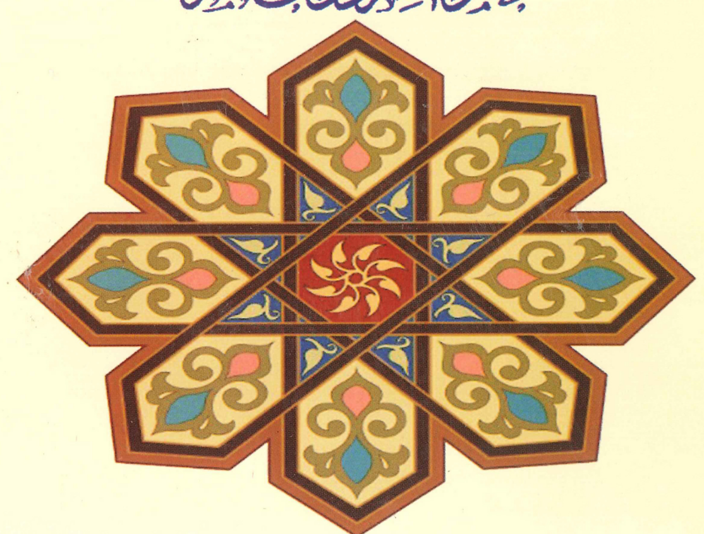
المستدرك على البلاذري

أنساب الأشراف

تأليف





الجزء الخامس عشر



المستدرك على

البلاذري

أنساب الأشراف

تأليف

محمود الفردوس العظم

الجزء الخامس عشر

تتمة نسب معد بن عدنان

نسب تغلب (دثار) بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعميّ
ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ، نسب عنز بن وائل بن قاسط،
نسب النمر بن قاسط بن هنب، نسب غُفيلة بن قاسط بن هنب،
نسب عبد القيس بن أفصى بن دُعميّ، نسب عَميرة بن أسد بن ربيعة،
نسب عنزة بن أسد بن ربيعة، نسب ضُبيعة بن ربيعة بن نزار،
نسب إياد بن نزار بن معدّ بن عدنان .

توزيع

مكتبة اليقظة العربية

دمشق ـ شارع المتنبي ☎ ٢٢١٢٢٦٤

طبع بتاريخ أيلول ٢٠٠١



المقدمة

بهذا الجزء الخامس عشر ينتهي نسب بني معدٍّ بن عدنان ، حيث ولد معدُّ بن عدنان نزارَ بن معدٍّ .

فولد نزارُ بن معدٍّ مُضَرَ بن نزار ، وربيعةَ بن نزار ، وإيادَ بن نزار ، وأنمارَ بن نزار .

فنسب بني مضر بن نزار انتهى بانتهاء الجزء الثالث عشر ، ونسب ربيعة بن نزار ، وإياد بن نزار انتهى بانتهاء هذا الجزء الخامس عشر ، وأمّا أنمار بن نزار فليس له عقب .

وكنتُ هممت أن أقف عند هذا الحدّ ، حيث أصابني التعب ، ولقيت من أمري هذا نصباً ، وقد بلغت من الكبر عتياً ، ولكن لكثرة ماوردني من كتب القرّاء ، يشيدون بعملي هذا ، الأمر الذي جعلني أتمم نسب بني قحطان تلبيةً لرغبة القرّاء ، ونزولاً عند إرادتهم ، وأطلب من الله جلّ وعلا أن يثبّتني ويلهمني الصبر ، ويطرد عني الملل الذي كثيراً ما يراودني خاصة عند وضع فهرست الجزء ، فالفهرسة على هذه الطريقة عمل مضنٍ وشاق ، وعلى الله أتوكّل فهو المعين والموفق والسلام .

محمود فردوس العظم

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهرة نسب تغلب (دِثار) بن وائل بن قاسط بن هنب

ولد تغلب بن وائل بن قاسط .

١- ولد تغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعميّ بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، غَنْمَ بن تغلب ، والأوسَ بن تغلب ، وعمرانَ بن تغلب ، وأمُّهم الوَجِيهةُ بنت عمران بن عمرو بن عامر من غسَّان .

فولد غَنْمُ بن تغلب عمروَ بن غنم ، ووائلَ بن غنم ، والعتيكَ بن غنم ، وأمُّهم بنت بُرْدِ بن أفصى بن دُعميّ بن إياد بن نزار .

فولد عمروُ بن غَنْم حُبَيْبَ بن عمرو ، ومعاويةَ بن عمرو ، وزيدَ الله ابن عمرو ، وأمُّهم ماويةُ بنت حُذافة بن زُهْرَ بن إياد بن نزار .

فولد حُبَيْبُ بن عمرو بَكْرَ بن حُبَيب ، وجشمَ بن حبيب ، ومالكَ ابن حبيب ، وأمُّهم أسماء بنت سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النَّمِر بن قاسط .

فولد بكرُ بن حُبَيب جُشمَ بن بكر ، ومالكَ بن بكر ، وثعلبةَ بن بكر ، ومعاويةَ بن بكر ، والحارثَ بن بكر ، وهؤلاء الستّة الأراقم[1] ، وأمُّهم ماويَّةُ بنت حمار بن الدِّيل بن ناج بن أبي مُلَكِ بن عِكرمة بن خَصَفَةَ بن قيس بن عيلان ، ولهم يقول الحارث بن حِلّزة اليشكري الشاعر:

---

[1] الأرقم من الحيّات الذي فيه سواد وبياض والجمع أراقم وهم أخبث الحيّات – اللسان –.

[من الخفيف]

إنّ إخواننـــا الأراقـــمَ يغلـــو نَ علينـــا في قولهـــم إخفـــاءُ

قال : مَرَّ كاهنٌ بأمّهم وهم ستّة في قطيفة لها ، فقالت له : انظر الى بنيَّ هؤلاء ، فقال : والله لكأنّما رموني بعيون الأراقم ، فسمّوا الأراقم .

وفي جمهرة اللغة في تركيب رق م ، ذكر الأراقم وسبب تسميتهم علّتين : إحداهما هذه والعِلّة الأخرى قال على ما ذكره أبو عبيدة أنّ أباهم نظر إليهم لمّا ترعرعوا فإذا بهم جُرْأةُ وحِدّة ، فقال لغلام له : إذا كان الليل فاستغث حتى أنظر الى ما يفعل أولادي هؤلاء . فذهب الغلام الى حيث أمره مولاه ، فاستغاث ، فسمعوا صوته فقصدوا قصده ، فقالوا له : ويلك ما دهاك وأين القوم ؟ فتعلّقوا به ولم يفارقوه فأقبلوا يغمزونه ، فلما رأى ذلك قال لمولاه : كفّ عنّي هؤلاء الأراقم فقد كادوا يقتلونني فسُمّوا بذلك .

فولد جُشم بن بكر زُهيرَ بن جُشم ، ومالكَ بن جشم ، وسعدَ بن جشم ، والحارثَ بن جشم ، ومعاويةَ بن جشم ، وعمروَ بن جشم .

فولد زُهيرُ بن جشم سعدَ بن زُهير ، وكعبَ بن زهير ، والحارثَ بن زهير ، وعبدَ العُزّى بن زهير ، والفَرْخَ بن زهير ، وأُمُّهم رُهْمُ بنت عامر ابن سعد بن عامر ، من النَّمر بن قاسط ، وحُبَينَ بن زهير ، وأمُّه خالدة بنت المُجَلِّد بن رِزاح من بني معاوية بن عمرو ، وجُشمَ بن زُهَير .

فولد سعدُ بن زهير عتّابَ بن سعد ، وعُتْبةَ بن سعد ، وأُمُّهما تَسْكُر بنت حُرفة بن ثعلبة بن بكر بن حُبَيب ، وعِتْبانَ بن سعد ، وأمُّه أسماء بنت ذُهل بن عمرو بن عبد بن جشم ، وحُبَيْنَ بن سعد ، وأمُّه النَزِيف بنت صُفيّ بن حِييّ بن عمرو بن بكر بن حُبَيْب ، وكعبَ بن سعد ،

وعوفَ بن سعد ، وأمُّهما بنت عوف بن حرب من عائذة قريش ، والحرماز بن سعد .

فولد عتّابُ بن سعد مالكَ بن عتّاب .

فولد مالكُ بن عتّاب كُلْثُومَ بن مالك ، والنُّعمانَ بن مالك ، وكعبَ ابن مالك .

فولد كُلثومُ بن مالك عمروَ بن كُلثوم الشاعر ، ومُرَّةَ بن كلثوم .

عمرو بن كلثوم الشاعر الفارس .

٢- جاء في الأغاني أن أمّ عمرو بن كلثوم ليلى بنت مُهَلهل أخي كُلَيب ، وأمُّها بنت بعج بن عتبة بن سعد بن زهير .

وعن رجل من تغلب ثم من بني عتّاب قال : سمعت الأخذر - وكان نسّابة - يقول :

لما تزوّج مهلهل بنت بعج بن عتبة أهديت إليه ، فولدت له ليلى بنت مهلهل ، فقال مهلهل لامرأته هند : اقتليها ، فأمرت خادماً لها أن يغيّبها عنها ، فلما نام هتف به هاتفٌ يقول : [من مجزوء الرجز]

كم من فتىً يُؤَمَّلْ ... وسيِّدٍ شَمَرْدَلْ

وعُدَّةٍ لا تُجهلْ ... في بطن بنت مهلهلْ

واستيقظ فقال : ياهند أين ابنتي ؟ قالت : قتلتها ، قال : كلاَّ وإله ربيعة ! - فكان أوّل من حلف بها - فاصدقيني ، فأخبرته ، فقال : أحسِني غذاءها ، فتزوّجها كلثوم بن مالك ، فلما حملت بعمرو بن كلثوم ، قالت : إنه أتاني آتٍ في المنام فقال : [من مجزوء الرجز]

يالكِ ليلى من وَلَدْ ... يُقدِمُ إقدام الأسدْ

أقــــولُ قيــــلاً لا فَنَـــدْ   مـــن جُشَـــمٍ فيـــه العَـــدَدْ

فلما ولدت عمراً أتاها ذلك الآتي فقال :   [من الرجز]

بمــاجدِ الجَــدِّ كريـم النَّجْــرِ[1]   أنــا زعيــمٌ لــكِ ، أمَّ عمــرِو

وقّــاصِ أقــرانٍ شــديدِ الأَسْــرِ   أشــجعَ مـــن ذي لِبَــدٍ هِزَبْــرِ

يَســـودُهم في خمســـةٍ وعشـــر

قال الأخذر : فكان كما قال ساد وهو ابن خمسة عشر ، ومات وله مئة وخمسون سنة .

قالوا : أن عمرو بن هند الملك قال ذات يوم لندمائه : هل تعلمون أحداً من العرب تأنفُ أمُّه من خِدمة أمّي ؟ فقالوا : نعم ، أمّ عمرو بن كلثوم ، قال : ولِمَ ؟ قالوا : لأنّ أباها مهلهل بن ربيعة ، وعمّها كُلَيب ابن وائل أعزّ العرب ، وبَعْلُها كلثوم بن مالك أفرس العرب ، وابنها عمرو سيّد قومه .

فأرسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يستزيره ويسأله أن يُزير أمَّه أمَّه ، فأقبل عمرو بن كلثوم من الجزيرة الى الحيرة في جماعة من بني تغلب ، وأقبلت ليلى بنت مهلهل في ظُعُنٍ من بني تغلب ، وأمر عمرو بن هندٍ برواقه فضُرب فيما بين الحيرة والفرات ، وأرسل الى وجوه أهل مملكته فحضروا في وجوه بني تغلب ، فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ، ودخلت ليلى وهند في قُبَّةٍ من جانب الرّواق ، وكانت هند عمّة امرئ القيس الشاعر بن حُجر ، وكانت أمّ ليلى بنت مهلهل بنت أخي فاطمة بنت

---

[1] النَّجْر : الأصل والأرومة – اللسان –.

ربيعة التي هي أمّ امرئ القيس ، وبينهما هذا النسب .

وقد كان عمرو بن هند أمر أمَّه أن تُنَحِّي الخدم إذا دعا بالطُّرَف وتستخدم ليلى ، فدعا عمرو بن هند بمائدةٍ ثم دعا بالطُّرَف ، فقالت هندُ أم عمرو بن هند : ناوليني ياليلى الطَّبَق ، فقالت ليلى : لِتَقُم صاحبة الحاجة الى حاجتها ، فأعادت عليها وأَلَحَّتْ ، فصاحت ليلى : واذُلاّه ! يالَتَغْلب ! فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدَّم في وجهه ، ونظر الى عمرو ابن هند فعرف الشرّ في وجهه ، فوثب عمرو بن كلثوم الى سيفٍ لعمرو ابن هند مُعَلَّقٍ بالرّواق ليس هناك سيفٌ غيره ، فضرب به رأس عمرو بن هند ، ونادى في بني تغلب ، فانتهبوا مافي الرّواق وساقوا نجائبه ، وساروا نحو الجزيرة ، ففي ذلك يقول عمرو بن كلثوم : [من الوافر]

ألا هُبِّي بصَحنك فاصبَحينا ... ولا تُبقي خُمورَ الأندَرِينا

مُشَعْشَعةً كأنّ الحُصَّ فيها ... إذا ما الماء خالَطَها سخينا

تجورُ بذي اللُّبانةِ عن هواه ... إذا ما ذاقها ، حتَّى يلينا

ترى اللَّحِزَ الشَّحيحَ إذا أُمِرَّتْ ... عليه ، لمالِه فيها مُهِينا[1]

صَددتِ الكأسَ عَنّا أمّ عمرٍو ... وكان الكأسُ مَجْراها اليمينا

وما شرُّ الثلاثة أم عمرٍو ... بصاحبكِ الذي لا تصبحينا

وقوله :

صددتِ الكأسَ عنّا أمَّ عمرٍو ... .

---

[1] اللَّحِز : الضيّق البخيل ، وقيل : هو السيّئ الخلق اللئيم ، والمعنى أنّ الخمر إذا كثر دورانها عليه أهانَ ماله وجاد به - الخزانة -.

قال ابن خلف : هي أمّ الشاعر ، وكان هو جالساً مع أبيه وأبي أمّه ، وكانت تسقي أباها وزوجَها وتُعرض عنه استصغاراً له ، فقال لها : إذا سقيت إنساناً كأساً اجعلي الكأس بعدَه للذي على يمينه حتى ينقضي الدور ، ولا ينبغي أن تَحقِريني ، فلستُ بشرّ الثلاثة ، يعني أباه وأباها ، وهذا بعيد .

وشرّاح المعلّقات يروي بعضهم هذين البيتين لعمرو بن عدي ابن أخت جذيمة الأبرش ، وكان من حديث عمرو هذا أن جذيمة الأبرش الملك لما ترعرع ابن أخته وشبّ ألبسته أمّه وعطّرته وأزارته خاله جذيمة ، فلما رآه أحبّه وجعله مع ولده ، وخرج جذيمة متبدّياً بأهله وولده في سنة خصيبة ، فأقام في روضة ذات زهر وغُدر ، فخرج ولده وعمرو معهم يجتنون الكمأة ، فكانوا إذا أصابوا كمأة جيّدة أكلوها ، وإذا أصابها عمرو خبّأها ، فانصرفوا الى جذيمة يتعادون وعمرو يقول :

[من الرجز]

هذا جناي خيره فيه إذ كلّ جانٍ يده في فيه

فضمه جذيمة إليه والتزمه ، وسُرَّ بقوله ، وأمر فجعل له حُليّ من فضّة وطوق ، فكان أوّل عربي ألبس طوقاً .

فبينما هو على أحسن حاله استطارته الجِنُّ ، فطلبه جذيمةُ في الآفاق زماناً فلم يقدر عليه ، ثم أقبل رجلان من بلقين قضاعة يقال لهما : مالك وعقيل ابنا فارج بن مالك من الشام يريدان جذيمة وأهديا له طرفاً ، فنزلا منزلاً ومعهما قينة لهما تسمّى أمّ عمرو ، فقدّمت لهما طعاماً فبينما هما يأكلان إذ أقبل فتىً عريان قد تلبَّد شعره وطالت أظافره وساءت حاله ، فجلس ناحية عنهما ، ومدّ يده يطلب الطَّعام ، فناولته القينة كراعاً فأكلها ،

ثم مدّ يده ثانية ، فقالت : لا تعطِ العبدَ الكراع فيطمع في الذّراع ، فذهبت مثلاً ، ثم سقتهما من شراب معها وأوكت زقّها ، فقال عمرو بن عديّ ابن أخت جذيمة :

صدَدتِ الكأسَ عنّا أمَّ عمرٍو ....

فسألاه عن نفسه ، فقال : إن تنكراني وتنكرا نسبي ، فإنّني أنا عمرو ابن عديّ بن تنوخيّة اللخميّ . وغداً ما ترياني في نمارة غير معصي .

فنهضا وغسلا رأسه وأصلحا حاله وألبساه ثياباً ، وقالا : ما كنّا لنهدي لجذيمة أنفس من ابن أخته ، فخرجا به إلى جذيمة ، فسُرَّ به سروراً شديداً ، وقال : لقد رأيته يوم ذهب وعليه طوق فما ذهب من عيني وقلبي إلى الساعة ، وأعادوا عليه الطوق فنظر إليه وقال : كبر عمرو عن الطوق ، فأرسلها مثلاً ، وقال لمالك وعقيل : ماحكمكما ؟ قالا : حكمنا منادمتك ما بقينا وبقيت ، فهما ندمانا جذيمة اللذان يضربان مثلاً .

وكان عمرو بن كلثوم قام بقصيدته هذه خطيباً بسوق عُكاظ ، وقام بها في موسم مكّة ، وبنو تغلب تعظّمها جداً ، ويرويها صغارهم وكبارُهم ، حتى هُجوا بذلك ، قال بعض شعراء بكر بن وائل :

[من البسيط]

ألهى بني تغلبٍ عن كلّ مَكْرُمةٍ ... قصيدة قالها عمرو بن كلثُومِ

يروونها أبداً مذ كان أوّلُهم ... يا للرجال لِشِعْرٍ غيرِ مسؤومِ

أسر عمروَ بن كلثوم بنو حنيفة .

أغار عمرو بن كلثوم على بني تميم بن مُرّ في غزوه ذلك على حيٍّ من بني قيس بن ثعلبة بن عُكابة ، فملأ يديه منهم وأصاب أسارى وسبايا ،

وكان فيمن أصاب أحمد بن جندل السعدي ، ثم انتهى إلى بني حنيفة باليمامة وفيهم أناس من بني عجل ، فسمع به أهل حَجْر ، فكان أوّل من أتاه من بني حنيفة بنو سُحيم عليهم يزيد بن عمرو بن شمر ، فلما رآهم عمرو بن كلثوم ارتجز فقال : [من الرجز]

مَن عاذَ منّي بعدها فلا اجتَبَرْ ... ولا سقى الماء ولا أرعى الشَّجَرْ

بنو لُجَيمٍ وجعاسيس مُضر ... بجانب الدوِّ يُدَهْدُون العَكَرْ

فانتهى إليه يزيد بن عمرو فطعنه فصرعه عن فرسه وأسره ، وكان يزيد شديداً جسيماً ، فشدّه في القِدّ ، وقال له : أنت الذي تقول :

[من الوافر]

متى تُعقَدْ قرينتنا بحبلٍ ... تَجذّ الحبل أو تَقِصِ القرينا

أما إنّي سأقرنك إلى ناقتي هذه فأطرُدكما جميعاً ، فنادى عمرو بن كلثوم : يالربيعة ! أمُثلة ! قال : فاجتمعت بنو لُجَيم ولم يكن يريد ذلك به ، فسار به حتى أتى قصراً بحَجرٍ من قصورهم ، وضرب عليه قبّة ونحر له وكساه وحمله على نجيبة وسقاه الخمر ، فلما أخذت برأسه تغنّى :

[من الوافر]

أأجمعَ صُحبتي السّحَرَ ارتحالا ... ولم أشعرْ ببَينٍ منك هالا

ولم أرَ كالأغرِّ يزيد خيراً ... أُشَبِّه حُسْنَهُ إلاّ الهلالا

جزى الله الأغرَّ يزيد خيراً ... ولَقَّاه المَسَرَّةَ والجمالا

يزيد يقدّم السفراء حتى ... يُرَوِّي صدرها الأَسَلَ النِّهالا

ومما قاله في هجاء النعمان بن المنذر : [من الطويل]

لحا الله أدنانا إلى اللُّؤم زُلفةً وألأَمَنا خالاً وأعجزنا أبا
وأجدَرَنا أن ينفُخَ الكِيرَ خالُه يصوغُ القروطَ والشُّنوفَ بيثربا[1]

وفاته ونصيحته لبنيه .

لما حضرت عمرو بن كلثوم الوفاة جمع بنيه فقال : يا بنيَّ ، لقد بلغتُ من العمر مالم يبلغه أحدٌ من آبائي ، ولا بدّ أن ينزل بي مانزل بهم من الموت ، وإنّي والله ما عيّرت أحداً بشيء إلاّ عُيِّرتُ بمثله ، إن كان حقّاً فحقّاً ، وإن كان باطلاً فباطلا ، ومن سَبَّ سُبَّ ، فكفّوا عن الشتم فإنه أسلمُ لكم ، وأَحسنوا جِواركم يحسُن ثناؤكم ، وامنعوا من ضَيم الغريب ، فربَّ رجلٍ خيرٌ من ألف ، ورَدٍّ خَيْرٍ من خُلف ، وإذا حُدِّثتم فَعُوا ، وإذا حَدَّثتم فأوجزوا ، فإنّ مع الإكثار تكون الأهذار ، وأشجعُ القوم العَطُوف بعد الكرّ ، كما أنّ أكرم المنايا القتل ، ولا خير فيمن لا رَوِيَّةَ له عند الغضب ، ولا مَن إذا عُوتب لم يُعْتِب ، ومن الناس من لا يُرجى خيره ، ولا يُخافُ شَرُّه ، فَبَكْؤُه[2] خيرٌ من دَرِّه ، وعُقوقُه خيرٌ من بِرِّه ، ولا تتزوّجوا في حيّكم فإنه يؤدّي إلى قبيح البُغْض .[3]

وأمّا مُرَّة بن كلثوم أخو عمرو فقد قتل المنذر بن النعمان وأخاه ، وإيّاه عنى الأخطل بقوله لجرير : [من الكامل]

أبني كُلَيبٍ إنّ عَمَّيَّ اللذا قتلا الملوكَ وفكَّكا الأغلالا

---

[1] الشنف وجمع شنوف : الحليّ الذي يوضع في أعلى الأذن ، والقرط : الذي يوضع في أسفلها – اللسان –.

[2] البكء : أصله قلّة اللبن وانقطاعه ، والمعنى فمنعه خير من عطائه .

[3] راجع فهارس الأغاني وفهارس خزانة الأدب .

فولد عمرُو بن كلثوم بن مالك عبدَ الله بن عمرو ، والأسودَ بن عمرو ، كانا شريفين .

فولد عبدُ الله بن عمرو بن كلثوم شُرَيْحَ بن عبد الله .

فولد شُريحُ بن عبد الله مُرَّةَ بن شُريح .

فولد مُرَّةُ بن شُريح زافِرَةَ بن مرّة ، وعبدَ الله بن مُرّة .

فولد زافِرَةُ بن مرّة عتّابَ بن زافرة .

فولد عتّابُ بن زافرة مالكَ بن عتّاب .

فولد مالكُ بن عتّاب طَوْقَ بن مالك .

فولد طوقُ بن مالك مالكَ بن طوق ، صاحب رحبة مالك بن طوق .

مالك بن طوق بن مالك .

٣- مالك بن طوق التغلبي صاحب الرَّحبة[١] ، أحد الأشراف والفرسان الأجواد ، ولي إمرة دمشق للمتوكل ، وكان ينادى على باب داره بالخضراء - وكانت دار الأمارة - بعد المغرب ، الإفطار يرحمكم الله ، قال : والأبواب مفتّحة يدخلها الناس ، توفي سنة تسع وخمسين ومئتين .

وهو الذي بنى الرَّحبة التي على الفرات وإليه تنسب ، وسبب ذلك أنّ هارون الرشيد ركب في حراقة[٢] مع ندمائه في الفرات ومعهم مالك ابن طوق ، فلما اقترب من الدواليب قال مالك : يا أمير المؤمنين لو خرجت إلى الشطّ لنجوز هذه الدواليب ، قال : أحسبكَ تخاف هذه ؟

---

[١] الرحبة : قرية بين الرقة وبغداد بناها مالك بن طوق - معجم البلدان - وآثارها تشاهد من الميادين لأنها بقربها من أعمال محافظة دير الزور بسوريا ، في مقابل البصيرة التي هي في القديم قرقيساء .

[٢] الحراقات : سفن فيها مرامي النيران - اللسان -.

قال : الله يكفي أمير المؤمنين كلّ محظور ، قال الرشيد : قد تَطَيَّرتُ بقولك ، ثم صعد إلى الشطّ ، فلما بلغت الحرّاقة إلى الدواليب دارت دورةً ثم انقلبت بما فيها ، فتعجّب الرشيد من ذلك وسجد شكراً لله تعالى وتصدّق بأموال كثيرة ، وقال لمالك : وجبت لك علينا حاجة فَسَلْ ما تحبّ ، قال : يُعطيني أمير المؤمنين هنا أرضاً أبنيها فتُنسب إليَّ ، قال : قد فعلنا وساعدناك بالأموال والرجال .

فلما عمّرها واستوثقت أموره فيها وتحوّل الناس إليها ، أنفذ الخليفة يطلب منه مالاً ، فتعلَّل ودافع ومانع وتحصَّن وجمع الجيوش ، وطالت الوقائع بينه وبين عسكر الرشيد ، إلى أن ظفر به صاحب الرشيد وحمله مكبّلاً ، فمكث في السجن عشرة أيام ، ثم أمر الرشيد بإحضاره في جمعٍ من الرؤساء وأرباب الدولة ، فقبّل الأرض ولم ينطق ، فعجب الرشيد من صمته وغاظه ذلك وأمر بضرب عنقه ، وبُسط النَّطع وجُرّد السيف وقُدّم مالك ، فقال الوزير : يامالك تكلّم فإنّ أمير المؤمنين يسمع كلامك ، فرفع رأسه وقال :

يا أمير المؤمنين أخرست عن الكلام دهشةٌ ، وقد أدهشت عن السلام والتحيّة ، فأما إذ أذن أمير المؤمنين فإني أقول : السلام على أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، الحمد لله الذي خلق الإنسان من سُلالة من طين ، يا أمير المؤمنين جبَر الله بك صدع الدين ، ولمَّ بك شَعَث الأمَّة ، وأخمد بك شهاب الباطل ، وأوضح بك سبيلَ الحقّ ، إنّ الذنوب تُخْرس الألسنة الفصيحة وتَصْدَع الأفئدة ، وأيم الله لقد عَظُمت الجريمة وانقطعت الحجّة ، ولم يبق إلاّ عفوُكَ أو انتقامك ، ثم أنشأ يقول بعدما التفت يميناً وشمالاً :

[من الطويل]

أرى الموتَ بين النّطع والسيف كامناً ... يُلاحظُني من حيث ما أتلفَّتُ

وأكبرُ ظنّي أنّك اليوم قاتلي ... وأيُّ امرئٍ ممّا قضى الله يُفلِتُ؟

يعزّ على الأوس بن تغلب وقفة ... يهزّ عليَّ السيف فيها وأسكتُ

وأيُّ امرئٍ يُدْلي بعذرٍ وحجَّةٍ ... وسيفُ المنايا بين عينيه مُصْلَتُ

ومابيَ من خوفٍ أموتُ وإنَّني ... لأعلمُ أنّ الموتَ شيءٌ مُوَقَّتُ

ولكنَّ خوفي صبية قد تركتهم ... وأكبادُهم من حسرةٍ تتفتَّتُ

كأنّي أراهم حين أُنعى إليهمُ ... وقد خَمَشوا تلك الوجوه وصَوَّتوا

فإن عشتُ عاشوا آمنين بغبطةٍ ... أذود الردى عنهم ، وإن متُّ مُوِّتُوا

فكم قائلٍ لايبعد الله داره ... وآخر جذلان يُسَرُّ ويشمَتُ

قال : فبكى هارون الرشيد وقال : لقد سكتَّ على همّة ، وتكلّمت على حلم وحكمة ، ولقد عفوتُ لك عن الصَّبوَة ووهبتُكَ للصَّبْية ، فارجع إلى ولدك ولا تَعُدْ ، فقال : سمعاً وطاعة ، وانصرف .[1]

وقد ذكرتُ نفس هذه الأشعار والقصّة مع اختلاف في بعض الأبيات في الجزء السابق من هذا الكتاب ، وقد حدثت مع المعتصم وتميم بن جميل السدوسي نقلاً عن زهر الآداب للقيرواني ، ولعلّها هي الأصح مع هارون الرشيد لأنه أقدم من المعتصم ، والله أعلم .

وكان مالك بن طوق التغلبي ممدّحاً من قبل الشعراء فقال فيه أبو تمّام الطائي حبيب بن أوس : [من البسيط]

---

[1] فوات الوفيّات ، ج:٣ ص: ٢٣١ ومابعدها ، طبعة دار صادر ببيروت .

قُلْ لابن طوقٍ رَحَى سَعْدٍ إذا خَبَطَتْ ... نوائـبُ الدَّهـرِ أعلاهـا وأسـفلها
أصبَحْتَ حاتِمَها جُوداً وأحْنَفَهـا ... حِلْمـاً وكيِّسَـها عِلْمـاً ودَغْفَلهـا
مالي أرى الحُجْرة الفيحاءَ مُقْفَلةً ... عنّي وقد طالما استَفْتَحتُ مُقْفَلَهـا
كأنّهـا جنّـةُ الفـردوس مُعْرِضَـةً ... وليـسَ لـي عمـلٌ زاكٍ فأدخُلَهـا

أراد أبو تمام ابن الكيِّس فاستغنى عن الأب ، لأن المشهور في النسَّابين زيد بن الكيِّس ودَغْفل . وقال رَحى سعدٍ فالقبائل إمّا أرحاء وإمّا جماجم .

تفسير الأرحاء والجماجم .

قال أبو عبيدة في التاج : كانت أرحاء العرب ستّاً وجماجمها ثمانياً .

فالأرحاء الستّ بمُضَر منها اثنتان ، ولربيعـة اثنتـان ، ولليمـن اثنتـان ، واللتان في مضر تميم بن مُرّ وأسد بن خُزَيمة ، واللتان في ربيعة تغلـب بـن وائل وعبد القيس بن أفصى ، واللتان في اليمن كلـب بـن وبَرَة وطيّئ بـن أُدُد ، وإنما سمّيت هذه أرحاء لأنها أحرزت دوراً ومياهاً لم يكن للعـرب مثلها ، ولم تبرح من أوطانها ودارت في دورها كالأرحاء على أقطابهـا ، إلاّ أن ينتجع بعضها في البُرَحاء وعام الجَدْب ، وذلك قليل منهم .

وقيل للجماجم جماجم لأنها يتفرّع من كلّ واحدة منها قبائل اكتفت بأسمائها دون الانتساب إليهـا ، فصـارت كأنهـا جسـد قـائم وكـل عضـو منها مكتف باسمه معروف بموضعه ، والجماجم ثمـان ، فاثنتـان منهـا في اليمن ، واثنتان في ربيعة ، وأربع في مضر ، فالأربع التي في مضر : اثنتـان في قيس واثنتان في خندف ، ففي قيس : غطفان وهوازن ، وفي خندف : كنانة وتميم ، واللتان في ربيعة : بكر بن وائل وعبـد القيـس بـن أفصـى ، واللتان في اليمن : مَذْحِج ، وهو مالك بن أُدَد بن زيد بن كهلان بـن سبأ ،

وقضاعة بن مالك بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ .

ألا ترى أنّ بكر وتغلب ابني وائل قبيلتان متكافئتان في القدر والعدد ، فلم يكن في تغلب رجال شُهرت أسمائهم حتى انتسب إليهم واستجزئ بهم عن تغلب ، فإذا سألت الرجل من بني تغلب لم يستجزئ حتى يقول تغلبيّ . ولبكر رجال قد اشتهرت أسماؤهم حتى كانت مثل بكر ، فمنها شيبان ، وعجل ، ويشكُر ، وقيس ، وحنيفة ، وذهل ، ومثل ذلك عبد القيس ، ألا ترى أنّ عنزة فوقها في النسب ليس بينها وبين ربيعة إلاّ أبٌ واحد ، عنزة بن أسد بن ربيعة ، فلا يستجزئ الرجل منهم إذا سئل أن يقول عنزيّ ، والرجل من عبد القيس ينسب شيبانيّاً ، وجَرْميّاً ، وبكريّاً ، ومثل ذلك أن ضبّة بن أدّ ، عمّ تميم ، فلا يستجزئ الرجل منهم أن يقول ضبّيّ ، والتميمي قد ينتسب فيقول : مِنْقَرِيّ ، وهُجَيْمي ، وطَهويّ ، ويربوعيّ ، ودارميّ ، وكُلَيبيّ ، وكذلك الكنانيّ ينتسب فيقول : ليثيّ ، ودُؤليّ ، وضَمْريّ ، وفِراسيّ ، وكلّ ذلك مشهور ومعروف ، وكذلك الغطفانيّ ينتسب فيقول : عَبْسيّ ، وذُبيانيّ ، وفَزَاريّ ، ومُرِّيّ ، وأشجعيّ ، وبغيضيّ ، وكذلك هوازن منها ثقيف ، والأعجاز ، وعامر بن صعصعة ، وقُشَير ، وعَقِيل ، وجَعْدة ، وكذلك القبائل من يمن التي ذكرنا ، فهذا فرق بين الجماجم وغيرها من القبائل .

الشيبانيّ قال : أقبل أعرابي إلى مالك بن طوق ، فأقام بالرَّحبة حيناً ، وكان الأعرابي من بني أسد ، صعلوكاً في عباءة صوف وشَمْلة شَعر ، فكلما أراد الدخول منعه الحجّاب ، وشتمه العبيد ، وضربه الأشراط ، فلما كان في بعض الأيام خرج مالك بن طوق يريد التنزّه حول الرَّحبة ، فعارضه الأعرابي ، فضربوه ومنعوه ، فلم يَثْنِه ذلك حتى أخذ بِعنِان فرسه ،

ثم قال : أيها الأمير ، إنّي عائذ بالله من أشراطك هؤلاء ، فقال مالك : دَعوا الأعرابيّ ، هل من حاجة يا أعرابيّ ؟ قال : نعم ، أصلح الله الأمير ، أن تُصْغي إليَّ بسمعك ، وتنظر إليّ بطَرْفك ، وتُقْبِل إليَّ بوجهك ، قال : نعم ، فأنشأ الأعرابي يقول : [من الطويل]

بيابكَ دون الناس أنزلتُ حاجَتي ... وأقبلتُ أسعى حوله وأطوفُ
ويَمْنَعني الحُجَّابُ والسِّتر مُسْبَلٌ ... وأنت بعيدٌ والشُّروط صفُوفُ
يدورون حولي في الجُلوس كأنّهم ... ذِئابٌ جياعٌ بينهنَّ خَرُوفُ
فأمّا وقد أبصرتُ وَجهكَ مُقْبلاً ... فأصرف عنه إنّني لضعيفُ
ومالي من الدّنيا سِواكَ ولا لمن ... تركتُ ورائي مَرْبَعٌ ومَصِيفُ
وقد علم الحَيَّانُ قيسٌ وخِنْدَفٌ ... ومن هو فيها نازلٌ وحَلِيفُ
تَخَطِّيَّ أعناقَ الملوك ورِحْلتي ... إليكَ وقد أخنت عليَّ صُروفُ
فجئتُكَ أبغي اليُسْرَ منك فَمَرَّ بي ... ببابكَ من ضرب العبيد صُنوفُ
فلا تجعَلَنْ لي نحو بابكَ عَوْدةً ... فقلبيَ من ضرب الشُّروط مَخُوفُ

فاستضحك مالكٌ حتى كاد أن يسقط عن فرسه ، ثم قال لمن حوله : مَنْ يُعْطيه درهماً بدرهمين ، وثوباً بثوبين ؟ فوقعت عليه الثياب والدراهم من كلّ جانب ، حتى تحيَّر الأعرابي ، ثم قال له : هل بقيت لك حاجةٌ يا أعرابي ؟ قال : أمّا إليك فلا ، قال : فإلى مَن ؟ قال : إلى الله أن يُبْقِيكَ للعرب ، فإنّها لا تزال بخير ما بقيتَ لها .[1]

وولد عبدُ الله بن مُرّة بن شُريح بن عبد الله ، عليَّ بن عبد الله .

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري وابن الأثير والعقد الفريد .

فولد عليٌّ بن عبد الله مُلَيْلَ بن عليّ ، وهو خال طوق بن مالك بن عتّاب .

وولد النعمانُ بن مالك بن عتاب عُصْمَ بن النُّعمان ، وهو أبو حَنَشٍ الذي قتل شُرَحبيل بن الحارث الكندي يومَ الكُلاب .

يوم الكُلاب الأول .

٤- كان من حديث يوم الكُلاب الأول أن قُباذ ملك فارس لما ملك كان ضعيف المُلك ، فوثبت ربيعة على المنذر الأكبر بن ماء السماء ، وهو ذو القرنين بن النعمان بن الشقيقة ، فأخرجوه ، وإنما سُمّي ذا القرنين لأنّه كانت له ذؤابتان ، فخرج هارباً منهم حتى مات في إيادٍ ، وترك ابنه المنذر الأصغر فيهم ، وكان أذكى ولده ، فانطلقت ربيعة إلى كندة ، فجاؤوا بالحارث بن عمرو بن حُجر آكل المُرار ، فملَّكوه على بكر بن وائل ، وحشدوا له ، فقاتلوا معه ، فظهر على ماكانت العرب تسكن من أرض العراق ، وأبى قُباذ أن يَمُدَّ المنذر بجيشٍ ، فلما رأى ذلك المنذر كتب إلى الحارث بن عمرو : إنّي في غير قومي ، وأنت أحقّ من ضمَّني ، وأنا متحوّلٌ إليك ، فحوّله إليه وزوّجه ابنته هنداً ، ففرّق الحارث بنيه في قبائل العرب ، فصار شُرَحبيل بن الحارث في بني بكر بن وائل ، وحنظلة ابن مالك التميمي وبني أسد ، وطوائف من بني عمرو بن تميم والرّباب ، وصار معد يكرب بن الحارث ، وهو غلفاء في قيس عيلان ، وصار سَلَمة ابن الحارث في بني تغلب بن وائل ، والنَّمِر بن قاسط ، وسعد بن زيد مناة ابن تميم .

فلما هلك الحارث تشتّت أمر بنيه ، وتفرّقت كلمتهم ، ومشت الرجال بينهم ، وكانت المغاورة بين الأحياء الذين معهم ، وتفاقم الأمر

حتى جمع كلّ واحد منهم لصاحبه الجموع .

فسار شرحبيل ومن معه من بني تميم والقبائل ، فنزلوا الكُلاب ، وهو فيما بين الكوفة والبصرة على سبع ليال من اليمامة ، وأقبل سَلَمة بن الحارث في بني تغلب بن وائل والنّمِر ومن معه ، وفي الصنائع ، وهم الذين يقال لهم بنو رُقَيَّة ، وهي أمّ لهم ينتسبون إليها ، وكانوا يكونون مع الملوك ، يريدون الكُلاب ، وكان نصحاء شرحبيل وسلمة قد نهوهما من الحرب والفساد والتحاسد ، وحذّروهما عثرات الحرب وسوء مغبّتها ، فلم يقبلا ولم يبرحا ، وأبيا إلاّ التتابع واللّجاجة في أمرهم ، فقال امرؤ القيس بن حُجر في ذلك : [من المنسرح]

أنّى عليَّ استتبَّ لومُكما ... ولم تلوما عَمراً ولا عُصُما

كلاّ يمين الإله يجمعنا ... شيء وأخوالنا بني جُشما

حتّى تزور السباعُ ملحمةً ... كأنّها من ثمود أو إرما

وكان أوّل من ورد الكُلاب من جمع سلمة سُفيان بن مُجاشع بن دارم التميمي ، وكان نازلاً في بني تغلب مع إخوته لأمّه ، فقتلت بكر بن وائل بنين له ، فيهم مُرّة بن سفيان ، قتله سالم بن كعب بن عمرو بن أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان ، فقال سفيان وهو يرتجز : [من مجزوء الرجز]

الشيخ شيخٌ ثكلانْ ... والجوفُ جوفٌ حَرّانْ

والوِرْدُ وِردٌ عجلانْ ... أنعي مُرَّةَ بن سُفيانْ

وفي ذلك يقول الفرزدق : [من الوافر]

شيوخٌ منهمُ عُدُسُ بن زيدٍ ... وسُفيانُ الذي ورد الكُلابا

وأوّل من ورد الماء من بني تغلب رجلٌ من بني عبد بن جُشم ، يقال له النعمان بن قُرَيع بن حارثة بن معاوية بن عبد بن جُشم ، وعبد يغوث ابن دَوْسٍ ، وهو عمّ الأخطل الشاعر - دوسٌ والفدَوكس أخوان - على فرس له يقال له الحرون ، وبه كان يعرف ، ثم ورد سلمة ببني تغلب وسعد بن زيد مناة ، وجماعة الناس ، وعلى بني تغلب يومئذٍ السفّاح ، واسمه سلمة بن خالد بن كعب بن زهير بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيب ، وهو يقول : [من الرجز]

إنّ الكُلاب ماؤنا فخلُّوه وساجراً[1] والله لن تحلُّوه

فاقتتل القوم قتالاً شديداً ، وثبت بعضهم لبعض ، حتى إذا كان في آخر النهار من ذلك اليوم خذلت بنو حنظلة وعمرو بن تميم والرّباب بكرَ ابن وائل ، وانصرفت بنو سعد بن زيد مناة وألفافها عن بني تغلب ، وصبر ابنا وائل : بكر وتغلب ليس معهم غيرهم ، حتى إذا غشيهم الليل نادى منادي سلمة : من أتى برأس شُرحبيل فله مئة من الإبل ، وكان شرحبيل نازلاً في بني حنظلة ، وعمرو بن تميم ، ففرّوا عنه ، وعرف مكانه أو حنش ، وهو عُصْم بن النعمان بن مالك ، فصمد نحوه ، فلما انتهى إليه رآه جالساً وطوائف الناس يقاتلون حوله ، فطعنه بالرمح ، ثم نزل إليه فاحتزّ رأسه وألقاه إليه .

ويقال إن بني حنظلة وبني عمرو بن تميم والرّباب لمّا انهزموا خرج معهم شُرحبيل ، فلحقه ذو السُّنينة ، واسمه حبيب بن عُتيبة بن بعج بن عتبة بن سعد بن زهير بن جشم بن بكر بن حُبيب ، وكانت له سنٌّ زائدة ،

---

[1] ساجر : موضع بين ديار بني غطفان وديار بني تميم .

فالتفت شرحبيل فضرب ذا السنينة على ركبته فأطن[1] رجله ، وكان ذو السنينة أخا أبي حَنشٍ لأمّه ، أمُّهما سلمى بنت عديّ بن ربيعة بنت أخي كُليب ومهلهل ، فقال ذو السنينة : قتلني الرجل ، فقال أبو حنش : قتلني الله إن لم أقتله ، فحمل عليه ، فلما غشيه قال : يا أبا حنش أملكاً بسُوقةٍ ؟ قال : إنّه كان ملكي ، فطعنه أو حنش ، فأصاب رادفة السرّج ، فورَّعت[2] عنه ، ثم تناوله فألقاه عن فرسه ، ونزل إليه فاحتزّ رأسه ، فبعث به إلى سَلَمة مع ابن عمٍّ له يقال له أبو أجأ بن كعب بن مالك بن عتّاب ، فألقاه بين يديه . فقال له سَلمة : لو كنت ألقيته إلقاءً رفيقاً ! فقال : ما صنع بي وهو حيٌّ أشدُّ من هذا ، وعرف أبو أجأ الندامة في وجهه والجزع على أخيه ، فهرب وهرب أبو حنش ، فتنحّى عنه .

فقال معد يكرب أخو شرحبيل ، وكان صاحبُ سلامة معتزلاً عن جميع هذه الحروب : [من الوافر]

ألا أبلغ أبا حنشٍ رسولاً فمالكَ لا تجيء إلى الثّوابِ!

تعلَّم أنّ خير الناس طُرّاً قتيلٌ بين أحجارِ الكُلابِ

تداعت حوله جُشَمُ بن بكرٍ وأسلمه جعاسيس[3] الرّباب

قتيلٌ ما قتيلك يابن سلمى تضرُّ به صديقكَ أو تحابي

فقال أبو حنشٍ مجيباً له : [من الوافر]

أحاذر أن أجيئكمُ فتحبو حِباءَ أبيك يوم صُنَيبعاتِ

---

[1] فأطنّ رجله : قطعها .

[2] فورّعت عنه : منعت عنه .

[3] الجعاسيس : جمع جعسوس : وهو القصير الدميم .

فكـانت غُـدرةً شـنعاء تهفـو	تقلّدهـا أبـوكَ إلى الممـاتِ

قال : ولما قُتل شُرحبيل قامت بنو سعد بن زيد بن تميم دون عياله ، فمنعوهم وحالوا بين الناس وبينهم ، ودفعوا عنهم حتى ألحقوهم بقومهم ومأمنهم ، ولِيَ ذلك منهم ، عوفُ بن شجنة بن الحارث بن عُطارد بن عوف بن سعد بن كعب ، وحشد له فيه رهطه ونهضوا معه ، فأثنى عليهم في ذلك امرؤ القيس بن حُجر ومدحهم في شعره ، فقال :

[من الطويل]

ألا إنّ قوماً كنتمُ أمس دونهم	هم استنقذوا جاراتكم آل غُدرانِ

وهي قصيدة معروفة طويلة .[1]

وولد كعبُ بن مالك بن عتّاب أبا أجأ بن كعب ، كان شريفاً ، وهو الذي بعث معه أبو حَنَشٍ برأس شرحبيل .

وولد مُرَّةُ بن كلثوم بن مالك معدَ يكرب بن مرّة .

فولد معدُ يكرب بن مُرّة حربَ بن معّد يكرب .

فولد حربُ بن معد يكرب عبدَ يسوع بن حرب ، وكان سيِّد بني تغلب في زمانه ، وقال له عبد الملك بن مروان في حرب قيس وتغلب[2] وتهدّده ، فقال : يأبى الله ذلك وابنا وائل ، ومن ولده أبو رِمْثة بالجزيرة .

وولد عُتبةُ بن سعد بن زهير بَعْجَ بن عتبة ، صاحبُ مقدّمة كُلَيبٍ يوم خزاز ، كان شريفاً .

---

[1] انظر الأغاني ج:١٢ ص: ٢٠٧ ومابعدها .

[2] انظر حرب قيس وتغلب في أنساب الأشراف ، ج:٦ ص: ١٥٩ ومابعدها من تحقيقي .

يوم خَزاز .

٥- قد اختلف الإخباريون في هذا اليوم ، واختلفوا في اسم قائد قبائل معدّ فيه ، واختلفوا في اسم ملك اليمن الذي في عهده وقع ، واختلفوا في زمن وقوعه وفي سببه ، فقالوا : إنّ رئيس معدّ فيه هو (كُلَيب بن ربيعة) ، وقالوا : بل هو (زُرارة بن عُدُس التميمي) ، وقالوا : لا ، إنما هو (ربيعة ابن جعفر بن كلاب) ، ويذكر بعضهم أنه وقع بعقب يوم السّلاّن ، وأنه كان لجموع ربيعة ومضر وقضاعة على مذحج وغيرهم من اليمن .[1]

وذكر جماعة من أهل الأخبار ، أنّ الأحوص بن جعفر بن كلاب ، كان على نزار كلّها يوم خزاز ، ثم ذكرت ربيعة أخيراً من الدهر أن كليباً كان على نزار ، وتوسّطت جماعة بين الرأيين ، فقالت : كان كليب على ربيعة وكان الأحوص على مضر .[2]

وسبب اختلافهم في ذلك هو دور العصبيّات القبليّة ، والنزعات العاطفية عند الرواة ، ذكر أهل الأخبار أن جماعة من وجوه أهل البصرة ، كانوا يتجالسون يوم الجمعة ويتفاخرون ويتنازعون في الرياسة يوم خزاز ، فتعصّب كلّ قوم لرئيس من الرؤساء الذين ذكرت ، وقد تحاكموا إلى عمرو بن العلاء ، وكانوا في مجلسه ، فقال : ما شهدها عامر بن صعصعة ، ولا دارم بن مالك ، ولا جُشم بن بكر ، اليوم أقدم من ذلك ، ولقد سألت عنه ، فما وجدتُ أحداً من القوم يعلم من رئيسهم ومَنْ الملك[3] ، وقد أنكر بعضهم أن يكون لكُليب بن ربيعة دور بارز فيه ، والظاهر أن

---

[1] راجع كتاب العمدة ج:٢ ص:٢١٢ والمحبّر ، ص:٢٤٩ والعقد الفريد ج:٥ ص: ٢٤٥ .

[2] انظر معجم البلدان : خزاز .

[3] انظر العقد الفريد ونهاية الأرب للنويري ج: ١٥ ص: ٤٢٠ .

روايات الرواة عن هذا اليوم ، وهي شفوية بالطبع ، متضاربة تضارباً كبيراً بسبب بعد عهد ذاكرتهم عنه ، كما كانت متنافرة بسبب العواطف والنزعات القبلية ، وتعصّب كلّ راوٍ لقبيلته ، فلما جاء مدوّنوا الأخبار لجمع ما حفظه رواة القبائل عن هذا اليوم ، وجدوا إختلافاً كبيراً ، حاولوا جهداً مكانهم التوفيق بينه ، واستخراج قصّة موحّدة عنه ، فجاؤوا بهذا الذي جاؤوا به .

وإذا أخذنا برأي القائلين إنّ يوم خزاز كان عقب يوم السّلّان ، يكون هذا اليوم قد وقع أيام النعمان بن المنذر ، أي في آخر أيام المناذرة ، وفي النصف الثاني من القرن السادس للميلاد .[1]

وكان من حديث يوم خزاز أنّ ملكاً من ملوك اليمن كان في يده أسارى من مضر وربيعة وقُضاعة ، فوفد عليه وفدٌ من وجوه بني معدّ ، منهم : سدوسُ بن شيبان بن ذُهل بن ثعلبة بن عُكابة ، وعوف بن مُحَلِّم ابن ذُهل بن شيبان ، وعوف بن عمرو بن جُشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضَّحْيان من بني النِّمر بن قاسط ، وجشم بن ذُهل بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر الضّحيان ، فلقيهم رجل من بهراء يقال له عُبَيد بن قُراد ، وكان في الأسارى ، وكان شاعراً ، فسألهم أن يُدخلوه في عدّة من يسألون فيه ، فكلّموا الملك فيه وفي الأسارى ، فوهبهم لهم ، فقال عُبيد بن قُراد البهراويّ : [من المتقارب]

[و] نَفْسي الفداءُ لعوفِ الفعالِ ... وعوفٍ ولابن هلالٍ جُشَمْ

تداركني بعد ما قد هويْـ ... ـتُ مستمسكاً بعَراقي الوَذَمْ

---

[1] انظر المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام للدكتور جواد علي ج:٥ ص: ٣٤٧ ومابعدها .

ولـولا سـدوسٌ وقـد شَـمَّرتْ		بيَ الحـربُ زلَّـتْ بنعلـي القَـدَمْ
ونـاديت بهـراء كَـيْ يسـمعوا		وليـس بـآذانهم مِـنْ صَمَـمْ
ومِـنْ قبلهـا عَصَمَـتْ قاسـطٌ		معـدّاً إذا مـا عزيـزٌ أزَمْ

فاحتبس الملك عنده بعض الوفد رهينة وقال للباقين : ايتوني برؤساء قومكم لآخذ عليهم المواثيق بالطاعة لي ، وإلاّ قتلتُ أصحابكم ، فرجعوا إلى قومهم فأخبروهم الخبر ، فبعث كُليب وائل إلى ربيعة فجمعهم ، واجتمعت عليه معدّ ، وهو أحد النفر الذين اجتمعت عليهم معدّ ، فلما اجتمعوا عليه سار بهم وجعل على مقدّمته السفّاح التغلبي ، وهو سَلَمة ابن خالد بن كعب بن زهير بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيْب ، وقيل له السفّاح لأنه سفح المزاد ، أي صبَّها يوم كاظمة ، وقال لأصحابه : قاتلوا فإنكم إن انهزمتم مُتّم عطشاً ، وكان جرّاراً للجيوش في الجاهلية ، وقال الشاعر : [من الكامل]

وأخوهمـا السفّاح ظمّـأ خيلـه		حتى وردْنَ جِبا الكُلابِ نهـالا

وأمرهم أن يوقدوا على خزاز ناراً ليهتدوا بها ، وخزاز جبل بطخفة ما بين البصرة إلى مكة ، وهو قريب من سالع وهو جبل أيضاً ، وقال له : إن غشيك العدوّ فأوقد نارين .

فبلغ مذحجاً اجتماع ربيعة ومسيرها ، فأقبلوا بجموعهم واستنفروا مَنْ يليهم من قبائل اليمن وساروا إليهم ، فلمّا سمع أهل تِهامة بمسير مذحج انضمّوا إلى ربيعة ، ووصلت مذحج إلى خزاز ليلاً ، فرفع السفّاح نارين ، فلما رأى كليب النارين أقبل إليهم بالجموع فصبّحهم ، فالتقوا بخزاز ، فاقتتلوا قتالاً شديداً أكثروا فيه القتل ، فانهزمت مذحج وانفضّت جموعها

فقال السفّاح في ذلك : [من الوافر]

وليلـــةَ بـــتُّ أوقـــدُ في خـــزاز هَدَيُـــتُ كتائبـــاً مُتحـــيّراتِ
ضلَلْـن مـن السـهاد وكـنّ لـولا سُـهادُ القـوم أحسـبُ هاديـاتِ

وقال الفرزدق يخاطب جرير ويهجوه : [من الكامل]

لـولا فـوارسُ تغلـب ابنـة وائـلٍ دخـل العدوّ عليـك كـل مكـانِ
ضربوا الصنائعَ والملوكَ وأوقـدوا نـارَيْن أشـرفتا علـى النـيرانِ

وقيل : إنّه لم يعلم أحدٌ مَنْ كان الرئيس يوم خزاز ، لأنّ عمرو بن كلثوم وهو ابن ابنة كُليب يقول : [من الوافر]

فكُنّـــا الأَيْمَنـــينَ إذا التقينـــا وكـــان الأيســرين بنـــو أبينـــا
فصـــالوا صولـــةً فيمـــن يليهـــمْ وَصُلْنـــا صولـــةً فيمـــن يلينـــا

فقالوا له : استأثرت على إخوتك ، يعني مُضر .

ولمّا ذكر جدّه في القصيدة ، قال :

ومنّـــا قبلـــه الســـاعي كُلَيـــبٌ فـــأيّ المجـــدُ إلاّ قـــد ولينـــا

فلم يدّعِ له الرياسة يوم خَزاز ، وهي أشرف ماكان يفتخر له به .

وكل مـن ذكـر يوم خزاز لـم يذكـر علـى مقدّمـه الجيش إلاّ السفّاح ماعدا في الجمهرة ذكر على مقدّمة الجيش بعج بن سعد .

وولد عِتبانُ بن سعد بن زهير بن جُشم بن بكر بن حُبَيب خِراشَ بن عِتبان .

فولد خِراشُ بن عِتبان شَراحيلَ بن خِراش .

فولد شراحيلُ بن خِراش طارقَ بن شَراحيل .

فولد طارقُ بن شَراحيل خُزَيمةَ بن طارق ، وبنو خُزَيمة بن طارق هم بيت بني عِتبان .

وولد جُشَمْ بن زهير بن جُشم بن بكر حُرْفةَ بن جُشم ، وغياثَ بن جشم ، والحارثَ بن جشم ، وسعدَ بن جشم ، ومعاويةَ بن جشم ، وقيسَ بن جُشم ، وعمروَ بن جشم ، وعبدَ الله بن جشم ، وعبدَ العُزّى ابن جُشم .

وولد كعبُ بن زهير بن جُشم كِسْرَ بن كعب ، وشِقَّ بن كعب ، ومُجَمِّعَ بن كعب ، وأبانَ بن كعب ، ومالكَ بن كعب ، وجَحَلَ أو حَجَلَ بن كعب .

فولد أبانُ بن كعب امرأَ القيس بن أبان ، الذي قتله الحارثُ بن عبّاد ببُجَير بن عمرو ، وقال الحارث : [من الخفيف]

طُلَّ من طُلَّ في الحُروبِ ولم يُطْـ ... ـلَلْ قتيلٌ أباْتُهُ ابنَ أبانِ

ومن بني كعب بن زهير عَطِيّةُ بن عبد الرحمن ، كان من أشدّ فارسٍ في العرب ، وجميلُ الذي قتل عُمَيْرَ بن الحُباب السلمي .

قتل عُمَير بن الحُباب السُّلمي .

٦- لما رأوا بنو تغلب إلحاحَ عُمَير بن الحُباب السُّلمي عليها ، جمعوا حاضرهم وباديهم وساروا إلى الحَشَّاك[1] ، فأتاهم عُمَير في قيس ومعه زُفَر ابن الحارث الكلابي وابنه الهُذَيل بن زفر ، وعلى بني تغلب ابنُ هوبر فاقتتلوا عند تلِّ الحشَّاك أشدّ قتال حتى جنّ عليهم الليل ، ثم تفرّقوا واقتتلوا من الغد إلى الليل ، ثم تحاجزوا ، وأصبحت تغلب في اليوم الثالث ،

---

[1] الحشّاك : نهر قريب من الشرعبية ، واد ونهر بأرض الجزيرة - معجم البلدان -.

فتعاقدوا ألاّ يفرّوا ، فلما رأى عُمَير جدّهم وأنّ نساءهم معهم ، قال لقيس : يا قوم أرى لكم أن تنصرفوا عن هؤلاء فإنهم مستقتلون ، فإذا اطمأنُّوا وساروا وجّهنا إلى كلّ قومٍ منهم من يُغير عليهم ، فقال له عبد العزيز بن حاتم الباهليّ : قُتلت فرسان قيس أمس وأوّل أمسِ ، ثم مُلئ سَحْرُكَ وجبنت ، ويقال : إنّ الذي قال هذه المقالة عُيَيْنة بن أسماء بن خارجة الفَزَاريّ ، وكان أتاه منجداً ، فغضب عليه عمير ، ونزل وجعل يقاتل راجلاً وهو يقول : [من الرجز]

أنا عُمَيْرُ وأبو المُغَلِّسْ ... قد أحبسُ القومَ بضنكٍ فاحبسْ

وانهزم زفر بن الحارث في اليوم الثالث فلحق بقرقيساء ، فبادر إليها ، وانهزمت قيس ، وشدّ على عُمَير جميلُ بن قيس من بني كعب بن زهير فقتله .

ويقال : بل اجتمع على عُمير غلمان من بني تغلب فرموه بالحجارة وقد أعيا حتى أثخنوه ، وكرَّ عليه ابن هوبر فقتله ، وأصابت ابن هوبر جراحة ، فلما انقضت الحرب أوصى بني تغلب أن يولّوا أمرهم مُرار بن علقمة الزهيري ، وقيل : إنّ ابن هوبر جُرح في اليوم الثاني من أيامهم هذه ، فأوصى أن يولّوا مراراً أمرهم ، ومات من ليلته ، وكان مرار رئيسهم في اليوم الثالث ، فعبّاهم على راياتهم ، وأمر كلّ بني أبّ أن يجعلوا نساءهم خلفهم ، وكان ما تقدّم .

وكثر القتل يومئذٍ في بني سُليم وغنيّ خاصّةً ، وقُتل من قيس أيضاً بشرٌ كثير ، وبعث بنو تغلب رأسَ عُمَير بن الحُباب إلى أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان ، فأعطى الوفد وكساهم .

فلما صالح عبدُ الملك زُفَر بن الحارث الكلابي اجتمع الناسُ عليه

فقال الأخطل : [من البسيط]

بني أميَّة قـد نـاضلتُ دونكمـو أبنـاء قـومٍ هـمُ آووْا وهـم نصـروا
وقيس عيلان حتى أقبلوا رَقَصاً فبـايعوا لـكَ قَسْـراً بعدمـا قُهـروا
ضجّوا من الحرب إذ عضَّت غواربهـم وقيس عيلان من أخلاقها الضَّجَرُ

وكان مقتل عُمير بن الحُباب في سنة سبعين للهجرة .

وولد سعدُ بن زهير بن جُشم عُتبةَ بن سعد .

فولد عُتبةُ بن سعد الحارثَ بن عُتبة .

فولد الحارثُ بن عتبة عَلْقَمةَ بن الحارث .

فولد علقمةُ بن الحارث العَبْدَ بن علقمة .

فولد العَبْدُ بن علقمة بُجَيرَ بن العبد .

فولد بَجَيْرُ بن العبد حَبِيْبَ بن بُجَير .

فولد حَبِيْبُ بن بُجَير الصَّهْباءَ بنت حبيب ، ولدت لعليّ بن أبي طالب عليه السلام عُمَرَ بن عليّ ورُقَيَّةَ بنت عليّ ، وكانت الصهباء سبيّةً من عين التَّمْرِ .

وولد الحارثُ بن زُهير بن جُشم ربيعةَ بن الحارث .

فولد ربيعةُ بن الحارث كُلَيْبَ بن ربيعة ، ومُهَلْهِلَ بن ربيعة وعديَّ بن ربيعة .

هكذا جاء في جمهرة ابن الكلبي وعديّ بن ربيعة ، وجاء في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة ، مهلهل بن ربيعة هو عدي وسمّي مُهلهلاً لأنه هلهل الشعر ، وكذلك الجُمحي سمّاه عديّاً ، ورجّح المرزباني وغيره أن اسمه امرؤ القيس بن ربيعة .

وهو خال امرئ القيس الشاعر بن حُجْر ، وجدّ عمرو بن كلثوم أبو أمّه ليلى ، وهو أحد الشعراء الكذبة لقوله : [من الوافر]

ولولا الرِّيحُ أُسْمِعَ أهلُ حَجْرٍ صَلِيلَ البَيْضِ تُقْرَعُ بالذُّكُورِ

وذكر ابن الأثير في تاريخه أن اسم كليب وائل بن ربيعة .[1]

وولد مالكُ بن جُشم بن بكر عامرَ بن مالك ذو الرُّجيلة وكان أحنف ، وعمروَ بن مالك ، وشِيَيْمَ بن مالك .

فولد عامرُ ذو الرُّجَيلة بن مالك خالدَ بن عامر .

فولد خالدُ بن عامر عبدَ شمس بن خالد .

فولد عبدُ شمس بن خالد مُجالدَ بن عبد شمس .

فولد مجالدُ بن عبد شمس مَعْقِلَ بن مُجالد .

فولد معقلُ بن مُجالد مُطَرِّف بن معقل .

فولد مُطَرِّفُ بن معقل همَّامَ بن مُطرِّف وهو من أبناء الحبشيّات ، أي كانت أمّه حبشيّة وتزوّج هالة بنت سُفَيح التغلبي بعد أن تزوجها بسطام ابن عمرو التغلبي ثم عُبيد بن أوس مولى معاوية بن أبي سفيان ، ثم همّام ابن مطرف التغلبي ، ثم حجّار بن أبجر العجلي ، ثم يوسف بن هانئ بن قبيصة الشيباني ، ثم سفيحاً أبا مروان بن سُفيح التغلبي ثم ماتت عند ابن عمّ لها من تغلب .[2]

وولد شِيَيْمُ بن مالك بن جُشم بَكْرَ بن شِيَيم .

---

[1] انظر الشعر والشعراء ج:١ ص:٣٠٣ ومابعدها ، وتاريخ ابن الأثير ج:١ ص: ٤٧٢ . وفي مقتل كليب وحرب بكر وتغلب انظر فهارس الجزء الرابع عشر من المستدرك على أنساب الأشراف للبلاذري ، من تأليفي .

[2] انظر المحبّر لابن حبيب ص: ٣٠٨ و٤٤٤ .

فولد بكرُ بن شِييم عبّادَ بن بكر .
فولد عبّادُ بن بكر عمروَ بن عبّاد .
فولد عمرُو بن عبّاد شِيَيْمَ بن عمرو .
فولد شِيَيْمَ بن عمرو عُمَيْرَ وهو القَطامي الشاعر بن شييم .

القَطامي واسمه عُمير بن شِييم الشاعر .

٧- في مخطوط الجمهرة بفتح القاف وفي مخطوط مختصره بضم القاف وفي الأغاني بالضم ، وفي الاشتقاق القَطامي الشاعر بالفتح ، والقطامي اسم من أسماء الصقر ، وأصل القَطم : العضّ ، أو قطع الشيء بالأسنان ، قَطمت اللحم أقطِمه قَطْماً ، إذا قطعته بأسنانك ، وبه سمّيت المرأة قَطام بالفتح ، والقُطامة بالضم ، كلّ ما قطعته فطرحته من الشيء فهو قُطامة بالضم ، وورد في اللسان بضم القاف وفي تاج العروس بالفتح وبالضم ، والفتح لقيس وسائر العرب يضمّون ، والقطامي شاعر إسلامي مقلّ ، وكان نصرانيّاً .

وكان القَطامي أوّل من لُقّب صريع الغواني وذلك بقوله :

[من الطويل]

صَريعُ غوانٍ راقهنَّ ورقنْه لدُنْ شَبَّ حتى شاب سودُ الذوائبِ

نزل القطامي في بعض أسفاره بامرأةٍ من مُحاربِ قيسٍ فنسبها فقالت : أنا من قوم يَشْتَوُون القِدَّ من الجوع ، قال : ومن هؤلاء ويحكِ ؟ قالت : محارب ولم تَقْرِه ، فبات عندها بأسوأ ليلة فقال فيها قصيدة أولها :

[من الطويل]

نأتْكَ بليلى نِيَّةٌ لم تُقاربِ وما حُبُّ ليلى من فؤادي بذاهبِ

يقول فيها :

ولا بدَّ أن الضَّيْف يُخْبِرُ ما رأى ... مُخبِّرُ أهلٍ أو مخبِّرُ صاحبِ

إلى حَيزبونٍ توقد النار بعدما ... تلفَّعَتِ الظلماءُ من كلِّ جانبِ

فلما تنازعنا الحديث سألتُها ... مَن الحيُّ قالت: مَعْشرٌ من مُحاربِ

من المُشْتوينَ القِدَّ ممّا تراهمُ ... جياعاً وريف الناس ليس بعازبِ

فلما بدا حِرْمانها الضَّيْفَ لم يكنْ ... عليَّ مناخُ السوءِ ضربةَ لازبِ

أوّل ما رفع من ذكره .

قال أبو عمرو بن العلاء : أوّل ما حرك من القطامي ورفع من ذكره أنّه قدم في خلافة الوليد بن عبد الملك دمشق ليمدحه ، فقيل له : إنّه بخيل لا يعطي الشعراء ، وقيل بل قدمها في خلافة عمر بن عبد العزيز ، فقيل له : إنّ الشعر لا ينفق عند هذا ولا يعطي شيئاً ، وهذا عبد الواحد بن سليمان ، فمدحه بقصيدته التي أوّلها : [من البسيط]

إنّا محيُّوك فاسلم أيّها الطَّلَلُ ... وإن بَليت وإن طالت بكَ الطِّيَلُ[1]

يَمْشِين رَهْواً فلا الأعجازُ خاذِلَةٌ ... ولا الصُّدور على الأعجاز تتَّكِلُ

قال أبو عمر الشيباني لو قال القطامي بيته هذا – يعني الثاني – في صفة النساء لكان أشعر الناس .

ومنها :

قد يُدرِكُ المتأنّي بعضَ حاجته ... وقد يكون مع المستعجل الزَّلَلُ

---

[1] الطيل : الدهور .

قال أعرابي مازاد قائل هذا الشعر على أن ثبّط الناس عن الحزم ، فهلاّ قال بعد بيته هذا :

وربما ضرَّ بعضَ الناس بُطؤهُمُ ... وكان خيراً لَهُمْ لو أنّهم عَجِلوا

ومنها :

ليس الجديدُ به تبقى بشاشَتُهُ ... إلاّ قليلاً ولاذو خُلَّةٍ يَصِلُ

والعيشُ لا عيشَ إلاّ ما تَقَرُّ به ... عينٌ ولا حالَ إلاّ سوف تنتقلُ

إن تَرجعي من أبي عثمان مُنْجِحَةً ... فقد يهون على المُسْتَنْجِحِ العَمَلُ

والناسُ من يلقَ خيراً قائلون له ... ما يشتهي ولأُمِّ المخطىءِ الهَبَلُ

فقال له : كم أملتَ من أمير المؤمنين ؟ قال : أملتُ أن يعطيني ثلاثين ناقة ، فقال : قد أمرتُ لك بخمسين ناقة موقرةٍ بُرّاً وتمراً وثياباً .

الأخطل يودّ أنه قال هذه القصيدة .

قال عبد الملك بن مروان للأخطل وعنده عامر الشعبي : أتحبُّ أنّ لك قياضاً بشعرك شعرَ أحدٍ من العرب أم تحبّ أنّك قلته ؟ قال : لا والله يا أمير المؤمنين ، إلاّ أنّي وَدَدْتُ أنّي قلتُ أبياتاً قالها رجلٌ مِنّا مُغدَف القناع[1] قليل السماع ، قصير الذراع ، قال : وما قال ؟ فأنشد قصيدة القطامي هذه ، حتى أتى على آخرها .

قال الشعبي : فقلت له : قد قال القطامي أفضل من هذا ، قال : وما قال ؟ قال : [من الكامل]

طَرَقَتْ جَنوبُ رِحالنا من مَطْرَقِ ... ماكنتُ أحسبها قَريبَ المُعْنَقِ

---

[1] يقال أغدقت المرأة قناعها عن وجهها : أرسلته ، ويراد هنا أنه مستور وليس مشهوراً ظاهراً .

قطعتْ إليك بمثل جِيدِ جَدَايَةٍ   حَسَنٍ مُعَلَّقُ تومَتَيْهِ مُطَوَّقِ

وهي قصيدة طويلة .

قال : فقال عبد الملك بن مروان : ثكلت القطاميَّ أُمُّه ، هذا والله الشعر ، قال الشعبي : فالتفتَ إليّ الأخطْلُ فقال لي : يا شعبي ، إنّ لك فنوناً في الأحاديث ، وإنّما لنا فنٌّ واحد ، فإن رأيت الاّ تحملني على أكتاف قومك فأدعهم حَرْبَى[1] ، فقلت : وكرامة ، لا أعرضُ لك في شعرٍ أبداً ، فأقلني هذه المرَّة ، ثم التفتُّ إلى عبد الملك بن مروان ، فقلتُ : يا أمير المؤمنين ، أسألكَ أن تستغفر لي الأخطل ، فإنّي لا أعاود مايكره ، فضحك عبد الملك بن مروان وقال : يا أخطل ، إنّ الشعبيَّ في جواري ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد بدأتهُ بالتحذير ، وإذا ترك ما نكره لم نعرض له إلاّ بما يحبّ ، فقال عبد الملك بن مروان للأخطل : فعليَّ ألاّ يعرض لك إلاّ بما تحبّ أبداً ، فقال له الأخطل : أنت تتكفّل بذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال عبد الملك بن مروان : أنا أكفل به إن شاء الله تعالى .

القطامي وقد أسره زُفر بن الحارث الكلابي .

وذكر زياد بن يزيد بن عمير بن الحباب : إن القتل استحرّ ببني عتاب بن سعد ، والنَّمِر وفيهم أخلاط تغلب ، ولكنّ هؤلاء معظم الناس ، فقتلوهم قتلاً شديداً ، وجعل عُمير بن الحباب يصيح بهم : ويلكم لا تستبقوا أحداً ، وأُسر القطامي الشاعر وأُخذن إبله ، فأصاب عمير وأصحابه شيئاً كثيراً من الإبل ، ونادى رجل من قُشير يقال له الندار : أنا جار لكلّ حامل أتتني فهي آمنة ، فأتته الحبالى ، فبلغني أنّ المرأة كانت

---

[1] حربى جمع حرب وهو الشديد الغليظ .

تشدّ على بطنها الجفنة من تحت ثوبها تشبيهاً بالحبلى بما جعل لهن ، فلما اجتمعن له بقر بطونهن ، فأفظع ذلك زُفر وأصحابه ، ولام زُفَرُ عُميراً فيمن بقر من النساء ، فقال : ما فعلته ولا أمرت به ، فقال في ذلك الصفّار المحاربي : [من الوافر]

بقرنا منكمُ ألفيْ بَقيرٍ فلم نترك لحاملةٍ جنينا

وقال زفر بن الحارث يعاتب عُميراً بما كان منه في الخابور :

[من الوافر]

ألا من مُبلغ عنّي عُميراً رسالةَ عاتبٍ وعليك زاري

أتترك حيَّ ذي كَلَعٍ وكَلْبٍ وتجعلُ حدَّ نابك في نزارِ؟

ولما أسر القطامي أتى زفر بقرقيسياء فخلّى سبيله ، وردّ عليه مئة ناقة ، فقال يمدحه : [من الوافر]

قفي قبل التفرّقِ يا ضُباعا ولا يكُ موقفٌ منك الوداعا

قفي فادِي أسيرَك إنّ قومي وقومك لا أرى لهمُ اجتماعا

ألم يحزنك أنّ حبال قيسٍ وتغلبَ قد تباينت انقطاعا

علي بن يحيى المنجم قال : سمعتُ من لا أحصي من الرواة يقولون : أحسن الناس ابتداء قصيد في الجاهلية امرؤ القيس حيث يقول :

[من الطويل]

أَلا عِمْ صباحاً أيها الطلل البالي .

وحيث يقول : [من الطويل]

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومَنْزِلِ.

وفي الإسلاميين القطامي حيث يقول :   [من البسيط]

إنّـا محيّـوك فاسـلم أيهـا الطلـل .

وفي المحدثين بشّار حيث يقول: [من الطويل]

أَبَـى طَلَـلٌ بـالجَزْعِ أن يتكلّمـا .

وولد عمرو بن مالك بن جشم بن بكر دَوْسَ بن عمرو ، وفَدَوْكسَ ابن عمرو .

فولد دَوْسُ بن عمرو عمرَو بن دَوس .

فولد عمرُو بن دوس عبدَ يغوث بن عمرو ، قاتل معد يكرب ، وهو غلفاء بن الحارث الملك الكندي .

وولد فَدَوكسُ بن عمرو عمروَ بن فَدَوكس .

فولد عمروُ بن فدوكس سَيْحانَ بن عمرو .

فولد سيحانُ بن عمرو طارقَة بن سيحان .

فولد طارقةُ بن سيحان الصَّلْتَ بن طارثة .

فولد الصَّلْتُ بن طارقة غَوْثَ بن الصَّلْتِ .

فولد غَوْثُ بن الصَّلْتِ غياثَ بن غوث ، وهو الأخطل الشاعر .

الأخطل الشاعر .

٨- قال المدائني : هو غِياث بن غوث بن سلمة بن طارقة ، قال : ويقال لسلمة سلمةُ اللحّام ، قال : وبعث النعمان بن المنذر بأربعة أرماح لفرسان العرب ، فأخذ أبو براء عامر بن مالك الكلابي رمحاً ، وسلمة بن طارقة رمحاً ، وأنس بن مدرك الخثعمي رمحاً ، وعمرو بن معدي كرب الزبيدي رمحاً .

كان كعب بن جعيل شاعر تغلب ، وكان لا يأتي منهم قوماً إلاّ أكرموه وضربوا له قبّة ، حتى إنه كان تُمدّ له حبالٌ بين وتدين فتُملأ له غنماً ، فأتى بني مالك بن جشم ففعلوا ذلك به ، فجاء الأخطل وهو غلام فأخرج الغنم وطردها ، فسبّه عُتبة بن الزَّعل التغلبي وردّ الغنم إلى مواضعها ، فعاد وأخرجها وكعب ينظر إليه ، فقال : إنّ غلامكم هذا لأخطل - والأخطل : السفيه - فغلَب عليه ، ولجّ الهجاء بينهما .

وكان الأخطل يكنى أبا مالك ، ولما قتلت بنو تغلب عُمَيْرَ بن الحباب السُّلميّ أنشد الأخطل عبد الملك بن مروان والجحّاف السلميّ عنده في شعرٍ له : [من الطويل]

ألا سائلِ الجحَّافَ هل هو ثائرٌ بقتلى أُصِيبَتْ من سُليمٍ وعامرِ

فخرج الجحّاف من فوره ذلك مُغْضَباً حتى أغار على البِشْر ، وهو ماء لبني تغلب ، وقتل منهم ثلاثة وعشرين رجلاً وقال : [من الطويل]

أبا مالكٍ هل لُمْتَني مُذْ حَضَضْتَني على القَتْلِ ، أم هل لامني لكَ لائمُ

كان الأخطل نصرانيّاً من أهل الجزيرة ، ومحلّه في الشعر أكبر من أن يحتاج إلى وصف ، وهو وجرير والفرزدق طبقة واحدة ، فجعلها ابن سَلاّم الجمحي أوّل طبقات الإسلام ، ولم يقع إجماع على أحدهم أنه أفضل ، ولكلّ واحدٍ منهم طبقة تفضله عن الجماعة .

وكان سلمة بن عيّاش يفضّله عليهما وكان في مجلسٍ فذكر أهل المجلس جريراً والفرزدق والأخطل ففضّله سلمة عليهما ، قال : إذا ذُكر الأخطل يقول : ومن مثل الأخطل وله في كلّ بيت شعر بيتان ! ثم ينشد قوله : [من الكامل]

ولقد علمتُ إذا العِشار تَروَّحتْ هَـدَجَ الرِّئـال تكُبُّهـنّ شَـمالاَ

أنّـا نُعَجِّـلُ بـالعبيطِ لضيفنـا قبـل العِيـال ونضـربُ الأبطـالاَ

ثم يقول : ولو قال : [من مجزوء الكامل]

ولقـد علمـت إذا العشـا رُ تروَّحـت هَـدَجَ الرئـال

كان شعراً ، وإذا زدتَ فيه تكبهنّ شمالا ، كان أيضاً شعراً من رَوِيٍّ آخر .

سأل نوح بن جرير أباه عن الأخطل فمدحه .

عن رجل من بني سعدٍ ، قال : كنتُ مع نوح بن جرير في ظلّ شجرة ، فقلت له : قبحك الله وقبح أباك ! أمّا أبوك فأفنى عمره في مديح عبد ثقيف - يعني الحجّاج - ، وأمّا أنت فامتدحتَ قُثَمَ بن العباس فلم تهتد لمناقبه ومناقب آبائه حتى امتدحته بقصرٍ بناه ، فقال : والله لقد سُؤتَني في هذا الموضع لقد سُؤتُ فيه أبي : بينا أنا آكل معه يوماً وفي فيه لقمة وفي يده أخرى ، فقلت : يا أبت ، أنت أشعر أم الأخطل ؟ فجرض[1] باللُّقمة التي في فيه ، ورمى بالتي في يده ، وقال : يا بُنيَّ لقد سَرَرتَني وسُؤتَني به ، فأمّا سرورُكَ إيّاي فلتعهُّدِكَ لي مثلَ هذا وسؤالك عنه ، وأمّا ما سُؤتَني به فلذِكرِكَ رجلاً قد مات ، يا بُنيّ ، أدركتُ الأخطل وله نابٌ واحد ، ولو أدركتُهُ وله نابٌ آخر لأكلني به ، ولكني أعانتني عليه خصلتان : كِبَرُ سنّ ، وخُبث دين .

---

[1] جَرِض : غصّ .

نصح له شيباني بألاّ يهجو جريراً .

ذكر الحرمازي : أنّ رجلاً من بني شيبان جاء إلى الأخطل فقال له : يا أبا مالك ، إنّا وإن كنّا بحيث تعلم من افتراق العشيرة واتّصال الحرب والعداوة ، تجمعنا ربيعة ، وإنّ لك عندي نُصحاً ، فقال : هاتِه ، فما كذبتَ ، فقلت : إنّك قد هجوتَ جريراً ودخلت بينه وبين الفرزدق وأنت غنيٌّ عن ذلك ولا سيما أنّه يبسُط لسانه بما ينقبضُ عنه لسانُكَ ، ويَسُبُّ ربيعة سبّاً لا تقدر على سبّ مُضَرَ بمثله ، والمُلكُ فيهم والنبوّة قبله ، فلو شئتَ أمسكتَ عن مُشارَّته ومُهارَّته ، فقال : صدقتَ في نُصحك وعرفتُ مرادك ، وصَلَتْك رَحِمٌ - فوا الصَّلِيبِ والقُربان لا تخلَّصَنَّ إلى كُليب[1] خاصّة دون مُضر بما يَلْبَسُهم خِزيُه ويَشمَلُهم عارُه ، ثم اعلم أنّ العالِمَ بالشعر لا يبالي وحقِّ الصليب إذا مرّ به المُعاير[2] السائر الجيّد ، أمُسلمٌ قاله أم نَصراني .

شرب خمراً ثم أنشد عبد الملك .

قال : ودخل الأخطل على عبد الملك بن مروان ، فاستنشده ، فقال : قد يَبِس حلقي ، فَمُرْ من يسقيني ، فقال : اسقُوه ماءً ، فقال : شراب الحمار ، وهو عندنا كثير ، قال : فاسقوه لبناً ، قال : عن اللبن فُطِمتُ ، قال : فاسقوه عسلاً ، قال : شراب المريض ، قال : فتريدُ ماذا ؟ قال : خمراً يا أمير المؤمنين ، قال : أوَ عَهدِتّني أسقي الخمر لا أمّ لك - لولا حُرمتك بنا لفعلتُ بك وفعلت !.

---

[1] كليب : هم قوم جرير بن عطيّة .

[2] المعاير : المتداول بين الناس .

فخرج فلقي فرّاشاً لعبد الملك ، فقال : ويلك ! إنّ أمير المؤمنين استنشدني وقد صَحِل[1] صوتي فاسقني شربة خمر ، فسقاه ، فقال : أعدله بآخر ، فسقاه آخر ، فقال : ترتكتهما يعتركان في بطني ، إسقني ثالثاً ، فسقاه ثالثاً ، فقال : تركتني أمشي على واحدة ، أعدِلْ ميلي برابع ، فسقاه رابعاً ، فدخل على عبد الملك فأنشده : [من البسيط]

خَفَّ القطينُ فراحوا منك وابتكروا وأزعجتْهم نَوىً في صرفها غِيَرُ

فقال عبد الملك : خذْ بيده يا غلام فأخرجه ، ثم ألقِ عليه من الخِلَع ما يَغْمُره ، وأحسن جائزتَه ، وقال : إنّ لكلّ قومٍ شاعراً ، وإنّ شاعر بني أميّة الأخطل .

الأخطل يهجو الأنصار .

قال الفرزدق : كنّا في ضيافة معاوية بن أبي سفيان ، ومعنا كعب بن جُعَيل التغلبي الشاعر ، فقال له يزيد بن معاوية : إنّ عبد الرحمن بن حسّان قد فضَح عبد الرحمن بن أمّ الحكم وغلبه وفضحنا ، فاهْجُ الأنصار ، فقال له كعب : أرادّي أنتَ إلى الشِّرك ؟ أهجو قوماً نصروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وآووهُ ! ولكنّي أدلُّكَ على غُلامٍ منّا نصراني ما يبالي أن يهجوَهم ، كافرٌ شاعرٌ كأنّ لسانَه لسانُ ثور ! قال : من هو ؟ قال : الأخطلُ ، فدعاه وأمره بهجائهم ، قال : على أن تمنعني منهم ؟ قال : نعم ، فقال شعراً فيه : [من الكامل]

ذهبَتْ قريشٌ بالسَّماحةِ والنَّدى واللُّؤْمُ تحت عمائمِ الأنصارِ

---

[1] صَحِل صوتي : بحّ صوتي .

فذروا المعالي لستُمُ من أهْلِها وخُذُوا مساحِيَكُمْ بني النَّجَّارِ

فغضب النعمانُ بن بشير ودخل على معاوية فوضع عمامته بين يديه ، وقال : هل ترى لؤماً ؟ قال : بل أرى كرماً وحسباً ، فما ذلك ؟ فأنشده قول الأخطل واستوهبَهُ لسانَه ، فبلغ ذلك الأخطل فعاذ بيزيد ، فمنعه وصار إلى أبيه ، فقال : يا أمير المؤمنين أتهبَ لسانَ من ردّ عنك وغضبَ لك ؟ قال : ومن هجانا ؟! قال : عبد الرحمن بن حسان ، وأنشده قوله في رَمْلَة بنت معاوية : [من الخفيف]

وهْيَ زَهراءُ مثلُ لُؤلُؤَةِ الغَـ ـوَّاصِ مِيزَتْ من جَوْهر مَكْنُونِ

قال : ما كذب يا بنيّ ، فأنشده :

وإذا ما نَسَبْتَها لم تَجِدْها في سَناءٍ مِنَ المكارمِ دُونِ

قال : قد صدق يا بنيّ ، فأنشده :

تحملُ النَّدَّ والأُلُوَّةَ والعو د[1] صِلاءً لها على الكانونِ

قال : صدق . قال : فإنه يقول :

ثم خاصَرْتُها إلى القبّة الخضـ ـراء تمشي في مَرْمَرٍ مسنونِ

قال : كذب ، قال : ويقول :

قُبَّة من مَراجل ضربوها عند بَرْد الشتاء في قيطونِ[2]

قال : مافي هذا شيء ، قال : تبعث إليه من يأتيك برأسه ، قال : يابُنيّ ،

---

[1] الألوة : الذي يتبخر به .

[2] المراجل : من أثياب اليمن ، والقيطون : البيت في جوف بيت .

لو فعلتُ ذلك لكان أشدّ عليك ، لأنه يكون سبباً للخوض في ذكره ، فيُكَثِّر مُكثر ويزيد زائد ، اضرب عن هذا صفحاً ، واطْوِ دونه كشحاً .

محاورة الأخطل مع رجل ذُهليّ .

عن ضوء بن اللَّجلاج قال : دخلتُ حمَّاماً بالكوفة وفيه الأخطل ، فقال : ممّن الرجل ؟ قلتُ : من بني ذُهل . قال : أتروي للفرزدق شيئاً ؟ قلت : نعم ، قال : ما أشعرَ خليلي ! على أنّه ما أسرَعَ ما رجع في هِبَته ، قلتُ : وما ذاك ؟ قال قوله : [من الكامل]

أبَنِي غُدانةَ إنّني حَرَّرتكم   فوهبتُكم لعطيَّة بن جعالِ
لولا عطيَّةُ لاجتدعتُ أنوفكم   من بين ألأمِ آنُفٍ وسِبالِ

وهبهم في الأول ورجع في الآخر ، فقلت : لو أنكر النَّاسُ كلُّهم هذا ما كان ينبغي أن تُنكره أنت ، قال : كيف . قلتُ : هجوتَ زُفَرَ بن الحارث ، ثم خوّفتَ الخليفةَ منه ، فقلتَ : [من البسيط]

بني أميَّةَ إنّي ناصحٌ لكمُ   فلا يبيتنَّ فيكم آمناً زُفَرُ
مفترشاً كافتراش اللَّيث كَلْكَلَه   لوقعةٍ كائنٍ فيها له جَزَرُ

ومدحتَ عِكرمة بن رِبْعِيّ فقلتَ : [من البسيط]

قد كنتُ أحسبَهُ قيناً وأُخْبرَه   فاليومَ طُيِّرَ عن أثوابه الشَّرَرُ

قال : لو أردتَ المبالغة في هجائه ما زدتَ على هذا ، فقال له الأخطل : والله لولا أنّكَ من قوم سبق لي منهم ما سبق لهجوتُكَ هجاءً يدخل معكَ قبركَ ، ثم قال : [من البسيط]

ماكنتَ هاجيَ قومٍ بعد مَدْحِهِمُ   ولا تُكدِّرُ نُعْمَى بعد ما تَجِبُ

اخرج عنّي .

قال الأخطلُ للفرزدق : والله إنّك وإيّاي لأشعر من جرير ، ولكنّه أوتـي من سير الشعر مالم نُؤْتَه ، قلتُ أنا بيتاً ما أعلمُ أنّ أحداً قال أهجى منه :

[من البسيط]

قومٌ إذا استنبحَ الأضيافُ كلبَهُمُ ... قالوا لأُمِّهِمُ بولي على النّارِ

فلم يَروِه إلاّ حكماء أهل الشعر ، وقال هو : [من الكامل]

والتغلَبيُّ إذا تنحنحَ للقِرى ... حَكَّ استَهُ وتمثَّلَ الأمثالا

فلم تبقَ سُقاة ولا أمثالها إلاّ رَوَوْه ، فقضيا له أنّه أسيَرُ شعراً منهما .

عن المدائني قال : كانت بكر بن وائل إذا تشاجرت في شيء رضيت بالأخطل حكماً ، وكان يدخل المسجد فيقدمون إليه ، قال : فرأيته بالجزيرة وقد شُكِيَ إلى القَسّ وقد أخذ بلحيته وضربه بعصاه وهو يصيء كما يصيء الفَرْخُ ، فقلت له : أين هذا ممّا كنتَ فيه بالكوفة ؟ فقال : ياابن أخي ، إذا جاء الدين ذَلَلْنا .

الهيثمُ عن عوانة الكلبي قال : دخل الأخطل على عبد الملك بن مروان وهو مغموم ، وعنده رجل كان يحسُده الأخطل ويُقارضه ، فقال الأخطل : يا أمير المؤمنين عهدي بأبي هذا الفتى وهو سيّدنا معشر بني جُشم ، وشيخنا الذي نصدر عن رأيه ، فاهتزّ لها الفتى ، وقال : يا أمير المؤمنين ، هو أعلمُ بنا قديماً وحديثاً ، قال الأخطل : إنّ أباه أمرنا ذات يوم وقد نوّرت الرِّياضُ أن نخرجَ إلى روضة في ظهر بيوت الحيّ فنتحدّث فيها ، فخرجنا وانبسطنا لعباً ، وخرج الرجل منّا بالبَكَرة الكَوْماء وبالخروف والجدي ، وقام الفتيان فاجتزروا واشتَووا ودارت السُّقاةُ علينا ،

فبينما نحن كذلك رَعِفَ أبوه فما تركنا في الحيّ روثة حمار إلاّ نشقناه إيّاها فلم يرقأ دَمُه ، فقال لنا شيخ : شدُّوا خُصيْيَي الشيخ عَصْباً ، ففعلنا ذلك فرقأ الدَّمُ ، فوالله ما دارت الكأسُ إلاّ دورةً حتى أتانا الصريخ عن أمّه أنها رَعِفتْ ، فبادرنا إليها ، فوالله ما درينا ما نَعْصِبُ منها حتى خرجتْ نفسُها ، وعبد الملك يفحص برجليه ضحكاً ، والفتى يقول : كذبَ والله ، فقال عبد الملك : ألم تزعم أنّه أعلم الناس بقديمكم وحديثكم .

وولد سعدُ بن جُشم بن بكر بن حُبَيب مالكَ بن سعد ، وتَيْمَ بن سعد ، وعمروَ بن سعد .

فولد تَيْمُ بن سعد الهِجْرِسَ بن تَيم .

فولد الهِجْرسُ بن تيم حُبَيب بن الهجرس .

فولد حُبَيبُ بن الهجرس عمروَ بن حُبَيب .

فولد عمروُ بن حُبيب عِتْرَ بن عمرو .

فولد عِتْرُ بن عمرو عبدَ الله بن عِتْر .

فولد عبدُ الله بن عتر الوَغْلَ بن عبد الله .

فولد الوَغْلُ بن عبد الله عُتْبَة بن الوَغْلِ .

كان عُتبة بن الوغل[1] فيمن سرّحهم سعد بن أبي وقّاص إلى أهل الحصنين فلما فتحت أقام بها عبد الله بن المعتمّ وابن الأفكل فيمن معهم ، ثم قدمت الوفود على عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك الفتح ، فلما رآهم عمر قال : والله ما هيئتكم بالهيئة التي ابتدأتم بها ، ولقد قدمت

---

[1] في تاريخ الطبري ج: ٤ ص: ٣٦ عتبة بن الوعل بالعين المهملة .

وفود القادسيّة والمدائن وإنهم لكما أبدءوا ، ولقد انتكيتم فما غيّركم ؟ قالوا : وخومة البلاد ، فنظر في حوائجهم وعجّل سراحهم ، وكان في وفود عبد الله بن المعتمّ عتبة بن الوَغْل ، وذو القُرْط ، وابن ذي السُّنَيْنة ، وابن الحَجيْر ، فعاقدوا عمر رضي الله عنه على بني تغلب ، فعقدلهم ، على أنّ من أسلم منهم فله ما للمسلمين وعليه ما عليهم ، ومن أبى فعليه الجزاء ، وإنما الإجبار من العرب على من كان في جزيرة العرب ، فقالوا : إذاً يهربون وينقطعون فيصيرون عجماً ، فأمرٌ أجمَلُ الصَّدقة ، فقال : ليس إلاّ الجِزاء ، فقالوا : تجعل جزيتهم مثل صدقة المسلم ، فهو مجهودهم ، ففعل على ألاّ ينصِّروا وليداً ممّن أسلم آباؤهم ، فقالوا : لك ذلك .

فهاجر هؤلاء التغلبِيّون ومن أطاعهم من النمريين والإياديين إلى سعد بالمدائن وخطّوا معه بعد بالكوفة ، وأقام مَن أقام في بلاده على ما أخذوا لهم على عمر مسلمهم وذمّيّهم .

وولد معاويةُ بن جُشم بن بكر عمروَ بن معاوية ، وحَنَشَ بن معاوية ، وربيعةَ بن معاوية .

فولد ربيعةُ بن معاوية حُبَيشَ بن ربيعة .

فولد حُبَيشُ بن ربيعة الحارثَ بن حُبَيش .

فولد الحارثُ بن حُبَيش نَجْوانَ بن الحارث .

فولد نَجْوانُ بن الحارث نعمان بن نجوان ، وهو أعشى تغلب الشاعر .

أعشى تغلب .

٩- قال أبو عمرو الشيباني : اسم أعشى تغلب ربيعة ، وقال ابن حبيب : اسمه النعمان بن يحيى بن معاوية أحد بني معاوية بن جُشم بن بكر بن حُبَيب . شاعرٌ من شعراء الدولة الأموية وساكني الشام إذا حضر ،

وإذا بدا نزل في بلاد قومه بنواحي الموصل وديار ربيعة ، وكان نصرانيّاً ، وعلى ذلك مات .

ومن شعره الذي يغنى به من قصيدة بمدح بها مسلمة بن عبد الملك ويهجو جرير بن عطيّة ويعين الأخطل عليه : [من الكامل]

دارٌ لقاتلة الغرانق[1] مابها ... غير الوحوش خَلَت له وخَلا لها

ظَلَّتْ تُسائل بالمُتيَّم ما به ... وهي التي فعلتْ به أفعالها

عن أبي عمرو الشيباني قال : كان أعشى بني تغلب ينادم الحُرَّ بن يوسف بن يحيى بن الحكم الأمويّ ، فشربا يوماً في بستان له بالموصل ، فسكر الأعشى فنام في البستان ، ودعا الحرُّ بجواريه فدخلن عليه قُبّته ، واستيقظ الأعشى فأقبل ليدخل القبّة ، فمانعه الخدم ، ودافعهم حتى كاد أن يهجم على الحرّ مع جواريه ، فلطمه خَصِيٌّ منهم ، فخرج إلى قومه فقال لهم : لطمني الحرُّ ، فوثب معه رجلٌ من بني تغلب يقال له : ابن أدعج وهو شهاب بن همّام بن ثعلبة بن أبي سعد ، فاقتحما الحائط وهجما على الحرّ حتى لطمه الأعشى ثم رجعا فقال الأعشى :

[من الوافر]

كأنّي وابن أدعجَ إذْ دخلنا ... على قُرَشيّكَ الورَع[2] الجبانِ

هِزَبرا غابةٍ وَقَصا حماراً ... فظلاًّ حوله يتناهشانِ

أنا الجُشميُّ من جُشم بن بكرٍ ... عشيَّة رُعتُ طرفَكَ بالبنانِ

---

[1] الغرانق ومثله الغرانيق جمع غرنوق وغرنيق : وهو الشابّ الناعم .

[2] الوَرَع : الضعيف الجبان .

فمـا يسـطيع ذو مُلـكٍ عقـابي إذا اجترمتْ يدي وجَنى لساني

عشيّة غـاب عنـك بنـو هشـامٍ وعثمـانُ اسـتُها وبنـو أبـانِ

تـروحُ إلى منازلهـا قُريـشٌ وأنـت مُخيّـمٌ بالزُّرّقـان

والزُرّقان : قرية كانت للحرّ بسنجار .

قال ابن حبيب ، قال أبو عمرو : كان الوليد بن عبد الملك محسناً إلى أعشى بني تغلب ، فلما وليَ عمرُ بن عبد العزيز الخلافة وفد إليه أعشى بني تغلب ومدحه فلم يعطه شيئاً ، وقال : ما أرى للشعراء في بيت المال حقّاً ، ولو كان فيه حقّ لما كان لك ، لأنّك امرؤٌ نصراني ، فانصرف الأعشى وهو يقول : [من الطويل]

لَعَمري لقد عـاش الوليد حياتـه إمامُ هُـدىً لا مُستزادٌ ولا نـزرُ

كـأنّ بنـي مـروان بعـد وفاتـه جلاميدُ لاتندى وإنْ بلّها القطرُ

كان بين بني شيبان وبين بني تغلب حروب ، فعاون مالك بن مِسْمع بني شيبان في بعضها ثم قعد عنهم ، فقال أعشى بني تغلب في ذلك :

[من الطويل]

بنـي أمّنـا مهـلاً فـإنّ نفوسـنا تُميـتُ عليكـم عَتْبَهـا ومصالَهـا

وترعـى بـلا جهـلٍ قرابـة بيننـا وبينكُـمُ لَمّـا قطعتـم وصالَهـا

جزى الله شيباناً وتيمـاً ملامـةً جـزاءَ المُسِـيء سـعيها وفعالهـا

أبـا مِسْمع من تُنكـر الحقّ نفسُهُ وتعجز عن المعروف يعرفْ ضلالها[1]

---

[1] انظر الأغاني ج:١١ ص:٢٦٣ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت ، وهذا البيت هكذا جاء وهو مكسور الوزن .

وذكر ابن الكلبي في الجمهرة سابقاً أولاد كعب بن زهير ولم يسلسل أبناءهم ، وهنا في نسب معدّ واليمن الكبير سلسل أولاد كعب بن زهير فقال :

وولد كعب بن زهير بن جُشم بن بكر مالكَ بن كعب ، وأبانَ بن كعب ، وشِقَّ بن كعب ، وكِسْرَ بن كعب ، وحَجَلَ بن كعب ، ومُجَمِّعَ ابن كعب .

فولد أبانُ بن كعب امرأ القيس بن أبان ، الذي قتله الحارث بن عبّاد ببجير يوم التحالق .

وولد مُجَمِّعُ بن كعب الحارثَ بن مجمِّع ، وبُعْجَ بن مجمِّع .

فولد الحارثُ بن مجمِّع علقَمَةَ بن الحارث .

فولد علقَمَةُ بن الحارث العَبْدَ بن علقمة .

فولد العَبْدُ بن علقمة بُجَيْرَ بن العَبْدِ .

فولد بُجَيْرُ بن العبد حَبِيبَ بن بُجير .

فولد حبيبُ بن بجير الصَّهباءَ بنت حبيب ، أمَّ حبيب .

وولد بُعُجُ بن مجمِّع عُتبة بن بُعج .

فولد عُتبة بن بعج الحارث بن عتبة .

فولد الحارث بن عتبة الوزيرَ بن الحارث .

فولد الوزيرُ بن الحارث ربيعةَ بن الوزير .

فولد ربيعةُ بن الوزير عمروَ بن ربيعة .

فولد عمروُ بن ربيعة قِرْفَةَ بن عمرو .

فولد قِرْفَةُ بن عمرو أُبَيْرَ بن قِرفة ، فارسَ يوم الخابور .

وولد كِسْرُ بن كعب بن زهير حارثةَ بن كِسْر .

فولد حارثةُ بن كسر سالمَ بن حارثة .

فولد سالمُ بن حارثة كعبَ بن سالم .

فولد كعبُ بن سالم سَلَمةَ بن كعب .

فولد سَلَمةُ بن كعب حِصْنَ بن سَلَمة .

فولد حِصْنُ بن سَلَمة عمروَ بن حصن .

فولد عمروُ بن حِصن قيسَ بن عمرو .

فولد قيسُ بن عمرو/ جَمِيلَ بن قيس ، الذي قتل عَمَيْرَ بن الحُباب السُّلمي يوم الخابور .

وولد عمروُ بن جُشم بن بكر ذُهْلَ بن عمرو ، أهل بيت يقال لهم بنو القَصْماء ، وهم في بني الحارث بن جُشم .

وولد مالكُ بن بكر بن حُبَيب بن غنم بن تغلب أسامةَ بن مالك ، والحارثَ بن مالك ، وأمُّهما المُفَدَّاةُ بنت أسلم بن أوس الله بن النَّمِر بن قاسط ، ومالكَ بن مالك ، ومَعْنَ بن مالك ، وأمُّهما أرنبُ بنت شَمْخ بن فَزازة ، وسَعْدَ بن مالك ، وعوفَ بن مالك ، وأمُّهما رُهمُ بنت عامر بن سعد بن زيد مناة بن النَّمِر بن قاسط ، وعمرَو بن مالك ، وقُعَيْنَ بن مالك ، وأمُّهما القَصْماءُ بنت مالك بن الحارث بن جُشم .

فولد أسامةُ بن مالك تَيْمَ بن أسامة ، وأمُّه بنت ثعلبة بن عُكابة ، وعائذَ بن أسامة ، وأمُّه بنت المُجَلِّد بن رزاح بن معاوية ، وعمروَ بن أسامة ، وأمُّه مارية بنت ربيعة بن زيد مناة بن النَّمِر بن قاسط .

فولد تَيْمُ بن أسامة زُهَيْرَ بن تيم ، وكِنانةَ بن تيم ، وعبدَ الله بن تيم ، وأمُّهم أمُّ عُدَس بنت زهير بن جُشم ، وعائذَ بن تيم ، وربيعة بن تيم ، وأمُّهما مارية بنت ربيعة خلف عليها بعد أبيه نكاح مقت .

فولد زُهَيْرُ بن تيم كعبَ بن زهير ، وهو بُرَة القُنْفُذ ، كان يسمّى به لشعرٍ كان على أنفه .

فولد كعبُ بن زهير خالدَ بن كعب .

فولد خالدُ بن كعب سَلَمَة بن خالد ، وسلمة هو السَّفّاحُ .

فولد سلمة السَّفّاحُ بن خالد هَرَميّ بن السفّاح ، وسُفَيْحَ بن السفّاح .

فولد هَرَميٌّ بن السفاح زُرْعَةَ بن هَرَميّ .

فولد زُرْعَةُ بن هرميّ النُّعمانَ بن زرعة .

وفي الجمهرة ذكر ابن الكلبي في قبائل كلب أنّ السفاح من بني عبدودّ بن عوف بطن أخي عامر الأجدار دخل في بني تغلب[1] وفي الاشتقاق لابن دريد ذكر أنه سمّي السفّاح لأنه سفح المزاد يوم كاظمة وقال لأصحابه : قاتلوا فإنّكم إن انهزمتم مُتّم عطشاً قال الشاعر :

[من الكامل]

وأخوهما السَّفّاحُ ظمَّأ خيلَهُ حتى وردْنَ جبا الكُلابِ نِهالا

فإمّا أن يكون غلط بقوله كاظمة ، أو جعل كاظمة والكُلاب ليوم واحد ، فإن هذه القصّة يوم الكُلاب بدليل هذا البيت وبما جاء في العقد الفريد : أنه سفح أسقيه قومه وقال لهم : ابدروا إلى ماء الكُلاب ، فسبقوا ونزلوا عليه ، يعني أنهم كانوا مع سلمة بن الحارث بن عمرو آكل المُرار الكندي ، في قتاله لأخيه شُرحبيل بن الحارث يوم الكُلاب حين اختلفا على الملك بعد أبيهما ، وأن أبا حنش شدّ على شرحبيل فقتله ، وزعموا إيّاه عنى الأخطل بقوله عمّيَّ : [من الكامل]

---

[1] انظر كتاب نسب معدّ واليمن الكبير ج:٢ ص:٣٧٩ من تحقيقي .

أبنـــي كُلَيـــبٍ إن عمَّـــيَّ اللــذا   قتــلا الملــوك وفكَّكَــا الأغــلالا

وفي العقد الفريد لم يذكر لكاظمة يوماً ، وفي جمهرة اللغة لابن دريد في أ ب ج أورد البيت للأخطل ، وأنّ الجبا الحوض الذي يجمع فيه الماء ، والماء الذي فيه الجبي ، وأنّ هذا البيت ينشد بالفتح والكسر ، وفي صحاح الجوهري المفتوح تراب البئر حولها .

وأمّا النعمان بن زُرْعة بن هرمي فهو الذي قال لكسرى عندما استشار القوم يوم وقعة ذي قار وكان يبغض بني بكر بن وائل لما بين بكر وتغلب من العداوة بسبب حرب البسوس : أيها الملك ، إنّ هذا الحيَّ من بني بكر ابن وائل إذا قاظوا بذي قار تهافتوا تهافت الجراد في النار ، فعقد كسرى له على تغلب والنَّمِر بن قاسط .

فلما بلغ بكر بن وائل خبر مسير جيش كسرى إليهم ، سار هانئ بن مسعود الشيباني حتى انتهى إلى ذي قار ، فنزل به ، وأقبل النعمان بن زُرعة التغلبي ، وكانت أمّه قِلْطِف بنت النعمان بن معد يكرب التغلبي ، وأمُّها الشقيقة بنت الحارث بن الوصّاف العجلي ، حتى نزل على ابن أخته مُرّة بن عمرو بن عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن سعد بن عجل ، فحمد الله النعمان وأثنى عليه ، ثم قال : إنّكم أخوالي وأحد طرفيّ ، وإنّ الرائد لا يكذب أهله ، وقد أتاكم مالا قِبل لكم به من أحرار فارس وفرسان العرب ، والكتيبتان الشهباء والدوسر ، وإنّ في هذا الشرّ خياراً ، ولأن يفتدي بعضكم بعضاً خيراً من أن تُصْطلموا ، فانظروا هذه الحلقة فادفعوها وادفعوا رهناً من أبنائكم إليه بما أحدث سُفهاؤكم .

فقال له القوم : ننظر في أمرنا ، وبعثوا إلى من يليهم من بكر بن وائل ، وبرزوا ببطحاء ذي قار .

فلما جاءهم سيّدهم حنظلة بن ثعلبة بن سيّار العجلي قالوا له : يا أبا معدان ، قد طال انتظارنا ، وقد كرهنا أن نقطع أمراً دونك ، وهذا ابن أختك النعمان بن زُرعة قد جاءنا ، والرائد لا يكذب أهله ، قال : فما الذي أجمع عليه رأيكم واتّفق عليه ملؤكم ؟ قالوا : قال : إنّ اللَّخْيَ أهون منُ الوهيَ ، وإنّ في الشرّ خيار ولأن يفتدي بعضكم بعضاً خيراً من أنْ تُصطلموا جميعاً ، قال حنظلة : فقبح الله هذا رأياً ، لا تجرّ أحرار فارس غُرَلها[1] ببطحاء ذي قار وأنا أسمع الصوت .

فلما التقوا واقتتلوا ، وضرب الله وجوه الفرس فانهزموا ، فلحق مَرْثَدُ ابن الحارث بن ثور السدوسي ، النعمانَ بن زُرعة ، فأهوى له طعناً ، فسبقه النعمان بصدر فرسه فأفلته ، فقال مرثدُ في ذلك : [من الطويل]

وخيلٍ تَبارى للطّعان شهدتُها فأغرقتُ فيها الرُّمحَ والجمع مُحْجِمُ
وأفلتني النعمانُ قابَ رِماحنا وفوق قَطاةِ المُهْرِ أزرقُ لَهْذَمُ[2]

قال : ولحق أسودُ بن بُجَير بن عائذ بن شريط العجلي النعمانَ بن زُرعة ، فقال له : يانعمان هَلُمَّ إليَّ ، فأنا خيرُ آسِرٍ لكَ ، وخيرٌ لك من العطش ، قال : ومن أنت ؟ قال : الأسودُ بن بُجَير ، فوضع يَدَه في يَدِه ، فجزّ ناصيته وخلّى سبيله ، وحمله الأسودُ على فرس له ، وقال له : انجُ على هذه ، فإنها أجود من فرسك ، وجاء أسودُ بن بُجَير العجلي على فرس النعمان بن زُرعة .

وولد سُفَيْحُ بن السّفّاح يَعْلَى بن سُفَيح .

---

[1] الغُرلة : جلدة الذكر التي تقطع عند الختان .

[2] لَهْذم : قاطع ، وانظر الأغاني ج:٢٣ ص: ٢٢ طبعة دار الثقافة ببيروت .

فولد يعلى بن سُفيح مروانَ بن يعلى .

فولد مروانُ بن يعلى سُفَيْحَ بن مروان .

فولد سُفَيْحُ بن مروان بِسطامَ بن سُفيح .

فولد بِسطامُ بن سُفيح عمروَ بن بسطام .

فولد عمروُ بن بِسطامَ هشامَ بن عمرو ، الذي كان على السند .

قال : ولما انهزم مروان الجعدي بن محمد من عبد الله بن عليّ أتى الموصل ، وعليها هشام بن عمرو التغلبي ، وبشر بن خُزيمة الأسدي ، وقطعوا الجسر ، فناداهم أهل الشام : هذا مروان ، قالوا : كذبتم ، أمير المؤمنين لا يفرّ ، فسار إلى بلد فعبر دجلة .

ولمّا خرج عبد الله بن عليّ بن عبد الله بن العبّاس على أبي جعفر المنصور ، فأرسل أبو جعفر أبا مسلم الخراساني لمحاربته كان هشام بن عمرو التغلبي في جيش أبي مسلم فقال : كنتُ في عسكر أبي مسلم فتحدّث الناس يوماً ، فقيل : أيُّ الناس أشدّ ؟ فقال أبو مسلم : قولوا حتى أسمع ، فقال رجل : أهل خراسان ، وقال آخر : أهل الشام ، فقال أبو مسلم : كلّ قومٍ في دولتهم أشدّ الناس ، قال : ثم التقينا ، فحمل علينا أصحاب عبد الله بن عليّ فصدمونا صدمةً أزالونا بها عن موضعنا ، ثم انصرفوا ، وشدّ علينا عبدُ الصَّمد بن عليّ في خيلٍ مجرّدة فقتل منّا ثمانية عشر رجلاً ، ثم رجع في أصحابه ، ثم تجمّعوا فرموا بأنفسهم فأزالوا صفّنا وجُلْنا جَوْلةً ، فقلتُ لأبي مسلم : لو حرّكتُ دابَّتي حتى أشرف على هذا التلّ فأصيح بالناس فقد انهزموا ، فقال : افعل ، فقلتُ : وأنت أيضاً فتحرّك دابتك ، فقال : إنّ أهل الحِجَى لا يعطفون دوابّهم على هذه الحال ، نادِ : يا أهل خراسان ارجعوا ، فإنّ العاقبة لمن اتّقى .

قال : ففعلت ، فتراجع الناس وارتجز أبو مسلم يومئذٍ : [من الرجز]

مَنْ كان ينوي أهله فلا رجَعْ فَرَّ من الموتِ وفي الموت وقَعْ

سبب تولية هشام بن عمرو السند .

كان أبو جعفر المنصور يسير يوماً ومعه هشام بن عمرو التغلبي ، والمنصور ينظر إليه في موكبه ، إذ انصرف إلى منزله فلما ألقى ثوبه دخل عليه الربيع حاجبه فآذنه بهشام بن عمرو ، فقال : أوَ لم يكن معي آنفاً ، قال : ذكر أن له حاجةً عرضت مهمّةً ، فدعا بكرسي فقعد عليه ، ثم أذن له ، فلما مَثَل بين يديه قال : يا أمير المؤمنين ، إنّي انصرفتُ إلى منزلي من الموكب ، فلقيتني أختي فلانة بنت عمرو ، فرأيتُ من جمالها وعقلها ودينها مارضيتها لأمير المؤمنين ، فجئتُ لأعرضها عليه ، فأطرق المنصور ، وجعل ينكث الأرضَ بخيزُرانة في يده ، وقال : اخرج يأتك أمري ، فلما ولّى قال : ياربيع لولا بيت قاله جرير في بني تغلب لتزوّجتُ أخته وهو قوله : [من الكامل]

لاتَطْلُبنَّ خُؤولةً في تَغْلِبٍ فالزَّنجُ أكرمُ منهمُ أخوالا

فأخافُ أن تلد لي ولداً فيعيّر بهذا البيت ، ولكن اخرج إليه ، فقل له : يقول لك أمير المؤمنين : لو كانت لك لله حاجة إليّ لم أعدل عنها غير التزويج ، ولو كانت لي حاجةٌ إلى التزويج لقبلتُ ما أتيتني به ، فجزاك الله عمّا عَمَدْت له خيراً ، وقد عَوْضتك من ذلك ولاية السند .

وولد الحارث بن زُهير بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر هنيّة بن الحارث ، وعبدَ بكر بن الحارث ، وأمُّهما هند بنت مسلم بن شَكَلٍ بن الحارث بن عُرَينة بن ثور بن كلب ، ولها يقول الحارث بن زهير :

[من الوافر]

[و] قالوا : مَنْ نكحتَ فقلت عجوزاً من عُرينةَ ذاتَ مالِ
نكحتُ عُجَيِّزاً ونَقَدْتُ ألفاً كذاكَ البيْعُ مرتَخَصٍ وغالِ

وولد كنانةُ بن تيم عِكبَّ بن كنانة ، وسعدَ بن كنانة ، وصُرَيمَ بن كنانة ، وعبدَ بن كنانة .

فولد عِكَبُّ بن كنانة عِكَبَّ بن عِكَبّ ، وهِدْمَ بن عِكبّ ، ولهما يقول زهير بن جناب الكلبي : [من مجزوء الرجز]

لو كنتُ من جُشَمَ بن بَكـ ـرٍ وإذاً أَوْدَى غَضَبْ
قتلتُ هِدْماً بغيا ثٍ أو عِكبَّ بن عِكَبّْ

وولد سعدُ بن كنانة عبد العُزّى بن سعد .

فولد عبد العزّى بن سعد مالكَ بن عبد العزّى ، وسلمة بن عبد العزّى .

فولد مالكُ بن عبد العزى عمروَ بن مالك .

فولد عمروُ بن مالك ثعلبةَ بن عمرو .

فولد ثعلبةُ بن عمرو هوبَرَ بن ثعلبة .

فولد هوبرُ بن ثعلبة قيسَ بن هوبر .

فولد قيسُ بن هوبر حنظلة بن قيس ، قائد تغلب أيّام عُمَير بن الحُباب السُّلمي ، وقتلَ عُمَيراً .

وقد ذكر في الفقرة السادسة من هذا الكتاب أن الذي قتل عُمَير بن الحباب هو جُمَيلُ بن قيس من بني كعب بن زهير ، انتهى .

ولكن كان على بني تغلب يوم قتل عُمير بن الحباب يزيد بن هوبر ،

وقال بعض الشعراء ينكر قتل ابن هوبر عُمَير بن الحباب : [من الطويل]

وإنّ عُمَيراً يومَ لاقَتْهُ تغلبٌ قتيلُ جُمَيْلٍ لا قتيلُ ابن هوبر[1]

وولد سلمةُ بن عبد العزّى بن سعد سَلَمةَ بن عبد العزّى .

فولد سلمةُ بن عبد العزّى قيس الخُزَمِيّ بن سلمة .

فولد قيسُ الخزميّ بَحْرَ بن قيس الخزميّ .

وولد عبدُ الله بن تيم كعبَ بن عبد الله ، ومالكَ بن عبد الله ، وحاميةَ بن عبد الله ، والحارث بن عبد الله .

فولد حاميةُ بن عبد اللله الجِبِّيرَ بن حامية ، وأمّه الوارمة .

وولد عديّ بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيْب عبدَ الله بن عديّ ، ونشبةَ بن عديّ ، وحُراثةَ بن عديّ ، ووَلِيعةَ بن عديّ ، وحَبيبَ بن عديّ .

فولد عبدُ الله بن عديّ كعبَ بن عبد الله ، وعُتْبةَ بن عبد الله ، وقَتادَةَ بن عبد الله ، وسَوادةَ بن عبد الله ، وهلالَ بن عبد الله ، وهَبَّابَ ابن عبد الله .

فولد سَوادةُ بن عبد الله حبيبَ بن سَوادة .

فولد حَبيبُ بن سوادة عبدَ الله بن حبيب ، وعبدَ مناف بن حبيب ، وزيدَ مناة بن حبيب ، وعبد العزّى بن حبيب ، وثعلبةَ بن حبيب ، والحارثَ بن حبيب ، وجَوْنَ بن حبيب ، وعديَّ بن حبيب .

وولد الحارث بن مالك بن بكر جُندبَ بن الحارث ، وتيمَ بن الحارث .

ولبني جُندب بن الحارث يقول الوليد بن عُقبة بن أبي مُعَيط ، وكانت له إبل في بني كنانة بن تيم فذهبت : [من الوافر]

---

[1] انظر تاريخ ابن الأثير ، ج:٣ ص: ٣٧١ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .

ولــو عَلِقَــتْ بذِمَّــةِ جُنْدَبــيٍّ لآبَــتْ وهــي وافِــرَةٌ غِــزَارُ

وولد مالك بن مالك بن بكر صُباحَ بن مالك ، وعمروَ بن مالك ، وقُعَيْنَ بن مالك .

فولد عمروُ بن مالك الأفْرَةَ بن عمرو ، وهم في عنزة بن أسد بن ربيعة .

فمن بني صُباح شُعَيْثُ بن مُلَيْلٍ الخارجي .

وقد ذكر شُعيث بن مليل صاحب التذكرة الحمدونيّة في باب ذكر الشجاعة والفرسان ، ولم يقلْ إنّه خارجي ، بل قال : شُعيث بن مُليل التغلبي قتله عُمَيرُ بن الحُباب السُّلمي يومَ قُتل عُمَير وقُطِعت رجله فقاتل وهو يقول : [من الرجز]

قـد عَلِمـتْ قيـسُ ونحـنُ نَعْلَـمُ أنّ الفَتَـى يَقْتُـلُ وهـو أجـذَمُ

ولمّا رآه عميرُ صريعاً ، قال : من سرّه أن ينظر إلى الأسد صريعاً فلينظر إلى شُعيث .[1]

ولكن ذكر البلاذري رحمه الله قال سابقاً أنّه كان يرى رأي الخوارج ولم يخرج .[2]

وولد عوفُ بن مالك بن بكر عُجْرَةَ بن عوف رَهْطَ كعبِ بن جُعَيل ابن عُمَير بن قُمَير بن عُجرةَ الشاعر ، ومُرَّةَ بن عوف ، وثعلبةَ بن عوف .

كعب بن جُعيل الشاعر .

١٠- قال يعقوب ، وقال غير أبو عُبيدة : إنّ كعب بن جُعيل كان شاعر تغلب ، وكان لا يأتي منهم قوماً إلاّ أكرموه وضربوا له قبّة ، حتى

---

[1] انظر التذكرة الحمدونيّة ، ج:٢ ص: ٤٨٥ .

[2] انظر أنساب الأشراف ، ج:٦ ص:١٥٩ من تحقيقي حرب قيس وتغلب .

إنّه كانت تُمدّ له حبالٌ بين وتدين فتُملأ له غَنماً ، فأتى بني مالك بن جُشم ففعلوا ذلك به ، فجاء الأخطلُ وهو غلام فأخرج الغنم وطردها ، فسبّه عُتبة وردّ الغنم إلى مواضعها ، فعاد وأخرجها وكعبٌ ينظر إليه ، فقال : إنّ غُلامكم هذا الأخطل – والأخطل : السفيه – فغلب عليه ، ولجّ الهجاء بينهما ، فقال الأخطل فيه : [من المتقارب]

[و] سُمِّيتَ كعباً بشرِّ العظام وكان أبوك يُسمّى الجُعَلْ

وإنّ مَحلَّكَ من وائلٍ مَحَلُّ القُراد من است الجَمَلْ

فقال كعب : كنتُ أقول لا يقهرني إلاّ رجلٌ له ذِكرٌ ونبأ ، ولقد أعددتُ هذين البيتين لأن أُهجى بهما منذ كذا وكذا ، فغلب عليهما هذا الغلام .

وذكر الجحمي عن أبي يحيى الضبيّ ، قال : قال كعب بن جُعيل : إنّي قد هجوتُ نفسي ببيتين ضمزت[1] عليهما فمن أصابهما فهو الشاعر ، فقال الأخطل فذكر البيتين .

عن القحذمي قال : وقع بين ابني جُعَيل وأمِّهما ذَرْءٌ[2] من كلام ، فأدخلوا الأخطل بينهم ، فقال الأخطل : [من الوافر]

لعَمْرُكَ إنَّني وابنيْ جُعَيلٍ وأمَّهما لَإستارٌ لئيمُ[3]

فقال ابن جُعيل : ياغلام ، إنّ هذا لخطلٌ من رأيك ، ولولا أنّ أُمِّي

---

[1] ضمز البعير : أمسك جِرَّتَه في فيه ولم يجتَرَّ من الفزع ، وضمز : سكت ولم يتكلّم – اللسان – .

[2] ذرء كلام : الشيء اليسير من الكلام – اللسان – .

[3] الإستار : الأربعة .

سَمِيَّةُ أمِّكَ لتركتُ أمَّك يحدو بها الركبان ، فسمّي الأخطل بذلك ، وكان اسم أمِّهما وأمِّ الأخطل ليلى .

كان الأخطل يوم لقي كعب بن جُعيل يقرزم – والقرزمة : الابتداء بقول الشعر – فقال له أبوه : أبقر زمتك تُريد أن تقاوم ابن جعيل ! وضربه ، قال : وجاء ابن جُعيل على تَفِئَةِ[1] ذلك فقال : من صاحبُ الكلام ؟ فقال أبوه : لا تحفل به فإنّه غلام أخطل ، فقال له كعب :

[من الرجز]

شاهِدُ هذا الوجه غِبَّ الحُمَّهْ

فقال الأخطل :

فناكَ كعبُ بن جُعَيلٍ أُمَّهْ

فقال كعب : ما اسم أمّك ؟ قال : ليلى . قال : أردتَ أن تُعيذها باسم أُمّي ، قال : لا أعاذها الله إذاً ، وكان اسم أمّ الأخطل ليلى ، وهي امرأة من إياد ، فسمّي الأخطل يومئذ ، وقال : [من الطويل]

هجا الناسُ ليلى أمَّ كعبٍ فمُزِّقتْ فلم يبق إلاّ نَفْنَفٌ أنا رافعُهْ

وفيه قال أيضاً : [من الوافر]

هجاني المُنتِنانِ ابنا جُعَيْلٍ وأيُّ الناس يقتله الهجاءُ
وُلِدتم بعد إخوتكم من استٍ فهلاّ جِئتُمُ من حيث جاؤوا

فانصرف كعب وقد لجّ الهجاء بينهما .

وقال كعب بن جُعيل : [من الطويل]

---

[1] أتيته على تفئة ذلك : أي على حينه وزمانه – اللسان –.

فما بَرِحوا حتى أتى اللّهُ نصرَه وحتّى أُشِرَّتْ بالأكُفِّ المصاحِفُ

وقيل : إنّه للحُصَين بن الحمام المُرِّيِّ يذكر يوم صِفِّين .

وقال كعبُ بن جُعيل : [من الرمل]

وضَجيعٍ قد تَعَلَّلْتُ به طيِّبٍ أرادنُهُ غير تَفِلْ

في مكانٍ ليس فيه بَرَمٍ وفِراشٍ مُتعالٍ مُتْمَهِلّ

فإذا قامتْ إلى جاراتها لاحتِ السَّاقُ بِخَلخالٍ زَجِلْ

وبِمَتْنَينِ إذا ما أدبَرتْ كالعِنانين ومُرْتَجٍّ رَهِلْ

صعدةٌ قد سَمَتَتْ في حائرٍ أينما الريحُ تميِّلْها تَمِلْ

وذكر مسكين الدارمي في قصيدة كعب بن جعيل ، وذكر فيها شعراء ، كلٌّ منهم نسب قبره إلى بلده ومسقط رأسه فقال : [من الطويل]

ولستُ بأحيا من رجالٍ رأيتهم لكلِّ امرئٍ يوماً حِمامٌ ومَصْرعُ

دعا ضابئاً داعي المنايا فجاءه ولّما دعوا باسم ابن دارة أسمعوا

وحصنٌ بصحراء الثويّة بيتُه ألا إنّما الدنيا مَتاعٌ يُمَتَّعُ

وأوس بنِ مَغْراء القُرَيعيُّ قد ثوى له فوق أبياتِ الرِّياحِيِّ مَضْجَعُ

ونابغةُ الجَعْديُّ بالرَّمْلِ بيتُه عليه صَفيحٌ من رُخامٍ مُوَضَّعُ

ومارَجَعت من حِميريٍّ عصابةٌ إلى ابن وثيلٍ نفسُهُ حين تُنْزعُ

أرى ابن جُعَيْلٍ بالجزيرة بيتُهُ وقد تركَ الدنيا وماكان يجمعُ

بنجرانَ أوصالُ النَّجاشيِّ أصبحتْ تلوذُ به طيرٌ عُكوفٌ ووُقَّعُ

وقد مات شمّاخٌ ومات مُزرِّدٌ وأيُّ عزيزٍ لا أبالك يُمْنَعُ

أولئك قومٌ قد مضوا لسبيلهمْ كما ماتَ لُقمانُ بن عادٍ وتُبَّعُ

وكعب بن جعيل دفن بجزيرة ابن عمر لأنها بلاد بني تغلب .

ولكعب بن جُعَيل يقول النابغة الجعدي : [من الوافر]

فلولا أنّ تغلبَ رهطُ أُمّي وكعبٌ وهو منّي ذو مكانِ

تراجمنا بصَدْرِ القول حتّى نصيرَ كأنّنا فرسا رهانِ[1]

وولد قُعَيْنُ بنُ مالكٍ بن مالك أغواثَ بن قُعين .

فولد أغواثُ بن قُعين ناشرةَ بن قُعين ، وهو الذي قتل همّامَ بن مَرّة الشيباني .

وكان من حديث مقتل همّام يوم القصيبات من حرب البسوس ، أنّ همّام بن مُرّة وجدَ غلاماً مطروحاً فالتقطه وربّاه وسمّاه ناشرة ، فكان عنده لقيطاً ، فلمّا شبَّ تبيّن أنه من بني تغلب بن وائل ، فلما التقوا يوم القُصيبات ، جعل همّام يقاتل فإذا عطش رجع إلى قُربة فشرب منها ثم وضع سلاحه ، فوجد ناشرةُ بن همّام غفلةً فشدّ عليه بالعنزة ، فأقصده فقتّله ، ولحقّ بقومه بني تغلب ، فقال باكي همّام : [من الطويل]

لقد عيَّل الأقوامَ طعنةُ ناشِرةْ أناشِرُ لازالتْ يمينُكَ آشِرَةْ

وولد عمرو بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب عامرَ بن عمرو ، وحِيَيَّ بن عمرو ، وذُهْلَ بن عمرو ، وسعدَ بن عمرو ، ومعاويةَ ابن عمرو ، وجُشمَ بن عمرو ، وفُرْسانَ بن عمرو ، ووائلةَ بن عمرو ، فدخل فرسان ووائلة ابنا عمرو في بني كنانة بن خُزَيمة .

---

[1] انظر فهارس الأغاني ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ، وخزانة الأدب للبغدادي .

وجاء في كتاب الاشتقاق لابن دريد : وعَبْدِيد الفَرَساني أحد رجال العرب المعدودين ، رجلٌ من فَرَسان ، وفرسان بطون تحالفت على أن تُنسب إلى هذا الاسم وتراضوا به ، كما تراضت تنوخ بهذا النسب ، وفي القاموس في تفسير فَرَسان بالتحريك : لقب قبيلة ليس بأبّ ولا أمّ ، وإنما هم أخلاط من تغلب اصطلحوا على هذا الاسم .

فولد عامرُ بن عمرو نهارَ بن عامر ، وقيسَ بن عامر .

فمن بني نهار الأخْنَسُ بن شهاب الشاعرُ الفارس .

الأخنس بن شهاب الشاعر .

وذكره المفضّل الضبيّ في المفضليّات ، فقال :

الأخْنَسُ بن شهاب التغلبي ، كذا رواه أبو عكرمة ، ونسبه أحمد بن عُبَيد فقال : هو شِهاب بن شَرِيق بن ثُمامة بن أرقم بن عديّ بن معاوية ابن عمرو بن غَنْم بن تغلب ، ونسبه غيره وقال : هو فارسُ العصا وهو الأخنسُ بن شهاب بن ثمامة بن أرقم بن حُزابة بن الحارث بن نُمير بن أسامة بن بكر بن معاوية بن غنم بن تغلب . وهو أوّل العرب وصَلَ قِصرَ السيوف بالخُطى وهو قوله في هذه القصيدة : [من الطويل]

وإنْ قَصُرَتْ أسيافُنا كان وَصْلُها خُطانا إلى القوم الَّذِين نضاربُ

ومنه استرق كعب بن مالك الأنصاري صلة السيوف فقال :

[من الكامل]

نَصِلُ السيوفَ إذا قَصُرْنَ بِخَطْونا قُدُماً ونُلْحِقُها إذا لم تَلْحَقِ

والأخنس قبل الإسلام وقصيدته من أعظم القصائد التي تحدّد ديار بعض القبائل : [من الطويل]

[و] لابنَةِ حِطَّانَ بن عوفٍ منازلٌ ... كما رَقَّشَ العنوانَ في الرَّقِّ كاتبُ

ظَلِلْتُ بها أُعرى وأُشْعَرُ سُخْنَةً ... كما اعتادَ محموماً بخيبرَ طالبٌ

تَظلُّ بها رُبْدُ النَّعام كأنّها ... إماءٌ تُرَجَّى بالعَشِيِّ حواطبُ

لكلِّ أُناسٍ من مَعَدٍّ عِمارَةٌ ... عَرُوضٌ إليها يلجؤُونَ وجانبُ

لُكَيْزٌ لها البحرانِ والسِّيفُ كُلُّهُ ... وإنْ يأتها بأسٌ من الهِنْدِ كاربُ[1]

تطايَرُ عن أعجازِ حوشٍ كأنَّها ... جَهامٌ أراقَ ماءَهُ فهو آيِبُ

وبَكْرٌ لها ظَهْرُ العراق وإن تشأ ... يَحُلْ دُونَها صَوْبَ اليمامة حاجبُ[2]

وصارَتْ تميمٌ بين قُفٍّ ورَمْلَةٍ ... لها من حِبالٍ مُنْتأى ومذاهبُ[3]

وكلبٌ لها خَبْتٌ فرمْلَةُ عالجٍ ... إلى الحَرَّةِ الرَّجْلاءِ حيثُ تحاربُ

وغسّانُ حيٌّ عِزُّهُمْ في سِواهُمُ ... يُجالِدُ عنهمْ مِقْنبٌ وكتائبُ

وبَهْراءُ حيٌّ قد علمنا مكانهمْ ... لهم شرَكٌ حول الرُّصافة لاحِبُ

وغارتْ إيادٌ في السَّوادِ ودُونَها ... بَرازِيقُ عُجْمٌ تبتغي من يضاربُ

ولَخمٌ ملوكُ النَّاس يُجْبى إليهمُ ... إذا قال منهم قائلٌ فهو واجبُ

ونحنُ أناسٌ لا حِجازَ بأرضنا ... مع الغيث ما نُلْقَى ومن هو غالبُ

ترى رائداتِ الخيل حول بُيُوتِنا ... كمِعْزَى الحجاز أعجزتها الزَّرائبُ

---

(1) لُكيز : بطن من قبيلة عبد القيس وسكناها البحرين ، والسِّيف : شاطئ البحر .

(2) بكر يقصد قبيلة بكر بن وائل .

(3) القفّ : ما خشُن من الأرض واجتمع ، والحبال : هي حبال الرمل وهي معاظمهاا ، أي لبني تميم بن مُرّ بعد ومذاهب عن عدوّها فلا يصل إليها .

فوارسها من تغلب ابنة وائلٍ حُماةٌ كُماةٌ ليس فيها أشائبُ
وإنْ قَصُرَتْ أسيافُنا كان وصلها خُطانا إلى القوم الَّذين نضاربُ

وولد حِيَيٌّ بن عمرو بن بكر صُفَيَّ بن حِيي ، وله تقول امرأةٌ منهم :

[من مجزوء الرمل]

أيُّها النّاعي صُفَيّاً هل سمعتَ اللهَ ينعى
وصُفَيٌّ بنُ حِيَيٍّ أكرمُ النّاس وأوفى

وقَطَنَ بن حِيَيّ ، وحِسْلَ بن حِيي ، وعَديَّ بن حِيي .

فولد صُفَيُّ بن حِيَيّ أبا حارثةَ بن صُفَيّ .

فولد أبو حارثة بن صُفَيّ الحارثَ بن أبي حارثة .

فولد الحارث بن أبي حارثة هُرَيمَ بن الحارث .

فولد هُريمُ بن الحارث عامرَ بن هريم .

فولد عامرُ بن هُريم طَريفَ بن عامر .

فولد طريفُ بن عامر الوليد بن طَريف الخارجي .

الوليد بن طَريف الخارجي .

١١- كان الوليد بن طَريف التغلبي[1] رأس الخوارج ، وأشدّهم بأساً وصولةً ، وأشجعهم ، فكان من بالشماسيّة[2] لا يأمن طروقه إياه ، واشتدّت شوكته وطالت أيّامه ، فوجّه إليه أمير المؤمنين هارون الرشيد يزيد بن مزيد الشيباني ، فجعل يخاتله ويماكره ، وكانت البرامكة منحرفة عن يزيد بن مزيد تعصيّاً للفرس ، فأغروا به أمير المؤمنين ، وقالوا : إنما يتجافى عنه

---

[1] جاء في الأغاني ووفيات الأعيان الوليد بن طريف الشيباني وهو خطأ .
[2] الشماسيّة : محلّة كانت قريبة من بغداد .

للرَّحِمِ[1] ، وإلاّ فشوكة الوليد يسيرة ، وهو يواعده وينتظر مايكون من أمره .

فوجّه إليه الرشيد كتاب مُغْضَبٍ يقول فيه : لو وجّهتُ بأحد الخدم لقام بأكثر ممّا تقومُ به ، ولكنّكَ مداهن متعصّب ، وأمير المؤمنين يقسم بالله لئن أخرت مناجزة الوليد ليوجّهنّ إليك من يحمل رأسكَ لأمير المؤمنين . فلقي الوليد عشيَّة خميس في شهر رمضان ، فيقال : إنّ يزيد بن مزيد الشيباني قد جُهِدَ عطشاً حتى رمى بخاتمه في فيه ، فجعل يلوكه ويقول : اللهمّ إنها شدّة شديدة فاسترها ، وقال لأصحابه : فداكم أبي وأميّ ، إنّما هي الخوارج ولهم حملة ، فاثبتوا لهم تحت التِّراس ، فإذا انقضت حملتهم فاحملوا ، فإنّهم إذا انهزموا لا يرجعوا ، فكان كما قال ، حملوا حملة وثبت يزيد ومن معه من عشيرته وأصحابه ثم حمل عليهم فانكشفوا ، ويقال : إن أسد بن يزيد كان شبيهاً بأبيه جدّاً ، وكان لا يفصل بينهما إلاّ المتأمّل ، وكان أكثر ما يباعده منه ضربة في وجه يزيد تأخذ من قصاص شعره ومنحرفة عن جبهته ، فكان ابنه أسد يتمنى مثلها ، فهوت له ضربة فأخرج وجهه من التُّرس فأصابته في ذلك الموضع ، فيقال : إنه لو خُطَّت على مثال ضربة أبيه ماعدا ، جاءت كأنها هي ، واتّبع يزيدُ الوليدَ بن طَرِيف فلحقه بعد مسافة بعيدة ، فأخذ رأسه ، وكان الوليد بن طريف حيث خرج يقول : [من الرجز]

أنا الوليدُ بن طريف الشاري ... قَسْوَرَةٌ لا يُصْطَلَى بناري

جَوْرُكُمُ أخرجني من داري

---

[1] قال للرحم : لأن يزيد بن مزيد الشيباني من بني بكر بن وائل ، والوليد بن طريف من بني تغلب بن وائل ، وهما أخوان .

فلمّا وقع فيهم السيف وأُخذ رأسُ الوليد صبّحتهم أخته ليلى بنت طريف مستعدّة عليها الدّرع والجَوْشَن فجعلت تحمل على الناس ، فعُرفت فقال يزيد بن مزيد : دَعُوها ثم خرج إليها فضرب بالرّمح قطاة فرسها ، ثم قال : اغربي غرّب الله عليكِ ، فقد فضحتِ العشيرة ، فاسْتَحْيَتْ وانصرفت وهي تقول : [من الطويل]

أيا شَجَر الخابور مالَكَ مُورقاً كأنّك لم تَحْزَنْ على ابنِ طريفِ

فتىً لا يُحبُّ الزّادَ إلاّ من التُّقَى ولا المالَ إلاّ من قَناً وسيوفِ

ولا الذُّخْرَ إلاّ كلَّ جراداءَ صِلْدِمٍ وكلَّ رقيقِ الشَّفْرتين خفيفِ

وولد عمروُ بن بكر بن حُبَيب عامرَ بن عمرو .

فولد عامرُ بن عمرو قيسَ بن عامر .

فولد قيسُ بن عامر ضُباثَ بن قيس .

فولد ضُباثُ بن قيس عطيَّةَ بن ضُباث .

فولد عطيّةُ بن ضُباث جُشمَ بن عطيّة .

فولد جُشمُ بن عطيّة زيدَ بن جُشم .

فولد زيدُ بن جشم نافِلَ بن زيد .

فولد نافِلُ بن زيد العلاءَ بن نافل .

فولد العلاءُ بن نافل ثعلبةَ بن العلاء .

فولد ثعلبةُ بن العلاء أوسَ بن ثعلبة .

فولد أوسُ بن ثعلبة الفندسَ بن أوس ، الذي قتل الربيع بن زياد الكلبي[1] يوم مُسْحُلان .

---

[1] في الأصل : زياد بن مخمر .

يوم مسحلان .

١٢- قال أبو عبيدة : غزا الربيع بن زياد الكلبي في جيشٍ من قومه ، فلقي جيشاً لبني شيبان عامَّتهم بنو أبي ربيعة فاقتتلوا قتالاً شديداً فظفرت بهم بنو شيبان وهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وذلك في يوم مُسْحُلان ، وأسروا أناساً كثيراً ، وأخذوا ما كان معهم ، وكان رئيس بني شيبان يومئذ ، حيّانُ بن عبد الله بن قيس المُحَلَّمي ، وقيل كان رئيسهم زياد بن مرثد من بني أبي ربيعة ، فقال شاعرهم :

[من الطويل]

ربيعَةَ سائِلْ حيث حَلّ بجيشه ... مع الحيّ كلب حيث نبَّتْ فوارسُهْ

عشيّة ولّى جمعهم فتتابعوا ... فصار إلينا نهبُه وعوانِسُهْ

ثم إن الربيع بن زياد الكلبي نافر قومه وحاربهم فهزموه ، فاعتزلهم وسار حتى حَلَّ ببني شيبان ، فاستجار برجل اسمه زياد من بني أبي ربيعة ، فقتله بنو أسعد بن همّام ، ثم إنّ شيبان حملوا ديته إلى كلب مئتي بعير ، فرضوا .

هكذا جاء في جمهرة ابن الكلبي وتاريخ ابن الأثير[1] ، وقال ابن الكلبي في نسب معدّ واليمن الكبير في نسب بني أبي ربيعة من شيبان ، وكذلك قال في الجمهرة[2] : ومن بني أبي ربيعة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة بن عُكابة زيادُ بن قتادة بن جندل بن شيبان بن مرثد بن عامر بن عمرو بن أبي ربيعة ، الذي قُتل الربيع بن زياد الكلبي في بيته ، قتله

---

[1] في يوم مسحلان ، انظر الكامل في التاريخ لابن الأثير ، ج:١ ص:٥٤٤ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .

[2] انظر جمهرة ابن الكلبي ، ج:١ ص:٢٠٦ .

حُريث بن بَقة من بني معاوية بن عمرو بن أبي ربيعة ، ولا خلاف بين الذي جاء في الجمهرة والذي جاء في نسب معدّ إلا في نسب معد قال : جندل بن شيبان وفي الجمهرة قال : جندل بن سيّار .[1]

وولد معاويةُ بن عمرو بن بكر بن حُبَيب رِزاحَ بن معاوية ، وبكرَ بن معاوية ، وعديَّ بن معاوية ، ومالك بن معاوية .

فولد عديُّ بن معاوية حارثة بن عديّ .

فولد حارثةُ بن عديّ حُنيَّ بن حارثة .

فولد حُنيُّ بن حارثة جابر بن حُنيّ الشاعر .

جابر بن حُنيّ الشاعر .

١٣- شاعر جاهليّ قديم ، كان صديقاً لامرئ القيس بن حجر الكندي ، وكان معه لما لبس الحلّة المسمومة التي بعث بها قيصر إليه ، دون أنقرة بيوم ، فتناثر منها لحمه ، وكان جابر يحمله على خشبات ففي ذلك يقول امرُؤُ القيس : [من الطويل]

فإمّا تَرَيْني في رحالَة جابرٍ ... على حَرَجٍ كالقَرِّ تَخفِقُ أكْفَاني

وقد ذكر المرزباني في معجم الشعراء البيتين : (٢٠ ، ١٥) من قصيدته المفضليّة الآتية ومعهما بيت ثالث : [من الطويل]

وكُنّا إذا الجبّارُ صَعَّرَ خدّه ... أقمنا له من مَيْله فَتَقَوَّمِ

في ترجمة عمرو بن حُنيّ التغلبي الفارس الجاهلي المذكور ، وذكر أنّ هذا في رواية محمد بن داود ، ثم قال : وأبو عبيدة وغيره يروون هذه

---

[1] انظر نسب معدّ واليمن الكبير ج:١ ص:٥ ، ١٢٨ .

الأبيات لجابر بن حُنيّ التغلبي ، وسمّي في الأصمعية (٣١) باسم عمرو ابن حنيّ بخط الشنقيطي ، وسماه الجاحظ في الحيوان[1] : جابر بن حُنيّ وذكر له البيت (١٧) وذكر له أبياتاً أخر[2] . ونحن نرجّح أنّ عمرو بن حنيّ هو جابر بن حنيّ ، وأن يكون محمد بن داود أخطأ هو ومن تبعه في اسمه .

أمّا أولاً : فلأنّ المرزباني لم يجزمْ باسم : عمرو بل أحال تبعته إلى محمد بن داود .

وأمّا ثانياً : فإنّا لم نجد ترجمةً ولا ذكراً لعمرو هذا ، ولو كان فارساً مذكوراً معروفاً كما زعم ، لذكر في كثيرٍ من المصادر أو بعضها .

وقد زعم صاحب كتاب شعراء النصرانية أنّ جابر بن حُنيّ نصراني واستدل بذلك بالبيت : [من الطويل]

وقد زعمتْ بهراءُ أنّ رِماحَنا رماحُ نصارى : لا تخوضُ إلى دَمِ

وبهراء قبيلة من قضاعة ، ورماح نصارى : يريد أنّها ضعيفة فيها خور .

وقد دلَّل الأبّ لويس شيخو صاحب كتاب شعراء النصرانية على نصرانيّة جابر بن حُنيّ بهذا البيت ، وهذا خطأ فادح . ويقول التبريزي : ادّعت علينا هذه القبيلة أنا لا نرى القتل ، فرماحنا كرماح النصارى لا تغمسها في الدَّمِ ، وإنما قال هذا لأنّ دين النصارى الصبر على الظلم رغبة في الأجر المكتسب ، ومن وصاياهم : إذا لُطم أحدهم على الخد الأيمن أن يبذل

---

[1] الحيوان للجاحظ ، ج:١ ص: ٣٢٧ .

[2] الحيوان للجاحظ ج:٣ ص: ١٣٥ .

خدّه الأيسر ولا يتأبّى . وبهذا يكون هذا البيت أبعد ما يكون عن النصرانية .

وقال جابر بن حُنيّ : [من الطويل]

ولسنا كأقوامٍ قريبٍ محلُّهُمْ ... ولسنا كمن يُرْضِيكُمُ بالتَّمَلُّقِ

فسائل شُرحبيلاً بنا ومُحَلِّماً ... غداة نكُرُّ الخيلَ في كلِّ خَنْدقِ

لعَمركَ ماعمرو بن هِنْدٍ وقد دعا ... لِتَخْدِمَ ليلى أُمَّهُ بِمُوَفَّقِ

فقام ابنُ كلثومٍ إلى السيف مُغْضَباً ... فأمسكَ من نَدْمانِهِ بالْمُخَنَّقِ

وعمَّمَهُ عَمْداً على الرَّأس ضربةً ... بذي شُطَبٍ صافي الحديدةِ مُخْفِقِ[1]

وقال : [من الطويل]

ألا يا لَقَومي للجَدِيد الْمُصَرَّمِ ... وللحلم بعد الزَّلَّةِ الْمُتَوَهِّمِ

وَلِلْمَرْءِ يعتادُ الصَّبابةَ بعدما ... أتى دونها ما فَرْطُ حَولٍ مُجَرَّمِ

أقامت بها بالصَّيْفِ ثمَّ تذكَّرتْ ... مصائِرَها بين الجَواءِ فَعَيْهَمِ[2]

تَصَعَّدُ في بطحاء عِرْقٍ كأنّما ... تَرَقَّى إلى أعلى أريكٍ بسُلَّمِ

لتغلِبَ أبكي إذ أثارتْ رِماحُها ... غوائلَ شرٍّ بينها مُتثلِّمِ

وكانوا همُ البانينَ قبل اختلافِهِمْ ... ومَنْ لا يَشِدْ بُنيانَهُ يتهدَّمِ

ومنها البيت رقم : ١٥

أنفتُ لهم من عَقْلِ قيسٍ ومَرْثَد ... إذا وردوا ماءً ورُمْحَ بن هَرْثَمِ

ومنها البيت رقم : ٢٢

---

[1] الحيوان للجاحظ ج:٣ ص: ١٣٥ .

[2] الجواء : من قرى زبيد من نواحي اليمن ، عيهم : جبل بنجد على طريق اليمامة إلى مكة – معجم البلدان –.

وقـد زعمـتْ بهـراء أنّ رماحنـا رماحُ نصارى: لاتخوض إلى دَمِ[1]

وولد ثعلبةُ بـن بكـر بـن حُبَيـب حُرْفـةَ بـن ثعلبـة ، وبكـرَ بـن ثعلبـة ، وصُفَيَّ بن ثعلبة ، ومالكَ بن ثعلبة ، والحارثَ بن ثعلبة .

فولد حُرَفةُ بن ثعلبة حُبَيْبَ بن حُرفة .

فولد حُبَيْبُ بن حُرْفة الحارثَ بن حُبَيْب .

فولد الحارثُ بن حُبَيب مالكَ بن الحارث ، وقَبيصةَ بن الحارث .

فولد مالكُ بن الحارث حَنَشَ بن مالك ، وعمروَ بن مالك .

فولد حَنشُ بن مالك مَعْبَدَ بن حنش .

وولد عمروُ بن مالك بن الحارث جُعْلَ بن عمرو .

فولد جُعْلُ بن عمرو عَميْرَةَ بـن جُعْلٍ الشـاعِرَ ، وشبيبَ بـن جُعْـل ، وأمّه النّوار بنت عمرو بن كلثوم ، أسِر في يوم ذي طلح ، أسره بنـو قتيبـة ابن معن الباهليّون ، فقال : [من الكامل]

حَنَّـتْ نَـوارُ وَلاتَ هَنَّـا حَنَّـتِ وبـدا الـذي كـانتْ نـوارُ أجَنَّـتِ

لمّـا رأتْ مـاءَ السَّـلا مشـروبها والفَرْثُ يُعْصَرُ في الإنـاء أَرَنَّـتِ

هذا الشعر في كتاب الشعر والشعراء لابن قتيبة معزوّاً لحَجْل بن نضلة ، وكان قد أسر بنت عمرو بن كلثوم وركب بها المفازة ، واسمها النَّوار ، وفي المؤتلف والمختلف للآمدي معزوّاً لشبيب بن جُعل الذي أسره بنو قتيبة فقال شبيب يخاطب أمّه وهي بنت عمرو بن كلثوم .

---

[1] وقد دلّلَ الأب لويس شيخو في كتابه شعراء النصرانية على نصرانيّة جابر ، وعلّق محققا المفضليات على قول لويس شيخو بقولهما : وهو بهذا البيت أبعد ما يكون عن النصرانية، انظر الأبيات في المفضليات ص: ٤٢٧ .

ومن يقرأ هذين البيتين يذهب إلى صواب ماذهب إليه ابن قتيبة من أسر النوّار ابنة عمرو بن كلثوم يوم ذي طلح ، لأنّ هذين البيتين لا يجسّدان تفجّع أمّ على ابن لها ناله الأسر ، بل يكشف عن حيرة وضيق حيال ما تعرّضت له من مهانة الأسر ، والسلى بفتح السين المهملة والقصر ، هي الجلدة الرقيقة التي يكون الولد فيها من المواشي ، وهي المشيمة له ، والفَرْث بالفتح هو السرجين مادام في الكرش ، وأرنّت من الرّنّة وهو الصوت ، وإنما صاحت نوّار وبكت لأنها تيقّنت في تلك المفازة الهلاك ، حيث لا ماء إلاّ ما يعصر من فرث الإبل وما خرج من المشيمة من بطونها .

عميرةُ بن جَعَل الشاعر .

كان عميرة بن جُعّل الشاعر التغلبي أحد من هجا قومه فقال :

[من الطويل]

كسا اللهُ حَيَّ تغلب ابنةَ وائلٍ ... من اللُّؤْم أظفاراً بطيئاً نُصولُها

فما بِهِمُ أن لا يكونوا طَروقَةً ... هجاناً ولكنْ عَفَّرَتْها فُحولُها

ترى الحاصِنَ الغرّاءَ منهمُ لشارفٍ ... أخي سَلَّةٍ قد كان منه سَلِيلُها

إذا ارْتَحلوا من دارِ ضَيْمٍ تعاذلوا ... عليهم وردُّوا وَفْدَهُمْ يستَقِيلُها

يقول : إذا نزلوا داراً وأرضاً يضامون بها عذل بعضهم بعضاً لِمَ نزلوها ، أي ليس عندهم دَفْعٌ ، ثم يبعثون من يعتذر عنهم على أنهم قد ظلموا ، قال أبو عبيدة : وهذا أذلّ الذُّلّ .

وأشار ابن الأنباري إلى رواية ثانية ، رواها أبو جعفر : تعاذلوا عليها : أي على رحلتهم منها ، وإنما تعاذلوا لما ارتحلوا عنها ، صبراً منهم على الذّلّ . يقول بعثوا وفدهم إلى أهل تلك الدار يستقيل خطيئتهم التي

أخطؤوها بانتقالهم .[1]

ثم ندم فقال : [من الطويل]

ندمْتُ على شتمِ العشيرةِ بعدما … مَضَتْ واستَتَبَّتْ للرواةِ مذاهِبُهْ

فأصبحتُ لاأسْطِيعُ دَفْعاً لما مَضَى … لما لا يَرُدُّ الدَّرَّ في الضَّرْعِ حالِبُهْ[2]

وقال أيضاً : [من الوافر]

توثَّقْ من إخاءِ الحُرِّ إنّي … رأيتُ العبدَ في الحالات عَبْدا

يزيدُ الحرُّ خيراً كلَّ يومٍ … وخيرُ العبدِ قد يزدادُ بُعْدا

إذا جَرَيَا لغايةِ مَكْرُماتٍ … كبا هذا وبرّز ذاك شدّا

وقال أيضاً : [من الوافر]

إذا ضَيَّقْتَ أمراً ضاقَ جِدّاً … وإنْ هَوَّنْتَ ماقد ضاق هانا

سأصبرُ من صديقي إن جفاني … على كلِّ الأذى إلاّ الهوانا

وقد أخطأ ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء إذ جعل كعب وعميرة ابنا جُعَيل إذ جمع بين اثنين لا يجتمعان في عمود النسب إلا في أحد جدودهما الأعلين فجعلهما أخوين وحرف اسم أبي واحدٍ منهما ، شبّه عليه فوهم ، وأخطأ المرزباني في عميرة فسماه عمير بن جُعيل بحذف الهاء من اسمه والتصغير في اسم أبيه .

ولم يحقق البغدادي صاحب الخزانة فجمع بين النصوص فجعل : عميرة بن جَعَل وعمير بن جعيل شخصين .[3]

---

[1] انظر المفضّليات ص: ٥١٩ طبعة دار المثنى ببغداد .

[2] الشعر والشعراء لابن قتيبة ، ج:٢ ص: ٦٥٤ تحقيق المرحوم أحمد محمد شاكر .

[3] انظر حواشي الشعر والشعراء ج:٢ ص:٦٥٣ .

وولد قَبيصةُ بن الحارث بن حُبَيب بن حُرفة هُبَيْرَة بن قبيصة .

فولد هُبيرةُ بن قبيصة الهُذَيْلَ بن هُبَيرة الشاعر .

الهذيل بن هبيرة الفارس الشاعر .

١٤- جاء في مخطوط النواقل لابن الكلبي : الهذيل الشاعر ، في الحاشية من بني حُرْفة ، يقال هو من بني نهد بن زيد ، وقد رأس في الجاهلية ، وكان جرّاراً ، ولم يكن الرجل يسمّى جرّاراً حتى يرأس ألفاً .

يوم إراب .

غزا الهذيل بن هُبَيرة التغلبي ، فأغار على بني يربوع من تميم بإراب ، فقتل فيهم قتلاً ذريعاً وأصاب نَعَماً كثيرة وسبى سبياً كثيراً ، فيهم زينب بنت حمير بن الحارث بن همّام بن رياح بن يربوع ، وهي يومئذٍ عقيلة نساء بني تميم ، وكان الهذيل يسمّى مِجْدعاً ، وكان بنو تميم يُفزعون به أولادهم ، وسبى أيضاً طابية بنت جَزْء بن سعد الرِّياحي ، ففداها أبوها ، وركب عُتَيبة ابن الحارث بن شهاب اليربوعي في أسراهم ففكّهم أجمعين .[1]

وقال الفرزدق يعيّر بني يربوع ، ويمدح الهُذيل بن هبيرة التغلبي من قصيدة طويلة : [من الوافر]

وهَلْ شيءٌ يكونُ أذلَّ بيتاً ... من اليربوعِ يَحتفرُ التُّرابا

لقد تركَ الهُذَيلُ لكم قديماً ... مخازيَ لا يَبِتْنَ على إرابا

سما برجال تغلبَ من بَعيدٍ ... يَقُودُونَ المُسَوَّمَةَ العِرابا

وكان إذا أناخَ بدارِ قومٍ ... أبو حسَّانَ أورثها خرابا

---

[1] انظر العقد الفريد ج:٥ ص: ٢٤٠ .

فلـم يـبرحْ بهـا حتّـى احتَواهُـمْ وحـلَّ لَـهُ الشـراب بهـا وطابـا

عَوانيَ مـن بني جُشمَ بـن بكـرٍ فقَسَّـمَهُنَّ إذ بلـغَ الإيابـا

نسـاءٌ كُـنَّ يـومَ إرابِ خَلَّـتْ بُعُولَتَهُـن تبتـدر الشّـعابا[1]

يوم ذي بهدى .

١٥- وأغار الهذيل بن هبيرة في بني تغلب ومعه أولاده وأكبرهم حسان وبه كان يكنى كما ذكر الفرزدق سابقاً في يوم ذي بهدى على بني ضبَّة بن أدّ فهُزم جيشه وأُسر الهُذيل وأولاده ، أسره يزيد بن حُذيفة ، الذي مَنّ عليه فأطلقه فأثابه ثلاثمئة من الإبل ، وحسان بن الهُذيل أسره عامرُ بن شقيق من بني ضبّة ، فأوثقه في البيت ، وكانت ابنته قريعة بنت عامر قد مَنّ عليها الهذيل فأطلقها مع ثلاثين امرأة يوم أخذهن في يوم إراب ، فلما خرج أبوها من البيت حلّت وثاقه وأطلقته ، وشبيب وجُعيس ابنا الهذيل أسرهما حُصَين بن عُوَيَّة أحد بني كوز من ضبّة ، وكانت عنده أسماء بنت عبد عمرو الغاضريّة من بني أسد بن خُزيمة ، وكان الهذيل قد أسرَ مالكاً الغاضري فدفع الحُصينُ شبيباً إلى الغاضريين وهبه لهم ، فبادلوا مالكاً بابن الهذيل ، وزادوا على ابن الهذيل ثلاثين من الإبل[2] ، ومشول بن الهذيل أسره ابنا ناشرة بن زهير بن جندل بن نهشل ، وهما عبد الله وعبد الحارث ، وكان مجاورين في بني ضبّة ، واحتفظا به ، ورفضا أن يفدياه أو يمنّا به عليه ، فوسّل الهذيل بابن الغريرة أخي بني جندل بن نهشل ، وكانت أمُّه أُخَيْذَة من بني تغلب ، فوعد بإطلاق

---

[1] انظر ديوان الفرزدق ج:١ ص:١١٩ ومابعدها طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .

[2] انظر شرح الحماسة للتبريزي ، ج:٣ ص:٨٣ .

سراحه ، ولمّا طال وعده قال الهذيل : [من الطويل]

أَلِكْني وَفِرْ لابن الغُرَيْرَةِ عِرْضَهُ ... إلى خالدٍ من آل سَلْمى بن جَنْدلِ

فما أبتغي من مالكٍ بعد دارمٍ ... ولا أبتغي من دارمٍ بعد نَهْشَلِ

وما أبتغي من نهشلٍ بعد جَنْدلٍ ... إذا ما دعا الدَّاعِي لأمرٍ مُجَلَّلِ

وما أبتغي من جندلٍ بعد خالدٍ ... لطارقِ لَيْلٍ أو لِعانٍ مُكَبَّلِ

قوله : أَلِكْني : أي أعنِّي على أداء أُلوكَتي ، وهي الرسالة ، وأن أصلها آلِكْني ، فقُلِب وقُدّم اللام على الهمزة فصار أَلْئِكني ، ثم حذفت الهمزة استخفافاً ، وألقيت حركتها على اللام فصار أَلِكْني ، وقوله : وفِرْ لابن الغُريرة عرضه ، معناه اترُكْ عرضَه وافراً ، يقال : وَفَرْتُهُ أفِرُهُ وَفْراً ، وهو موفور .

والمراد : حُضَّ برسالتي خالداً واترك ابنَ الغريرة جانباً ، لا تذكر له قبيحاً ولا تُولِه مكروهاً ، والرسالة ابتداؤها : فما ابتغي في مالك ، ويقصد مالك (غرف) بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ويقصد بدارمٍ ، دارم بن مالك (غرف)، ويقصد بنهشل ، نهشل بن دارم ، ويقصد بجندل ، جندل بن نهشل ، ويقصد بخالد ، خالد بن مالك بن ربْعي بن سلمى بن جندل .

فالهذيل الشاعر رتّب أفخاذاً وبطوناً ، وذكر أنّ كلّ واحدٍ منها كان له رئيسٌ يدور أمره عليه ، ويعتصم بأمره في الملمّات ، وأنّه بعد افتقاد ذلك فيهم فلا طائل ولا خير عند واحدٍ منهم .

ألا تراه قال : فما ابتغي في بني مالك بعد خروج بني دارمٍ منهم ، وما ابتغي في بني دارمٍ بعد خروج بني نهشلٍ منهم ، وما ابتغي في بني

نهشل إذا صرخ الصارخُ لأمرٍ عظيمٍ بعد خروج بني جندل منهم ، وما أبتغي في بني جندل لسارٍ يسري بليلٍ يطلب الضِّيافة ، أو أسيرٍ مكبَّلٍ يطلبُ من يفكُّ أسرَهُ ، بعدَ افتقاد خالد ، كأنّه كان يأخذ بعضُهم بما يتماسك به البعضُ الآخر ، وذلك البعضُ يتماسك بآخرَ إلى آخر القصّة ، وهذا على رتَّبَة في نهاية الحسن .[1]

فأتى الهذيل خالد بن مالك بن ربعي ، وكان سيّداً في قومه فأنشده هذه الأبيات . فأعطى خالد ابنَ ناشرة مئة من الإبل وأطلقه للهذيل ، فقال في ذلك أشرسُ بن بشامة بن حزن النهشلي : [من الطويل]

ونحنُ ردَدْنا ابنَ الهُذَيْلِ لقومهِ ... به أثَرُ الأغلالِ تَدْمَى جوالِبُهْ
أخذنا به أُحدُوثةً لاتشينكم ... إذا ما حديثُ الصِّدْقِ نَثَّتْ غرائبُهْ[2]

وقال الهذيل بن هُبَيرة التغلبي : [من الطويل]

[و] أعتقتُ من أفناءِ كوزٍ وهاجرٍ ... ثلاثين لم تُهْتَكْ لسرٍّ جُيوبُها
ومنضورةُ الحسناءُ كنتُ ... فأعتقتُها لمّا أتاني حَبيبُها

قال البيتين بعد أن أعتق منضورة بنت شقيق ، والتي كان سباها في غزوة له حول ماء يقال له إراب ، ومعها ثلاثون من فتيات كُوز وهاجر وخلّى سبلهن إلاّ منضورة .

وكوز وهاجر ابنا كعب بن بجالة بن ذُهل بن مالك بن بكر بن سعد ابن ضبّة بن أدّ ، ومنضورة بنت شقيق أخت عامر بن شقيق أخي بني

---

(1) شرح الحماسة للمرزوقي ج:٣ ص:٣٥٧ .

(2) انظر شرح الحماسة للتبريزي ج:٣ ص:٣٨ .

كوز ، فاحتملها حتى وقع بها أرض قومه ، وزوجها وأخواها غائبان ، فبلغهما الخبر فطلباها حتى أتياه ، فقال : هي بيني وبينكما ، فإن أحبَّتْ فلتتبعكما ، وإن كرهت لم اعطكماها ، قالا : لا ، ننظر في أمرنا اليوم ، فأتيا رجلاً من تغلب فحدّثاه الحديث واستجاراه فأجارهما فانطلق معهما إلى الهذيل ، فقال للهذيل : أأعطيتَ القوم ماقد علمت ، أم أجيرك على الوفاء ؟ قال : نعم ، فخُيِّرتْ فقالت : والله ماكنتُ لأؤيّم زوجي ولا أنكس برأسِ أخي ، فأعطاهم إياها ، فانصرفوا بها ، وراح الهذيل ينشدُ هذين البيتين .[1]

وجاء في كتاب معجم مااستعجم للبكري : سفار بفتح أوله وبالراء المهملة في آخره على وزن فَعَال : ماء لبني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم .

وكان الهُذَيل التغلبي قد أغار على إبلِ نُعَيم بن قَعْنب الرِّياحي ، فمرّ يوم وِرْدِها بِسَفار فتغارَّ أهلها من بني مازن ، وجعل أعوان الهذيل يوردون تلك الإبل قطعةً قطعة ، والهُذَيل قاعدٌ على شفير البئر ، فلمّا تشاغل من معه ، رأى منه حُباشة المازني غِرَّةً ، فاستدبَرَهُ بسهمٍ فأقصَدَهُ[2] ، وخرّ في الركِيَّة فهالوا عليه إلى اليوم .

وقال عُتَيبَة بن مرداس ، وهو ابن فسوة أحد بني عمرو بن تميم :

[من الطويل]

[و] منْ مُبلغٌ فتيان تغلبَ أنّه ... خلا لِلهُذيلِ من سَفَارِ قَلِيبُ

---

(1) حماسة التبريزي ، ج:٣ ص: ٣٧ و٣٨ .

(2) أقصده ، والإقصالة أن تضرب الشيء أو ترميه فيموت مكانه – اللسان –.

إذا طَرَّبَ الأصداء طَرَّبَ وَسْطَها صَدىً تغلبيٍّ في القبور غريبُ[1]

وولد الحارثُ بن بكر بن حُبَيب معاويةَ بن الحارث ، وعديَّ بن الحارث ، وعبدَ بن الحارث .

فولد معاويةُ بن الحارث ربيعةَ بن معاوية .

فولد ربيعةُ بن معاوية امرئَ القيس بن ربيعة .

فولد امرؤُ القيس بن ربيعة ربيعةَ بن امرئ القيس .

فولد ربيعة بن امرئ القيس الخِمْسَ بن ربيعة .

فولد الخِمْسُ بن ربيعة الأسود بن الخمس الذي قتل الحارث بن ظالم المريّ قاتل أبيه الخمس .

مقتل الخِمْسِ بن ربيعة .

١٦- قال أبو عبيدة : لما قتل الحارثُ بن ظالم المُرِّيِّ خالدَ بن جعفر الكلابي وهو في جوار الملك أتى صديقاً له من كِندة ، فالتفَّ عليه ، فطلبه الملك الأسود بن المنذر ملك الحيرة ، فَخَفَّى ذكره ، ثم شخص من عند الكِنديّ ، وأضمرته البلاد حتى استجار بزبّان ، أحد بني عِجْل بن لُجَيم فجاءته بنو ذُهل بن ثعلبة ، وبنو عمرو بن شيبان فقالوا : أخرج هذا المشئوم من بين أظهرنا ، لا يَعُرَّنا بشرٍّ ، فإنّا لا طاقة لنا بالملحاء - والملحاء كتيبة الأسود - فأبت عجل أن تُخفِره فقال الحارث :

[من الطويل]

وأقبل دُوني جَمْعُ ذُهلٍ كأنَّني خَلاةٌ لِذُهلٍ والزَّعانِفِ من عمرِو

ودُونيَ ركبٌ من لُجَيمٍ مُصمِّمٌ وزبّانُ جاري والخفيرُ على بَكْرِ

---

[1] انظر معجم ماستعجم للبكري ج:٣ ص: ٧٣٩ و٧٤٠ طبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر.

لعمـريَ لاأخشـى ظلامـة ظـالمٍ وسعدُ بن عِجْلٍ مُجمعون على نصري

وقال أبو عبيدة : ثم قال لهـم الحـارث : إنـي قـد اشتهر أمـري فيكـم ومكاني ، وأنا راحلٌ عنكم ، فارتحل فلحق بطَيئ ، فقال الحارثُ في ذلك :

[من الطويل]

لعَمري لقد حلَّتْ بيَ اليومَ ناقتي إلى نـاصرٍ من طَيّئٍ غـير خـاذلِ

فـأصبحتُ جـاراً للمجـرَّةِ منهـمُ على بـاذخٍ يعلُو علـى المتطـاولِ

الأسود بن المنذر أخذ أموال جارات للحارث فردّها هو إليهن .

قال أبو عُبيدة : وحدّثني أبو حيّة أنّ الأسود حين قتل الحـارثُ خـالداً عن أمْرٍ يبلغ منه ، فقال له عروة بن عتبة الرَّحال : إنّ له جارات من بَلـيٍّ ابن عمرو ، ولا أراكَ تنال منه شيئاً أغيظَ له من أخذهنّ وأخـذ أموالهـنّ ، فبعث الأسودُ فأخذهنّ واستاق أموالهنّ .

فبلغ ذلك الحارث ، فخرج من الحين فانسـاب في غُمـار النّـاس حتـى عرف موضع جاراته ومرعى إبلهنّ ، فأتى الإبل فوجد حالبان يحلبان ناقةً لهنّ يقال لهـا اللِّفـاع ، وكـانت لبونـاً كـأغزر الإبـل ، إذا حُلبـتْ اجترّت ودمعت عيناها ، وأصغة برأسها ، وتفاجّت[1] تفاجّ البائل ، وهجمـت في المحلب هجمـاً حتى تُسَنِّمَهُ[2] ، وتجاوبت أحاليلهـا[3] بالشـخب[4] هثّـاً وهيثماً حتى تَصُفَّ بين ثلاث محالبْ ، فصاح الحارث بهما ورجز فقال :

---

[1] تفاجَّت : باعدت مابين رجليها .

[2] تسنمه : تملؤه حتى يصير فوقه مثل السنام .

[3] الأحاليل : جمع إحليل وهو ذكر الرجل ، وهو هنا مخرج اللبن من الضرع من أخلاف الناقة.

[4] والشخب : بالفتح صوت اللبن عند الحلب .

[من الرجز]

إذا سمعتِ حنَّةَ اللِّفاعِ فادعِي أبا ليلى ولا تُراعي

ذلك راعيكِ فنِعْمَ الرَّاعي يُجيبكِ رَحبَ الباعِ والذّراعِ

مُنَطَّقاً بصارمٍ قَطَّاعِ

خلّيا عنها ، فعرفاه فضرط البائنُ ، فقال الحارث : استُ الضّارط أعلم ، فذهبت مثلاً – قال الأثرم : البائن الحالبُ الأيمن ، والمستعلي الحالب الأيسر – ثم عمد إلى أموال جاراته وإلى جاراته فجمعهنّ وردّ أموالهنّ وسار معهنّ حتى اشتلاهنّ (أي أنقذهنّ) .

الحارث بن ظالم يقتل شُرَحبيل بن الملك .

قال أبو عبيدة : ولحق الحارث ببلاد قومه مختفياً ، وكانت أخته سلمى بنت ظالم عند سنان بن أبي حارثة المُرِّيّ . قال أبو عبيدة : وكان الأسود ابن المنذر قد تبنَّى سنانُ بن أبي حارثة المرّيّ ابنَهُ شُرحبيلَ ، فجاء الحارثُ ابن ظالم ، وكان قد اندسَّ في بلاد غطفان ، فاستعار سرَجَ سنان ، ولا يعلم سنانٌ ، وهم نزول بالشَّرَبَّة[1] ، فأتى به سلمى بنت ظالم أخته امرأة سنان وقال لها : يقول لك بَعْلُكَ : ابعَثي بابن الملك مع الحارث حتى استأمِن له ويتخفَّر به ، وهذا سرجه آية إليكِ ، فزَّينته ثم دفعته إلى الحارث ، فأتى بالغلام ناحيةً من الشربَّة فقتله ، ثم أنشأ يقول : [من الطويل]

قِفا فاسمعا أُخبركما إذ سألتما محاربُ مولاه ، وثَكلانُ نادمُ

أخُصيَيْ حمارٍ باتَ يكدمُ نجمةً أتُؤكلُ جاراتي وجارُكَ سالمُ

---

[1] الشربَّة : مابين الربَّاء والنطوف وفيها هرشي ، وهي من بلاد غطفان – معجم البلدان –

حَسِبت –أبيتَ اللَّعن– أنّك فائتٌ ولمّا تَـذُقْ ثُكـلاً وأنفُـكَ راغِـمُ

وهرب الحارث بن ظالم فلحق بمكة وانتمى إلى قريش ، وذلك قوله :

[من الوافر]

وما قَومي بثعلبة بن سَعدٍ ولا بفزارة الشُّعْرِ الرِّقابا

وقومي إن سَأَلتِ بنو لُؤَيّ بمكَّة علّموا مُضَرَ الضِّرابا

قال : فزوّده وحمله رواحة الجُمحيُّ على ناقة فذلك قوله :

[من الوافر]

وهشَّ رَواحةُ الجُمحيُّ رَحلي بناجيةٍ ولم يطلبْ ثوابا

لَحَاقُ الحارث بن ظالم بالشام وقتله الخمس التغلبي .

قال : فلحق الحارثُ بالشام بملكٍ من ملوك غسّان ، فأجاره . وكانت للملك ناقة مُحماةٌ في عُنقها مُديةٌ وزنادٌ وصُرَّةٍ مُلحٍ ، وإنّما يختبر بذلك رعيَّته هل يجترئ عليه أحدٌ منهم ، ومع الحارث امرأتان فوحمت إحدى امرأتيه ، قال أبو عبيدة : وأصابت الناسَ سنةٌ شديدةٌ – فطلبت الشَّحمَ إليه ، فقال : ويحكِ ! وأنّى لي بالشحم والوَدَكِ ! فألَّحتْ عليه ، فعمد إلى الناقة فأدخلها بطن وادٍ فلبَّ في سَبَلتها[1] – أي طعن – ، فأكلت امرأته ورفعت مابقي من الشحم في عُكَّتها .

قال : وفُقدت الناقة فَوُجدت نَحيراً لم يؤخذ منها إلاّ السَّنام ، فأعلموا ذلك الملك ، وخفي عليهم مَن فعله ، فأرسل إلى الخِمْس التغلبي – وكان كاهناً – فقال : مَن نحر الناقة ؟ فذكر أنّ الحارث نحرها ،

---

[1] سبلة البعير هنا : ثغرة نحره – الأغاني –.

فتذمّم[1] ، وكذَّب عنه ، فقال : إن أردتَ أن تعلم علم ذلك فدُسَّ امرأةً تطلب إلى امرأته شحماً ، ففعل ، فدخل الحارث وقد أخرجت امرأته إليها شحماً ، فعرف الداء فقتلها ودفنها في بيته ، فلما فُقدت المرأة قال الخِمْسُ : غالها ما غال الناقة ، فإن كره الملك أن يفتّشه عن ذلك فليأمر بالرحيل ، فإذا ارتحل بُحث بيته ، ففعل ، واستثار الخمسُ مكان بيته ، فوثب عليه الحارثُ فقتله ، فأُخذ الحارثُ فحبس ، فاستسقى ماءً فأتاه رجلٌ بماء ، فقال : أتشرب ؟ فأنشأ الحارث يقول : [من الطويل]

لقد قال لي عند المجاهد[2] وقد حيل دون الميش هل أنت شاربُ
وَدِدتُ بأطرافِ البنان لَوَ انّني بذي أروَنى ترمي وراني الثَّعالبُ

– الثعالب : من مُرّة وهم رُماةٌ ، أرونى : مكان ، وقال مرّةً أخرى : الثعالب بن ثعلبة ، يقول : كانوا يرمون عنّي ويقومون بأمري – قال : فأمر الملك بقتله ، فقال الحارث : إنّك قد أجرتني فلا تغدِر بي ، فقال : لا ضيرَ ! إن غدرتُ بك مَرَّةً فقد غدرتَ بي مِراراً ، فأمر مالِك بن الخمس التغلبي أن يقتله بأبيه ، فقال : ياابن شرِّ الأظماء[3] أنت تقتلني ! فقتله ، وقال ابن الكلبي : لما قام ابن الخمس إلى الحارث ليقتله ، قال : من أنت ؟ قال : ابن الخمس ، قال : أنتَ ابن شرّ الأظماء ، قال : وأنت ابن شرّ الأسماء .

وأخذ ابن الخمس سيف الحارث بن ظالم المعلوب ، فأتى به سوق عُكاظ في الحرَم ، فجعل يعرضه على البيع ، ويقول : هذا سيف الحارث

---

[1] فتذمّم : فاستنكف – اللسان –.

[2] المجاهد هنا : الشدائد .

[3] الظِّمأ : العطش وقيل هو أخفّه وأيسره – اللسان –.

ابن ظالم ، فاستراه إيّاه قيس بن زهير العبسي ، فأراه إيّاه ، فعلاه به حتى قتله في الحَرم ، فقال قيس بن زهير يرثي الحارث بن ظالم :

[من الطويل]

[و] ماقَصَرَتْ من حاضنٍ ستر أبرَّ وأوفى منكَ حارِ بن ظالمِ

أعزَّ وأحمى عند جارٍ وذِمَّةٍ وأضربَ في كابٍ من النَّقع قاتمِ[1]

وجاء في حاشية على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي : وأما ابن دريد في الاشتقاق فخلط في ذكر الولد الذي قتله الحارث فمرّةً ذكره ابن المنذر عندما ذكر بني سعد بن لؤي ، ومرّة ذكره ابن الأسود بن المنذر عندما ذكر عمرو بن الخمس ، ومن الرجوع إلى الاشتقاق وجدت هذا الكلام صحيحاً ، ولكن محقق الكتاب الأستاذ عبد السلام محمد هارون رحمه الله أضاف بين شحطتين أو الأسود بن المنذر .[2]

والخِمْس : وردٌ من أوراد الإبل ، وهو أن ترد يوماً ثم ترعى ثلاثاً ثم تطلب الماء في اليوم الخامس فترده وكذلك السدس والسبع إلى العشر ، وهو آخر الأظماء ، والواحد ظِمءٌ .

وولد جُشم بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب عَبْدَ بن جُشم ، وزيد بن جشم ، وأمُّهما مارية بنت الضَّحْيان ، من النَّمِر بن قاسط .

فولد زيدُ بن جُشم عديَّ بن زيد ، وجُشمَ بن زيد ، والنُّعْمانَ بن زيد .

فولد عديُّ بن زيد مالكَ بن عديّ .

فولد مالكُ بن عديّ حارثةَ بن مالك .

---

[1] انظر العقد الفريد ج:٥ ص:١٤٦ ومابعدها والأغاني ج:١١ ص:٩٢ ومابعدها .

[2] انظر الاشتقاق ص:١٠٧ و٣٣٦ .

فولد حارثةُ بن مالك عمرَو بن حارثة .

فولد عمرُو بن حارثة مالكَ بن عمرو .

فولد مالكُ بن عمرو لحيا بن مالك .

فولد لحيا بن مالك سيّارَ بن لحيا .

فولد سيّارُ بن لحيا ضَبابَ بن سيّار .

فولد ضَبابُ بن سيّار حِصْنَ بن ضباب .

فولد حصنُ بن ضباب عطيَّةَ بن حِصن ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال ابن الأثير في كتابه أسد الغابة : عطيّة بن حصن بن ضباب التغلبي من بني مالك بن عديّ بن زيد ، وفد إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وكان على تغلب والنَّمِر وإياد يوم القادسيّة ، ذكره ابن الدبّاغ عن سيف بن عمر .[1]

وولد عبدُ بن جُشم بن حُبَيب عمرَو بن عبد ، وذُهلَ بن عبد ، ومُرَّةَ ابن عبد ، وسعدَ بن عبد ، ومالك بن عبد .

منهم الأخزرُ النَّسَّابة .

وولد مالكُ بن حُبيب بن عمرو بن غَنْم عمرَو بن مالك ، وجُشمَ بن مالك ، وبَكْرَ بن مالك .

وولد زيدُ الله بن عمرو بن غَنْم مالكَ بن زيد الله ، وأشرسَ بن زيد الله ، والدِّيلَ بن زيد الله ، وعوفَ بن زيد الله .

فولد الدِّيلُ بن زيد الله عبّادَ بن الدِّيل .

---

[1] **انظر كتاب أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج:٣ ص: ٤١١، ٤١٢ طبعة إحياء التراث ببيروت .**

فولد عبّادُ بن الدِّيل عوفَ بن عبّاد .

فولد عوفُ بن عبّاد عبدَ الله بن عوف .

فولد عبدُ الله بن عوف كعبَ بن عبد الله .

فولد كعبُ بن عبد الله الحارثَ بن كعب .

فولد الحارثُ بن كعب مالكَ بن الحارث .

فولد مالكُ بن الحارث مَيْسرةَ بن مالك .

فولد مَيْسرةُ بن مالك نُعْمَ بن ميسرة ، كان من الفرسان يوم الخابور ، وله يقول الأخطل : [من الوافر]

لزَيْدِ الله أقدامٌ صِغارٌ قليلٌ أخذُهُنَّ من النِعالِ

وولد وائلُ بن غُنْم بن تغلب شيبانَ بن وائل ، ولَوْذانَ بن وائل .

وولد عِمْرانُ بن تغلب عوفَ بن عمران ، وتَيْمَ بن عمران ، وأسامةَ ابن عمران .

وولد أوسُ بن تغلب وائلَ بن أوس ، ومالكَ بن أوس ، ويعلى بن أوس ، وعوف بن أوس .

منهم القَرْثعُ الشاعر .

وجاء في كتاب الاشتقاق لابن دريد : بنو تغلب ، من رجالهم القرثع الشاعر ، والقرثع في قولهم ، تقرثعت الضَّائنة ، إذا انتفشت ، وتقرثع الشيء ، إذا اجتمع .[1]

وجاء في كتاب المستقصى للزمخشري : أسألُ من قَرْثَعٍ ، رجل من بني أوس بن تغلب ، فقال فيه أعشى بني تغلب : [من الوافر]

---

[1] انظر الاشتقاق لابن دريد ص: ٣٣٥ و٣٣٦ .

إذا مـا القرثـع الأوسـيّ وافـى عطاء الناس أوسعهم سؤالا[1]

وكان يعلى بن أوس بن تغلب لطم أخاه عوفَ بن أوس ، فلحق عوفٌ بجُهَيْنَة فانتسب إليهم فقال عوف : [من السريع]

لطمـةُ يعلـى فَرَّقَـتْ بيننـا وطرَّحَتْنَـا في أقـاصي البـلادْ

هؤلاء بنو تغلب بن وائل كما جاء في الجمهرة .

العتّابي الشاعر التغلبي .

١٧- العتَّابي الشاعر التغلبي لم يذكره ابن الكلبي في الجمهرة والتي آخذ تسلسل النسب عنها ، ولكن ذكره صاحب الأغاني[2] ، فقال :

هو كلثوم بن عمرو بن أيوب بن عُبَيد بن حُبَيش بن أوس بن مسعود بن عمرو بن كلثوم الشاعر بن مالك بن عتّاب (العتّابي) وبقية النسب قد ورد في نسب عمرو بن كلثوم ، والعتّابي شاعر مُتَرسّل بليغ مطبوع ، متصرّف في فنون الشعر ومقدّم ، من شعراء الدولة العباسيّة ، ومنصور النِّمِريّ الشاعر تلميذه وروايته ، وكان منقطعاً إلى البرامكة ، فوصفوه للرشيد ، ووصلوه به ، فبلغ عنده كلّ مبلغ ، وعظمت فوائده منه . ثم فسدت الحال بينه وبين منصور النِّمري وتباعدت ، وأصله من قنسرين من الشام .

عن رجل من ولد إبراهيم الحرّاني ، قال : كثر الشعراء بباب المأمون فأُوذِن بهم ، فقال لعليّ بن صالح صاحب المصلّى : اعرضهم ، فمن كان منهم مُجيداً فأوصله إليّ ، ومن كان غير مجيدٍ فاصرفه ، وصادف ذلك شُغلاً من عليّ بن صالح كان يريد أن يتشاغل به عن أمر نفسه ، فقام

---

[1] انظر المستقصى في الأمثال للزمخشري ، ج:١ ص:١٠٦ طبعة دار الكتب العلمية ببيروت.

[2] انظر الأغاني ج:١٣ ص:١٠٧ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت .

مُغضباً ، وقال : والله لأعَمَّنَّهم بالحِرمان ، ثم جلس لهم ، ودعا بهم فجعلوا يتغالبون على القرب منه ، فقال لهم : على رِسلكم فإنَّ المدى أقرب من ذلك ، هل فيكم من يُحسن أن يقول كما قال أخوكم العتّابي :

[من البسيط]

ماذا عسى مادحٌ يثني عليك وقد ... ناداك في الوحي تقديسٌ وتطهيرُ

فُتَّ المدائح إلاّ أنّ ألسننا ... مُستنطقاتٌ بما تحوي الضَّمائرُ

قالوا : لا والله مابنا أحدٌ يُحسن أن يقول مثل هذا ، قال : فانصرفوا جميعاً .

عن أبي بكر أحمد بن سهلٍ قال : تذاكرنا شعر العتّابي ، فقال بعضنا : فيه تكلّف ، ونصره بعضنا ، فقال شيخٌ حاضر : ويحكم أيقال إنّ في شعره تكلّفاً ؟ وهو القائل : [من مجزوء الكامل]

رُسُل الضَّمير إليك تترى ... بالشَّوق ظالعةً وحَسْرَى

متزجِّياتٍ ما يَنيـ ... ـن على الوجى من بُعد مَسْرى

ما جَفَّ للعينين بَعـ ... ـدكَ ياقرير العين مَجْرى

فاسلَمْ سَلِمتَ مُبرّأً ... من صَبوتي أبداً مُعرّى

إنّ الصبابة لم تَدَعْ ... منّي سوى عظمٍ مُبَرَّى

ومدامعٍ عبرى على ... كَبِدٍ عليكَ الدَّهرَ حَرّى

أو يقال : إنه متكلّف ؟ وهو الذي يقول : [من المتقارب]

فلو كان للشكر شخصٌ يبين ... إذا ما تأمّله الناظِرُ

لمثَّلته لكَ حتى تراه ... لتعلم أنّي امرؤٌ شاكرُ

وكتب المأمون في إشخاص كلثوم بن عمرو العتَّابي ، فلما دخل عليه قال له : ياكلثوم ، بلغتني وفاتُكَ فساءتني ، ثم بلغتني وفادتك فسرّتني ، فقال له العتَّابي : ياأمير المؤمنين ، لو قسمت هاتان الكلمتان على أهل الأرض لوسعتاها فضلاً وإنعاماً ، وقد خصصتني منهما بما لا يتَّسع له أُمنية ، ولا يبسط لسواه أمل ، لأنّه لا دين إلاّ بكَ ، ولا دنيا إلاّ معك ؛ فقال له : سلني ، فقال : يدك بالعطاء أطلقُ من لساني بالسؤال ، فوصله صلاتٍ سنيّة ، وبلغ به من التقديم والإكرام أعلى محلّ .

العتّابي وإسحاق بن إبراهيم الموصلي .

لما قدم العتّابي مدينة السلام على المأمون ، أذن له فدخل عليه وعنده إسحاق بن إبراهيم الموصلي ، وكان العتّابي شيخاً جليلاً نبيلاً ، فسلَّم فردَّ عليه وأدناه ، وقرّبه حتى قرب منه ، فقبَّل يده ، ثم أمره بالجلوس فجلس ، وأقبل عليه يسائله عن حاله ، وهو يجيبه بلسان ذَلقٍ طَلقٍ ، فاستظرف المأمون ذلك ، وأقبل عليه بالمداعبة والمزاح ، فظنّ الشيخ أنّه استخفَّ به ، فقال : ياأمير المؤمنين ، الإيناس قبل الإبساس[1] ، فاشتبه على المأمون قوله ، فنظر إلى إسحاق مستفهماً ، فأومأ إليه ، وغمزه على معناه حتى فهم ، فقال : يا غلام ، ألف دينار ، فأُتي بذاك ، فوضعه بين يديّ العتَّابي ، وأخذوا في الحديث ، وغمز المأمون إسحاق بن إبراهيم عليه ، فجعل العتّابي لا يأخذ في شيء إلاّ عارضه فيه إسحاق ، فبقي العتّابي متعجّباً ، ثم قال : ياأمير المؤمنين ، أتأذن لي في سؤال هذا الشيخ عن اسمه ؟ قال :

---

[1] الإيناس قبل الإبساس : هذا مثل يضرب في المداراة عند الطلب ، يقال آنسه أي أوقعه في الأنس ، وهو نقيض أوحشه ، والإبساس : الرِّفق بالناقة عند الحلب ، وهو أن يقال : بس بس ، انظر مجمع الأمثال للميداني ج:١ ص:٥٩ المثل ٢٧٢ .

نعم ، سَلْ ، فقال لإسحاق : ياشيخ ، من أنت ؟ وما اسمك ؟ قال : أنا من الناس ، واسمي كلّ بصل ، فتبسَّم العتّابي وقال : أمّا أنت فمعروف ، وأمّا الاسم فمنكر ، فقال إسحاق : ما أقلّ إنصافك ، أتنكر أن يكون اسمي كلّ بصل ؟ واسمك كلّ ثوم ، وكلّ ثُوم من الأسماء ، أوليس البصل أطيب من الثوم ؟ فقال له العتّابي : لله درُّكَ ، فما أحجَّك ، أتأذن لي ياأمير المؤمنين في أن أصله بما وَصلتني به ؟ فقال له المأمون : بل ذلك موفّر عليك ونأمر له بمثله ، فقال له إسحاق : أمّا إذا أقررت بهذا ، فتوهّمني تجدني ، فقال : ما أظنُّكَ إلاّ إسحاق الموصلي ، الذي تناهى إلينا خبرُه ، قال : أنا حيث ظننت ، وأقبل عليه بالتحيَّة والسلام .

فقال المأمون ، وقد طال الحديث بينهما : أمّا إذا اتَّفقتما على المودَّة ، فانصرفا متنادمين ، فانصرف العتّابي إلى منزل إسحاق فأقام عنده .

بشار بن بُرد يحقد على إجادة العتّابي .

عن أحمد بن خلاّد ، قال : حدّثني أبي ، قال : جاء العتَّابي وهو حدثٌ إلى بشار بن بُرد فأنشده : [من الوافر]

أيَصدِف عن أمامةَ أم يُقيم ... وعهدُك بالصِّبا عهدٌ قديمُ

أقول لمستعارِ القلب عَفَّى ... على عزماته السيرُ العديم

أما يكفيك أنّ دموع عيني ... شآبيبٌ يفيض بها الهموم

أشيمُ فلا أردُّ الطَّرف إلاّ ... على أرجائه ماءٌ سجومُ

قال : فمدَّ بشارٌ يده إليه ، ثم قال له : أنت بصير ؟ قال : نعم ، قال : عجباً لبصيرٍ ابن زانيةٍ ، أن يقول هذا الشعر ، فخجل العتّابي وقام عنه .

كلّم العتّابي يحيى بن خالد البرمكي في حاجةٍ بكلماتٍ قليلةٍ ، فقال

له يحيى : لقد ندر كلامك اليوم وقلّ ، فقال له : وكيف لا يقلّ وقد تكنّفني ذُلُّ المسألة ، وحَيرة الطَّلب ، وخَوفُ الردّ ؟! فقال : والله لئن قلّ كلامك لقد كثرت فوائده ، وقضى حاجته .

سخرية العتّابي من العامّة .

عثمان الورّاق قال : رأيتُ العتّابي يأكل خبزاً على الطريق بباب الشام ، فقلت له : ويحك ، أما تستحي ؟ فقال لي : أرأيت لو كنّا في دارٍ فيها بقر ، كنتَ تستحي وتحتشم أن تأكل وهي تراك ؟ فقلت : لا ، قال : فاصبر حتى أعلمك أنهم بقر ، فقام فوعظ وقصّ ودعا ، حتى كثر الزّحام عليه ، ثم قال لهم : روى لنا غير واحدٍ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أنه من بلغ لسانهُ أرنبة أنفه لم يدخل النار ، فما بقي واحدٌ إلاّ وأخرج لسانه يومئ به نحو أرنبة أنفه ، ويقدِّره حتى يبلغها أم لا ، فلما تفرّقوا ، قال لي العتّابي : ألم أخبرك أنَّهم بقر ؟.

العتّابي ينصح يحيى بن أكثم قاضي القضاة .

وقف العتّابي بباب المأمون أمير المؤمنين يلتمس الوصول إليه ، فصادف يحيى بن أكثم جالساً ينتظر الإذن ، فقال له : إن رأيت أعزّك الله أن تذكر أمري لأمير المؤمنين إذا دخلت فافعل ، قال له : لستُ أعزَك الله بحاجبه ، قال : فإن لم تكن حاجباً فقد يفعل مثلك ما سألت ، واعلم أنّ الله عزّ وجلّ جعل في كلّ شيء زكاة ، وجعل زكاة المال رَفد لمستعين ، وزكاة الجاه إغاثة الملهوف ، واعلم أنّ الله عزّ وجلّ مقبل عليك بالزيادة إن شكرت ، أو التغيير إن كفرت ، وأنشده : [من الطويل]

ولو كان يستغني عن الشُّكْرِ ماجدٌ لِعزَّةِ مُلكٍ أو عُلُوٍّ مكانِ

لمـا أمـرَ اللـه العبـادَ بشـكره فقال : اشكروا لـي أيهـا الثقـلان

وإني لك اليوم أصلح منك لنفسك ، لأني أدعوك إلى ازدياد نعمتك ، وأنت تأبى ، فقال له يحيى : أفعلُ وكرامةً ، وخرج الإذن ليحيى ، فلما دخل ، لم يبدأ بشيءٍ بعد السلام إلاّ أن استأذن المأمون للعتّابي فأذن له .

العتابي ينادم الكلب .

وحكى محمد بن حرب ، قال : رأيت العتابي ينادم كلباً يشرب كأساً ويولغه كأساً ، فكلّمته في ذلك ، فقال : إنه يكفّ عنّي أذاه وأذى سواه ، ويشكر قليلي ويحفظ مبيتي ومقيلي ، فهو من بين الحيوان خليلي ، قال ابن حرب : فتمنّيت أن أكون كلباً لأحوز هذا النعت .[1]

أفنون الشاعر التغلبي .

قال أبو عمرو الشيباني في أشعار تغلب : هو صُرَيم بن معشر بن ذُهل ابن تيم بن عمرو بن مالك بن حُبَيب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب ، وأفنون تُروى بضم الهمزة وفتحها .[2]

وقيل لُقّب بأفنون لأنه كان يتشبَّب بنساء قومه ، فقالت امرأة منهن : لأسمين نفسي وابنتي اسماً لا يشبِّب به صُرَيم ، قال : فسمّت بنتاً لها مضنونة ، فقال صُريم عند ذلك أن ذلك لا ينفعها : [من البسيط]

مَنَّيْتِنا الوُدَّ يامضنُونُ مَضْنُونا زماننا إنَّ للشُّبَّانِ أفنونا

---

[1] انظر الأغاني ، ج:٣ ص:١٠٦ ومابعدها ، ومعجم الأدباء ، ج:١٧ ص:٢٨ ومابعدها ، والمنتخب للجرجاني ص:٦٠ طبعة دار صعب بيروت .

[2] انظر مغني اللبيب للبغدادي ، ج:١ ص:٢٥٣ و٢٥٤ .

قال : فسمّي أفنوناً بهذا البيت ، وسمّاه الآمدي : ظالم بن معشر[1] ، وسماه البحتري : أفنون بن صُريم[2] .

وشهد أفنون مقتل عمرو بن هند ملك الحيرة على يد عمرو بن كلثوم ، وفي ذلك قال : [من الطويل]

لعمرُكَ ماعمرو بن هندٍ وقد دعا ... لِتَخْدِمَ ليلى أمَّهُ بمُوفَّقِ

فقام ابن كلثومٍ إلى السَّيْف مُصْلتاً ... فأمسكَ من ندمانِهِ بالْمُخَنَّقِ

وجلَّلهُ عمرٌو على الرأسِ ضربةً ... بذي شُطَبٍ صافي الحديدة رَوْنَقِ

وقال أيضاً : [من السريع]

يا أيها المُزْمِعُ وَشْكَ النَّوى ... لايُثْنِكَ الحازي ولا الشَّاحجُ[3]

ولا وُعولٌ نجشَتْ كُدَّسَا ... خارجها من غمرَةٍ والجُ

فاقْصِدْ لأقصى هِمَّةٍ تَضْوِها ... قد يُدركُ المشبوبةَ الحادِجُ[4]

وقال يعاتب قومه بني تغلب لأنّه تألّم منهم لما طلب منهم أباعر فخيبّوا أمله منهم ولم يتحمّلوا دِيات من قتلهم : [من البسيط]

أبلغْ حُبَيْباً وخَلِّلْ في سَرَاتِهمُ ... إنَّ الفؤادَ انطوى منهم على حَزَنِ

وقد كنتُ أسبِقُ من جارَوْا على مَهَلٍ ... من وُلْد آدمَ مالم يخلعوا رَسَني

---

[1] انظر المؤتلف والمختلف للآمدي ، ص:١٥١ .

[2] انظر حماسة البحتري ، ص:١٦٣ .

[3] الحازي : زاجر الطير ، والشاحج : الغراب وكانت العرب في الجاهلية تتشاءم بصوته – اللسان – .

[4] الحادج : الذي يمشي على هونٍ وضعف .

وبقية الأبيات ذكرها صاحب خزانة الأدب .[1]

وقال المفضّل الضَّبّيُّ في كتابه المفضَّليّات : لقي أفنون الشاعر التغلبي كاهناً في الجاهلية فقال : أما إنّك تموت بمكان يقال له إلاهةُ ، فمكث ماشاء الله تعالى ، ثم إنّه سافر في ركبٍ من قومه إلى الشام فأتوها ، ثم انصرفوا عنها فضَلُّوا الطريق ، فقال لرجل : كيف نأخذ ؟ قال : سيروا فإذا أتيتم مكان كذا وكذا حَيِيَ لكم الطريق ورأيتم الإلاهة ، وإلاهة قارةٌ بالسَّماوة ، فلما أتوها نزل أصحابه وأبى أن ينزل معهم ، فبينا ناقته ترتعي عرفجاً إذ لدغتها أفعى في مشفرها ، فاحتكَّتْ بساقه والحيَّةُ متعلّقة بمشفرها فلدغته في ساقه ، فقال لأخٍ معه : احفِرْ لي قبراً فإنّي مَيّت ، ثم رفع صوته يقول : [من الطويل]

ألا لستُ في شيءٍ فروحاً معاويا ... ولا المُشْفقاتُ إذْ تَبعْنَ الحوازيا[2]

فلا خيرَ فيما يكذبُ المرءُ نفسَهُ ... وتقوالِهِ للشيْءِ يالَيْتَ ذا ليا

فطَأْ مُعْرِضاً إنّ الحتوفَ كثيرةٌ ... وإنّكَ لا تُبْقي بمالِكَ باقيا

لعمرُكَ مايدري امرؤٌ كيف يتَّقي ... إذا هو لم يجعلْ له الله واقيا

كفى حزَناً أن يرحَلَ الحيُّ غُدوةً ... وأُصبحَ في أعلى الإهَةِ ثاويا[3]

وجاء البيت الأول في الشعر والشعراء لابن قتيبة :

فلَسْتُ على شيءٍ فروحاً معاويا ... .

---

[1] انظر خزانة الأدب للبغدادي ، ج:١١ ص:١٤٢ .

[2] المشفقات : النساء ذوات الشفقة ، والحوازي : الكواهن .

[3] انظر المفضليّات ص:٥٢٣ طبعة دار المثنى ببغداد .

الأيام التي اشتركت فيها تغلب ولم تذكر سابقاً

حرب سابور ذي الأكتاف .

١٨- عندما علمت قبائل العرب المجاورة لفارس بهلاك ملكهم هرمز بن نرسى وملك بعد ابنه سابور وهو مازال جنيناً قلّت هيبتهم في نفوسهم وطمعت هذه القبائل بخيرات فارس ودفعتهم الحاجة إلى غزوهم فسار جمع عظيم منهم في البحر من ناحية بلاد عبد القيس والبحرين وكاظمة ، حتى أناخو على أبرشهر وسواحل أردشير خُرّة وأسياف فارس ، وغلبوا أهلها على مواشيهم وحروبهم ومعايشهم ، وأكثروا الفساد في تلك البلاد ، فمكثوا على ذلك حيناً لا يغزوهم أحدٌ من الفرس ، حتى ترعرع سابور وكان أوّل ماعرف من تدبيره أنه كان نائماً في قصره بطيسبون فسمع ضوضاء الناس بسَحَر ، فسأل عن ذلك فأخبر أنها ضجة الناس عند ازدحامهم على جسر دجلة مقبلين ومدبرين ، فأمر باتخاذ جسر آخر ، حتى يكون أحدهما مِعْبَراً للمقبلين ، والآخر معبراً للمدبرين ، فلا يزدحم الناس في المرور عليها ، فاستبشر الناس بما رأوا من فطنته على صغر سنّه ، حتى إذا تمّت له ست عشرة سنة وأطاق حمل السلاح وركوب الخيل واشتد عظمه ، جمع إليه رؤساء أصحابه وأجناده ، فخطبهم وحثهم على الحرب واختار منهم ألف فارس من صناديد جنده وأبطالهم ، وتقدّم إليهم في المضي لأمره ، ونهاهم عن الإبقاء على من لَقوا من العرب ، والعَرْجة على إصابة مال .

ثم سار بهم فأوقع بمن انتجع بلاد فارس من العرب وهم غارّون ،

وقتل منهم أبرح القتل ، وأسر أعنف الأسر ، وهرب بقيّتهم ، ثم قطع البحر في أصحابه فور الخطّ واستقرى بلاد البحرين يقتل أهلها ولا يقبل فداء ، ولا يعّرج على غنيمته ، ثم مضى على وجهه ، فورد هَجَر وبها ناس من أعراب تميم وبكر بن وائل وعبد القيس فقتل فيهم فأفشى القتل ، وسفك فيهم الدماء حتى سالت كسيل المطر ، ثم أتي اليمامة فقتل بها مثل تلك المقتلة ، ولم يمرّ بماء من مياه العرب إلا عَوَّره ، ولا جبّ من جبابهم إلا طَمَّه ، ثم أتى قرب المدينة فقتل من وجد هناك من العرب وأسر ، ثم عطف نحو بلاد بكر وتغلب فيما بين مملكة فارس ومناظر الروم بأرض الشام ، فقتل من وجد فيها من العرب ، وسبى وطمّ مياههَم ، وإنه أسكن مَنْ من بني تغلب من البحرين دارين – واسمها هَيْج والخطّ – ومن كان من عبد القيس وطوائف من بني تميم هَجَر ، ومن كان من بكر بن وائل كَرُمان ، وهم الذين يُدْعَوْن بكر أبان .

وإنّ سابور ضَرِيَ بقتل العرب ، ونزع أكتافِ رؤسائهم إلى أن هلك ، وكان ذلك سبب تسميتهم إيَّاه ذا الأكتاف .[1]

يوم جُراد .

١٩– وهو لهمدان على ربيعة ومضر ، وكانت ربيعة قد سألت ملك حاشد زيد بن حرب ، أن يجعل عليهم ملكاً يحكمهم ، فأرسل معهم رجلاً من بني السُبَيع من بني حاشد يدعى هانئاً ، إلاّ أنّهم انقلبوا عليه وقتلوه في الطريق ، فبلغ الملك اليمنيّ هذا الخبر ، فجمع قبائل همدان ومَذْحِج وحِمَير وتوجّه لقتال الربعيين ، واجتمعت قبائل ربيعة وانضمّ

---

[1] انظر تاريخ الطبري ، ج:٢ ص: ٥٥ ومابعدها طبعة دار المعارف بمصر .

إليهم قبائل أخرى من مُضَر ، وجعلوا ربيعةَ بن الحارث التغلبيّ أبا كليب ومهلهل قائدهم ، والتقى الجمعان في جراد واقتتلوا قتالاً شديداً ، وانهزمت قبائل ربيعة ومُضر ، وأُسر منهم عددٌ كبير ، ثم أن ملك حاشد أطلق الأسرى ، وفي ذلك قال عُمارة بن عبيد بن يزيد الهمداني :

[من الطويل]

ويومَ جُرادٍ لم نَدَعْ لربيعَةٍ وإخوتها أنفاً به غير أجدعا

بضَرْبٍ تظلُّ الطَّيْرُ تعفو رشاشَهُ على الصَّخْرِ حتى تنثني منه ظُلَّعا

يوم بُزاخة .

٢٠- أغار مُحرِّقٌ الغسّاني وأخوه زياد في إيادٍ وطوائف من العرب من تغلب وغيرهم على بني ضبَّة بن أُدٍّ ببُزاخة فاستاقوا النَّعَمَ فأتى الصريخ بني ضبَّة ، فركبوا فأدركوه واقتتلوا قتالاً شديداً ، ثم إنّ زيد الفوارس الضبيّ حمل على محرِّق فاعتنقه وأسره وأسروا أخاه ، أسره حُبَيْش بن دُلَف السِّيديُّ ، فقتلتهما بنو ضبّة - وكان يقال لأخي محرِّق فارسُ مردودٍ - وهُزِم القوم ، وأُصيب منهم ناسٌ كثيرٌ ، فقال في ذلك ابنُ القائف أخو بني ثعلبة ، ثم أحد بني معاوية بن كعب بن ثعلبة بن سعد بن ضبّة :

[من الكامل]

نِعْمَ الفوارسُ يومَ جَيْشِ مُحرِّقٍ لَحِقوا وهمْ يدعونَ يالَضِرارِ

زيدُ الفوارسِ كرَّ وابْنا مُنْذِرٍ والخيلُ أوجَعَها بنو جبّارِ

حتى سَمَوا لمحرقٍ برماحِهِم بالطَّعْنِ بين كتائبٍ وغُبارِ

ولعَمْرُ جَدِّكَ ما الرُّقادُ بطائشٍ رَعِشٍ بديهتُهُ ولا عُوَّارِ

يرمـي بغُـرَّةِ كـامِلٍ وبنَحْـرِهِ ... خَطَرَ النُّفوسِ وأيُّ حين خِطارِ

لَّمـا رَأَوْا يومـاً شـديداً بأسُـهُ ... كَرِهَـوا الحيـاةَ وشُـقَّةَ الأسـفارِ

وكـأنَّ زيـداً زيـدَ آلِ ضِـرارِ ... ليـثٌ بكفَّيْـهِ المنِيَّـةُ ضـارِ

وكـأنَّ آثـارَ الغريـبِ عليهـمُ ... ومَكَـرَّهُ يومـاً مُطـافُ دُوارِ

جعلوا لعافي الطير منهـم وَقْعَـةً ... صَرْعـى تَضَـوَّرُ في قنـا أَكْسـارِ

لـولا فوارِسُـهُنَّ قِظْـنَ عواطـلاً ... في غير ما نَسَـبٍ ولا إصهـارِ[1]

يوم بارق .

٢١- قال المُفَضَّلُ الضّبّيُّ : إنّ بني تغلب والنَّمِرَ بن قاسط وناساً من تميم اقتتلوا حتى نزلوا ناحية بارق ، وهي من أرض السَّواد ، وأرسلوا وفداً منهم إلى بني بكر بن وائل يطلبون إليهم الصلح ، فاجتمعت شيبان ومن معهم وأرادوا قصد تغلب ومن معهم ، فقال زيد بن شَرِيك الشيبانيّ : إنّي قد أجرت أخوالي وهم النِّمر بن قاسط ، فأمضوا جواره وساروا وأوقعوا ببني تغلب وتميم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة لم تُصبْ تغلب بمثلها ، واقتسموا الأسرى والأموال ، وكان من أعظم الأيام عليهم ، قُتل الرجالُ ونُهبت الأموالُ وسُبيت النساء ، فقال أبو كلبة الشيباني :

[من البسيط]

وليلـة بسـعادى لـم تَـدَعْ سـنداً ... لتغلِبـيٍّ ولا أنفـاً ولا حَسَـبا

والنِّمرِيُّونَ لـولا سَرَّ مـن ولـدوا ... من آل مُـرّة شـاع الحيُّ منتهبـا

---

[1] انظر نقائض جرير والفرزدق ، ج:٢ ص: ٣٦٨ و٣٦٩ طبعة المركز الثقافي في أبي ظبي الإمارات العربية.

وقال من آل مُرّة لأن زيدُ بن شريك هو ابن عمرو الصُّلب بن قيس ابن شراحيل بن مُرّة بن همّام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان .[1]

يوم الجِفار .[2]

٢٢- بلغ النُّعمَانَ بن زُرعة التغلبي أنّ بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم يريدون غزو تغلب ويعدّون لذلك ، فجمع جمعاً من تغلب وأغار على بني حنظلة بن مالك في الجفار وهو ماء لهم ، فاقتتّلوا قتالاً شديداً وثبت بنو حنظلة ، وفارسهم يومئذ أبو شُتَير الحنظليّ ، فحمل عليه النُّعمان بن زُرعة فقتله ، وانكسفت بنو حنظلة ولحقت بم الهزيمة ، وقُتل عدد من فرسانها ، وغنم بنو تغلب نهباً وأسرى ، ثم إن بني تغلب توجّهوا في منصرفهم إلى نجران حيث قبائل مَذْحِج ، فأصابوا أحياءً منهم وأخذوا نَعَماً وسبياً ثم عادوا إلى بلادهم .

وكان للنعمان بن عقفان التغلبيّ بلاء مشهود في هذا اليوم ، فقال النعمان بن زُرعة : [من الوافر]

تَمَنَّتْنا بنو عُدُسِ بن زَيْدٍ ... فلم تَصْدُقْ بنو عُدُسٍ مناها[3]

تَمَنَّوْنا غداة رحى خُشافٍ ... ومُنْيَتنا فوارسنا شجاها[4]

---

[1] انظر الكامل في التاريخ ، ج:١ ص: ٥٧٧ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .

[2] الجِفار بالكسر جمع جَفْر والجفر البئر القريبة القعر الواسعة ، ويوم الجفار يوم من أيام بكر ابن وائل وتميم – معجم البلدان .

[3] عُدُس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وقال ابن حبيب في مختلف القبائل ومؤتلفها لا يوجد في العرب سوى هذا مضمون العين والدال والباقي عُدَس بالضم والفتح : انظر مختلف القبائل ص: ٤ .

[4] خشاف هكذا جاءت في الشعر ولعلّها جفار .

رأوا جَمْعـاً فوارسُـهُ زُهَـيرٌ يسَـاقونَ المَنِيَّـةَ مـن سَـقاها
علـى لُحْـقِ الأيـاطِلِ مُضمَّـراتٍ كأسـراب القطـا شَـنِجٍ نسـاها
بـأيديهم قواضِـبُ مُرْهَفَـاتٌ يَـرُدُّ المُصْطَلـينَ بهـا لظاهـا
فَدُرْنـا في عجاجَتهـا جَميعـاً كما دارتْ على قُطْـبٍ رحاهـا
فَظِلْنا نَخْطَفُ النَّسَـماتِ خَلْساً كخَطْفِ الطَّيْرِ بـازٍ قـد علاهـا
وضَـرْبٍ مـا يَبِـلُّ بـه كَلِيْـمٌ ببِيْـضِ الهِنْـدِ مصقُـولاً ظُباهـا
فَغُـوْدِرَ مـن سَـراةِ بنـي تميـمٍ ذوو نَجَداتهـا وذوو نُهاهـا
فـوارسُ في مُلِمَّـةِ كـلِّ يـومٍ علـى الأذقـانِ مائلـة طُلاهـا
ولّمـا أن رأيـتُ أبـا شُـتَيْرٍ يـردُّ الخيـلَ داميـةً كُلاهـا
رَمَيْـتُ سـوادَه بـأقَبَّ نَهْـدٍ وخَيْلانـا تكـدَّسُ في وغاهـا
فبـاءَ بطعنـةٍ مـن مـالِكيٍّ تـأزَّرَ بالمكـارِمِ وارتداهـا[1]
بأسـمَرَ مـايزالُ لـه قَنِيـصٌ علـى قَبَّـاء تَخْفِـقُ أَيْطلاهـا
وكـان الكبشَ قد علمـتْ مَعَـدٌّ ومـن هـو عنـد نِسْبتها فتاهـا[2]

وقال النّعمانُ بن عقفان يفخر في هذا اليوم وفيه قتل النعمانُ ثعلبة بن قِرّة أخا بني يربوع : [من الكامل]

سـائلْ فُقيمـاً بالجِفـار ونهشـلاً ومجاشـعاً وبنـي أبـانَ تُخَـبَّرِ

---

(1) مالكيّ : قال مالكيّ عن نفسه لأنه هو النعمانُ بن زُرعة بن هرميّ بن السفّاح بن خالد بن كعب بن زُهير بن تيم بن أسامة بن مالك (مالكيّ) بن بكر ، البطنُ ، جمهرة النسب ج:٣ مشجرّة رقم : ١٦٥ .

(2) انظر الأنوار ومحاسن الأشعار ، ج:١ ص: ١٨٤-١٨٦ طبعة الكويت .

عنّا غـداةَ رأوا فـوارسَ تغلـب دونَ القَصِيمةِ في العَجاج الأكْدَرِ
مُتَسـرّعينَ إلى الهِيـاج كـأنَّهم أُسْدُ الغَرِيف على سَواهِمَ ضُمَّرِ
واسألْ بثعلبـةَ بـن قُـرَّة إذ ثـوى تبكـى عليـه مـآتمٌ مـن جَعْفَـرِ
نَوْحَـى مُفَجّعـةً كـأنَّ حَنينهـا بعـدَ العشـاءِ حنينُ نِيْـبٍ حُسَّـرِ
غادرتُـهُ جَـزَراً يَنُـوءُ بصَـدْرِهِ بين الفوارسِ ثاويـاً لـم يُقْـبَرِ[1]

وفُقيم : هو فُقيم بن جرير بن دارم بن مالك بن حنظلةِ بن مالك بـن زيد مناة بن تميم ، بطنٌ ، ونَهْشل : هو نهشل بن دارم بن مالك ، بطنٌ ، ومجاشع : هو مجاشع بن دارم بن مالك ، بطنٌ ، وبني أبان : هـو أبـانُ بـن دارم بن مالك ، بطنٌ ، وجعفر : هو جعفر بن قُرَيع بن عـوف بـن كعب ابن سعد بن زيد مناة بن تميم وهـم بنو أنف الناقة الذيـن مدحهـم الحطيئة فقال : [من البسيط]

قومٌ همُ الأنفُ والأذنابُ غيرهُمُ ومَنْ يُسَوِّي بـأَنْفِ النَّاقـةِ الذَّنبـا

يوم سَفْح مُتالع .[2]

٢٣- أغار علقمةُ بن سيف بن شراحيل ، من بني مـالك بـن جُشَم التغلبيّ ، على أخلاط بني تميم ، فلقيهم بسَفْح مُتالع ، وكان مقاده إليهـم مسيرة شهرين ، فاقتتلوا ، وحمل ابنُ قَوْزَع الكسْرِيّ التغلبيّ على خَيْشَمةَ السعديّ ، وكان فارس بني سعد فصرعـه ، وهُزمـت تميـم وأُجليت عـن ديارها بعد أن قُتل منهم خلق ، وغنم بنو تغلـب الغنـائم والسبايا ، ثـم أنّ ابن سيف أعتق السبايا وحملهن إلى قومهن قبل أن يصل إلى بلاده .

---

[1] المصدر السابق، ص: ١٨٣-١٨٦ .
[2] متالع : جبل بنجد عنده ماء لبني مالك بن سعد - معجم البلدان -.

فقال ابن قوزع الكِسْريُّ التغلبيّ : [من الطويل]

لعَمْرُكَ ماقادَ الجيادَ على الوَجا مَقادَ ابنِ سيفٍ فارسِ الخَيلِ علقمهْ
أباحَ تميماً يومَ سَفح مُتالعٍ بخيلٍ كأمثال القِداحِ مُسَوَّمَهْ
أصابَ بها شهراً على كلِّ علَّةٍ لها من تشكِّيها أنينٌ وحَمْحَمَهْ
فأوْرَدها قبلَ الصَّباح مُتالعاً صحاحاً فجالتْ في العجاج
يخوضُ لظاها عُصْبةٌ جُشَميَّةٌ لها تحت نَقْعِ الخِنْدِفيّين غَمْغَمهْ
وكنّا أناساً لانرى القَتْلَ سُبَّةً ومن تغلب الغلباء في الناس جُمْجُمَهْ[1]

قال الخندفيين لأن تميم هو ابن مُرّ بن أُدّ بن طابخة (خِنْدف) .

يوم عاقل .

٢٤- أغار الهُذيل بن هُبَيرة في خيل من بني تغلب على بني أسد بن خُزَيمة ومعهم طوائف من بني كنانة بن خُزَيمة ، فالتقوا واقتتلوا وتنادوا : يا آل تغلب ويا آل أسد ، فحمل عبّادُ بن عامر التغلبيّ ، من بني زيد بن عمرو على قيس بن جابر الأسديّ ، وكان فارس بني كاهل بن أسد فقتله ، واستمرّ القتال حتى حجز الليل بينهم ، وظلّ عبّاد بن عامر يكرّ عليهم في سواد الليل .

ثم انصرفت عنهم تغلب منتصرة مُخلّفة وراءها عدداً من فرسان أسد قتلى ، وهم : وائل بن الحارث ، وفقعس بن عُرَينة من بني الصيداء ، والصيداء هو عمرو بن قعَين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان بن أسد ، وعمرو بن زيد وسفيان بن الأزرق من بني كاهل بن أسد .

---

[1] انظر الأنوار ومحاسن الأشعار ، ج:١ ص: ١٦٦-١٦٨ طبعة الكويت .

يوم الشَّرَبَّة .

٢٥- كان الأخنس بن شهاب التغلبيّ ، يغير على بعض أحياء العرب ، فبلغه أن حَملُ بن بدر الفزاري نال منه في أحد مجالسه ، وأنّ أخاه يزيد ابن بدر نهاه عن ذلك فلم ينته ولم يأبه له .

فجمع الأخنسُ بن شهاب خيلاً من تغلب وغزا فزارة بالشَّربّة ، فقاتلوه قتالاً شديداً وثبت يزيد بن بدر ، فحمل عليه الأخنس حتى أسره ، وولّى حَمَلُ بن بدر هارباً ، وهُزمت فزارة ، وغنم الأخنسُ الغنائم والأسرى والسبايا ، ودفعت فزارة ألف بعير من أجل إطلاق يزيد بن بدر فرفض الأخنس ، وظنّ القوم أنه قاتله ، ولكنّ الأخنس أكرمه ومَنّ عليه وأطلقه لما كان من ردّه لأخيه ونهيه له عن التعرّض للأخنس في مجلسه ، فقال يزيد بن بدر يشكر نعمة الأخنس عليه : [من الطويل]

جَزى الله عنّي والجزاءُ بكَفّهِ ... أبا الغَمْرِ أعني الأَخْنسَ بن شِهابِ
تداركني من بعدِ بؤسٍ بنعْمَةٍ ... وكنتُ أسيراً في جناحِ عقابِ

يوم لتغلب على هوازن .

٢٦- أعدَّ السفّاح التغلبيّ ، وهو سلَمَةُ بن خالد بن كعب بن زُهَير ابن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب ، خيلاً كثيرة وخرج بها يريد بني تميم ، وبعد أن جاوز حيّه سمع رجلاً ينشد شعراً فيه حثّ للسفّاح أن يغير على هوازن ، فتبيّنه فإذا هو رجلٌ من خثعم يدعى الحارث بن حُبَيش ، كان جاراً في بني جشم من تميم ، فساروا لمساعدة هوازن على قومه خثعم ، فأقسم أن يأتيهم بخيول تغلب ، فأجابه السفّاح وسار إلى هوازن ، فصبّحهم على ماءٍ لهم وقد اجتمعوا

مخافة الغارة ورئيسهم عُمارة بن مالك ، فاقتتلوا ، وحمل عُمارةُ على السفّاح فطعنه فصرعه ، وحامت بنو زهير على السفّاح واستنقذوه ، فشدّ على عُمارة حتى قتله ، وأسرع القتل في هوازن ، وانكشفوا انكشافاً قبيحاً ، وحاز السفّاحُ ما في الدِّيار من نَعَمٍ ونساء .

ولما عاد السفّاح إلى بيته أقبلت عليه إحدى نسائه تلومه على كثرة غزواته ، فقال : [من الطويل]

تقولُ ابنةُ العَمْرِيِّ: مالكَ لا نرى لكَ الدَّهرَ إلا هَمَّ حَرب تَسَعَّرُ

فقلتُ لها: لا الغزو يُدني مَنِيَّتيَ ولن يَدْفَعَ الإشفاقُ ماكنتُ أحذَرُ

في أبيات .

وفي هذا اليَوم قُتل ، عَبْدُ الله بن كعب بن ضباب ، قتله غَنْمُ بن مالك التغلبيّ ، وقال : [من الطويل]

ولمّا رأَوْني في الكتيبة مُعْلَماً تنادوا وقالوا: ذاك غَنْمُ بن مالكِ

وأسْمُو لعبد الله والنَّقْعُ ساطعٌ على ظهر مَوّار العنان مُوَاشِكِ[1]

فلاقَيْتُهُ والخيلُ بيني وبينهُ بأزرقَ مَخْشيٍّ الوقيعة باتِكِ

فغادرتُهُ يكبو على حُرِّ وجههِ تُثيرُ عليه نَقْعَها بالسَّنابكِ

يُنادي بأعلى الصَّوْتِ: يا آل عامرٍ وقد أدبرَتْ فِعْلَ الإماء الفوارِكِ[2]

يوم أقطان ساجر لثعلبة بن بكر على تغلب ، وهو يوم الدُّهيم .

٢٧- جاء في مجمع الأمثال للميداني : أشأم من خوتعه ، وهو أحدُ

---

[1] المور : السرعة والاضطراب ، وفرس مواشك : فرس سريع - اللسان -.

[2] انظر الأنوار ومحاسن الأشعار ج:١ ص: ٢٦١-٢٦٨ .

بني غُفَيْلة بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعميٍّ بن جديلة .

ومن حديثه أنه دلَّ كُثَيْفَ بن عمرو التغلبيّ وأصحابه على بني الزَّبَّان الذُّهليّ لِتِرَةٍ كانت له عند عمرو بن الزّبّان ، وكان سبب ذلك أنّ مالك ابن كومة الشيباني لَقي كثيف في بعض حروبهم ، وكان مالك نحيفاً قليل اللحم ، وكان كثيف ضخماً ، فلما أراد مالك أسْرَ كثيف اقتحم كثيف عن فرسه لينزل إليه مالك ، فأَوْجَرَه مالكُ السِّنانَ وقال : لتستأسِرَنّ أو لأقتلنَّكَ ، فاحْتَقَّ فيه هو وعمرو بن الزّبّان ، وكلاهما أدركه ، فقالا : قد حكمنا كثيف ، ياكثيف من أسِرَكَ ؟ فقال : لولا مالك بن كومة كنتُ في أهلي ، فلطمه عمرو بن الزّبّان ، فغضب مالك ، وقال : تلْطم أسيري ؟ إنّ فداءك ياكثيف مئة بعير ، وقد جعلتها لك بلطمة عمرو وجهك ، وجَزّ ناصيته وأطلقه .

فلم يزل كثيف يطلب عمراً باللَّطْمة حتى دلّ عليه رجلٌ من غَفَيلة يقال له خَوْتَعة ، وقد نَدَّتْ لهم إبل ، فخرج عمرو وإخوته فأدركوها فذبحوا حُواراً فاشْتَوَوْهُ وجلسوا يَتَغَدَّون ، فأتاهم كثيف بضعف عددهم ، وأمرهم إذا جلسوا معهم على الغداء أن يكتنف كلَّ رجلٍ منهم رجلان ، فمرُّوا بهم مجتازين ، فدعوهم فأجابوهم ، فجلسوا كما ائتُمروا ، فلما حَسَر كثيف عن وجهه العمامة عرفه عمرو ، فقال : يا كُثيف إنّ في خَدِّي وفاء من خدّكَ ، وما في بكر بن وائل خَدٌّ أكرمُ منه ، فلا تشبَّ الحرب بيننا وبينك ، فقال : كلاّ بل أقتلك وأقتل إخْوَتَكَ ، قال : فإن كنتَ فاعلاً فأطلق هؤلاء الفتية الذين لم يتلبّسوا بالحرب ، فإنّ وراءهم طالباً اطلبَ منّي ، يعني أباهم ، فقتلهم وجعل رؤوسهم من مِخْلاةٍ وعلّقها في عنق ناقة لهم يقال لها : الدُّهيم .

فجاءت الناقة والزّبّان جالسٌ أمام بيته حتى بركت ، فقال : ياجارية هذه ناقة عمرو ، وقد أبطأ هو وإخوته ، فقامت الجارية فجَسَّت المخلاة ، فقالت : قد أصاب بنوك بيض نعام ، فجاءت بها إليه ، وأدخلت يدها فأخرجت رأس عمرو أوّل ما أخرجت ، ثم رؤوس إخوته ، فغسلها ووضعا على ترس ، وقال : آخِرُ البَزِّ على القَلُوص .

وقال أبو الندى : معناه هذا آخر عهدي بهم ، لا أراهم بعده ، فأرسلها مثلاً ، وضرب الناسُ بحمل الدُّهيم المثل . فقالوا : أَثْقَلُ من حمل الدُّهيم مثلاً في الدَّواهي العظام ، وقال الشاعر : [من الطويل]

يقودهُـمُ سـعدٌ إلى بيـت أمِّـهِ ... ألا إنّما تُزجى الدُّهَيْمُ وماتَدْرِي

فلما اصبح نادى : ياصباحاه ، فأتاه قومه ، فقال : والله لأحَوِّلَنَّ بيتي ثم لا أردُّه إلى حاله الأوّل حتى أدرك ثأري ، واطفئ ناري .

فمكث بذلك حيناً لا يدري من أصاب ولده ، ومن دلّ عليهن حتى خُبِّرَ بذلك ، فحلف لا يحرِّمُ دمَ غُفْلِيٍّ حتى يدلُّوه كما دلُّوا عليه ، فجعل يغزو بني غُفَيْلة حتى أثخن فيهم ، فبينما هو جالس عند ناره إذ سمع رغاء بعير ، فإذا رجل قد نزل عنه حتى أتاه فقال : من أنتَ ؟ فقال : رجلٌ من بني غَفَيلة ، فقال : أنت وقد آن لك ، فأرسلها مثلاً ، فقال : هذه خمسة وأربعون بيتاً من بني تغلب بالأقطانتين ، يعني موضعاً بناحية الرّقة . فسار إليهم الزّبّان ومعه مالك بن كومة .

قال مالك : فَنَعِسْتُ على فرسي وكان ذريعاً فتقدّم بي ، فما شَعَرْتُ إلاّ وقد كرع من مقراة[1] القوم ، فجذبته فمشى على عقبيه ، فسمعت

---

[1] فرس ذريع : فرس سريع بعيد الخطى ، المقراه : الحوض العظيم يجتمع فيه الماء - اللسان .

جاريةً تقول : يا أبت هل تمشي الخيلُ على أعقابها ؟ فقال لها أبوها : وما ذاك يابنيّة ؟ قالت : رأيتُ الساعة فرساً كرع من المقراة ثم رجع على عقبيه ، فقال لها : ارْقُدِي فإني أبغض الجارية الكَلُوء العين ، فلما أصبحوا أتتهم الخيل دَوَاسَّ أي يتبع بعضها بعضاً ، فقتلوهم جميعاً .

قوله دَوَاسَّ ، كذا أورده حمزة في كتابه . والصواب : دواسُ يقال : داستهم الخيلُ بحوافرها ، وأتتهم الخيل دوائس أي يتبع بعضها بعضاً ، ووجدت في بعض النسخ يقال : دَسَّتِ الخيل تدسُّ دسّاً إذا تبع بعضها بعضاً ، وأنشد : [من الكامل]

خَيْلاً تدسُّ إليهمُ عجلا ... وبنو رَحائِلِها ذوو بَصَرِ

أي ذوو حزم .[1]

يوم بطن حُنين لتغلب على بكر .

٢٨- هذا اليوم صلة ليوم أقطان ساجر ، وفيه ثأر السَّفّاحُ لقومه من بني ثعلبة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل .

فبعد يوم أقطاب ساجر رحل السفّاح بقومه من بني مالك بن بكر ، وتبعتهم بنو جُشم بن بكر بن حُبَيْب بن عمرو بن غَنْم بن تغلب ، إخوتهم مخافة الإنفراد ، فصارت منازلهم ممّا يلي الجزيرة ونواحي الخابور ، وظنّ بنو ثعلبة أنّ تغلب فَلَّ عزمُها وانكسرت شوكتها ، فأمِنت في بلادها .

غير أنّ السّفّاح هيّأ الفرسان وجمع الرجال ويمَّمَ صوب بني ثعلبة ، وفي طريقه أوقع بجماعة من بني غُفَيلة فيهم وَقْشُ بالزوراء بوادي السماوة ، وقال : هذا أوّل الظفر ، ثم أرسل عيونه ليأتوه بخبر ثعلبة بن قيس ،

---

[1] انظر مجمع الأمثال للميداني ، ج:١ ص: ٣٧٧ - ٣٧٩ والمثل رقم : ٢٠٣٠.

فوافاهم بمن معه عند الفجر ، فسمع غلاماً منهم يمتح دلواً ليسقي نَعَمه وهو ينادي برفيق له : أوردهن ياعوف ، فقال السَّفَّاح : لبَّيْكَ لبيك ، وصبَّ الخيل عليهم ، فقتل منهم مقتلة ، قيل : قتل ثمانية وخمسين رجلاً .

وكان عمرو بن لأي أنشد يوم أقطان ساجر : [من الوافر]

ألا من مُبْلِغ السَّفاح أنّا قتلنا من زُهَير ما ابتْغَينا

قتلنا مالكاً وأخاه عمراً وحيَّ بني أسامة واشْتفينا

فقالت بنو تغلب للسّفّاح : أجبه ، فقال : لا ، أو تفعلوا كما فعل القوم ، ولما ثأر لتغلب يوم بطن حنين أنشد مُجيباً عمرو بن لأي بن زبّان : [من الوافر]

جلبنا الخيل من قَنْوين قُبّاً فأوْرَدْنا نواصيها حُنَيْنا

ولمّا صاح صائحُهمْ جَهاراً: ألا ياعوف أوردها علينا

فَلبَّيْتُ الصَّريخَ ولم يرونا ولا حَسُّوا بنا حتى اعتلينا

شعراء تغلب لم يذكرهم ابن الكلبي .

كُليب بن عمرو .

٢٩- قال المرزباني : أصاب كُلَيبُ فرساً له مع رجل من مُزَينة في سوق عُكاظ ، فأراد أخذه منه ، فالتوى عليه وأبى أن يردّه ، فقال كليب : لا آخذه منك إلاّ عنوة في دار قومك ، وترك الفرس في يده ، ثم غزاهم فأصابهم ، فأنشد يقول : [من الطويل]

شريت هلاكاً من مُزَينة عاجزاً بطرفٍ بَطِيءٍ في المضامِيْرِ أجْرَبِ

وعَرَّضْتَهمْ حيناً لنا جاهلاً بنا فهذا أوانُ مُنْجِزِ الوعد فاهْرُبِ

أطَلَّتْ عليهم بالحجاز كتائبٌ ... مُسَوَّمَةٌ تدعو زُهَيْرَ بن تَغْلِبِ

ومن شعره : [من المتقارب]

وقالوا : الغَنِيْمَةُ في وائلِ ... فَجئتُ إليهمْ بِقَومٍ صعابِ

كتائبُ من كلِّ ذي نَجْدَةٍ ... وليْسَ أخو الجِدِّ مثل اللِّعابِ

على كلِّ جَرْداءَ خَيْفانَةٍ ... ولاحقَةِ الإطْلِ مثل العُقابِ

فوارسُ كالأُسْدِ من عامرٍ ... ولَخْمٍ وعمرٍو وحيّ الرَّبابِ

أقودُ خَميساً له ضَجَّةٌ ... وقد قادني الحَيْنُ نحو الكُلابِ

على أُسْرَةٍ غير مذمُومَةٍ ... إذا كَشَّرَ الحربُ عن كلِّ نابِ

ودارتْ رحاهم على قُطْبها ... بخَيْلٍ تجولُ بآسادِ غابِ

رجالُ الأراقم لا يلبثونَ ... إذا ما دعوا كلَّ من ذي عِتابِ

سواءٌ لديهم مَكَرُّ الخيولِ ... وطعن النحور وضَرْبُ الرِّقابِ

ووَقْعُ السُّيوف على الدَّارعين ... وأسْرُ الكُماة وحَوْزُ النِّهابِ

سأقتلُ جيشاً على سابحٍ ... قصير المَطَا مُسْتَشِدِّ الإهابِ

وأما الجوابُ فلا تَلْقَني ... هنالك إلاّ سريعَ الوِثابِ

وقد زايلَ القلبَ أنواطُهُ ... ولم يبْقَ إلاّ نِيَاطُ الحِجابِ

ومن شعره أيضاً : [من الوافر]

ستعلمُ آلُ مُرَّةَ حيثُ أضحتْ ... بأنّ حِمايَ ليس بمُسْتباحِ

وأنّ لَقُوح جارهِمُ ستغدو ... على الأقوام غدوة لا رواحِ

وتُضْحِي بعدهم لحماً عبيطاً ... يُقسِّمه المُقسّمُ بالقداحِ

وظنّــوا أنّنـــي بـــالحَنْثِ أولى   وأنّـــيَ كنـــت أولى بالنَّجـــاحِ
إذا عجَّــتْ وقــد جاســتْ عَقِـيراً   تَبَيَّنــت العــراضُ مــن الصِّحــاحِ
ومــا يُسْرَى اليديـن إذا أضَـرَّتْ   بهــا اليُمْنَــى بمُدْركــةِ الفــلاحِ
بنـي ذُهْـلِ بـن شـيبان خُذُوهــا   فمــا في ضَرْبَتيهــا مــن جُنــاحِ

شعر السَّفّاح التغلبيّ .

٣٠- لمّا رجع السفاح من غزو هوازن أقبلـن عليه بعض نسائه يلمنه على كثرة غزواته ومباشرته الحرب بنفسه . فقال هذه القصيدة :

[من الطويل]

تقولُ ابنةُ العَمْريّ: مالكَ لا نرى   لـكَ الدّهـرَ إلاّ هَـمَّ حَرْبٍ تَسَـعَّرُ
عَتــادُكَ منهــا لأَمَــةٌ تُبَّعِيَّــةٌ   وأبيضُ مـن مـاءِ الحديـد ومِغْفَـرُ
وأَسْـمرُ خَطِّـيٌّ كـأنَّ كُعُوبَــهُ   نوى القَسْبِ فيه كالذّبالةِ يَزْهَرُ[1]
وأجْرَدُ مثلُ القِدْحِ جابٌ كأنّـه   ظَليـمٌ بـأعلى الرَّقْمَتـينِ مُنَفَّــرُ[2]
فقلتُ لها : لا الغزْوُ يُدني مَنِيَّةً   ولن يدفع الإشْفاقُ ماكنتُ أحذَرُ
وإنّك لو أبصرتني يوم صبَّحَتْ   هــوازنَ أمثـالُ السَّـراحينِ ضُمَّـرُ
أُعرِّضهـا للطَّعْـن في كـلّ غَمْـرَةٍ   فتســلَمُ أحيانــاً وحينــاً تُعَقَّــرُ
عليهـا الأُلى مـن تغلـبَ بنـةِ وائـلٍ   لهــم في قديــم المجــد مَبْــدى

---

[1] القسب : التمر اليابس يتفتت في الفم ، الذباله : الفتيلة التي تُسرج – اللسان –.

[2] الأجرد من الخيل : القصير الشعر ، وذلك من علامة العتق والكرم ، والجاب : الصلب الشديد – اللسان –.

لأيقنتِ أنّي فارسُ الخيل والذي | إليه العوالي والصَّفِيحُ المُذَكَّرُ
كيومَيَّ في حَيَّيْ فُقَيمٍ ونَهْشَلٍ | ولا مثل ما لاقى الضِّبابُ
فَصبَّحْتهم قبل الشُّروقِ بغارةٍ | مُذَرَّبةٍ فيها القنا والسَّنَوَّرُ[2]
على وجهه يدعو فوارسَ قومه | فلم يأوِ إلاّ فارس القومِ مَعْمَرُ

وقال السفَّاح في حربه مع هوازن وكان قد صرعَهُ عُمَارةُ بن مالك من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن ثم قام وقد حامت عليه بنو زهير قومه ، فشدّ على عمارة فقتله : [من الوافر]

لقد حامَتْ عليَّ بنو زُهَيْرٍ | ببيض الهند والأسل الحرارِ
غداة عُمارةُ الجُشميُّ يسمو | سُمُوَّ الفحل في ضَبَعِ البكار[3]
على قَبَّاءَ تخفق أيْطلاها | سَنُونِ المتن كالمَسد المُغارِ
فيطعُنُني وأَطْعُنُه خلاساً | كخَطْفِ الصَّقرِ أحشاشَ القفارِ
مَلِيّاً ثمّ أضْربه بعَضْبٍ | تُطِيرُ ظُباتُهُ لهبَ الشَّرارِ
فخرَّ لوجهه يكبو صريعاً | كأنّ شُؤُونها فِلَق النُّجارِ

شعر بشر بن شلوة .

٣١- قال بشر بن شلوة في يوم جوّ عتيك وكان لتغلب على قيس بن

---

(١) فُقَيم ونهشل بطنان من تميم ، فُقَيم بن جرير بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، ونهشل هو ابن دارم بن مالك ، والضِّباب هو معاوية بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وجعفر هو أخوه ابن كلاب .

(٢) السَّنوَّر : جملة السلاح ، وخصّ بعضهم به الدروع - اللسان -.

(٣) عُمارة الجشميّ : نسبة إلى جُشم بن معاوية بن بكر بن هوازن .

ثعلبة بن عُكابة : [من الطويل]

حلفتُ يميناً غيرَ ذي مَثْنَوِيَّةٍ بأنّ ابن قُرْطٍ ماجدٌ وابن ماجدِ
سما بالعناجيجِ الجياد على الوجى يُنَكِّبها بالجري صُمُّ الجلامدِ[1]
إلى سَلَفَيْ حَيَّيْ عُكابة هَمُّهُ لقاء بني قيس بأقصى المواردِ
فصبَّحها قبّاً تَضِبُّ لِثاتُها عليها رجالُ الموت من آل خالدِ[2]
فلما التقينا جالت الخيلُ جولةً بكُلِّ فتى حامي الحقيقةِ ذائدِ
ولما تنادوا: آلَ قيسٍ وأقبلتْ فوارسُ منّا كالأسود الحواردِ
بكلّ رُدَيْنيٍّ أصمَّ كُعُوبُهُ وأَبيضَ مَصقولِ الغِرارَيْنِ فاردِ[3]
وولَّتْ عُبادٌ عن فوارس منْهمُ من المعشر البيض الطِّوالِ السَّواعدِ[4]
عن ابْنَيْ نُمَيْرٍ مالكٍ ومُرَقِّشٍ وحسّانَ في أكفائه والمُجالدِ
فوارسُ أبقوا كلَّ يومٍ وليلةٍ مآتِمَ نَوْحى شَجْوُها غيرُ باردِ
وعن حُطَمٍ ولَّتْ فوارسُ قومه ولم أكُ عنه في البراز براقِدِ
فراحَ يُغَنِّيه الحديدُ كأنّهُ قَرِيعُ هِجانٍ في عِشارٍ طرائدِ
شفينا من الحيِّ العُكابيّ غُلَّةً وأُبنا بأنعام لهم وخرائدِ
وراحت بِحُمْرانَ بن عَمْرٍو منيَّةٌ فليسَ إلى الحربِ العوانِ بعائدِ

---

(1) العناجيج : واحدها عنجوج وهو الرائع من الخيل – اللسان – .

(2) آل خالد: هو خالد بن كعب التغلبي .

(3) الفارد : الذي لا نظير له من كلمة الفرد يعني الواحد .

(4) أصلها عبّاد بالتشديد . ولكن جعلها عُباد لضرورة الشعر .

كـذا أورد الشمشـاطي الشـعر في الأنـوار ومحاسـن الأشـعار ، ومـن الرجوع إلى جمهرة ابن الكلبي نجـد أن ابـن قـرط هـو سـلمة بـن سُـفَيح بـن سلمة السَّفَّاح بن خالد – هذا الـذي عناه مـن آل خـالد – بـن كعـب بـن زُهَير بن تيم بن أسامة بن مالك بن بكر بن حُبَيْب بن عمـرو بـن غَنْم بـن تغلـب ، وأما في ذكـره عُباداً – وولّـت عُبـادٌ – فيعني بهـم بنـو عبّاد بـن ضُبَيعة بن قيس بن ثعلبة بـن عُكابـة الـذي منهـم الحـارثُ بـن عَبّاد فـارس النعامة الذي أسر مهلهلاً التغلبي في حرب البسوس فأطلقه وهو لا يعرفه .

شعر النُّعمان بن زُرعة التغلبيّ .

٣٢– النُّعمانُ بن زُرعة بـن هَرَمِيّ بـن سَلَمة السَّفّاح... التغلبي[١] .
قال يوم وادي الكِنْهل[٢] وكان لتغلب وعليهم النعمان على بني قيس بـن ثعلبة بن عُكابة بن صعب بن عليّ بن بكر بن وائل : [من الكامل]

ولوَ انّ سَلْمى أبصرَتني في الوغى	وجُموعَ قَيْسٍ يومَ وادي الكِنْهَـلِ
وبرايتـي هـامُ الكُمـاةِ كأنّمـا	تُذْري السُّيوفُ بها نَقِيفَ الحَنْظَلِ
يمشون في الزَّغَفِ المُضاعفِ نَسْجُهُ	مَشْيَ الجمالِ إلى الجمـالِ البـُزَّلِ
في مـأزقٍ تدعـو الأراقـم[٣] وَسْـطَهُ	بالمَشْـرفيِّ وبالوَشِـيح الذُّبَّـلِ

[١] قد ذكر بقية النسب سابقاً .

[٢] كِنهل : بالكسر والسكون والهاء تفتح وتكسر وآخره لام ، علم مرتجل : لاسم مـاء لبنـي تميم ، ويومَ كنهل قتلَ فيه عتيبةُ بن الحارث بن شهاب اليربوعي من بني تميـم... – معجـم البلدان –.

[٣] الأراقم هم : غالب ، وعمرو ، وقيس ، ومُرَّة الظليم ، وكافة أبناء حنزلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، انظر جمهرة النسب لابن الكلبي ج:٣ مشجرة رقم: ٥٩ من تحقيقي .

أيْقَنــتِ أنّ أبــاكِ غــيرُ خِدَبَّــةٍ رَثٌّ السِّلاحِ ولا اليَرَاعِ الأعْـزَلِ[1]

ودَعَـوا ضُبَيْعَـةَ ثـم تَيْمًـا بعدهـا وثنــوا بثعلبــةَ الأغــرِّ الأوَّلِ[2]

فدعـوتُ في حَيٍّ الأراقـم دَعْـوةً خَطِفَتْهمُ خَطْفَ الخُشامِ الأجْدَلِ[3]

واعْتَمْــتُ شــيباناً بــأوّل طعنــةٍ فَهَوَى لحُرِّ جَبِينه في القَسْطَلِ[4]

في فتيـةٍ بيـضِ الوجـوه كـأنَّهم شُهبٌ تُضيءُ ظَـلامَ ليـلٍ مُقْبِـلِ

للّــه دَرّهــمُ فــوارسَ بُهْمَــةٍ لـو غير تَغْلِـبَ رامها لـم تُفْلَـلِ

وقال أيضاً يوم فَلِج ، وكان لتغلب على تميم : [من الوافر]

لعَمْــرُ أبيــكَ والأنبــاءُ تنمــي وقــد تُجْلـى العَمايـةُ بالسُّـؤالِ

لنعيـم فــوارسُ الهيجــاء تَيْــمٌ على فَلْـجٍ صباحَ أبـي أُثـالِ[5]

غــداةَ رأتْ نَواصِيهــا تميــمٌ عِجـالَ الشَّـدِّ سـاقطةَ النِّعـالِ

عليهــا كــلُّ أصيــدَ مــالكيٍّ من الشُّمِّ الشَّرامِحَةِ الطِّوالِ[6]

---

[1] الخِدَبّ : الشيخ ، ويقال للجبان : هو يراعة ويراع – اللسان –.

[2] ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عُكابة ، وتيم يعني تيم اللآت بن ثعلبة بن عُكابة ، وهما من بكر بن وائل .

[3] الخُشام : العظيم من الجبال ، والطويل الذي له أنف عظيم ، والأجدل : العقاب – اللسان–.

[4] القسطل : الغبار الساطع – اللسان –.

[5] تيم هو ابن إسامة من بني تغلب ، وأبو أثال : غلام من بني عمران من تغلب كان حليفاً في بني حنظلة من تميم ، وكان أول من قُتل يوم فَلْج – الأنوار ومحاسن الأشعار ، ج:١١ ص: ١٧٥-١٧٦ .

[6] الشرمح : جمعه الشرامحة وهو القويّ الطويل من الرجال – اللسان –.

طعانٌ تَخْـرُجُ النَّسـماتُ منـه ... وضـربٌ يختلـي هـامَ الرِّجـالِ
فَغُـودرَ مـالكٌ وأبـو يزيـد ... وقعقعـاعٌ وأجْلُـوا عـن عِقـالِ[1]
وأبْنـا بالنِّهـاب وبالسَّـبايا ... وبالأسـرى تُقَـوَّد في الغـلالِ
فقـولا للأراقـم غـيرَ بَغْـيٍ ... وبغـيُ المـرءِ أقْـرَبُ للسَّـفالِ
ألا إنِّـي رأيـتُ بنـي زُهَـيرٍ ... فـوارسَ مـالكٍ يـوم النِّزالِ
كمـا أنّـي وَجَـدْتُ سَـراةَ غَنْـمٍ ... بنـي تَيْـمٍ إذا اختلـفَ العوالـي

أبو حنش عُصَم بن النعمان بن مالك .

٣٣- كان ذو السُّنيّة واسمه حبيب بن عتيبة بن حبيب التغلبي أخا أبي حنش لأمّه سلمى بنت عديّ بن ربيعة بت أخي كليب ومهلهل ، قُتِل يوم الكلاب قتله الملكُ شُرحبيل بن الحارث ، فقتل أبـو حنـش الملـكَ شرحبيل بأخيه ذي السنيّة وقال : [من الخفيف]

قُلْ لِـذا الآكـلِ المُرارِ خُـذِ المُلْـ ... ـكَ ولا تَبْكِيَـنْ قتيـلَ الكُـلابِ
قـد تركنـا أخـاكَ في حَمِسِ النَّقْـ ... ـعِ صريعـاً مُضَـرَّجَ الأثـوابِ
أسـلَمَتْهُ علـى الكُـلابِ تميـمٌ ... بَعْدَ طعنِ الكُلى وضَرْبِ الرِّقـابِ
وأجبنـاكَ إذْ دَعَـوْتَ وذو التّـا ... جِ شُـرَحبيلُ ثـمَّ غـيرَ مُجـابِ
تَنْتَمـي حولَـكَ الأراقِـمُ في النَّقْـ ... ـعِ كأُسْـدٍ طَريـرةِ الأنيـابِ[2]

---

[1] مالك بن قرّة من قتلى تميم يوم فلج ، انظر الأنوار ج:١ ص: ١٧٤ .

[2] الطَّرير : من الطَّرِّ وهو الشَّقّ والقطع - اللسان -.

فـانْثَنَتْ عنـه دارِمٌ وبنـو الفـز ... رِ ويربوعُهـا وحـيُّ الرِّبـابِ[1]

بَيْـنَ كـابي الجبـينِ مُنْعَفِـرِ الخَـدْ ... دِ وعـانٍ مُشـذَّبِ الأصحـابِ

فقتلنـا لـكَ ابـنَ أمِّـكَ والمُلْـ ... ـكُ عقيـمٌ مُقَطَّـعُ الأنسـابِ

وأصبحوا بـالكُلاب تعتفِرُ الضَّبْـ ... ـعُ عليهـم وعاويـاتُ الذِّئـابِ

فاعْتَدِل يابن ذي المُرارِ على القَصْـ ... ـدِ ولا يَغْرُرَنْـكَ تِيـهُ الشَّبابِ

واخْـتَرَنْ بـين مـايقولُ لـكَ النّـا ... سُ وحَـرْبٍ تحـرُّ بَـرْدَ الشَّـرابِ

وقال المفضّل الضبيّ في نقائضه :

لما بعث أبو حنش برأس شرحبيل إلى أخيه سلمة مع ابن عمّ له ، يقال له أبو أجأ بن كعب بن عتّاب ، فأتى به سلمة فطرحه بين يديه ، فقال سلمة : لو كنتَ ألقيته إلقاءً رفيقاً ، قال : ما صُنع به وهو حيّ شرٌّ من هذا ، قال : وعرف القوم الندامة في وجهه والجزع على أخيه ، وهرب أبو حنش فتنحّى عنه ، فقال معدي كرب أخو شرحبيل ، وكان صاحبَ سلامة معتزلاً عن حربهما ، ويقال : إنّ الشعر لسلمة لا لمعدي كرب :

[من الوافر]

ألا أبلـغْ أبـا حَنَـشٍ رسـولاً ... .

فأجابه أبو حنش فقال : [من الوافر]

أحـاذِرُ أنْ أَجِيئَـكَ ثـمّ تَحبُـو ... حِبـاءَ أبيـكَ يـومَ صُنَيْبِعـاتِ

---

[1] دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، والفرز بن أسود بن شريك بن عمرو الصلب بن قيس بن شراحيل بن مرّة بن همّام بن مرّة بن ذُهل بن شيبان بن ثعلبة ابن عُكابة ، ويربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، والرّباب هو تيم بن عبد مناة بن أُدّ بن طابخة .

وكانت غَدْرَةً شنعاءَ سارتْ تقلَّدَها أبوكَ إلى المماتِ
تتابعَ سَبْعةٌ كانوا لأمٍّ كأجْرامِ النّعام الحائراتِ

وقوله يوم صُنيبعات : أنّ ابناً للحارث كان مسترضعاً بين حيَّين من العرب ، تميم بن مُرّ ، وبكر بن وائل ، فمات ، يقال : لدغته حيَّةٌ ، فأخذ خمسين رجلاً من بكر بن وائل فقتلهم بذلك .

قال : وكان معدي كرب بن عكبّ بن كنانة بن تيم بن أسامة بن بكر بن حُبَيْبٍ ، من سادات بني تغلب وأشرافهم ، وله يقول الشاعر :

[من الرجز]

إنْ سَرّكَ العزُّ التليدُ في العرب فالحق بأولاد عكبِّ بن عكبّ

قال : وكان أخذ درع شرحبيل منه ، فطلبها أبو حنش ورهطه ، فأبى أن يدفعها إليهم ، فأغار رهط أبي حنش عليهم فأخذوا إبلاً لرجل من بني تيم بن أسامة بن مالك ، رهط معدي كَرِب بن عكبّ بن عكبّ ، فقال الذي أُخذت إبله :

[من الوافر]

ألا أبلغْ بني تَيْمٍ رسولاً فإنّي قد كبرتُ وطالَ عمري
وإنّ الدُّهْمَ قد علمت مَعَدٌّ مُخَيَّسةٌ لدى عُصُمِ بن عَمْرِو
وطارَ بها بنو حسّانَ عنّي بأفراسٍ لهم حُوٍّ وشُقرِ[1]
وأرماحٍ لهم سمْرٍ طوالٍ كأنَّ كُعُوبَهنَّ حَبابُ قَطْرِ

وقال أبو جعفر محمد بن حبيب في مُحَبَّره :

وأمّا معبد بن عُصُم بن النُّعمان التغلبيّ ، فإن أباه أبا حنش عُصُم بن

---

[1] الحوّة : حمرة إلى سواد .

النُّعمان جاور شُرحبيل الملك بن الحارث بن عمرو الملك المقصور بن آكـل المرار الكندي ، فجعل شرحبيلُ له الرِّدافة ، وأخذ أبو حنش على شرحبيل أن لا يدخـل ابنـه معبداً في ردافتـه ولا ندامتـه ، فقـال : ولِـمَ تسألني هـذا والنَّاس يرغبون في ذلك ؟ قـال : لأنّـه رجـل لـم يقـررْ على ضيـمٍ قـطّ ، فجعـل ذلـك لـه ، فمكـث زمانـاً ، ثـم إنّ شرحبيل خرج يتصيّد ، فصـاد حماراً ، فرُفع له راعٍ ، فقال : إيتونا بزناد هذا الرَّاعي ، فخـرج رجـلٌ إليه فاستعاره زناده فأعاره ، فقدحوا واشتووا وشربوا ، فقـال شرحبيلُ : مـن هذا الرّاعي ؟ فقيل له : مَعْبَد بن أبي حنش ، فقال : ادعوه حتى نروزه[1] ، فإنّ أباه زعم أنّه لم يقرر على ضيمٍ قطّ ، فدعوه فجاء فتغدّى .

ثمّ أشار شرحبيلُ إلى بعض جلسائه ليتحرّش به ، فقـال رجـل منهـم : أبيت اللَّعْن ! لقد كان بيني وبين رجـل من تغلب كـلامٌ فلطمـتُ عينَـهُ ، فقـال معبد : أفأعطيته بحقّه ؟ قـال : لا ، قـال : افغفر لـك ؟ قـال : لا ، فلطم معبدُ عينَه ، وقال : هذه بتلك والبادئ ظلم ، فذهبـت مثلاً ، فقـال شرحبيل : لقـد تكلّـم عنـدي رجـلٌ مـن تغلـب بكـلام ، فقـال لـه معبـد : ساعد الملكَ إلهُه ! ليذكر بني تغلب بخير أو ليسكت ، فقال له شرحبيل : وأنت تُسَكتني ؟ ثـمّ تكلّـم ، قـال : فتكلّـم عنـدي بكـلامٍ كرهته فرفعـتُ قوسي فرضبـت بهـا رأسَه فشجـجته ، فقـال معبـد : ساعد الملكَ إلهُـه ! أفأعطيته بحقّه ؟ قال : لا ، قال : أفغفر لك ؟ قال : لا ، فرفع معبدُ قوسـه فضرب بها رأسَ شرحبيل ، فخرّ مَغشيّاً عليه ، ووثب أحياء شرحبيل على معبد فقتلوه ، فأفاق شرحبيل فسأل عن معبد ، فقالوا : قتلناه ، فقبّح لهـم

---

[1] نروزه : رازه يروزه روزاً : عرف ماعنده وخبره – اللسان –.

ذلك فقال : والله ماوفينا لأبيه وما قتلني الرجل ، فهلاّ انتظرتموني به ، فبعث إلى أبي حنش فأخبره الخبر ، وقال : هذه ديته ، فأبى أبو حنشٍ أن يقبلها ، فأضعفها له ، فأبى ، فقال شرحبيل : فإنّه قتله ملك فأدّيه لك دية ملك ، فقال أبو حنش : لا آكل له ثمناً أبداً ، فقال له شرحبيل : والله ما أتّقيك ولا أتّقي قومك ، ولكنّي أتقي لسانك ، فقال أبو حنش :

[من المنسرح]

أمّا الهجاءُ الذي تخافُ فلا ... تَسْمَعُهُ سَيِّئاً ولا حسنا

أُكْرِمُ نفسي وأتَّقِيكَ فإنْ ... عَلَّكَ يوماً في نَجْدةٍ ثخنا

أجْزِكَ ما قَدَّمَتْ يداكَ ولا ... بُقْيا لمن كان يطلُبُ الدِّمَنا

والجارُ كالضَّيْفِ لا محالةَ أنْ ... يَظْعَنَ يوماً وإن ثوى زمنا

فوضع عليه شرحبيل العيونَ وقال : إن رأيتموه يدبغ الأسقية فهو يريد قومه ، وعرف ذلك أبو حنش ، فظمّأ إبله ثلاثة أظماء ظمأ بعد ظمء ، ثم أصدرها عند الظمء الآخر وقد تبدّى الناسُ عن المياه ، فمرّ بأهله فاحتملهم ، وقطع مشافرَ ما أراد من الإبل من جلّتها ، وفوَّز نحو قومه ، وهو الظمء الذي تسميّه العرب : ظمء أبي حنش ، فلمّا كان يوم الكُلاب قتل أبو حنش شرحبيلَ .[1]

أبو اللَّحام التغلبيّ .

٣٤- أبو اللحَّام التغلبيّ شاعرٌ جاهليّ واسمه حُريت مُصَغّر حارث ، واللَّحام بفتح اللام وتشديد الحاء المهملة وهذا شيء من أخباره أورده أبو

---

[1] انظر كتاب المحبّر لمحمد بن حبيب ، ص: ٢٠٤ طبعة المكتب التجاري ببيروت .

عمرو الشيباني ، قال :

كان أبو اللحّام خرج في ناسٍ من بني تغلب ، فأغار على قُرىً من قرى السَّوادِ وأقام يجبيهم ويأخذ منهم ، فبعث كسرى إليهم النَّخيرجان في خيلٍ من الأساورة ، فهزم ذلك الجيشُ أبا اللحّام وأخذه النَّخيرجان فحمله على بعير وعدله بفراشٍ وهو مغلولٌ ، وقال : انظروا إلى هذا الخبيث الذي جاء يغير على الملك وهو عِدْلُ فِراشٍ في الخفَّة ! ثم إنّه نزل في ناحية الفرات على شاطئه الغربي فبعث خيله إلى العرب فلم يُصِبْ أحداً إلاّ قتله ، وجعل مع أبي اللحّام رجلاً من أهل الحيرة عربيّاً كان من أعوانه يقال له بَرِيم في سلسلة ، شِمالُ أبي اللحّام بيمينه ، وهو يريد أن يَقدم الحيرة ليصلبه بها فيراه من يقدم الحيرة من العرب ، فلقي رجلاً نبطيّاً كان يعرفه في بعض قرى السَّواد إلى جنب أجمة ، فأخذ منه دراهم ، فجعل إذا مشى ينطلق ببريم فيسقيه ويطعمه الدُّهن من تلك الدراهم ، فلمّا كان ذاتَ ليلة أظلمت السماء بغيم ومطر ، وجعل يُلحُّ عليه بالشراب ، ثم جعلا يمشيان في الأجمة ، فتناول سيفَ بريم فاستلَّه ثم ضرب السلسلة فقطعها ، ثم خرج إلى البرِّيَّة فأتى رجلاً من الأعراب من بكر بن وائل فأخبره الخبر ، وأخذ منه نجيبةً فلحق بالشام .

ومن شعر أبي اللحّام التغلبيّ : [من الطويل]

عمرْتُ وأطولْتُ التفكُّر خالياً ... وساءلتُ حتى كاد عُمْريَ يَنْفَدُ

فأضحتْ أمورُ النّاس يغشينَ عالماً ... بما يُتَّقى منها وما يُتَعَمَّدُ

جَدِيرٌ بأن لا أستكِينَ ولا أرى ... إذا الأمرُ ولّى مُدبراً أَتَبَلَّدُ

على الحكَم المأتيِّ حَقٌّ إذا قضى ... قضيَّته ألاّ يجورَ ويقْصِدُ

وليس الفتى كما يقول لسانُهُ إذا لم يكنْ فِعلٌ مع القول يوجدُ

وما المرءُ إلاّ حيثُ يجعلُ نَفْسَهُ فأبْصِرْ بعينيكَ أمراً حيث يُعْمِدُ

عسى سائلٌ ذو حاجةٍ إن منعْتَهُ من اليوم سؤالاً أن يكونَ له غَدُ

وإنّك لا تدري بإعطاء سائلٍ أأنْتَ ، بما تعطيه، أَمْ هو أسعدُ؟

وفي كثرة الأيدي لذي الجَهْلِ ولَلْحِلْمُ أبْقى للرّجال وأعْوَدُ[1]

– وأنا أقول أنّ الأحوص الشاعر أخذ معنى البيت الخامس : وليس الفتى ... فقال : [من الكامل]

وأراكَ تفعَلُ ماتقول، وبعضهم مَذِقُ الحديث يقول مالا يَفْعَلُ

وذكر المفضل الضبيّ في نقائض جرير والفرزدق ، فقال :

وقال أبو اللحّام التغلبيّ ، واسمه سريع بن عمرو ، وعمرو هو اللحّام ابن الحارث بن مالك بن ثعلبة بن بكر بن حُبَيب : [من الوافر]

رَبَعْنا بالكُلاب وما رَبَعْتُمْ وأنْهَبْنا الهجائنَ بالصَّعِيدِ

سَقَيْنا الإبلَ غِبّاً بعد عشْرٍ وغِبّاً بالمُزاد من الجلودِ[2]

وقَطّعنا مشافرها وخفْنا أَجِرَّتها فما اجْتَرَّتْ بعودِ

وجُرْدٍ كالقِداحِ مُسَوَّماتٍ شوازبَ مُحْلَساتٍ باللُّبودِ

بكلِّ فتىً أطارَ الغَزْوُ عنه بشاشةَ كلِّ سِرْبالٍ جديد[3]

* * * * *

---

[1] انظر خزانة الأدب البغدادي، ج: ٨ ص: ٥٥٥، ٥٥٨، ٥٥٩ طبعة دار المعارف بمصر.

[2] الغبّ : وِرْد يوم وظمء يوم – اللسان –.

[3] انظر نقائض جرير والفرزدق ج:٢ ص: ٦٢٥ طبعة المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات العربية.



نسب عَنْز بن وائل بن قاسط بن هِنب بن أفصى بن دُعْميّ ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار

وُلد عَنْز بن وائل بن قاسط .

٣٥- ولد عَنْزُ بن وائل رُفَيدةَ بن عنز ، وإراشةَ بن عنز .

والنِّسبة إلى عنز بن وائل عَنْزِيّ بفتح العين وسكون النون ، أمّا عَنَزي بفتح العين وفتح النون فنسبة إلى عَنَزة بن أسد بن ربيعة بن نزار كما ذكر الأمير الحافظ بن ماكولا .[1]

فولد إراشَةُ بن عنز قَنانَ بن إراشة ، وعُشَيْرَ بن أراشة ، وجَنْدَلةَ بن إراشة .

فولد عُشَيْرُ بن إراشة مالكَ بن عُشير ، وتَيْمَ بن عُشير .

فولد مالكُ بن عُشير غَنْمَ بن مالك .

وولد تيمُ بن عُشير زُهيرَ بن تيم ، وسَلَمةَ بن تيم ، وعمرَو بن تيم .

وولد رُفَيْدَةُ بن عَنْز عبدَ الله بن رُفيدة ، وعامرَ بن رُفيدة ، وربيعةَ بن رُفيدة ، ومعاويةَ بن رفيدة ، وعمرَو بن رفيدة ، وحِمارَ بن رفيدة .

فولد عمرُو بن رفيدة شَقِيقَ بن عمرو ، وسَلمةَ بن عمرو ، وتَميمَ بن عمرو ، وعبدَ الله بن عمرو .

وولد ربيعةُ بن رفيدة مالكَ بن ربيعة .

---

[1] انظر الإكمال لابن ماكولا ، ج:٦ ص: ٢٨٩ ، ٢٩٦ .

فولد مالكُ بن ربيعة جَذِيمةَ بن مالك ، وسَلامانَ بن مالك ، وتَوْلَبَ ابن مالك .

فولد سلامانُ بن مالك حُجْرَ بن سلامان .

فولد حُجْرُ بن سلامان ربيعة بن حُجْر .

فولد ربيعةُ بن حجر عامرَ بن ربيعة .

فولد عامرُ بن ربيعة مالِكَ بن عامر .

فولد مالكُ بن عامر ربيعةَ بن مالك .

عامر بن ربيعة العَنْزِيّ .

٣٦- فولد ربيعةُ بن مالك عامرَ بن ربيعة ، شهد بدراً مع النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وهو حليف الخطّاب ابن نُفَيل أبي عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وابنه عبدُ الله بن عامر وُلد في زمن النبيّ صلى الله عليه وسلم .

وذكر نسبه ابن الأثير في كتابه أُسد الغابة في معرفة الصحابة : عامر ابن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث بن رُفيدة بن عنز بن وائل ، وقيل ربيعة بن مالك بن عامر بن حُجَير بن سلامان بن هنب بن أفصى ، وهذا الاختلاف كله ممّن نسبه إلى عنز بن وائل ، ومنهم من ينسبه إلى مذحج .

وكنيته أبو عبد الله وهو حليف الخطّاب بن نُفَيل العدوي والد عمر ابن الخطّاب ، أسلم قديماً بمكة وهاجر إلى الحبشة هو وامرأته ، وعاد إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة أيضاً ومعه امرأته ليلى بنت أبي حثمة ، وقيل إن ليلى أوّل من هاجر إلى المدينة من النساء ، وشهد عامر بدراً وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وروى عن النبي صلى الله

عليه وسلم : أخبرنا أبو منصور ..... أخبرني عاصم بن عبيد الله عن رجل ، أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال : «سيكون أمراء بعدي يصلون الصلاة لغير وقتها فيؤخّرونها عن وقتها فصلّوها معهم ، فإن صلّوها لوقتها وصليتموها معهم فلكم وعليكم ، ومن فارق الجماعة مات ميتة جاهلية ، ومن نكث العهد جاء يوم القيامة ولا حجّة له» قلت لعاصم : من أخبرك هذا الخبر ؟ قال : عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيعة عامر .

وتوفى عامر بن ربيعة سنة اثنتين وثلاثين حين نشم[1] الناس في أمر عثمان بن عفّان ، روى مالك عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه : أنّه قام من الليل يصلي حين نشم الناس في أمر عثمان والطَّعن عليه ، ثم نام فأتي في المنام فقيل له : قُمْ فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة التي أعاذ منها صالح عباده ، فقام فصلى ثم دعا ، ثم اشتكى فما خرج بعد إلا بجنازته ، وقيل توفى بعد قتل عثمان رضي الله عنهما بأيّام .[2]

وجاء في طبقات ابن سعد ، سرية عبد الله بن جحش الأسدي .

كانت سريّة عبد الله بن جحش الأسدي إلى نخلة ، في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مُهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في اثني عشر رجلاً من المهاجرين ، كلّ اثنين يعتقبان بعيراً إلى بطن نخلة ، وهو بستان ابن عامر الذي قُرْب مكة ، وأمره أن يرصد بها عِيرَ قريش ، فوردت عليه ، فهابهم أهل العير وأنكروا أمرهم ، فحلق عُكاشة بن مِحْصَن الأسدي رأسه ، حلقه عامر بن ربيعة ليطمئن القوم ، فأمنوا وقالوا : هم عُمّار لابأس

---

[1] نشم القوم في الأمر : نشبوا فيه وأخذوا فيه – اللسان –.

[2] انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج:٣ ص: ٨٠ و٨١ طبعة دار إحياء التراث ببيروت.

عليكم منهم ، فسرّحوا ركابهم وصنعوا طعاماً وشكّوا في ذلك اليوم أهو من الشهر الحرام أم لا ؟ ثم تشجّعوا عليهم فقاتلوهم ، فخرج واقد بن عبد الله التميمي يَقدُم المسلمين ، فرمى عمرَو بن الحضرمي فقتله ، وشدّ المسلمون عليهم فاستأسر عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي ، والحَكَم بن كَيْسان وأعجزهم نوفل بن عبد الله بن المغيرة ، واستاقوا العير ، وكان فيها خمر وأدم وزبيب جاءوا به من الطائف ، فقدموا بذلك كلّه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوقفه وحبس الأسيرين ، وكان الذي أسر الحكمَ بن كيسان المُقدادُ بن عمرو ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام فأسلم ، وقُتل ببئر معونة شهيداً .

كان مصعب بن عُمَير العبدري رقيق البَشَرَة حسن اللمّة ليس بالقصير ولا الطويل ، قُتل يوم أحد على رأس اثنين وثلاثين شهراً من الهجرة ، وهو ابن أربعين سنة أو يزيد شيئاً ، فوقف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بُرْدَةٍ مقتول ، فقال : «لقد رأيتكَ بمكة ومابها أحدٌ أرقّ حلَّةً ولا أحسن لُمَّةً منك ، ثم أنت شَعثُ الرأس في بُرْدَةٍ» ، ثم أمر به يُقْبر ، فنزل في قبره أخوه أبو الرُّوم بن عُمَير ، وعامر بن ربيعة ، وسُويبط ابن سعد بن حرملة .

وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عامر بن ربيعة لما هاجر وبين يزيد بن المنذر بن سَرْح بن خُناس وكان شهد العقبة مع السبعين .

ليلى بنت أبي حَثمة بن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عُبيد ابن عُوَيج بن عديّ بن كعب وأمّها أمّ ولد من تنوخ من سبايا العرب ، أسلمت قديماً وبايعت وهاجرت إلى أرض الحبشة الهجرتين جميعاً مع زوجها عامر بن ربيعة العَنْزِي ، حليف الخطّاب بن نُفَيل ، وولدت لعامر

ابن ربيعة ، وتزوّج ولد عامر بن ربيعة في بني عديّ .[1]

وجاء في سير أعلام النبلاء للذهبي : قال ابن إسحاق : أوّل من قدم المدينة مهاجراً أبو سلمة بن عبد الأسد ، وبعده عامر بن ربيعة ، وله أحاديث عن النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وعن أبي بكر ، وعمر .

وحدّث عنه ولده عبد الله ، وابن عُمر ، وابن الزُّبير ، وأبو أمامة بن سهل وغيرهم .

وكان الخطّاب قد تبنّاه ، وكان معه لواءُ عُمر لمّا قدم الجابية .[2]

وولد غَنْمُ بن مالك بن عُشير بن إراشة سَعْدَ بن غَنْم .

فولد سعدُ بن غنم ذُهلَ بن سعد .

فولد ذُهلُ بن سعد إياسَ بن ذُهل .

فولد إياسُ بن ذُهل خَدِيجَ بن إياس .

فولد خديجُ بن إياس الحارثَ بن خديج .

فولد الحارث بن خديج زَيْدَ بن الحارث .

فولد زيدُ بن الحارث مالكَ بن زيد حليف الأزد بمصر .

وولد عامرُ بن رُفيدة بن عنز عبدَ الله بن عامر ، وإياسَ بن عامر ، ووَهْبَ بن عامر .

هؤلاء بنو عنز بن وائل .

* * * * *

---

[1] انظر فهارس الطبقات الكبرى لابن سعد ، طبعة دار صادر ببيروت .

[2] انظر سير أعلام النبلاء للذهبي ، ج:٢ ص:٣٣٤ .



جمهرة نسب النَّمِر بن قاسط بن هِنب بن أفصى بن دُعميّ ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار

وُلد النَّمِر بن قاسط بن هِنب .

٣٧- ولد النَّمِرُ بن قاسط بن هِنب تَيْمَ الله بن النَّمِر ، وأمُّه سَوْدةُ بنت تيم بن رُفيدة بن ثور بن كلب ، وأوسَ مناة بن النّمر ، وعبدَ مناة ابن النّمر ، وقاسِطَ بن النّمر ، وأمُّهم هند بنت مُرّ بن أدّ بن طابخة ، وإخوتهم لأُمهم اللَّبوءُ بن عبد القيس بن قاسط ، وبكرُ ، وتغلبُ ، وعنزُ ، والشُّخَيصُ بنو وائل بن قاسط .

فولد عبدُ مناة بن النِّمر سُنيَّةَ بن عبد مناة ، درجوا في حرب الضَّحيان فلم يبق منهم أحدٌ .

وجاء في حاشية على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي ، والحاشية لليونيني صاحب ذيل مرآة الزمان يقول فيها : في كتاب النواقل لابن الكلبي النِّمر بن قاسط يقال إنّه من حمير ثم من متيم ، انتهى .

ومن الرجوع إلى كتاب نسب معد واليمن الكبير ذكر : مَتْيَم بن مثوة بن يريم (ذي رُعَين) بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية ابن جُشم بن شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عَريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ .[1]

---

[1] انظر نسب معد واليمن الكبير ، ج:٣ مشجرة رقم: ٩٩ .

وجاء في الكامل للمبرّد لعُمارة بن عَقيل بن بلال بن جرير بن عطية :

[من الطويل]

دعا القاسِطيَّ حَتْفُهُ وهو نازحٌ ... لِأُجْزِرَ لحمي كلبَ نبهانَ كالّذي

فهذا رجل من النِّمر بن قاسط خرج يبتغي قَرَظاً[1] من بُعدٍ فنهشته حَيَّةٌ فمات أحد القارظين ، وقال أبو خراش الهذلي :

[من الطويل]

ويُنْشَرَ في القتلى كُلَيْبٌ لوائلٍ[2] ... وحتّى يَؤُوبَ القارظانِ كلاهُما

فولد أوسُ ماة بن النَّمر أسلمَ بن أوس مناة ، وصَعْبَ بن أوس مناة ، ومعاويةَ بن أوس مناة ، وأسْوَدَ بن أوس مناة .

فولد أسودُ بن أوس مناة صعبَ بن أسود ، وعامرَ بن أسود ، والحارثَ بن أسود .

فولد عامرُ بن أسود المُقْعَدَ بن عامر ، وشِهابَ بن عامر .

وولد صعبُ بن أوس مناة عوفَ بن صعب ، وعَقَّةَ بن صعب ، وعامرَ بن صعب .

فولد عوفُ بن صعب نَفَرَ بن عوف .

فولد نَفَرُ بن عوف قيسَ بن نفر .

فولد قيسُ بن نفر أوسَ بن قيس ، سمّاه عليُّ بن أبي طالب عليه السلام الجارودَ ، وكان قد صحبه .

وولد معاويةُ بن أوس مناة كعبَ بن معاوية .

---

[1] القرظ : شجر عظام لها سوق غلاظ أمثال شجر الجوز وورقه أصغر من ورق التفّاح وله حبّ يوضع في الموازين ، وهو ينبت في القيعان – اللسان – .

[2] انظر الكامل للمبرد ج:١ ص:٢١٩ و ٢٢٠ تحقيق الدكتور الدالي.

فولد كعبُ بن معاوية ثعلبةَ بن كعب .

وولد أَسْلَمُ بن أوس مناة سعدَ بن أسلم ، وعائذةَ بن أسلم ، وعامرَ بن أسلم ، وعَبَدَةَ بن أسلم .

فولد سعدُ بن أسلم كعبَ بن سعد ، ومالكَ بن سعد ، والحارثَ بن سعد وهو قَوْقانٌ .

فولد كعبُ بن سعد جَذِيمةَ بن كعب .

فولد جَذِيمةُ بن كعب جَنْدَلةَ بن جذيمة .

فولد جندلةُ بن جذيمة عامرَ بن جندلة .

فولد عامرُ بن جندلة عُقَيلَ بن عامر .

فولد عُقيلُ بن عامر عَبْدَ عمرو بن عُقيل .

فولد عبدُ عمرو بن عُقيل مالكَ بن عبد عمرو ، وخالدَ بن عبد عمرو .

فولد مالكُ بن عبد عمرو سِنانَ بن مالك ، استعمله النعمان بن المنذر على الأُبُلَّة .

فولد سنانُ بن مالك صُهَيْبَ بن سنان ، صحب النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وأمّه سلمى بنت قَعِيد بن مَهِيض بن خُزاعي بن مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم ، وعِدادُهُ في بني تيم بن مُرّة من قريش .

صُهَيب بن سنان بن مالك النّمري .

٣٨- صُهيب بن سنان نسبه الواقدي فقال : هو صُهيب بن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن عقيل بن كعب بن سعد .

وقال ابن إسحاق : صهيب بن سنان بن خالد بن عبد عمرو بن طفيل ابن عامر بن جندلة بن سعد بن خُزيمة بن كعب بن سعد ، فجعل طفيلاً بدل عقيل وجعل خزيمة وتمّم نسبه كما ذكره ابن الكلبي في الجمهرة .

وكنيته أبو يحيى كنّاه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإنمّا قيل له الرُّوميّ لأنّ الرُّوم سبوه صغيراً ، وكان أبوه وعمّه عاملين لكسرى على الأُبُلّة ، وكانت منازلهم على دجلة عند الموصل ، وقيل كانوا على الفرات من أرض الجزيرة ، فأغارت الرُّوم عليهم ، فأخذت صُهيباً وهو صغير فنشأ بالروم فصار ألكن ، فابتاعته منهم كلب، ثم قدموا به مكة فاشتراه عبدُ الله بن جُدعان التيمي تيم قريش منهم فأعتقه فأقامه معه إلى أن هلك عبد الله بن جدعان .

وقال أهل صهيب وولده والمصعب الزُّبيري : أنه هرب من الرُّوم لما كبر وعقل فقدم مكة فحالف ابن جدعان وأقام معه إلى أن هلك ، ولما بُعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أسلم، وكان من السابقين إلى الإسلام .

وقال الواقدي : أسلم صُهيب وعمّار بن ياسر في يوم واحد ، وكان إسلامهما بعد بضعة وثلاثين رجلاً ، وكان من المستضعفين بمكة الذين عُذّبوا ، وبإسناد إلى أبي زكريا يزيد بن إياس ، قال : وكان اشتراه عبد الله بن جدعان يعني صهيباً من كلب بمكة ، وكانت كلب اشترته من الروم فأعتقه ، وأسلم صهيب ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم ، وقدم في آخر الناس في الهجرة إلى المدينة عليّ بن أبي طالب وصهيب ، وذلك في النصف الأول من ربيع الأول ورسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء لم يرم بعد ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الحارث بن الصمّة ، ولما هاجر صُهيب إلى المدينة تبعه نَفَرٌ من المشركين فنثل كنانته وقال لهم : يامعشر قريش تعلمون أنّي من أرماكم ، ووالله لا تصلون إليّ حتى أرميكم بكلّ سهم معي ، ثم أضربكم بسيفي

مابقي في يدي منه شيء ، فإن كنتم تريدون مالي دللتكم عليه ، قالوا : فدلّنا على مالك ونخلي عنك فتعاهدوا على ذلك ، فدلّهم عليه ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : «ربح البيع أبا يحيى» فأنزل الله عزّ وجلّ : ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[1] ، وشهد صهيب بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلّها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «السبّاق أربعة : أنا سابق العرب ، وصُهيب سابق الرّوم ، وسلمان سابق فارس ، وبلال سابق الحبش» ، وعن مجاهد قال : أوّل من أظهر إسلامه سبعة : النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر ، وبلال ، وصهيب ، وخبّاب ، وعمّار بن ياسر ، وسُميّة أمّ عمّار رضي الله عنهم أجمعين .

وكان في صُهيب مع فضله وعلوّ درجته مداعبة وحُسن خلق ، رُوي عنه أنه قال : جئتُ النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو نازل بقباء وبين أيديهم رطب وتمر ، وأنا أرمد فأكلتُ ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم : «أتأكل التمر وأنت أرمد؟!» فقلت : إنما آكل على شقّ عيني الصحيحة ، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ، وكان في لسانه عجمة شديدة .

وروى زيد بن أسلم عن أبيه قال : خرجت مع عمر حتى دخل على صُهيب في حائطٍ له بالعالية ، فلما رآه صهيب ، قال : يناس يناس ، فقال عمر : ماله لا أبا له يدعو بالناس ؟ فقلت : إنما يدعو غلاماً له اسمه

---

[1] سورة البقرة رقم:٢ الآية رقم: ٢٠٧ .

يحنس ، وإنما قال ذلك لعقدة في لسانه ، فقال له عمر : ما فيك شيء أعيبه يا صهيب إلاّ ثلاث خصال لولاهنّ ما قدّمت عليك أحداً : أراك تنتسب عربيّاً ولسانك أعجمي ، وتكتنى بأبي يحيى اسم نبيّ ، وتبذّر مالك ، فقال : أمّا تبذيري مالي فما أنفقه إلاّ في حقّه ، وأما اكتنائي بأبي يحيى ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم كنّاني بأبي يحيى فلن أتركها ، وأما انتمائي إلى العرب فإنّ الرّوم سبتني صغيراً فأخذت لسانهم ، وأنا رجل من النَّمِر بن قاسط ، ولو انفلقت عن روثة لانتميتُ إليها .

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مُحِبّاً لصهيب حسن الظَّنّ فيه ، حتى أنه لما ضُرب أوصى أن يصلّي عليه صُهيب ، وأن يصلي بجماعة المسلمين ثلاثاً حتى تتّفق أهل الشورى على من يستخلف ، وتوفى صُهيب بالمدينة سنة ثمانٍ وثلاثين في شوّال ، وقيل سنة تسع وثلاثين وهو ابن ثلاث وسبعين سنةً ، وقيل ابن سبعين سنة ، ودفن بالمدينة ، وكان أحمر شديد الحمرة ليس بالطويل ولا بالقصير ، وهو إلى القصر أقرب كثير شعر الرأس .[1]

قال ابن عمر : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مسجد بني عمرو بن عوف ، وهو مسجد قباء ، قال : فدخَلت عليه رجال الأنصار يسلّمون عليه ، قال ابن عمر : ودخل معه صُهيب ، فسألتُ صهيباً : كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع إذا كان يُسَلَّمُ عليه ؟ قال : كان يشير بيده . وكان سعيد بن المسيّب قد سمع من عثمان بن عفّان ، وعليّ وصُهيب وغيرهم .

---

[1] انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج:٣ ص:٣٠ ومابعدها طبعة دار إحياء التراث ببيروت.

قال عمّار بن ياسر : لقيتُ صُهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ، فقلت له : ماتريد ؟ قال لي : ماتريد أنت ؟ فقلت : أردتُ أن أدخل على محمد فأسمع كلامه ، قال : وأنا أريد ذلك ، فدخلنا عليه فعَرَض علينا الإسلام فأسلمنا ، ثم مكثنا يومنا على ذلك حتى أمسينا ، ثم خرجنا ونحن مستخفون ، فكان إسلام عمّار وصُهيب بعد بضعةٍ وثلاثين رجلاً . وكان صُهيب من المستضعفين فكان يعذّب حتى لا يدري مايقول .

عن أنس بن مالك قال : أن عمر بن الخطاب لما طُعن عوّلت عليه حفصة ، فقال : ياحفصة أما سمعتِ النبيّ صلى الله عليه وسلم يقول : «إنّ المُعَوَّلَ عليه يُعَذَّب» ، قال : وعوّلَ صُهيبٌ فقال عمر : ياصُهيب أما علمت أنّ المعوَّل عليه يعذّب ؟.

عن جابر قال : نزل في قبر عمر بن الخطاب عثمان بن عفّان ، وسعيد بن زيد بن عمرو بن نُفيل ، وصُهيب بن سنان ، وعبد الله بن عمر . [1]

وذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء وسلسل المحدّثين عن سعيد بن المسيّب عن صُهيب ، قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، وقد كنت هممتُ بالخروج معه فصدّني فتيان من قريش ، فجعلت ليلتي تلك أقُومُ لا أقعد ، فقالوا : قد شغله الله عنكم ببطنه — ولم أكن شاكياً — فناموا ، فذهبتُ فلحقني ناس منهم على بريد ، فقلت لهم : أعطيكم أواقي من ذهبٍ وتُخَلُّوني ؟ ففعلوا ، فقلت : احِفروا تحت

---

[1] انظر فهارس كتاب طبقات ابن سعد الكبرى .

أسْكُفَّة الباب تجدوها ، وخذوا من فلانة الحُلَّتين ، وخرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قُباء فلما رآني قال : «ياأبا يحيى رَبَحَ البيعُ» ثلاثاً فقلت : ما أخبرك إلاّ جبريل .[1]

وولد خالدُ بن عبد عمرو بن عُقيل بن عامر بن جندلة أبانَ بن خالد ، وعُتبةَ بن خالد .

فولد أبانُ بن خالد حُمرانَ بن أبان ، الذي يقال له مولى عثمان بن عفّان .

حُمران بن أبان بن خالد .

٣٩- كان حُمران بن أبان من الغلمان الذين أخذهم خالد بن الوليد وكانوا في بيعة الفرس بعين التَّمر يتعلّمون الإنجيل ، عليهم باب مغلق فكسره عنهم ، وقال : من أنتم ؟ قالوا : رُهُن ، فقسمهم في أهل البلاء ، منهم أبو زياد مولى ثقيف ، ومنهم نُصَير أبو موسى بن نُصير ، ومنهم أبو عمرة جدّ عبد الله بن عبد الأعلى الشاعر ، وسيرين أبو محمد بن سيرين ، وحُريثُ وعُلاثة ، فصار أبو عمرة لشُرَحبيل بن حَسَنة ، وحُريث لرجل من بني عِباد ، وعلاثة للمعنّى ، وحُمران بن أبان لعثمان بن عفّان .

كان حُمران بن أبان تزوّج امرأةً في عدّتها فنكّل به عثمان بن عفّان ، وفرّق بينهما ، وسيّره إلى البصرة ، فلزم عبد الله بن عامر والي عثمان على البصرة ، فتذاكروا يوماً الركوب والمرور بعامر بن عبد قيس - وكان منقبضاً عن النّاس - فقال حُمران : ألا أسبقكم فأخبره ! فخرج فدخل

---

[1] **انظر كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي ، ج:٢ ص: ١٧ ومابعدها طبعة مؤسسة الرسالة ببيروت.**

عليه وهو يقرأ في المصحف ، فقال : الأمير أراد أن يمرّ بك فأحببتُ أن أخبرك ، فلم يقطع قراءته ولم يُقبل عليه ، فقام من عنده خارجاً ، فلما انتهى إلى الباب لقيَه ابنُ عامر ، فقال : جئتُكَ من عند امرئٍ لا يرى لآل إبراهيم عليه فضلاً .

واستأذن ابن عامر ، فدخل عليه وجلس إليه ، فأطبق عامر المصحف ، وحدّثه ساعة ، فقال له ابن عامر : ألا تغشانا ؟ فقال : سعد بن أبي العوجاء يحبّ الشرف ، فقال : ألا نستعملك ؟ فقال : حُصَينُ بن أبي الحُرّ يحبّ العمل ، فقال : ألا نزوّجك ؟ فقال : ربيعة بن عِسْل يعجبه النساء ، قال : إنّ هذا يزعم أنك لا ترى لآل إبراهيم عليك فضلاً ، فتصفّح المصحف ، فكان أوّل ماوقع عليه وافتتح منه : ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَاهِيمَ وَءَالَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾[1] فلما رُدّ حُمران ابن أبان إلى المدينة تتبّع ذلك منه ، فسعى به ، وشهد له أقوام ، فسيّره عثمان إلى الشام ، فلما علموا علمه أذنوا له في العودة فأبى ولزم الشام .

عن حُمران بن أبان ، قال : أرسلني عثمان إلى العبّاس بعدما بُويع ، فدعوته له ، فقال : مالَكَ تعبّدتني ! قال : لم أكن قطّ أحوجَ إليك مني اليوم ، قال : الزم خمساً ، لا تنازعك الأمّة خزائمها مالزمتَها ، قال : وما هنّ ؟ قال : الصبر على القتل ، والتحبّب ، والصفح ، والمداراة ، وكتمان السرّ .

قال : ولمّا صالح الحسن بن علي عليه السلام معاوية بن أبي سفيان أوّل سنة إحدى وأربعين ، وثب حُمران بن أبان على البصرة فأخذها ، وغلب عليها ، فأراد معاوية أن يبعث رجلاً من بني القَيْن إليها ، فكلمه

---

[1] سورة آل عمران رقم:٣ الآية رقم:٣٣ .

عبيد الله ابن العباس ألا يفعل ويبعث غيره ، فبعث بُسْرَ بن أبي أرطاة ، وزعم أنه أمره بقتل بني زياد .

وكان حمران بن أبان من أصحاب خالد بن عبد الله بن خالد بن أسِيد ، يوم وجهه عبد الملك بن مروان إلى البصرة ليستولي عليها أيام مصعب بن الزبير وسمّي ذلك اليوم : يوم الجُفْرة وكانت تسمى جفرة نافع بن الحارث ثم نسبت بعد : حُفْرة خالد .

ولما قتل مصعب بن الزبير تنازع الرّياسة بالبصرة عبيد الله بن أبي بكرة وحُمران بن أبان ، فقال ابن أبي بكرة : أنا أعظم غَناءً منك أنا كنت أنفق على أصحاب خالد يوم الجُفْرة ، فقيل لحمران : إنك لا تقوى على ابن أبي بكرة ، فاستعن بعبد الله بن الأهتم ، فإنّه إن أعانك لم يَقْوَ عليك ابن أبي بكرة ، ففعل وغلب حُمران على البصرة وابن الأهتم على شُرطها .

وكان لحمران منزلةٌ عند بني أميّة ، قال : قدم شيخ أعرابيّ فرأى حُمرانَ ، فقال : من هذا ؟ فقالوا : حُمران ، فقال : لقد رأيتُ هذا وقد مال رداؤه عن عاتقه فابتدره مروان وسعيد بن العاص أيّهما يسوّيه ، قال أبو زيد : قال أبو عاصم : فحدّثتُ بذلك رجلاً من ولد عبد الله بن عامر ، فقال : حدّثني أبي أنّ حُمران مدّ رجلَهُ فابتدر معاوية وعبد الله بن عامر أيّهما يَغْمِزها .

وكان حُمران بن أبان مولى عثمان بن عفّان يكتب له وهو خليفة المسلمين .[1]

وولد عُتبةُ بن خالد بن عبد عمرو بن عُقيل لبيدَ بن عُتبة كان على

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري .

بني أوس مناة بن النَّمِر بن قاسط يوم لقيهم خالد بن الوليد في زمن أبي بكر الصدّيق رضي الله عنهما ، فأُسروا .[1]

وولد تيم الله بن النَّمِر بن قاسط الخزرجَ بن تيم الله ، والحارثَ بن تيم الله .

فولد الخزرجُ بن تيم الله سعدَ بن الخزرج ، وعمروَ بن الخزرج ، ومالكَ بن الخزرج ، وتميمَ بن الخزرج .

فولد سعدُ بن الخزرج عامرَ بن سعد ، وهو الضَّحْيانُ ربع ربيعة أربعين سنةً ، وكان يجلس في الضّحى فسُمّي الضَّحْيان ، وعوفَ بن سعد .

فولد عوفُ بن سعد زيدَ مناة بن عوف ، وسعدَ بن عوف ، ودَهْيَ ابن عوف ، وهم بنو الأعور في بني سعد بن عامر ، وهو الضَّحْيان .

فولد زيدُ مناة بن عوف عامرَ بن زيد مناة ، وربيعةَ بن زيد مناة ، وحِيِيَّ بن زيد مناة ، ومعاوية بن زيد مناة ، وهِلالَ بن زيد مناة .

فولد عامرُ بن زيد مناة عمروَ بن عامر ، فتزوّج عمرو القِرِّيَّة ، وهي خُماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة .

فولد عمرُو بن عامر سفيانَ بن عمرو وأمّه القِرِّيَّة ، ومالكَ بن عمرو ، وشراحيلَ بن عمرو .

فولد مالكُ بن عمرو كُلَيبَ بن مالك ، وجُشم بن مالك ، وخُثيم بن مالك ، وأمّهم القِرِّية خلف عليها بعد أبيه نكاح مقت .

فولد جُشمُ بن مالك سَلَمةَ بن جشم .

فولد سلَمةُ بن جشم زُرارةَ بن سلمة .

---

[1] في مخطوط جمهرة ابن الكلبي : فأبيروا ، وفي مخطوط نسب معدّ واليمن الكبير لابن الكلبي: فأسروا، وهو أصحّ.

فولد زُرارةُ بن سلمة قيسَ بن زُرارة .
فولد قيسُ بن زرارة زيدَ بن قيس .
فولد زيدُ بن قيس أيُّوبَ بن زيد ، البليغ الذي يقال له ابن القَرِّيَّة .

أيّوب بن القَرِّيَّة .

٤٠- أبو سليمان أيّوب بن زيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن جشم ابن مالك بن عمرو بن عامر بن زيد مناة بن عامر بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النَّمِر بن قاسط ، المعروف بابن القِرِّيَّة الهلالي ، والقِرِّيَّة جدّته ، واسمها خُماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج ، وكان أعرابيّاً أميّاً ، وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة ، وكان قد أصابته السَّنَةُ[1] ، فقدم عين التَّمر وعليها عامل للحجّاج بن يوسف ، وكان العامل يغدّي كل يوم ويعشّي ، فوقف ابن القرِّيَّة ببابه فرأى الناس يدخلون ، فقال : أين يدخل هؤلاء ؟ فقالوا : إلى طعام الأمير ، فدخل فتغدّى وقال : أكلّ يوم يصنع الأمير ما أرى ؟ فقيل : نعم ، فكان يأتي كلّ يوم بابه للغداء والعشاء ، إلى أن ورد كتاب من الحجّاج على العامل ، وهو عربيّ غريب لا يدري ما هو ، فأخّرَ لذلك طعامه ، فجاء ابن القِرِّيَّة فلم ير العامل يتغدّى ، فقال : مابال الأمير اليوم لا يأكل ولا يطعم ؟ فقالوا : اغتمَّ الأمير لكتاب ورد عليه من الحجّاج عربيّ غريب لا يدري ما هو ، قال : ليقرئني الأمير الكتاب وأنا أفسّره إن شاء الله تعالى ، وكان خطيباً لسناً بليغاً ، فذُكر ذلك للوالي فدعا به ، فلما قُرئ عليه الكتاب عرف الكتاب وفسَّره

[1] السَّنَة : المحل – اللسان –.

للوالي حتى عرّفه جميع مافيه ، فقال له : أفتقدر على جوابه ؟ قال : لست أقرأ ولا أكتب ، ولكن أقعد عند كاتب يكتب ما أمليه ، ففعل ، فكتب جواب الكتاب ، فلما قُرئ الكتاب على الحجّاج رأى كلاماً عربيّاً غريباً ، فعلم أنه ليس من كلام كتّاب الخراج ، فدعا برسائل عامل عين التَّمر فنظر فيها فإذا هي ليست ككتاب ابن القرِّيَّة .

فكتب الحجّاجُ إلى العامل : أمّا بعد ، فقد أتاني كتابك بعيداً من جوابك بمنطق غيرك ، فإذا نظرت في كتابي هذا فلا تضَعْه من يدك حتى تبعث إليّ بالرجل الذي صدّر لك الكتاب ، والسلام . قال : فقرأ العامل الكتاب على ابن القرِّيَّة ، وقال له : تتوجّه نحوه ؟ فقال : أقلني ، قال : لا بأس عليك ، وأمر له بكسوة ونفقة وحمله إلى الحجّاج .

فلما دخل عليه ، قال : ماسمك ؟ قال : أيّوب ، قال : اسم نبيّ وأظنّك أميّاً تحاول البلاغة ولا يستصعب عليك المقال ، وأمر له بنزل ومنزل ، فلم يزل يزداد به عجباً حتى أوفده على عبد الملك بن مروان .

فلما خلع عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي الطّاعة بسجستان ، وهي واقعة مشهورة بعثه الحجّاج إليه رسولاً فلما دخل عليه قال له : لتقومَنّ خطيباً ولتخلعنَّ عبد الملك ولتَسُبَّنَّ الحجّاج أو لأضربنَّ عنقك ، قال : أيها الأمير إنّما أنا رسول ، قال : هو ما أقول لك ، فقام وخطب وخلع عبد الملك وشتم الحجّاج ، وأقام هنالك .

فلما انصرف ابن الأشعث مهزوماً كتب الحجّاج إلى عماله بالريّ وأصبهان ومايليهما ، يأمرهم أن لا يمرّ بهم أحدٌ من فلِّ ابن الأشعث إلاّ بعثوا به أسيراً إليه ، وأُخذ ابن القرِّيَّة فيمن أخذ ، فلما أُدخل على الحجّاج قال : أخبرني عمّا أسألكَ عنه ، قال سلني عمّا شئت .

وصف أهل البلدان .

قال أخبرني عن أهل العراق ، قال : أعلمُ الناس بحقّ وباطلٍ ، قال : فأهل الحجاز ، قال : أسرع الناس إلى فتنة وأعجزهم فيها ، قال : فأهل الشام ، قال : أطوع الناس لخلفائهم ، قال : فأهل مصر ، قال : عَبيدُ من غَلَب ، قال : فأهل البحرين ، قال : نبيطٌ استعربوا ، قال : فأهل عُمان ، قال : عربٌ استنبطوا ، قال : فأهل الموصل ، قال : أشجع فرسان وأقتل للأقران ، قال : فأهل اليمن ، قال : أهل سمع وطاعة ولزومٍ للجماعة ، قال : فأهل اليمامة ، قال : أهل جفاء واختلاف أهواء ، وأصبر عند اللقاء ، قال : فأهل فارس ، قال : أهل بأسٍ شديد ، وشرّ عنيد ، وريف كثير ، وقِرى يسير .

وصف القبائل العربية .

قال : أخبرني عن العرب ، قال : سلني ، قال : قريش ، قال : أعظمها أحلاماً وأكرمها مقاماً ، قال : فبنو عامر بن صعصعة ، قال : أطولها رماحاً وأكرمها صباحاً ، قال : فبنو سُلَيم ، قال : أعظمها مجالس وأكرمها محابس ، قال : فثقيف ، قال : أكرمها جدوداً ، وأكثرها وفوداً ، قال : فبنو زُبَيْد ، قال : ألزمها للرّايات وأدركها للتِّرات ، قال : فقضاعة ، قال : أعظمها أخطاراً وأكرمها نِجاراً وأبعدها آثاراً ، قال : فالأنصار ، قال : أثبتها مقاماً وأحسنها إسلاماً وأكرمها أيّاماً ، قال : فتميم ، قال : أظهرها جَلَداً وأثراها عدداً ، قال : فبكر بن وائل ، قال : أثبتها صفوفاً وأحدّها سيوفاً ، قال : فعبد القيس ، قال : أسبقها إلى الغايات ، وأَرباها تحت الرّايات ، قال : فبنو أسد ، قال : أهل عدد وجَلَد ، وعُسر ونكد ، قال : فلخم ، قال : ملوك وفيهم نُوك ، قال : فجُذام ، قال : يوقدون

الحرب ويسعرونها ويلقحونها ثم يَمْرُونها ، قال : فبنو الحارث ، قال : رعاة القديم وحُماة عن الحريم ، قال فعَكّ : قال : ليوث جاهدة في قلوب فاسدة ، قال : فتغلب ، قال : يصدقون إذا لقوا ضرباً ، ويسعون للأعداء حرباً ، قال : فغسّان ، قال : أكرم العرب أحساباً وأثبتها أنساباً .

قال : فأيّ العرب في الجاهليّة كانت أمنع من أن تضام ؟ قال : قريش ، كانوا أهل رَهْوَة لا يستطاع ارتقاؤها ، وهَضْبة لا يرام انتزاؤها ، في بلدةٍ حمى الله ذمارها ، ومنع جارها .

مآثر العرب في الجاهليّة .

قال : فأخبرني عن مآثر العرب في الجاهليّة ، قال : كانت العرب تقول حِمْير أرباب الملوك ، وكِنْدَة لباب الملوك ، ومذحج أهل الطعان ، وهمدان أحلاس الخيل ، والأزد آساد الناس .

أخبار الأرضيين .

قال : فأخبرني عن الأرضيين ، قال : سلني ، قال : الهند ، قال : بحرُها دُرٌّ وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر ، وأهلها طَغام كقطع الحمام ، قال : فخراسان ، قال : ماؤها جامد ، وعدوّها جاحد ، قال : فعُمان ، قال : حرّها شديد ، وصيدها عتيد ، قال : فالبحرين ، قال : كناسة بين المصريين ، قال : فاليمن ، قال : أصل العرب ، وأهل البيوتات والحسب ، قال : فمكّة ، قال : رجالها علماء جُفاة ، ونساؤها كساة عراة ، قال : فالمدينة ، قال : رَسَخ العلم فيها وظهر منها ، قال : فالبصرة ، قال : شتاءُها جليد ، وحرّها شديد ، وماؤها ملح ، وحَرْبُها صلح ، قال : فالكوفة ، قال : ارتفعت عن حرّ البحر وسفلت عن برد الشام ، فطاب ليلها وكثر خيرها ، قال : فواسط ، قال : جنّة بين حَماة

وكَنَّة ، قال : وما حَماتُها وكَنّتُها ؟ قال : البصرة والكوفة تحسدانها وماضرها ودجلة والزّاب يتجاريان بإفاضة الخير عليها ، قال : فالشام ، قال : عروس بين نسوة جُلوس .

قال : ثكلتك أمّك ياابن القرِّيَّة ! لولا اتِّباعُكَ لأهل العراق وقد كنت أنهاكَ عنهم أن تتبعهم فتأخذ من نفاقهم ، ثم دعا بالسيف وأومأ إلى السيّاف أن أمسك ، فقال ابن القرِّيَّة : ثلاث كلمات أصلح الله الأمير ، كأنهن ركبٌ وقوف يَكُنَّ مثلاً بعدي ، قال : هات ، قال : لكلِّ جواد كبوة ، ولكلّ صارم نبوة ، ولكلّ حليم هفوة ، قال الحجّاج : ليس هذا وقت المزاح ، ياغلام أوجب جرحه ، فضرب عنقه .

وقيل : إنه لما أراد قتله قال له : العرب تزعم أنّ لكلِّ شيءٍ آفة ، قال : صدقَتِ العربُ ، أصلح الله الأمير ، قال : فما آفة الحلم ؟ قال : الغضب ، قال : فما آفة العقل ؟ قال : العُجب ، قال : فما آفة العلم ؟ قال : النسيان ، قال : فما آفة السخاء ؟ قال : المَنُّ عند البلاء ، قال : فما آفة الكرام ؟ قال : مجاورة اللئام ، قال : فما آفة الشجاعة ؟ قال : البغي ، قال : فما آفة العبادة ؟ قال : الفَتْرَةُ ، قال : فما آفة الذهن ؟ قال : حديث النفس ، قال : فما آفة الحديث ؟ قال : الكذب ، قال : فما آفة المال ؟ قال : سوء التدبير ، قال : فما آفة الكامل من الرجال ؟ قال : العدم ، قال : فما آفة الحجّاج بن يوسف ؟ قال : أصلح الله الأمير ، لا آفة لمن كرم حسبُهُ ، وطاب نسبُهُ ، وزكا فرعه ، قال : امتلأت شقاقاً ، وأظهرتَ نفاقاً ، اضربوا عنقه ، فلما رآه قتيلاً ندم .

قال أهل العلم بالأنساب : لما تزوّج مالك بن عمرو القِرِّيّة نكاح مقت بعد أبيه ، أولدها جُشم بن مالك ، جدّ أيوب بن القرّيّة المذكور ،

وكُلَيْبَ بن مالك ، وهو جدّ العبّاس بن عبد المطلب ، عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة أمّه ، فإن أمّه نُتَيلة - بضم النون - وقيل نَتلة بفتحها ، بنت حباب بن كليب بن مالك بن عمرو ، فالعباس من أولاد القرِّيَّة بهذا الاعتبار .

وذكر ابن قتيبة في كتابه المعارف[1] أن ابن القريّة هلالي ، وأنّه من بني هلال بن ربيعة بن زيد مناة بن عامر .

وذكر ابن الكلبي في الجمهرة أنه من بني مالك بن عمرو بن زيد مناة ، فما يجتمع هلال ومالك إلاّ في زيد مناة . وليس هلال في عمود نسبه ، والله أعلم .

ومنهم رُميث بن شراحيل بن عمرو ، قتل مع الحسين بن عليّ عليهما السلام .

وولد ربيعةُ بن زيد مناة بن عوف بن سعد ، هلالَ بن ربيعة ، وجُشَمَ ابن ربيعة ، وامرأ القيس بن ربيعة ، وحِيِيَّ بن ربيعة .

فولد جُشَمُ بن ربيعة ربيعةَ بن جُشَمِ .

فولد ربيعةُ بن جُشم خَيْثمةَ بن ربيعة .

فولد خيثمةُ بن ربيعة الحارثَ بن خيثمة .

فولد الحارثُ بن خيثمة هاشَةَ بن الحارث .

فولد هاشةُ بن الحارث قَنانَ بن هاشَة .

فولد قَنانُ بن هاشة قَصِيرَ بن قنان .

فولد قصيرُ بن قنان الجَعْدَ بن قصير ، كان شريفاً .

---

[1] معارف ابن قتيبة ص:٤٠٤ طبعة دار المعارف بمصر .

وولد حِيِيٌّ بن زيد مناة بن عوف العُريانَ بن حِيِيّ ، وكعبَ بن حِيِيّ ، وعامرَ بن حييّ ، وعوفَ بن حِيِيّ .

فولد عوفُ بن حِيِيّ كعبَ بن عوف .

فولد كعبُ بن عوف الحِرْمازَ بن كعب .

فولد الحِرْمازُ بن كعب قيسَ بن الحرماز .

فولد قيسُ بن الحرماز عبّادَ بن قيس .

فولد عبّاد بن قيس مُباركَ بن عبّاد ، وهو أحمرُ بن عبّاد طُعن فيما بين رُكبته وسُرَّته سبع عشرة طعنة ، ثم نجا حتى مات هَرماً ، وطُعن يوم قتال بني أمّ خَوْلّيٍ ، وهم بنو الحارث بن همّام ، ولهم يقول الشاعر :

[من الوافر]

تُبَكّي أمُّ خَوْليٍّ بنيها عَجيجَ النّابِ أَشْعَرها السِّنانُ

وولد هلالُ بن ربيعة بن زيد مناة بن عوف بن حارثةَ بن هلال ، وأبا حَوْطَ بن هلال ، وعامرَ بن هلال ، وجُشمَ بن هلال .

فولد جُشمُ بن هلال عَقَّةَ بن جشم .

فولد عَقَّةُ بن جشم زُهيرَ بن عقَّة .

فولد زهيرُ بن عقّة قيسَ بن زهير .

فولد قيسُ بن زهير البِشْرَ بن قيس .

فولد البِشرُ بن قيس هِلالَ بن البِشر .

فولد هِلال بن البِشر البِشْرَ بن هلال ، وعمروَ بن هلال .

فولد البِشرُ بن هلال قيسَ بن البِشر .

فولد قيسُ بن البِشر عَقَّةَ بن قيس ، الذي كان على النَّمِر بن قاسط يوم عين التَّمْرِ حين لقِيَهُ خالدُ بن الوليد ، فقتله خالد وصلبه .

يوم فتح عين التَّمْر .

٤١- لما فرغ خالد بن الوليد من الأنبار استخلف عليها الزبرقان بن بدر التميمي وسار إلى عين التَّمر وبها مِهران بن بهرام جوبين ، في جَمْعٍ عظيم من العجم ، وعقَّة بن قيس أبي عُقّة في جمعٍ عظيم من النَّمِر بن قاسط وتغلب بن وائل وإياد بن نزار وغيرهم ، فلما سمعوا بخالد بن الوليد قال عقَّة لمهران : إن العرب أعلم بقتال العرب فدعنا وخالداً ، قال : صدقت فأنتم أعلم بقتال العرب ، وإنّكم لمثلنا في قتال العجم ، فخدعه واتَّقى به ، وقال : إن احتجتم إلينا أعَنَّاكم ، فلامه أصحابه من الفرس على هذا القول ، فقال لهم : إنّه قد جاءكم من قَتْلِ ملوككم أمرٌ عظيم ، وفُلَّ حدّكم فاتَّقيتُه بهم ، فإن كانت لهم على خالد فهي لكم ، وإن كانت الأخرى لم تبلغوا منهم حتى يَهِنوا فنقاتلهم ونحن أقوياء ، فاعترفوا له .

وسار عَقَّةُ إلى خالد فالتقوا ، فحمل خالدٌ بنفسه على عَقَّة وهو يقيم صفوفه ، فاحتضنه وأخذه أسيراً ، وانهزم عسكره من غير قتال فأُسر أكثرهم .

فلما بلغ مِهْرانَ الخبرُ هرب في جُنده ونزلوا الحصن ، فلما انتهى المنهزمون إليه تحصّنوا به ، فنازلهم خالد ، فطلبوا منه الأمان ، فأبى ، فنزلوا على حكمه ، فأخذهم أسرى وقتل عَقَّة ، ثم قتلهم أجمعين ، وسبى كلَّ مَنْ في الحصن وغنم مافيه .

ووجد في بيعتهم أربعين غلاماً يتعلّمون الإنجيل ، فأخذهم فقسَّمهم في أهل البلاء .

منهم : سِيرين أبو محمد بن سِيرين ، ونُصَير أبو موسى بن نُصير ،

وحُمران بن أبان مولى عثمان بن عفّان ، وأرسل إلى أبي بكر رضي الله عنه بالخبر والخُمس .

وفي يوم عين التَّمر قُتل عُمَير بن رئاب السَّهْميّ ، وكان من مهاجرة الحبشة ، ومات بها بشير بن سعد الأنصاري والد النَّعمان بن بشير ، فدفن بها إلى جانب عُمَير .[1]

وولد عمروُ بن هلال بن البِشْر بن هلال الثُوَيرَ بن عمرو ، الذي ذكره الأسودُ بن عمرو بن كلثوم التغلبي في شعره ، فقال : [من الكامل]

هلْ بامرئٍ في وائلٍ من صَوْلةٍ وَرِثَ الثُوَيرَ ومالكاً ومُهَلْهَلا

وولد أبو حَوْط الخير بن هلال بن ربيعة بن زيد مناة جابر بن أبي حوط ، وهو أخو المنذر بن ماء السماء لأمّه .

وأبو حَوْط الخير هو أبو حوط الحظائر ، وسمّي حوط الحظائر لأنّ عمرو بن هند أخذ قوماً من النَّمِر بن قاسط فحَظَر لهم حظائرَ ليحرقهم فيها ، فكلّمه أبو حوطٍ فيهم فأعتَقَهم له ، فسمِّي بذلك .[2]

وولد حارثةُ بن هلال بن ربيعة الحارثَ بن حارثة .

فولد الحارثُ بن حارثة زيدَ بن الحارث ، وهو الكيِّسُ النسّاب .

فولد زيدُ الكيّسُ بن الحارث شراحيلَ بن زيد .

فولد شراحيلُ بن زيد مالكَ بن شراحيل .

فولد مالكُ بن شراحيل عُبيدَ بن مالك .

ويقال لمالك هو الكيّس بن عمرو بن مالك بن عمرو بن الكيّس بن

---

[1] انظر تاريخ ابن الأثير، ج:٢ ص:٢٤١ و٢٤٢ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .

[2] انظر الاشتقاق لابن دريد ص:٣٣٤ طبعة دار المسيرة ببيروت .

حارثة ، وزيدٌ هو النسّاب ، ومن قال ذلك القول فمالك هو النسّاب .

وقال ابن الكلبي : كلُّهُم ينسب من عُبيد إلى الكيّس ، يعني كلّهم نسّابون يعلمون النَّسب ، وقال مِنسكين الدارمي الشاعر : [من الوافر]

وحَكِّم دَغْفَلاً وارحلْ إليهِ ولا تدَعِ المَطِيَّ من الكلالِ
أو ابنَ الكيِّسِ النِّمْرِيِّ زيداً ولو أمسى بمُنْخَرقِ الشمَالِ

وولد جُشَمُ بن هلال بن ربيعة عوفَ بن جُشم .

فولد عوفُ بن جشم عامرَ بن عوف .

فولد عامرُ بن عوف عبدَوُدّ بن عامر .

فولد عبدُوُدّ بن عامر كِسْرَ بن عبدوُدّ .

فولد كِسْرُ بن عبدوُدّ ربيعة بن كِسْر .

فولد ربيعةُ بن كِسْر حُجَيَّةَ بن ربيعة ، وهو الذي حَمَل جرير بن عبد الله البجلي يوم النِّفار على فرسٍ ، فذهب جرير ليركبه من وَحْشِيِّهِ فقال له : اركَبْهُ من ميامِنِه فإنّ الخيل ميامين .

وولد هُمَيمُ بن الخزرج بن تيم الله بن النَّمِر بن قاسط ، تُلادِمَ بن هُمَيم ، وامرأ القيس بن هُميم ، ومازنَ بن هُمَيم .

هؤلاء بنو النَّمِر بن قاسط .

* * * * *

بسم الله الرحمن الرحيم

نسب غُفَيلة بن قاسط بن هِنب بن أفصى بن دُعميّ ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار

وُلد غُفَيلة بن قاسط بن هنب .

٤٢- وولد غُفَيلةُ بن قاسط بن هنب الحارثَ بن غُفَيلةَ ، ولم يذكر من ولده غير هذا .

فولد الحارثُ بن غُفَيلة الأسعدَ بن الحارث ، وزُعُورة بن الحارث .

منهم خَوْتعةُ بن عبد الله بن صَبِرَة - ولم يسلسل نسبه - الذي يقول له المُرَقِّشُ الأكبر : [من الكامل]

لله دَرُّكُما ودَرُّ أبيكما إن أَفْلتَ الغُفَلِيُّ حتى يُقْتَلا

وكان سبب قول المرقّش الأكبر هذا الشعر ، أنّه خطب إلى عمّه عوف بن مالك ابنته أسماء بنت عوف ، وكان رُبِّيَ معها صغيراً ، فقال له عمّه : لن أزوّجكها حتى ترأس وتأتي الملوك ، وكان عوف يقال له البُرَك سُمّي بذلك يوم قِضَة ، وكانت خطبة مرقّش أسماء بنت عوف قبل انتقال ربيعة من اليمن ، وكان يَعِدُهُ فيها المواعيد ، قال : فخرج مرقّشٌ فأتى ملكاً من ملوك اليمن ممتدحاً إليه فأنزله وأكرمه وحباه ، وأقام عنده زماناً ، ثم إنّ عوفاً عمّ مرقّش أصابته سَنَةٌ فأجدب ، فخطب إليه رجل من مُراد فزوّجه ابنته أسماء على مئةٍ من الإبل ، ثم تَنَحَّى بأسماء عن بني سعد بن مالك وترفّع بها إلى بلاده .

ثـم إنّ مرقّشاً أقبل ، فأشفق عليه إخوته وبنو عمّـه مـن أن يُعلمـوه بتزويج ابنة عمّه ، فلما سأل عنها ، قالوا : ماتت ، وذهبوا به إلى قبر قد أخذوا قبل ذلك كبشاً فأكلوا لحمه وجعلوا عظامه في ثوب وقبروه ، فكان مرقّش يعتاد ذلك القبر ، فبينما هو نائم عنده ذات يوم إذا اختصم صبيّان من بني أخيه في كَعْبٍ معهما ، فقال أحدهما : هذا كعب الكبش الذي ذُبح ودُفن وقيل لمرقّش أنه قبر أسماء دفعه إليّ أبي ، فقعد مرقّش مذعوراً ، وتأتّى للصبيّان حتى أعلموه الخبر ، وكان قد ضَنِيَ ضَنىً شديداً ، فجاء فشدّ على بعيره وحمل معه مولاةً له وزوجاً لها من غُفَيلة كان عسيفاً لمرقّش يرعى عليه ، فنهض في طلب المرادي ، فمرض مرضاً شديداً حتى انتهى إلى كهف خُبّان بأسفل نجران وهي أرضُ مُراد ، فألقياه في الكهف ، وكان سعد بن مالك وضع مُرقّشاً وأخاه حرملة أحبَّ بنيه إليه عند رجل من أهل الحيرة فعلّمهما الكتابَ . فسمع مُرقّشُ الغُفليَّ يقول لامرأته : هذا في الموت ولا يمكنني المُقامُ عليه ، فجزعت من ذلك جزعاً شديداً وصاحت ، فلم يزل بها حتى نهضت معه ، وتعمّدَ مرقّش غفلتهما فكتب مرقّش الأبيات : [من الكامل]

ياصاحِبَيَّ تَلَوَّما لا تَعْجَلا ... إنّ الرَّحيلَ رَهينُ أن لا تَعْذُلا

فلعَلَّ بُطأَكُما يفرِّطُ سَيّئاً ... أو يسبقُ الإسراعُ سيباً مُعبلا

ياراكِباً إمّا عرضْتَ فبلّغَنْ ... أنسَ بن سعد إن لقيتَ وحَرْمَلا

للـه دَرُّكما ودَرُّ أبيكُما ... إن أفلت الغُفَلِيُّ حَتَّى يُقْتَلا

على رَحْلِ الغُفليّ ، وجاءته السِّباعُ فأكلت لحمَهُ وبعض أنفه .

فلما قدم الغُفليُّ وامرأتُه سألوه عنه ، فقال : قد مات ، ثم أنّ حرملةَ

نظر ذات يوم إلى رحل الغُفَليّ ففهم الأبيات ، فشدّد عليه وعلى امرأته ، فأقرّا أنهما تركاه على حال ضَيعةٍ لما نالهما من الجوع والجُهْد ، فوثب حرملةُ على الغُفليّ فقتله .[1]

هؤلاء بنو غُفيلة بن قاسط بن هنب .

وهؤلاء بنو قاسط بن هنب .

* * * * *

---

[1] انظر المفضّليات للضبيّ ص: ٤٥٧ ومابعدها طبعة مكتبة المثنى ببغداد .

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهرة نسب عبد القيس بن أفصى بن دُعميّ ابن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار

وُلد عبد القيس بن أفصى بن دُعميّ .

٤٣- وولد عبدُ القيس بن أفصى بن دُعميّ أفصىَ بن عبد القيس ، أمُّه من إيادٍ ، واللَّبُوءَ بن عبد القيس ، أمُّه هِندُ بنت مُرّ بن أُدّ بن طابخة ، وإخوته لأمّه ، بكر وتغلب والشُّخَيصُ وعَنْزُ بنو وائل ، وأوسَ مناة بن النَّمِر بن قاسط .

فولد أفصى بن عبد القيس لُكَيْزَ بن أفصى ، وشَنَّ بن أفصى ، أمُّهما ليلى بنتُ فَران بن بَليّ بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة ، ولليلى يَقول شنّ : يَحْمِلُ شنٌ ويَفَدّى لُكَيز .

وكان لها ابنان شنٌ ولُكيز ، وكان شنٌّ يلطفها ولُكيز يعقُّها ، فحملها ذات يوم شنٌّ فجعلت تقول : فديتُ لُكيزاً فرمى بها من الجبل ، وكانت عجوزاً كبيرة ، فماتت ، فقال شنٌّ : دونكِ لُكَيزُ جَعَراتِ أمَّكِ ، وقال : يحمل شنٌّ ويُفدَّى لُكيزٌ ، فذهبت مثلاً .

كان شنّ يضرب به المثل .

جاء في مجمع الأمثال للميداني : ياشَنُّ أثخني قاسطاً ، وأصله أنّه لمّا وقعت الحرب بين ربيعة بن نزار عبَّأت شنٌّ لأولاد قاسط ، فقال رجل : ياشنُّ أثخني قاسطاً ، فذهبت مثلاً ، فقالت : مَحار سوء فذهبت مثلاً .

ومعن أثخن : يريد أكثري قتلهم حتى توهِنيهم ، والمَحار : المرجع ، كأنّها كرهت قتالهم فقالت : مَرْجِع سُوء تَرْجِعني إليه ، أي الرجوع إلى قتلهم يسوءني ، يضرب لما يُكْره الخوضُ فيه .

وقيل وافق شنٌّ طبقة : قال الشرقي بن القُطامي : كان رجل من دُهاة العرب وعُقلائهم يقال له شنٌّ ، فقال : والله لأطوفنَّ حتى أجد امرأة مثلي فأتزوّجها ، فبينما هو في بعض مَسِيره إذ وافقه رجل في الطريق ، فسأله شنّ : أين تريد ؟ فقال : موضع كذا ، يريد القرية التي يقصدها شنٌّ ، فرافقه حتى إذا أخذا في مسيرهما قال له شنّ : أتحملني أم أحملكَ ؟ فقال له الرجل : ياجاهل أنا راكب وأنت راكب ، فكيف أحملك أو تحملني ؟ فسكت عنه شنّ ، وسارا حتى قَرُبا من القرية إذ بزَرْعٍ قد استَحْصَد ، فقال شنّ : أترى هذا الزرع أُكِلَ أم لا ؟ فقال له الرجل : ياجاهل ترى نبتاً مُسْتَحصداً فتقول أُكل أم لا ! فسكت عنه شنّ ، حتى إذا دخلا القرية لَقِيَتْهما جنازة ، فقال شنّ : أترى صاحبَ هذا النَّعْش حيّاً أو ميتاً ؟ فقال له الرجل : مارأيتُ أجهل منك ، ترى جنازةً تسأل عنها أمَيْتٌ صاحِبُها أم حيّ ؟ فسكت عنه شنّ ، فأراد مفارقته ، فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير به إلى منزله ، فمضى معه ، فكان للرجل بنت يقال لها طبقة ، فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه ، فأخبرها بمرافقته إيّاه ، وشكا إليها جهله ، وحدّثها بحديثه ، فقالت : ياأبت ، ماهذا بجاهل ، أمّا قوله : أتحملني أم أحملك ، فأراد أتحدّثني أن أحدّثُكَ حتى نقطع طريقنا ، وأمّا قوله : أترى هذا الزرع أُكِلَ أم لا ، فأراد هَلْ باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا ، وأمّا قوله في الجنازة ، فأراد هل تركَ عَقِباً يَحْيا به ذكرُهُ أم لا .

فخرج الرجل فقعد مع شنّ فحادثه ساعة ، ثم قال : أتحبُّ أن أفَسِّر

لك ما سألتني عنه ؟ قال : نعم فَسِّرْه ، ففسَّره ، فقال شنّ : ماهذا من كلامك ، فأخبرني عن صاحبه ، قال : ابنة لي ، فخطبها إليه ، فزوّجه إيّاها ، وحملها إلى أهله ، فلما عرفوا عقلها ودهاءها ، قالوا : وافق شَنٌّ طبقةَ ، فذهبت مثلاً ، يضرب للمتوافقين .

وقال الأصمعي : هم قوم كان لهم وعاء من أدَم فتشَنَّن[1] ، فجعلوا لها طَبَقاً ، فوافقه ، فقيل : وافَقَ شنٌّ طبقة ، وهكذا رواه أبو عبيد في كتابه وفسَّره .

وقال ابن الكلبي : طبقَةُ قبيلة من إياد كانت لا تُطاق ، فوقع بها شنٌّ ابن أفصى بن عبد القيس ، فانتصف منها ، وأصابت منه ، فصار مثلاً للمتّفقين في الشّدّة وغيرها ، قال الشاعر : [من الرمل]

لَقِيتْ شَنٌّ إياداً بالقنا طَبَقاً وافَقَ شَنٌّ طَبَقَهْ

وزاد المتأخّرون فيه : وافقه فاعتنقه .

يَحْمِلُ شَنٌّ ويُفَدّى لُكَيز .

قال المفضَّل الضبيّ : هما ابنا أفصى بن عبد القيس ، وكانا مع أمّهما في سفر ، وهي ليلى بنت فَران ابن يَلِيّ حتى نزلت ذا طُوىً ، فلما أرادت الرحيل فَدَّت لُكَيْزاً ، ودَعَتْ شنّاً ليحملها ، فحملها وهو غَضبان ، حتى إذا كانوا في الثنيّة رمى بها عن بعيرها فماتت ، فقال : يَحْمِلُ شنّ ويفدّى لكيز ، فأرسلها مثلاً .

---

[1] شنّت القربة : إذا يبست - اللسان - وقال الحجّاج بن يوفس : ولا يقعقع لي بالشّنان ، أي القرب اليابسة .

ومن هناهنا أخذ الشاعر قوله :[1] [من الكامل]

أمِنَ السَّويَّةِ أنْ إذا استَغْنَيْتُمُ وأمِنتمُ فأنا البعيدُ الأجربُ
وإذا تكونُ كريهَةٌ أُدْعَى لها وإذا يُحاسُ الحَيْسُ يُدْعى جُنْدَبُ
هذا وجدّكُمُ الصَّغارُ بعَيْنِهِ لا أمَّ لي إن كان ذاك ولا أبُ

والعامَّة تقول في معنى هذا المثل : يشربُ عجلانُ ، ويسكرُ ميسرة .

ومثل هذا ماجاء في العقد : كان المِسْوَرُ بن مخرمة الزهري نبيلاً ، وكان يقول في يزيد بن معاوية : أنه يشرب الخمر ، فبلغه ذلك - فبلَّغ إلى عامله أن يجلده الحدَّ – أي أنّه يشهَدُ كذباً ، ولذلك وجب عليه الحد – ففعل العامل ذلك ، فقال المسور في ذلك : [من الطويل]

أَيَشْربُها صِرْفاً يفضُّ خِتامَها أبو خالدٍ ويُجْلَدُ الحَدَّ مِسْوَرُ[2]

فولد لُكَيزُ بن أفصى بن عبد القيس وَدِيعةَ بن لُكَيز ، وصُبَاح بن لُكَيز ، بطن ، ونُكْرَةَ بن لُكَيز .

فولد وَديعةُ بن لُكَيز عمروَ بن وديعة ، وغَنْمَ بن وديعة ، بطن ، ودُهْنَ بن وديعة ، بطن .

فولد عمرُو بن وديعة أنمارَ بن عمرو ، وعِجْلَ بن عمرو ، والدَّيلَ بن عمرو ، بطن ، والحارثَ بن عمرو ، بطن ، ومُحارِبَ بن عمرو ، بطن .

فولد أنمارُ بن عمرو مالكَ بن أنمار ، وثعلبةَ بن أنمار ، بطن ، وعائذةَ بن أنمار ، بطن ، وسعدَ بن أنمار ، بطن ، وعوفَ بن أنمار ، والحارثَ بن أنمار .

---

[1] انظر فهارس أمثال العسكري ومجمع الأمثال للميداني .
[2] انظر العقد الفريد ، ج:٤ ص:٣٥ طبعة مكتبة النهضة بمصر .

فولد الحارثُ بن أنمار ثعلبةَ بن الحارث ، بطن في بني عامر بن الحارث ، وهم رَهْطُ هَرِم بن حيّان العبدي ، وعامرَ بن الحارث ، بطن .

هَرِم بن حيّان العبدي .

٤٤- هرمُ بن حيّان من بني عبد القيس بن أفصى ، كان من خيار المسلمين ، وولي الولايات زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وكان على بني عبد القيس يوم فتح توّج يوم قُتل شهرك زمن عمر بن الخطاب .[1]

ولما وطئ عبد الله بن عامر بن كريز أهل فارس وطأة لم يزالوا منها في ذُلّ ، وكتب إلى عثمان بن عفّان رضي الله عنه بالخبر ، فكتب إليه أن يستعمل هرم بن حيّان العبدي وغيره في بلاد فارس ، ولما هرب يزدجرد من فارس إلى خراسان ، فوجّه ابن عامر في أثره مُجاشع بن مسعود ، وقيل هرم ابن حيان العبدي ، ولما كتب عثمان بن عفّان إلى أهل الأمصار يستنجدهم ويأمرهم بالحثّ للمنع عنه ، ويعرّفهم ما الناس فيه فخرج أهل الأمصار على الصعب والذلول ، وقام بالبصرة نفر يحضون على إعانة أهل المدينة : عمران ابن حُصَين ، وأنس بن مالك ، وهشام بن عامر وغيرهم من الصحابة ، ومن التّابعين : كعب بن سَوَر ، وهَرِم بن حيّان العبدي وغيرهما .[2]

فولد عامِرُ بن الحارث بن أنمار عمرَو بن عامر ، وعطيّةَ بن عامر ، وعوفَ بن عامر ، وربيعة بن عامر ، وهمّامَ بن عامر ، ونُعمانَ بن عامر ، ومُرَّة بن عامر ، ومالكَ بن عامر .

فولد مالكُ بن عامر ربيعةَ بن مالك ، والوارثَ بن مالك ، وهو عامرٌ ،

---

[1] انظر معارف ابن قتيبة ص: ٤٣٥ طبعة دار المعارف بمصر .

[2] انظر فهارس تاريخ ابن الأثير ، طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .

وهَدَّاجَ بن مالك قتله زُهير بن جناب الكلبي ، وسُليمةَ بن مالك ، وسعدَ ابن مالك ، وعبدَ الله بن مالك ، وعِياذَ بن مالك .

وولد مُرّةُ بن عامر عائذةَ بن مُرَّة ، ومالكَ بن مُرّة .

فولد عائذة بن مُرّة عوفَ بن عائذة .

فولد عوفُ بن عائذة حُوَيْصَ بن عوف .

فولد حُويصُ بن عوف الرَّيّانَ بن حُويص صاحب الهِراوة التي تضرب بها العرب مثلاً .

وولد مالكُ بن مُرّة الصِّيْقَ بن مالك ، بطن .

والهِراوة : فرس الرَّيَّان بن حُويص ، قال ابن بري : قال أبو سعيد السيرافي عند قول سيبويه : عَزَبٌ وأعزاب في باب تكسير صفة الثلاثي : كان لعبد القيس فرس يقال لها هِراوة الأعزاب ، يركبها العَزَبُ ويغزو عليها ، فإذا تأهّل أعطوها عَزَباً آخر ، وبهذا يقول لبيد : [من الكامل]

يَهْدي أوائِلَهُنَّ كلُّ طِمِرَّةٍ ... جرداء مثلِ هِراوةِ الأعزابِ

قال ابن بري : انقضى كلام أبي سعيد ، قال : والبيت لعامر بن الطفيل لا للبيد .[1]

فولد الصِّيق بن مالك مُجاسِرَ بن الصِّيق .

فولد مُجاسِرُ بن الصِّيق جُوَيْنَ بن مُجاسر .

فولد جُوَينُ بن مُجاسر مِهْزَمَ بن جوين ، قُتل مع خالد بن يزيد بن معاوية بمصر .

فولد مِهْزَمُ بن جوين الفِزْرَ بن مهزم .

---

[1] انظر لسان العرب مادة هرا .

فولد الفِزْرُ بن مهزم مِهْزَم بن الفزر .

فولد مهزمُ بن الفزر خالدَ بن مهزم .

فولد خالدُ بن مهزم مهزمَ بن خالد ، كان في دولة بني العبّاس .

وولد سُلَيمةُ بن مالك بن عامر بن الحارث عُبَيْدَ بن سُليمة ، ويقال إنّ سُليمةَ من جُذام .

والزعَّابُ بن مُرّة من بني عُبَيد بن سُليمة ، وقال رجل منهم :

[من الطويل]

وقامَ نساءٌ من سُلَيمةَ عُوَّداً ... يَنُحْنَ على الزعَّابِ خَيْرِ عَتِيبِ

وكان غزا مع شَرِيك بن عمرو حَوْرانَ فقتله أهْلُها ، وثعلبةَ بن سُليمة .

فولد ثعلبةُ بن سُليمة الحارثَ بن ثعلبة .

فولد الحارثُ بن ثعلبة زَيْدَ مناة بن الحارث .

فولد زيدُ مناة بن الحارث حَزْنَ بن زيد مناة .

فولد حَزْنُ بن زيد مناة ثعلبةَ الشاعر الذي يقال له : ابن أمّ حَزْنة بن حَزْن .

وولد عوفُ بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيز بَكْرَ بن عوف .

فولد بكرُ بن عوف عوفَ بن بكر .

فولد عوفُ بن بكر عمرَو بن عوف ، وربيعةَ بن عوف ، ومُرَّة بن عوف ، وواثلةَ بن عوف ، وجَذِيمةَ بن عوف ، فدخلت واثلةُ في بني جذيمة بن عوف .

فولد جَذيمةُ بن عوف ثعلبةَ بن جذيمة ، والحارثَ بن جذيمة ، وسعدَ ابن جذيمة ، وعوفَ بن جذيمة ، وعامرَ بن جذيمة ، وكعبَ بن جذيمة ، ومعاويَّة بن جذيمة ، وصَعْبَ بن جذيمة ، ويقال صعبُ بن مُبَشِّر بن عُمَير بن أسد بن ربيعة بن نزار ، وسيأتي في عميرة أنه صعب بن تيم بن

أنمار ابن مُبشّر . ولكن كان جذيمةُ سباه وادّعاه ، وهو الحقّ ، ويقال له عَوْكلان ، وقال الشاعر : [من الرجز]

[و] عوكــــلانُ يُخْلِــفُ المواعِـــدا

فولد الحارثُ بن جذيمة عديَّ بن الحارث ، بطن بالكوفة ومُرَّة بن الحارث ، وعمروَ بن الحارث ، وعامرَ بن الحارث ، وسعدَ بن الحارث .

فولد عديُّ بن الحارث قيسَ بن عديّ ، ومالكَ بن عديّ ، والمُنْعِمَ بن عديّ ، ولَوْذانَ بن عديّ ، وبنو عديّ بن الحارث الذين بالكوفة كانوا وقعوا إلى اليمن فهاجروا مع جُعْفيّ بن سعد العشيرة بن مذحج ، وهم بالكوفة ليس منهم بالبحرين ولا بعُمان أحدٌ .

وولد ثعلبةُ بن جذيمة معاوية بن ثعلبة ، وسَلاَّغَ بن ثعلبة قُتل بحضرموت ، ويقال : دَمُ سلاّغٍ جُبارٌ ، وحِيَيَّ بن ثعلبة .

فولد معاويةُ بن ثعلبة حارثةَ بن معاوية ، ومَعْشرَ بن معاوية ، وقُرَيْعَ ابن معاوية ، وهو ثعلبة ، وأَسْحَمَ بن معاوية ، وعبدَ شمس بن معاوية ، وعمرَو بن معاوية ، وحِييَّ بن معاوية ، ويقال لبني عبد شمس وعمرو وحِيَيٍّ ، البراجم .

وجاء في حاشية على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي : جذيمة بن عوف سماه في النواقل الأحوى في مواضع تكرّرت ، واسمه في أمثال الزمخشري وفي ربيع الأبرار للزمخشري أيضاً الأحزن في قصّته مع حنيفة لما جذمه أثال وحنف هو أثالاً .

ومن الرجوع إلى أمثال الزمخشري وهو المستقصى في أمثال العرب وجدتُ التالي :

ابنكِ ابن بُوحِكِ : على خطاب المؤنث ، والبوح جمع باحة الدّار ،

وقيل : هو الحجر أي ابنك من نشأ عندك لا عند غيرك ، وأصله أن كبشة بنت عروة الرّحّال تبنّت عُقيل بن طُفيل بن مالك بن جعفر ، فضربته أمّه فعتبت عليها كبشة وخاصمتها وقالت : ابني ، فقالت لها أمّه : ابنك من دَمَّى عقبيك ، أي ولدته فأدماهما النَّفاسُ لا من تبنَّيت ، فأجابتها كبشة : ابنكِ ابن بَوْحِكِ .

ويروى على خطاب المذكّر : ويحكى أنّ الأحْزَنَ بن عوف العبدي من بني عبد القيس طلّق الماشريّة بنت نَهْسر وتزوّجها عِجْلُ بن لُجَيم وهي نِسءٌ[1] لأشهر فولدت عنده سعد بن الأحزن ، فلما شبّ دفعه إلى أبيه ، وسمع بذلك أخوه أثالُ بن لجيم ، فقال له : ما صنعتَ يا أبا عَشَمة ، وهل للغلام أبٌ غيرك ؟ وسار إلى الأحزن ليأخذ سعداً ، فوجده معه ومولى له ، فاقتتلا واستعان الأحزن سعداً على أثال فكعَّ عنه ، فقال الأحزنُ : ابنكَ ابن بُوحكَ الذي يشرب من صبوحك ، وجذم أثالُ الأحزنَ بالسيف فسمّي جذيمة ، وضرب الأحزن رجل أثال فحنفها فسمّي حنيفة ، ومولى الأحزن رأى ما أصابه فوقع عليه الضراط فمات ، فقيل : أجبن من المنزوف ضرطاً .

وولد حارثةُ بن معاوية بن ثعلبة زيدَ بن حارثة .

فولد زيدُ بن حارثة المُعَلّى وهو الحارث بن زيد .

فولد المُعلّى بن زيد حَنشَ بن المعلّى .

فولد حنشُ بن المعلّى عمرَو بن حنش .

---

[1] نسءٌ : نسأت المرأة : تأخّر حيضها عن وقته وبدأ حملها فهي نسءٌ ونسيءٌ – اللسان –.

الجارود بشر بن عمرو .

٤٥- فولد عمرُو بن خنش بِشْرَ بن عمرو ، وهو الجارود ، وإنّما سمّي الجارود لأنّ بلاد عبد القيس أسافت[1] حتى بقيت للجارود شليّة ، والشليّة هي البقيّة ، فبادر إلى أخواله من بني هند من بني شيبان فأقام فيهم وإبله جربة فأعدت إبلهم فهلكت ، فقال الناس : جردهم بشر فسمّي الجارود ، فقال الشاعرُ : [من الطويل]

جَرَدْناهُمُ بالسَّيفِ من كُلِّ جانبٍ كما جَرَد الجارود بكرَ بن وائلِ

وكان الجارود شريفاً في الجاهليّة وكان نصرانيّاً فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في وفد عبد القيس ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الإسلام وعرضه عليه ، فقال الجارود : إنّي كنتُ على دين وإنّي تارك ديني لدينك ، أفتضمن لي ديني ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنا ضامن لك أن قد هداك الله إلى ما هو خير منه» ، ثم أسلم الجارود فحسن إسلامه ، وكان غير مغموص عليه ، وأراد الرجوع إلى بلاده ، فسأل النبيّ صلى الله عليه وسلم حِملونًا ، فقال : «ما عندي ما أحملكَ عليه» ، فقال : يارسول الله إنّ بيني وبين بلادي ضَوالّ من الإبل أفأركبها ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنّما هي حَرَقُ النار فلا تَقْرَبْها» . ولما أسلم الجارود قال : [من الطويل]

شهدتُ بأنّ اللّهَ حقّ وسامحت بنات فؤادي بالشهادة والنّهضِ

فأبلغْ رسول الله عنّي رسالةً بأنّي حنيفٌ حيثُ كنت من الأرض

---

[1] أسافت : الأسيف والأسافة : البلد الذي لا ينبت شيئاً - اللسان -.

وكان الجارود قد أدرك الرِّدَّة ، فلما رجع قومه عن الإسلام مع المغرور بن المنذر بن النعمان ، قام الجارود فشهد شهادة الحقّ ودعا إلى الإسلام ، وقال : أيها الناس إنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وأكفى من لم يشهد ، وقال :

[من الطويل]

رَضينا بدينِ اللّه من كلِّ حادثٍ ... وباللّهِ والرَّحْمَنِ نَرْضَى به رَبّا

وكان عمرُ بن الخطاب رضي الله عنه ولّى قُدامةَ بن مظعون الجُمَحيّ البحرين فخرج قدامة على عمله فأقام فيه لا يُشتكى في مظلمة ولا فَرْج إلاّ أنّه لا يحضر الصلاة ، وهو خال عبد الله بن عمر ، وحفصة بنت عمر . فخرج الجارود العبدي بغير إذن قُدامة ، فكتب فيه قُدامة إلى عمر يعلمه أنّه خرج مشاقّاً عاصياً .

وأتى الجارود المدينة فنزل على عبد الرحمن بن عوف الزهري ، ويقال على عثمان بن عفّان ، فأَعلم الذي نزل عليه أنّ قُدامة يشرب الخمر ، فراح إلى عمر فأخبره بخبر الجارود ، فقال عمر : لقد هممتُ بأُريمص عبد القيس أن أقتله أو أن أحبسه بالمدينة أو أُسَيِّرُهُ إلى الشام ، فقال الذي عنده الجارود للجارود ماقال عمر ، فقال الجارود : أمّا قتلي فإنّه لم يكن ليؤثرني على نفسه فأدخل الجنّة ويدخل النار ، وأمّا حبسي بالمدينة فعند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهاجِرِهِ ومنازل أزواجه وأصحابه ، وأمّا تسييري إلى الشام فأرضُ المَحْشَر والأرض المقدَّسَة .

ثم أصبح غادياً على عمر فقال له عمر : ياعدوّ الله جئتَ عاصياً بغير إذن أميرك ، فما عندكَ ؟ قال : أشهد أنّ قُدامة بن مظعون شرب الخمر صراحيةً ، قال : ومن يشهد معك ؟ قال : أبو هريرة ، قال : أخَتَنُكَ ؟

لأوجِعَنَّ ظهره ، قال : أيشرب خَتَنُكَ وتوجع خَتَني ؟ قال : ومن أيضاً ؟ قال : علقمة الصَّدُوق ، قال : فكره عمر أن يقول الخَصِي ، فقال : السليمُ ؟

قال : فكتب عمر إلى قدامة وأبي هريرة وعلقمة فقدموا عليه ، فشهد الجارود أنّه شرب الخمر ، وشهد أبو هريرة أنّه شرب الخمر مع ابن دُسر ، وقال علقمة : أتقبل شهادة مثلي ؟ قال : نعم أقبلُ شهادة مثلك ، قال : أشهدُ أنّ قدامة مَجَّ الخمر ، فقال عمر : وأنا أشهد أنّه إذا قاءَها أنه قد شربها ، فقال الجارود : أقِمْ على قدامة الحدَّ ، فقال عمر : أشاهدٌ أنت أم خَصمٌ ؟ قال : شاهد ، قال : فقد أدَّيْتَ ماعليك .

وكان قدامة مريضاً ، فشاور عمر الناسَ فيه فقالوا : لاتضربْه حتى يبرأ ، فقال عمر : بل أقيم عليه الحدَّ ، فإن مات لقي الله وقد أقيم عليه الحدّ ، فلما أُتِيَ به ليَضْرَبَ قال له عمر : أشربتَ الخمر ؟ قال : وما بأسٌ بذلك ، أليس قد قال الله : ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا﴾[1] فقال عمر : تشرب الخمر ، وتخطئ في التأويل ؟ لو اتَّقيت الله لم تشربها ، ثم قال ليرفأ حاجبه ومولاه : هات سوطاً ، فجاءه بسوطٍ له شعث ، فقال : هات غير هذا ، فجاءه بسوط رضيه ، فضربه ثمانين سوطاً ، وقال عمر : ماوَلَّيتُ أحداً كان لي فيه هوىً غيره ، فما بورك لي فيه .

ومَرَّ الجارود بامرأة من ولد عمر ، فقالت : قَبَّح الله هاتين العينين الخفشاوين اللتين شهدتا على خالي ، فقال : قَبَّح الله هاتين العينين اللتين

---

[1] سورة المائدة ، رقم: ٥ الآية رقم : ٩٣ .

شرب خالهما الخمر ، وكان عبد الله بن عمر قال للجارور قبل أن يشهد على قدامة : غداً يفضحك الله ، فقال : غداً يفضح الله خالك أو يحيف[1] أبوك .

وعلقمة الذي هو أحد الشهود على قدامة ، هو علقمة بن سهل من بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم بن مُرّ ، وكان يكنى أبا الوضّاح ، وكان له إسلام وفضل ويسار بعُمان ، وكان أُسِرَ باليمن في الجاهلية فهرب ثم ظُفر به فهرب ثانية ، ثم أُخذ فخُصِي فهرب ثالثةً وأخذ جملين يقال لهما عَوْهج وداعر فصار بعُمان ، وإليهما تُنسب الإبل العوهجيّة والدّاعريّة .

وكتب سعيد بن عامر بن حِذْيَم العدوي لما احتضر وكان عمر ولاّه الرقة وحمص ، وكان خيّراً ورعاً إلى عمر : إن الغلظة مع النصيحة خير من اللين مع الغشِّ ، وقد كنتُ منكراً لأمرٍ من أمرك فلم أواجهك به إذ لم أجد لذلك موضعاً ، وقد خفت أن أموت ولم أُلْقِه إليك : إني رأيتُ منك في أمر قدامة صهرك تحاملاً على الشهود الذين شهدوا عليه ومخاصمة عنه ، والحاكم لا يكون خصماً ، فاحذرْ مثلها واستغفر الله منها ، واذكر الله عند لسانك إذا نطقت ، وعند يدك إذا قسمت وبطشت وعند همّك إذا هممت ، فإنّ الله لا يُخادع ، ولا يقبل إلا نخيلة الأعمال بخالص النيّات ، ولستَ تُعَلَّم يا أمير المؤمنين من جهل ، وأنا أقرأ عليك السلام .

وولد بِشْرُ الجارود بن عمرو بن حَنَش المنذرَ بن الجارود استعمله عليّ ابن أبي طالب عليه السلام على فارس ، وحبيبَ بن الجارود ، ومُسلمَ بن

---

[1] يُحيف ، والحيف : الميل في الحكم والجور والظلم .

الجارود ، وغياثَ بن الجارود ، وعبدَ الله بن الجارود قتله الحجّاج بن يوسف يوم رُستقباذ .

المنذر بن الجارود العبدي .

٤٦- كان المنذر بن الجارود العبدي شريفاً بالبصرة وكان تزوّج إليه عبد العزيز بن عبد الله بن خالد بن أَسِيد بن أبي العيص بن أميّة الأكبر ابنته أمّ حفص بنت المنذر بن الجارود ، وكان وجّه أخوه خالد بن عبد الله والي البصرة لعبد الملك بن مروان إلى قتال الخوارج الأزارقة فهزموه وقتلوا صاحبه مقاتِل بن مِسْمع وسبوا امرأته أمّ حفص ، فأقاموها في السُّوق حاسرةً بادية المحاسن ، وغالوا فيها ، وكانت من أكمل الناس كمالاً وحُسناً ، فتزايدت فيها العربُ والموالي ، وكانت العربُ تزيد فيها على العصبيّة ، والموالي تزيد فيها على الولاء ، حتى بلّغها العربُ عشرين ألفاً ، ثم تزايدوا فيها حتى بلّغوها تسعين ألفاً ، فأقبل رجل من الخوارج من بني عبد القيس يقال له أبو الجعيد آلشني من خلفها بالسَّيف فضرب عُنقها ، فأخذوه ورفعوه إلى رئيسهم قطريّ بن الفُجاءة التميمي ، فقالوا : ياأمير المؤمنين ، إنّ هذا استهلك تسعين ألفاً من بيت المال ، وقتل أمةً من إماء المؤمنين ، فقال له : ما تقول ؟ قال : ياأمير المؤمنين ، إنّي رأيتُ هؤلاء الإسماعيليّة ، والإسحاقيّة[1] قد تنازعوا عليها حتى ارتفعت الأصوات واحمرّت الحَدق ، فلم يبق إلاّ الخبط بالسّيوف ، فرأيتُ أنّ تسعين ألفاً في جنب ما خشيتُ من الفتنة بين المسلمين هَيْنة ، فقال قطريّ : خلّوا عنه ، عَينٌ من عيون الله أصابتها ، قالوا : فأَقِدِمنه ، قال : لا أُقيد من وزَعَه الله .

---

[1] يريد بالاسماعيليّة العرب أولاد إسماعيل ، والإسحاقية يريد بها الموالي .

ثم قدم هذا العبديّ بعد ذلك البصرة وأتى المنذر بن الجارود يستجديه بذلك السبب ، فوصله وأحسن إليه .[1]

وقال المنذر بن الجارود العبدي لعمرو بن العاص – وكانت أمّه بغى واطئها جماعة في وقت واحد فحملت بعمرو فادّعت على العاص بن وائل أن الحمل منه – : أيّ رجل أنتَ لو لم تكن أمّك ، ممّن هي ؟ فقال عمرو : أحمد الله إليك ، فقد فكرّتُ فيها البارحة ، فجعلتُ أنقّلها في قبائل العرب ، فما خطرت لي عبد القيس ببال .[2]

وذُكر عن المنذر بن الجارود فيما حدّث به أبو خليفة الفضل بن الحُباب الجُمَحيّ عن ابن عائشة ، عن معن بن عيسى ، عن المنذر بن الجارود قال :

لّما قدم عليٌّ عليه السلام البصرة دخل ممّايلي الطفّ ، فأتى الزاوية فخرجتُ أنظر إليه ، فورد في موكب في نحو ألف فارس ، يتقدّمهم فارس على فرسٍ أشهب عليه قَلنسوة وثياب بيض متقلّد سيفاً ومعه راية ، وإذا تيجان القوم الأغلب عليها البياض والصفرة ومدجَّجين في الحديد والسلاح ، فقلت : من هذا ؟ فقيل لي : هذا أبو أيّوب الأنصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهؤلاء الأنصار وغيرهم ، ثم تلاه فارسٌ آخر عليه عمامة صفراء وثياب بيض متقلّد سيفاً متنكّب قوساً ومع راية على فرس أشقر في نحو ألف فارس ، فقلتُ : من هذا ؟ فقيل لي : هذا خُزَيمة بن ثابت الأنصاري ذو الشَّهَادتين ، ثم مرَّ بنا فارس آخر

---

[1] انظر العقد الفريد ج:٣ ص:٤١٤ ومابعدها طبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر .

[2] انظر العقد الفريد ، ج:٤ ص:٣٩ .

على فرس كُمَيت معتّم بعمامة صفراء من تحتها قلنسوة بيضاء ، وعليه قباء أبيض متقلّد سيفاً متنكّب قوساً في نحو ألف فارس ، ومعه راية ، فقلت : من هذا ؟ فقيل لي : أبو قَتادة بن رَبْعيّ ، ثم مرَّ بنا فارس آخر على فرس أشهب عليه ثياب بيض وعمامة سوداء قد سدلها بين يديه ومن خلفه ، شديد الأدمة قد علته سكينة ووقار رافع صوته بالقرآن متقلّد سيفاً متنكّب قوساً ، ومعه راية بيضاء في ألف فارس من الناس مختلفي التيجان ، حوله مشيخة وكهول وشبّان كأنّما قد أوقفوا للحساب ، أثرُ السجود في جباههم ، فقلت : من هذا ؟ قيل لي : عمّار بن ياسر في عدّة من الصحابة من المهاجرين والأنصار وأبنائهم ، ثم مرّ بنا فارس على فرس أشقر عليه ثياب بيض وقلنسوة بيضاء وعمامة صفراء متنكّب قوساً متقلّد سيفاً تخطّ رجلاه الأرض ، في ألف من الناس الغالب على تيجانهم الصفرة والبياض ومعه راية بيضاء ، قلت : من هذا ؟ قيل : هذا قيس بن سعد بن عُبادة الأنصاري ، في عدّة من الأنصار وأبنائهم وغيرهم من قحطان ، ثم مرّ بنا فارس على فرس أشعل ، مارأينا أحسن منه عليه ثياب بيض وعمامة سوداء قد سدلها بين يديه ومن خلفه بلواء ، قلت : من هذا ؟ قيل : هو عبد الله بن العبّاس في وفده وعدّة من أصحابه وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم تلاه موكب آخر فيه فارس أشبه الناس بالأوَّلين ، قلت : من هذا ؟ قيل : عُبيد الله بن العبَّاس ، ثم تلاه موكب آخر فيه فارس أشبه الناس بالأوَّلين ، قلت : من هذا ؟ قيل : قُثم بن العبّاس أو مَعْبَد بن العبّاس .

ثم أقبلت المواكب والرايات يتقدّم بعضها بعضاً واشتبكت الرماح ، ثم ورد موكب فيه خلق من الناس عليهم السلاح والحديد مختلفوا الرايات ،

في أوّله راية كبيرة ، في أوّله فارس كأنّه قد كُسر وجُبر (قال ابن عائشة : وهذه صفة رجل شديد الساعدين نظره إلى الأرض أكثر من نظره إلى فوق ، كذلك تخبر العرب في وصفها إذا أخبرت عن الرجل أنّه كُسر وجُبر) كأنّما على رؤوسهم الطير ، وعن يمينه شابّ حسن الوجه وعن يساره شابّ حسن الوجه وبين يديه شابّ مثلهما ، فقلت : من هؤلاء ؟ قيل : أمّا هذا فعليّ بن أبي طالب ، وأمّا هذان فالحَسَن والحُسَين عن يمينه وشماله ، وهذا محمد بن الحنفيّة بين يديه معه الراية العظمى ، وهذا الذي خلفه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، وهؤلاء ولد عقيل وغيرهم من فتيان بني هاشم ، وهؤلاء المشايخ هم أهل بدر من المهاجرين والأنصار[1] .

وكانت عبد القيس الذين كانوا مع عليّ عليه السلام يوم الجمل على ثلاثة رؤساء ، جذيمة وبكر على ابن الجارود ، والعمور – بطون من عبد القيس – على عبد الله بن السوداء ، وأهل هَجَر على ابن الأشجّ .[2]

دخل أبو الأسود الدُّؤلي على المنذر بن الجارود ، وعليه جبّة رثّة كان يكثر لبسها ، فقال له المنذر : يا أبا الأسود أما تملُّ هذه الجبّة ؟ فقال : ربّ مملوكٍ لا يُستَطاع فراقه ، فلما خرج من عنده بعث إليه مئة ثوب ، فكان ينشد بعد ذلك : [من الطويل]

كساني ولم أستكْسِهِ فحمدته ... أخٌ لكَ يعطيكَ الجزيلَ وناصرُ
وإنّ أحقَّ الناس إن كنتَ شاكراً ... بشكركَ من أعطاك والعِرضُ وافرُ

وقيل إن هذه القضيّة جرت له مع عُبيد الله بن أبي بكرة .

---

[1] انظر مروج الذهب للمسعودي ، ج:٣ ص: ١٠٤ ومابعدها ، طبعة الجامعة اللبنانية .

[2] انظر تاريخ الطبري ، ج:٤ ص:٥٠٥ طبعة دار المعارف بمصر .

المنذر بن الجارود يجير ابن مُفَرَّغ الشاعر .

كان ابن مفرَّغ الشاعر هجا بني زياد عبّاد وإخوته فقال :

[من مجزوء الكامل]

أصرَمْتَ حبلَكَ من أمامَه ... من بعد أيّامٍ برامَهْ

فالريحُ تبكي شَجْوَها ... والبرقُ يضحكُ في الغَمامَهْ

لهفي على الأمر الَّذي ... كانت عواقبُهُ ندامَهْ

[و] تركتُ سعيداً ذا النَّدى ... والبيتُ ترفعهُ الدَّعامَهْ

وتبعت عبد بني عِلاجٍ ... تلك أشراط القيامَهْ

جاءت به حبشيَّةٌ ... سكَّاءُ تحسبها نعامَهْ

قالوا : ثم لجّ في هجاء بني زياد حتى تغنّى أهل البصرة في أشعاره ، فطلبه عبيد الله بن زياد طلباً شديداً حتى كاد يؤخذ فلحق بالشام ، وجعل ينتقل من بلدٍ إلى بلد ، فإذا شاع خبره انتقل حتى لفظته الشام ، فأتى البصرة ونزل على الأحنف بن قيس ، فالتجأ به واستجار ، فقال له الأحنف : إني لا أُجير على ابن سُميّة فأعْزَل ، وإنما يُجير الرجل على عشيرته فأمّا على سلطانه فلا ، ثم أتى خالد بن عبد الله بن أسِيد فاستجاره ، فأبى أن يُجيره ، فأتى عمر بن عبيد الله بن مَعمر فوعده ، وأتى طلحة الطلحات فوعده ، وأتى المنذر بن الجارود العبدي فأجاره ، وكانت بَحْرِيَّة بنت المنذر تحت عُبيد الله ، وكان المنذر من أكرم الناس عليه ، فاغترّ بذلك وأدلَّ بموضعه منه ، وطلبه عُبيد الله وقد بلغه وروده البصرة ، فقيل له : أجاره المنذر بن الجارود ، فبعث عبيد الله إلى المنذر فأتاه ، فلما دخل عليه بعث عبيد الله بالشرط فكبسوا داره وأتوه بابن

مفرّغ ، فلم يشعر المنذر إلاّ بابن مفرّغ قد أقيم على رأسه ، فقام المنذر إلى عبيد الله فكلّمه فيه ، فقال : أذكركَ الله أيها الأمير أن تخفر جواري ، فإني قد أجرته ، فقال عبيد الله : يامنذر ليمدحنّ أباك وليمدحنّك ، ولقد هجاني وهجا أبي ، ثم تجيره عليّ ، لا ها الله ، لايكون ذلك أبداً ، ولا أغفرها له ، فغضب المنذر ، فقال له : لعلَّكَ تُدِلُّ بكريمتك عندي ، إن شئتَ والله لأبينُها بتطليق البتَّة ، فخرج المنذر من عنده .

وكان يزيد بن معاوية أمر عبيد الله بن زياد بعدم قتل ابنِ مفرّغ وإن قتله لا يرضى منه إلاّ بالقَوَد ، فأمر بابن مفرّغ فسُقيَ نبيذاً حلواً قد خلط معه الشبرم فأسهل بطنه ، وطيف به على تلك الحال ، وقُرن بهرَّةٍ وخنزيرة ، فجعل يسلح والصبيان يتبعونه ويقولون : أين جيست ، فيقول :

آبْ استْ ، نبيذ استْ عصارات زبيب استْ
سميّة روسفيد استْ[1]

وجعل كلما جرَّ الخنزيرة ضجَّت ، فجعل يقول : [من البسيط]

ضَجَّت سُميّةُ لمّا لَزَّها قَرَني لاتجزعي إنّ شرّ الشّيمة الجَزَعُ

وقيل لابن زياد : إنّه لماله لا نأمن أن يموت ، فأمر به أن يغسل ، ففعلوا ذلك فلما اغتسل قال : [من الخفيف]

يغسلُ الماءُ مافعلتَ وقولي راسخٌ منك في العظام البوالي

وقال ابن مفرّغ يذكر جوار المنذر بن الجارود إيّاه وأمانه :

---

[1] آب : ماء ، استْ : فعل من أفعال الكينونة بالفارسيّة ، أراد إنّ النبيذ ما هو إلاّ ماء ، وهو عصارات الزبيب ، سميّة أم زياد بن أبيه ، روسفيد است ، أي مشهورة .

[من الطويل]

تركـتُ قُريشـاً أن أجـاوِرَ فيهـمُ ... وجاورتُ عبد القيس أهل المُشَقَّرِ

أُنـاسٌ أَجاورونـا فكـان جوارُهـم ... أعاصيرَ من قَسْو العراق المشَذَّرِ

فأصبح جاري من خُزيمة قائماً ... ولا يمنـع الجـيرانَ غـيرُ المُشَـمِّرِ

وكان الحسين بن عليّ عليهما السلام قد كتب إلى أهل البصرة نسـخةً واحدة من الأشراف ، فكتب إلى مالك بن مِسْمع البكري ، والأحنف بـن قيس التميمي ، والمنذر بن الجارود العبدي ، ومسعود بن عمـرو الأزدي ، وقيس بن الهيثم السُّلمي وعمر بن عبيد الله بن معمر التيمي تيم قريش ، يدعوهم إلى كتاب الله وسنّة رسوله ، وأنّ السُّنَّة قـد مـاتت والبِدْعَـة قـد أُحييت ، فكلّهم كتموا كتابه إلاّ المنذر بن الجارود ، فإنّه خاف أن يكـون دسيساً مـن ابـن زيـاد ، فأتـاه بالرسـول والكتـاب ، فضـرب عنـق الرسـول وخطب الناس .[1]

عبد الله بن الجارود قتله الحجّاج يوم رستقباذ .

٤٧- ولي الحجّاج العراق سنة خمسٍ وسبعين ، وخرج في هذه السنة من الكوفة إلى البصرة واستخلف على الكوفة عروة بن المغيرة بـن شعبة ، فلما قدم البصرة خطبهم بمثل خطبته بالكوفة ، وتوعَّد من رآه منهـم بعد ثلاثة ، ولم يلحق بالمهلّب ، فأتاه شريك بن عمرو اليشكري وكان به فتق وكان أعور يضع على عينه قطنةً ، فلقّب ذا الكُرْسُفة ، فقال : أصلح الله الأمير ، إنّ بي فتقـاً ، وقـد رآه بشـر بـن مـروان فعذرنـي ، وهـذا عطـائي

---

[1] انظر الأغـاني ج:١٨ ص: ١٨٠ ومابعدهـا ، طبعـة دار الثقافـة ببيروت وفهـارس تـاريخ الطبري وتاريخ ابن الأثير وفهارس وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان .

مردودٌ في بيت المال ، فأمر به فضُربت عنقه ، فلم يبق بالبصرة أحد من عسكر المهلّب إلاّ لحق به ، فقال المهلّب : لقد أتى العراق رجل ذكرٌ ، وتتابع الناس مزدحمين إليه حتّى كثُر جَمْعه .

ثم سار الحجّاج إلى رستقباذ وبينها وبين المهلب ثمانية عشر فرسخاً ، وإنما أراد أن يشدّ ظهر المهلّب وأصحابه بمكانه ، فقام برُستقباذ خطيباً حين نزلها فقال : ياأهل المِغترين ! هذا المكان والله مكانكم شهراً بعد شهر وسنةً بعد سنة ، حتى يُهلك الله عدوّكم هؤلاء الخوارج المطلّين عليكم ، ثم إنّه خطب يوماً : إنّ الزيادة الّتي زادكم إيّاها ابن الزبير إنّما هي زيادة مخسرة باطلة من ملحدٍ فاسقٍ منافقٍ ، ولسنا نجيزها ، وكان مُصْعب قد زاد الناس في العطاء مئة مئة .

فقال عبد الله بن الجارود : إنّها ليست بزيادة ابن الزُّبير ، إنما هي زيادة أمير المؤمنين عبد الملك قد أنفذها وأجازها على يد أخيه بِشر ، فقال له الحجّاج : ما أنت والكلام ! لتحسننَّ حمل رأسك أو لأسلبنّك إيّاه ! فقال : ولِمَ ، إنّي لك لناصح ، وإنَّ هذا لقول من ورائي .

فنزل الحجّاج ومكث أشهراً لا يذكر الزيادة ، ثم أعاد القول فيها ، فردّ عليه ابن الجارود مثل ردّه الأوّل ، فقام مَصْقلة بن كَرِب العبديُّ أبو رقبة بن مصقلة المحدّث عنه ، فقال : إنّه ليس للرعيّة أن تردّ على راعيها ، وقد سمعنا ماقال الأمير ، فسمعاً وطاعةً فيما أحببنا وكرهنا ، فقال له عبد الله بن الجارود : ياابن الجرمقانيّة[1] ! ما أنت وهذا ! ومتى كان مثلك يتكلّم وينطق في مثل هذا ؟

---

[1] جرامقة الشام : أنباطها ، والجرامقة قوم بالموصل أصلهم من العجم – اللسان –.

وأتى الوجوهُ عبدَ الله بن الجارود ، فصوّبوا رأيه وقوله ، وقال الهُذّيل ابن عمران البُرْجمي ، وعبد الله بن حكيم بن زياد المجاشعيّ ، وغيرهما : نحن معك وأعوانك ، إنّ هذا الرجل غير كافٍ حتى ينقصنا هذه الزيادة ، فهلُمّ نبايعك على إخراجه من العراق ، ثم نكتب إلى عبد الملك نسأله أن يولّي علينا غيره ، فإن أبى خلعناه ، فإنّه هائب لنا مادامت الخوارج ، فبايعه الناس سرّاً وأعطوه المواثيق على الوفاء ، وأخذ بعضهم على بعض العهود .

وبلغ الحجّاج ماهم فيه فأحرز بيت المال واحتاط فيه ، فلمّا تمّ لهم أمرهم أظهروه ، وذلك في ربيع الآخر سنة ستّ وسبعين ، وأخرج عبدُ الله بن الجارود عبدَ القيس على راياتهم ، وخرج الناسُ معه حتى بقي الحجّاج ، وليس معه إلاّ خاصّته وأهل بيته ، فخرجوا قبل الظُّهر ، وقطع ابن الجارود ومن معه الجسر ، وكانت خزائن الحجّاج والسلاح من ورائه ، فأرسل الحجّاجُ أعْيَنَ ، صاحب حمّام أعين بالكوفة إلى ابن الجارود يستدعيه إليه ، فقال ابن الجارود : ومن الأمير ! لا ولا كرامة لابن أبي رغال ، ولكن ليخرجْ عنّا مذموماً مدحوراً ، وإلاّ قاتلناه ، فقال أعين : فإنّه يقول لك : أتطيبُ نفساً بقتلك وقتل أهل بيتك وعشيرتك ؟ والذي نفسي بيده لئن لم يأتني لأدعنّ قومك عامّةً وأهلك خاصّة حديثاً للغابرين ، وكان الحجّاج قد حَمّل أعين هذه الرسالة ، فقال ابن الجارود : لولا أنّك رسولٌ لقتلتك ياابن الخبيثة ، وأمر فوُجئ في عنقه وأُخرج .

واجتمع الناس لابن الجارود ، فأقبل بهم زحفاً نحو الحجاج ، وكان رأيهم أن يخرجوه عنهم ولا يقاتلوه ، فلما صاروا إليه نهبوا فُسطاطه ، وأخذوا ما قدروا عليه من متاعه ودوابّه ، وجاء أهل اليمن ، فأخذوا

امرأته بنت النعمان بن بشير الأنصاريّ ، وجاءت مُضر ، فأخذوا امرأته الأخرى أمّ سلمة بنت عبد الرحمن بن عمرو أخي سهيل بن عمرو من بني عامر بن لؤيّ ، فخافه السُّفهاء ، ثم إنّ القوم انصرفوا عن الحجّاج وتركوه ، فأتاه قوم من أهل البصرة فصاروا معه خائفين من محاربة الخليفة .

فجعل الغضبان بن القَبَعْثَرى الشيباني يقول لابن الجارود : تعشّ بالجَدْي قبل أن يتغدّي بك ، أما ترى من قد أتاه منكم ؟ ولئن أصبح ليكثرنّ ناصره ، ولتضعفنَّ مُنَّتُكم ! فقال : قرب المساء ولكنّا نعاجله بالغداة .

وكان مع الحجّاج عثمان بن قطن الحارثيّ ، وزياد بن عمرو العتكيّ ، وكان زياد على شرطة البصرة ، فقال لهما : ماتريان ؟ فقال زياد : أنا آخذ لك من القوم أماناً وتخرج حتى تلحق بأمير المؤمنين ، فقد ارفضّ أكثر الناس عنك ، ولا أرى أن تقاتل بمن معك ، فقال عثمان بن قطن الحارثيّ : لكنّي لا أرى ذلك ، إنّ أمير المؤمنين قد شركك في أمره ، وخلطك بنفسه ، واستنصحك ، وسلّطك ، فسرت إلى ابن الزبير ، وهو أعظم الناس خطراً ، فقتلته ، فولاّك الله شرف ذلك وسناه ، وولاّك أمير المؤمنين الحجاز ، ثم رفعك فولاّك العراقين ، فحيث جريتَ إلى المدى ، وأصبتَ الغرض الأقصى ، تخرج على قعود إلى الشام ، والله لئن فعلتَ لا نلت من عبد الملك مثل الذي أنت فيه من سلطان أبداً ، وليتضعنّ شأنك ، وَلكنّي أرى أن نمشي بسيوفنا معك فنقاتل حتى نلقى ظفراً ، أو نموت كراماً ، فقال له الحجّاج : الرأيُ ما رأيتَ ، وحفظ هذا لعثمان ، وحقدها على زياد بن عمرو .

وجاء عامر بن مِسْمع إلى الحجّاج فقال : إنّي قد أخذتُ لك أماناً من

الناس ، فجعلَ الحجّاج يرفع صوته ليسمع الناس ، ويقول : والله لا أؤمّنهم أبداً حتى يأتوا بالهُذيل بن عمران البرجمي ، وعبدَ بن حكيم المجاشعي ، وأرسل إلى عُبيد بن كعب النُّمَيريّ يقول : هلّم إليّ فامنعني ، فقال : قلْ له إن أتيتني منعتُكَ ، فقال : لا ولا كرامة ! وبعث إلى محمد ابن عُمَير بن عطارد التميميّ كذلك ، فأجابه مثل الجواب الأوّل ، وقال : لا ناقتي في هذا ولا جملي ، وأرسل إلى عبد الله بن حكيم المجاشعي ، فأجابه كذلك أيضاً .

ومَرّ عبّاد بن الحُصين الحَبَطيُّ ثم التميميّ بابن الجارود ، وابن الهذيل ، وعبد الله بن حكيم وهم يتناجون ، فقال : أشرِكونا في نجواكم ، فقالوا : هيهات أن يدخل في نجوانا أحدٌ من بني الحبط ! فغضب وصار إلى الحجّاج في مئة رجل ، فقال له الحجّاج : ما أبالي من تخلّف بعدك .

وسعى قُتيبةُ بن مسلم الباهلي في قومه في بني أعْصُر بن سعد بن قيس عيلان ، وقال : لا والله لا ندع قيسيّاً يقتل ولا ينهب ماله ، يعني الحجّاج[1] ، وأقبل إلى الحجّاج .

وكان الحجّاج قد يئس من الحياة ، فلما جاءه هؤلاء اطمأنَ ، ثم جاءه سَبْرة بن عليّ الكلابي ، وسعيد بن أسلم بن زُرعة الكلابي ، فسلم فأدناه منه ، وأتاه جعفر بن عبد الرحمن بن مِخْنف الأزدي ، وأرسل إليه مِسْمع بن مالك بن مِسْمع : إن شئت أتيتك ، وإن شئت أقمتُ وثبّطتُ الناسَ عنك ، فقال : أقمْ وثبّطْ الناس عنّي .

فلما اجتمع إلى الحجّاج جمع يُمنع بمثلهم ، خرج فعبّأ أصحابه ،

---

[1] لأن الحجّاج من ثقيف وثقيف من هوازن وهوازن من قيس عيلان .

وتلاحق الناس به ، فلما أصبح إذ حوله نحو ستة آلاف ، وقيل غير ذلك ، فقال ابن الجارود لعُبيد الله بن زياد بن ظبيان : ما الرأي ؟ قال : تركتَ الرأي أمس حين قال لك الغضبان تعشّ بالجدي قبل أن يتغدّى بك ، وقد ذهب الرأي وبقي الصبر .

فدعا ابن الجارود بدرعٍ فلبسها مقلوبةً ، فتطيّر ، وحرّض الحجّاج أصحابه ، وقال : لا يهولنَّكم ماترون من كثرتهم ، وتزاحف القوم وعلى ميمنة ابن الجارود الهُذّيل بن عمران ، وعلى ميسرته عبيد الله بن زياد بن ظبيان ، وعلى ميمنة الحجّاج قُتَيبة بن مسلم ، ويقال عبّاد بن الحُصين ، وعلى ميسرته سعيد بن أسلم ، فحمل ابن الجارود في أصحابه حتى جاز أصحاب الحجّاج ، فعطف الحجّاج عليه ، ثم اقتتلوا ساعةً ، وكاد ابن الجارود يظفر ، فأتاه سهم غَرْب ، فأصابه فوقع ميتاً ، ونادى منادي الحجّاج بأمان الناس ، إلاّ الهُذيل ، وعبد الله بن حكيم ، وأمر أن لا يُتبع المنهزمون ، وقال : الاتباع من سوء الغلبة ، فانهزم عبيد الله بن زياد بن ظبيان ، وأتى سعيدَ بن عياذ بن الجُلُندي الأزدي بعُمان ، فقيل لسعيد : إنه رجل فاتك فاحذرْه ، فلما جاء البطّيخ بعث إليه بنصف بطّيخة مسمومة ، وقال : هذا أوّل شيء جاء من البطّيخ ، وقد أكلت نصف بطّيخة ، وبعثت بنصفها ، فأكلها عبيد الله ، فأحسّ بالشرّ ، فقال : أردتُ أن أقتله فقتلني .[1]

وولد عوفُ بن جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار ، مالكَ ابن عوف ، وجُعْشَمَ بن عوف ، طال عمره ، فقال في ذلك شعراً .

---

[1] انظر تاريخ ابن الأثير الكامل ، ج:٣ ص:٤٢٦ ومابعدها ، طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .

وولد عمرو بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار عوفَ بن عمرو ، وحُبَيْلَ بن عمرو ، بطن ، وربيعة بن عمرو ، وهو حوثرة ، وربيعَ بن عمرو ، فحضن حوثرة بني ربيع أخيه فغلب عليهم ، ودرج ربيعة ، حوثرة .

قال الكلبيّ : إنّما سُمّي حوثرة ، أنّه ساوم امرأةً بمكة بقدح فاستصغرته ، فقال لها : لو أدخلتُ حوثرتي فيه لملأته ، فسُمّي حوثرة ، والحوثرة الكمرة .

وجاء في المستقصى في أمثال العرب للزمخشري : أنكحُ من حوثرة : هو ربيعة بن عمرو العَبْقَسي لُقّب بالحوثرة ، وهي الكمرة ، حضر سوق عكاظ فساوم امرأةً عِساً فأغلت ، فقال لها : لِمَ تغالين في ثمن إناء ، أنا أملؤه بحوثرتي ! ثم كشف فملأ بها عِسَّها فنادت : يا للفَلِيقة ، فالتفّ عليه الناس فلُقِّب بذلك ، وقيل لقومه بنو حوثرة والحواثر .[1]

وجاء في مجمع الأمثال للميداني : أخسر صَفْقةً من شيخ مَهْوٍ ، مَهْو بطن من عبد القيس ، واسم الشيخ عبد الله بن بيذرة .

ومن حديثه أنّ إياد كانت تُعَيّر بالفسو وتُسبُّ به ، فقام رجل من إياد بسوق عكاظ ذات سنةٍ ومعه بُرْداحِبَرَه ، ونادى ألا إنّي من إياد ، فمن يشتري عار الفَسْو منّي ببُرْديَّ هذين ، فقام عبد الله هذا الشيخ العبدي ، وقال : هاتهما ، فاتَّزَر بأحدهما وارتدى بالآخر ، وأشهد الأياديُّ عليه أهل القبائل بأنه اشترى من إياد لعبد القيس عار الفَسْو ببردين ، فشهدوا عليه ، وآب إلى أهله ، فسئل عن البردين ، فقال : اشتريت لكم بهما عار

---

[1] انظر المستقصى في أمثال العرب للزمخشري ، ج:١١ ص:٤٠٠ طبعة دار الكتب العلمية بيروت .

الدهر ، فقال عبد القيس لإياد : [من الرجز]

إنّ الفُساةَ قبلنا إيادُ ونحنُ لا نَفْسُو ولا نكادُ

فقالت إياد : [من الرجز]

أيا لُكَيز دَعْوةٌ نُبْدِيها نُعْلِنُها ثُمَّتَ لا نُخفيها

كُرُّوا إلى الرِّحال فافسوا فيها

وقال بعض الشعراء في ذلك : [من الرجز]

يامَنْ رأى كصَفْقَة ابن بَيْذَرَهْ من صفقةٍ خاسرةٍ مُخَسَّرَهْ

المُشتري العارَ ببردَيْ حِبَرَهْ شَلَّتْ يمينُ صافقٍ ما أخْسَرَهْ

وكان المنذر بن الجارود العبدي رئيس البصرة ، فقال يوماً : من يشتري منّي عار الفسوة يتحكّم عليّ في السَّوْم ، وكانت قبائل البصرة حاضرة ، فقال رجل من مَهْو : أنا ، فقال له المنذر : أثانيةً لا أمّ لك قد اشتريتموه في الجاهليّة وجئتم تشترونه في الإسلام أيضاً ، أعزبْ أقام الله ناعيك .

وقدّم إلى عبد الملك بن مروان رجلان كلاهما مستحقّ للعقوبة ، فبطح أحدهما فضرط الآخر ، فضحك الوليد بن عبد الملك ، فغضب عبد الملك وقال : أتضحك من حَدٍّ أقيمه في مجلسي ؟ خذوا بيده ، فقال الوليد : على رِسْلِكَ يا أمير المؤمنين ، فإنّ ضحكي كان من قول بعض ولاة الأمر على منبر البصرة : والله لئن غَمَزْتُ حنيفةَ لتضرُطَنَّ عبد القيس ، والمبطوح حنفي والضارط عبدي ، فضحك عبد الملك وخلّى عنهما .[1]

---

[1] انظر مجمع الأمثال للميداني ج:١ ص: ٢٥٢ ، طبعة مطبعة السّنّة المحمدية بمصر .

وجاء في الأغاني : إنما سمّي عُتيبة بن مرداس الشاعر ابن فسوة ، لأنّه كان له جارٌ من عبد القيس ، فكان يتحدّث إلى ابنته ، وكان لها حظٌّ من الجمال ، وكانت تُعجبه ويهيم بها ، فكان أحداث بني تميم إذا ذكروا العبدي قالوا : قال ابن فسوة وفعل ابن فسوة ، فأكثروا عليه من ذلك حتّى مَلَّ ، فعمل على التحوّل عنهم ، وبلغ ذلك عُتيبة ، فأتاه فطلب إليه أن يقيم ، وأن اسمه ويشتريه منه ببعير ، فلم يفعل ، قال العبدي : فتحوّلتُ عنهم ، وشاع في الناس أنّه قد ابتاع منّي ذلك الاسم ، فتحوّل عنّي وغلب عليه ، فأنشأ يقول من كلمة له : [من الطويل]

ألا رُبَّ مَولًى ناقصٌ غيرُ زائد[1] وحوَّلَ مولانا علينا اسمَ أمِّه

وقال أبو يعقوب التمّار في أبي هَفّان يرميه بالفساء لأنه من عبد القيس :

[من الوافر]

وأنتَ إذا جلستَ إلى أناسٍ فتحت كنانةً وأخذتَ ترمي

وأنت تشكّ أنفسَهُم جميعاً إذا سدّدتَ نحوهمُ بسهمِ

تعالي من حباكَ بسهمِ ريحٍ فأنتَ تشبّها عن قوس لحمِ

صُحار بن العبّاس العبدي .

ذكره ابن الأثير في أُسد الغابة في معرفة الصحابة ، فقال : صُحار بن عيّاش وقيل عبّاس وقيل صحار بن صخر بن شراحيل بن منقذ بن حارثة من بني ظفر بن الدّيل بن عمرو بن وديعة بن لُكَيز بن أفصى بن عبد القيس ،

---

[1] انظر الأغاني ج:٢٢ ص:٢٣٣ و٢٣٤ طبعة دار الثقافة ببيروت ، والمنتخب للجرجاني ص: ٤٧ طبعة دار صعب ببيروت .

روى عنه ابناه عبدِ الرحمان وجعفر وغيرهم ، وروي له حديث عن طريق أبي الفضل المنصور بن أبي الحسن مسلسلاً إلى عبد الرحمن بن صحار العبدي عن أبيه ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «لا تقوم الساعة حتى يخسف بقبائل من بني فلان» فعرفت أنّ بني فلان من العرب لأنّ العجم إنما تنسب إلى قراها ، أخرجه ابن مندة وأبو نعيم .[1]

وذكره ابن قتيبة في عيون الأخبار ، فقال : قال معاوية بن أبي سفيان لصُحار العبدي : ماهذه البلاغة التي فيكم ؟ فقال : شيء تجيشُ به صدورنا ثم تقذفه على ألسنتنا ، فقال رجل من القوم : هؤلاء بالبُسْر والرُّطب أبصرُ منهم بالخطب ، فقال صحار : أجل ، والله إنّا لنعلم أنّ الريح تُلقحه وأنّ البرد يُعقده ، وأنّ القمر يصبغه ، وأنّ الحرَّ ينضجه ، فقال معاوية : ماتعدّون البلاغة فيكم ؟ قال : الإيجاز ، قال : وما الإيجاز ؟ قال : أن تُجيب فلا تُبطئ ، وتقول فلا تخطئ ، ثم قال : ياأمير المؤمنين : حسن الإيجاز ألاّ تبطئ ولا تخطئ .[2]

وذكره صاحب العقد الفريد ، فقال : قال معاوية بن أبي سفيان لصُحار بن العبّاس العبديّ : ياأزرق ، قال : البازي أزرق ، قال : ياأحمر ، قال : الذَّهب أحمر ، قال : ماهذه البلاغة فيكم عبد القيس ؟ قال : شيء يختلجُ في صدورنا فتقْذِفه ألسنتنا كما يقذف البحرُ الزَّبد ، قال : فما البلاغة عندكم ؟ قال : أن نقول فلا نُخْطِئ ونُجِيب فلا نُبْطِئ .[3]

---

[1] انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير ، ج:٣ ص:١١ طبعة دار إحياء التراث ببيروت .

[2] انظر عيون الأخبار لابن قتيبة ، ج:٢ ص:١٧٢ ، طبعة دار الكتب المصرية .

[3] انظر العقد الفريد ، ج:٤ ص:٣١ طبعة لجنة التأليف بمصر .

فولد عوفَ بن عمرو بن عوف بن بكر عَصَرَ بن عوف ، بطن .

فولد عَصَرُ بن عوف زيادَ بن عصر .

فولد زيادُ بن عَصَر الحارثَ بن زياد ، وعبدَ الله بن زياد .

فولد الحارثُ بن زياد المُنْذِرَ بن الحارث ، وهو الأشجُّ .

الأشج العبدي ، واسمه المنذر بن الحارث ، وفد إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم في وفد عبد القيس ، فقال له النبيّ صلى الله عليه وسلم : «إنّ فيك لخلّتين يحبّهما الله» قال : يارسول الله ، ماهما ؟ قال : «الحلم والأناة ، أو الحلم والحياء» ، قال : يارسول الله ، كانا فيَّ أم حديث ؟ قال : «بل قديم» قال : الحمد لله الذي جبلني على خلّتين يحبهما .[1]

وجاء في نسب معدّ واليمن الكبير : ومنهم الأشجّ وهو المنذر بن عائذ ابن الحارث بن عمرو بن زياد بن عَصَر ، وفد على النبيّ صلى الله عليه وسلم في اثني عشر رجلاً من عبد القيس ، فقال النبيّ صلى الله عليه وسلم قبل مجيئهم : «ليأتِينَّ ركبٌ من المشرق لم يُكرهوا على الإسلام ، قد أتعبوا الرّكاب ، وأفنوا الزّاد» ، ثم قال : «اللهمّ اغفر لعبد القيس ، أتوني لا يسألوني مالاً ، هم خير أهل المشرق» .

وولد عبدُ الله بن زياد بن عَصَر زيادَ بن عبد الله .

فولد زيادُ بن عبد الله شِهابَ بن زياد .

فولد شهابُ بن زياد قيسَ بن شهاب .

فولد قيسُ بن شهاب عبدَ عمرو بن قيس .

فولد عبدُ عمرو بن قيس مَرْجُومَ بن عبد عمرو ، الذي مدحه الشاعر

---

[1] انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج:١ ص: ٩٦ و٩٧ .

المسيَّب بن عَلَس . وكان من أشراف عبد القيس ورؤسائهم في الجاهلية .

فولد مرجومُ بن عبد عمرو ، عمروَ بن مرجوم ، قدم على النبيّ صلى الله عليه وسلم في وفد عبد القيس ، وكان سيّداً شريفاً في الإسلام ، وهو الذي جاء يوم الجمل في أربعة آلاف فصار مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام .[1]

وولد عِجْلُ بن عمرو بن وديعة بن لُكَيز ذُهْلَ بن عجل ، وكاهِلَ بن عجل .

فولد ذُهْلُ بن عجل ظالمَ بن ذُهل .

فولد ظالمُ بن ذُهل حُدادَ بن ظالم ، وعمروَ بن ظالم ، وغالبَ بن ظالم .

فولد حُدادُ بن ظالم لَيْثَ بن حُداد ، بطن ، وثعلبةَ بن حُداد ، بطن .

فولد ليثُ بن حُداد عسَاسَ بن ليث ، وعامرَ بن ليث ، بطن .

فولد عِساسُ بن ليثَ حِدْرجانَ بن عساس ، وعديَّ بن عساس ، وأَسْوَى بن عساس ، وحِيَيَّ بن عساس ، وعبدَ يغوث بن عساس ، وحَضْرَمِيَّ بن عساس .

فولد الحِدْرجانُ بن عِساس ، صَبِرَةَ بن الحدرجان ، وحُمرانَ بن الحدرجان ، وجابرَ بن الحدرجان .

فولد جابرُ بن الحِدرجان العاتِكَ بن جابر ، وزيدَ بن جابر ، وحَكَمَ ابن جابر .

---

[1] انظر الإصابة في تمييز الصحابة ، ج:٤ ص:٦٧٩ و ٦٨٠ طبعة دار النهضة بمصر .

فولد العاتِكُ بن جابر همّامَ بن العاتك .

فولد همّامُ بن العاتك خِنْزِيرَ بن همّام ، وخَوْلِيَّ بن همّام .

فولد خِنْزِيرُ بن همّام طارقَ بن خِنْزِير .

فولد طارقُ بن خِنْزِير مالكَ بن طارق .

فولد مالكُ بن طارق أبا صَلاَية بن مالك ، صاحب قرية أبي صلاية بالفرات .

قال ابن حبيب : إنما هو خَتَنَهُ على ابنته ، ولا شرف له ، فذكره الكلبيّ .

وولد خَوْلِيُّ بن همّام بن العاتك عَبْدَ عمرو بن خوليّ .

فولد عبدُ عمرو بن خوليّ جَيْفَرَ بن عبد عمرو ، كان شريفاً ، وخوليَّ بن عبد عمرو .

فولد خوليُّ بن عبد عمرو سفيانَ بن خوليّ ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وذكره صاحب أسد الغابة أنه وفد نقلاً عن ابن الكلبي ، وكذلك ذكره صاحب الإصابة أنه وفد نقلاً عن ابن الكلبي .[1]

ومنهم قُرْطُ بن جَمّاحٍ شهد القادسيّة ، وقتل سبعةً من الأعلاج .

وذكره الطبري في تاريخه فقال : وجاء ربعيّ في أناس من بني حنظلة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، فأمَّره عليهم وسرّحهم ، وخرجوا حتى قدم بهم على المثنّى بن حارثة الشيباني ، وقدم عليه أناس من بني عمرو ، فأمَّر عليهم ربعيّ بن عامر بن خالد العَنُود ، والحقه بالمثنّى ،

---

[1] انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج:٢ ص:٣١٨ ، والإصابة في تمييز الصحابة ، ج:٣ ص:١٢٢ .

وقدم عليه قوم من بني ضبَّة ، فجعلهم فرقتين ، فجعل على إحدى الفرقتين ابن الهَوْبَر ، وعلى الأخرى المنذر بن حسان .

وقدم عليه قُرْطُ بن جمّاح في عبد القيس ، فوجّهه إلى المثّنى ، وقدم أنمنُ بن هلال النَّمْرِيّ ممدّاً للمثّنى في أناسٍ من النَّمْرِ بن قاسط نصارى وجلاّب جلبوا خيولاً ، وقدم ابن مِرْدَى ، وهو عبد الله بن كُلَيب بن خالد الفِهْرِيّ التغلبيّ في أناس من تغلب نصارى وجلاّب جلبوا خيلاً ، وقالوا حين رأوا نزول العرب بالعجم : نقاتلُ مع قومنا .

ومضى مُهران في جنده حتى نزل من دون الفرات ، والمثنى وجنده على شاطئ الفرات ، فقال مهران : إمّا أن تعبروا إلينا ، وإمّا أن نعبر إليكم ، فقال المسلمون : اعبروا إلينا ، فعبروا ونزلوا شوميا موضع دار الرزق ، فتعبّوا هنالك ، فأقبلوا إلى المسلمين في صفوف ثلاثة مع كلّ صفٍ فيل ورَجْلُهم أمام فيلهم ، وجاؤوا ولهم زَجل ، فقال المثّنى للمسلمين : إنّ الذي تسمعون فشلٌ ، فالزموا الصَّمْت وائتمروا همساً .

وخرج المثنى فطاف في صفوفه يعهد إليهم عهده ، وهو على فرسه الشَّمُوس – وكان يُدعى الشموس من لين عريكته ، فكان إذا ركبه قاتل ، ولا يركبه إلاّ لقتال ، ويدعه مالم يكن قتال – فوقف على الرايات رايةً راية يحضّضهم ، ويأمرهم بأمره ، ولكلّهم يقول : إنّي لأرجو أن لا تُؤتَى العرب اليوم من قبلكم ، والله ما يُسرَّني اليوم لنفسي شيء إلاّ وهو يسرّني لعامّتكم ، فيجيبونه بمثل ذلك ، وأنصفهم المثنى في القول والفعل ، وخلط الناس في المكروه والمحبوب ، فلم يستطع أحدٌ منهم أن يعيب له قولاً ولا عملاً .

ووقف المثنى عند ارتفاع الغبار ، حتى أسفر الغبار ، وقد فني قلب المشركين ، والمجنَّبات قد هزّ بعضها بعضاً ، فلما رأوه قد أزال القلب ،

وأفنى أهله قويت مجنّبات المسلمين على المشركين ، وجعلوا يردّون الأعاجم على أدبارهم ، وجعل المثنى والمسلمون في القلب يدعون لهم بالنَّصر ، ويرسل عليهم من يذمّرُهم ويقول : إنّ المثنّى يقول : عاداتكم في أمثالهم ، انصروا الله ينصركم ، حتى هزموا القوم ، فسابقهم المثنّى إلى الجسر فسبقهم وأخذ الأعاجم .

ولما ارتُثّ مسعود بن حارثة أخو المثنّى تضعضع من معه ، فرأى ذلك وهو دَنِف ، فقال : يامعشر بكر بن وائل ، ارفعوا رايتكم ، رفعكم الله ، لا يهولنّكم مصرعي ، وقاتل أنمن بن هلال النَّمْريّ يومئذٍ حتى ارتُثّ ، فضمّه المثنّى وضمّ مسعوداً إليه ، وقاتل قُرط بن جمّاح العبدي يومئذٍ حتى دقَّ قناً وقطع أسيافاً ، وقتل شَهْربراز من دهاقين فارس وصاحب مجرّدة مِهران .

قال : ولما فرغوا جلس المثنّى للناس من بعد الفراغ يحدّثهم ويحدّثونه ، وكلّما جاء رجل فتحدّث قال له : أخبرني عنك ، فقال له قرط بن جمّاح : قتلتُ رجلاً فوجدتُ منه رائحة المسك ، فقلتُ : مِهران ، ورجوت أن يكون إيّاه ، فإذا هو صاحب الخيل شَهْربراز ، فوالله مارأيتهُ إذ لم يكن مِهران شيئاً .[1]

وولد زيدُ بن جابر بن الجِدْرجان ربيعةَ بن زيد .

فولد ربيعةُ بن زيد مَوْءَلَةَ بن ربيعة .

فولد مَوْءَلَةُ بن ربيعة جَوْذانَ بن موءلة .

فولد جَوْذانُ بن موءلة حُصَيْنَ بن جوذان .

---

[1] انظر تاريخ الطبري ، ج:٣ ص: ٤٦٤، ٤٦٧ طبعة دار المعارف بمصر .

فولد حُصَيْنُ بن جوذان عُمَير بن حُصَين ، كان شريفاً .
فولد حَكَمُ بن جابر بن الجِدْرجان لُمازةَ بن حكم .
فولد لُمازةُ بن حكم حُجْرَ بن لُمازة .
فولد حِجْرُ بن لمازة مُقاتلَ بن حجر .
فولد مُقاتلُ بن حجر حُصَين بن مقاتل ، استعمله عليٌّ عليه السلام على الدَّسكرة .
وولد حُمرانُ بن الجِدْرجان بن عِساس لَيْثَ بن حُمران ، ودُلَفَ بن حُمران .
فولد ليثُ بن حُمران همّامَ بن ليث .
فولد همّامُ بن ليث أوسَ بن همّام .
فولد أوسُ بن همّام رُدَيْحَ بن أوس .
فولد رُدَيْحُ بن أوس المختارَ بن رُديح ، كان شريفاً .
وولد دُلَفُ بن حُمران بن الجِدْرجان همّامَ بن دُلف .
فولد همّامُ بن دُلف سَرَّاقَ بن همّام .
فولد سَرَّاقُ بن همّام هَرْثَمَ بن سَرّاق .
فولد هَرثمُ بن سَرّاق بلالَ بن هرثم .
فولد بلالُ بن هرثم المُثَنّى بن بلال .
فولد المثنّى بن بلال مُصْعَبَ بن المثنّى .
فولد مُصعبُ بن المثنّى قُدامة بن مصعب ، كان خطيباً أيام عيسى بن موسى .
قال : قدم قُدامةُ بن مصعب العبدي ورجلٌ من كندة على نصر بن سيّار الليثي والي خراسان في آخر دولة بني أميّة ، من قِبل منصور بن

جُمهور الكلبي ، فقال نصر : أماتَ أمير المؤمنين ؟ – يقصد يزيد بن الوليد وهو يزيد الناقص – قالا : نعم ، قال : ووَلِيَ منصور بن جمهور الكلبي وهرب يوسف بن عمر الثقفي عن سرير العراق ، قالا : نعم ، قال : أنا بجمهوركم من الكافرين ، ثم حبسهما ووسَّع عليهما ، ووجّه رجلاً حتى أتى فرأى منصوراً يخطب بالكوفة ، فأخرجهما ، وقال لقُدامة : أوَلَيكم رجلٌ من كلب ؟ قال : نعم ، إنّما نحن بين قيس واليمن ، قال : فكيف لايولاها رجل منكم ! قال : لأنّا كما قال الشاعر :

[من الطويل]

إذا ما خَشِينا من أميرٍ ظُلامةً   دَعَوْنا أبا غَسَّانَ يوماً فعسكرا

فضحك نصر وضمّه إليه .[1]

وولد صَبِرَةُ بن الجِدْرجان بن عِساس عبدَ الله بن صَبرة ، والهِجْرِسَ ابن صَبرة .

فولد عبدُ الله بن صبرة زُخارةَ بن عبد الله ، رأسَ عبد القيس حتى خرف ، وخَوْتعةَ بن عبد الله .

فولد خَوْتعةُ بن عبد الله رَقَبةَ بن خَوْتعة .

فولد رَقَبةُ بن خوتعة كَرِبَ بن رقبة ، وعبدَ الله بن رقبة ، قتل يوم الجمل مع عليّ عليه السلام ومعه الرَّاية .

فولد كَرِبُ بن رقبة مَسْقَلة بن كَرِب ، وهو الخطيب .

وذكر الطبري في تاريخه ، قال وسلسل المحدّثين : كانت راية الأزد من أهل الكوفة مع عليّ عليه السلام مع مُخْنف بن سُليم فقتلوه ، فأخذها

---

[1] انظر تاريخ الطبري ، ج:٧ ص:٢٨٠ .

العلاء بن عروة ، فكان الفتح وهي في يده ، وكانت راية عبد القيس من أهل الكوفة مع القاسم بن مسلم ، فقتِل وقُتِل معه زيد بن صُوحان ، وسيحان بن صوحان ، وأخذ الرّاية عدَّةٌ منهم فقتلوا ، منهم عبد الله بن رَقَبة ، وراشد ، ثم أخذها منقذُ بن النعمان فدفعها إلى ابنه مُرَّة بن منقذ ، فانقضى الأمر وهي في يده .[1]

وولد الهِجْرِسُ بن صَبرة بن الحِدْرجان الحارثَ بن الهِجْرِس .

فولد الحارثُ بن الهجرس حُجْرَ بن الحارث .

فولد حجرُ بن الحارث صوحانَ بن حجر .

فولد صوحانُ بن حجر زيدَ بن صوحان ، وصَعْصعةَ بن صوحان ، وسيحانَ بن صوحان .

زيد بن صوحان العبدي .

٤٨- عن أبي إسحاق الهمداني قال : اجتمع نفرٌ بالكوفة يطعنون على عثمان بن عفّان أمير المؤمنين من أشراف أهل العراق : مالك بن الحارث بن الأشتر النخعيّ ، وثابت بن قيس النخعيّ ، وكُمَيل بن زياد النخعيّ ، وزيد ابن صوحان العبدي ، وجَنْدَب بن زهير الغامديّ ، وجندَب بن كعب الأزديّ ، وعمرو بن الحَمِق الخُزاعيّ ، فكتب سعيد بن العاص والي عثمان على العراق إلى عثمان يخبره بأمرهم ، فكتب إليه أن سيِّرهم إلى الشام وألزمهم الدّروب ، فسيرّهم إلى الشام ، ثم رجعوا إلى بلادهم .

ولمّا خرج أهل مصر إلى المدينة يريدون عثمان ، خرج أهل الكوفة في أربع رِفاق وعلى الرفاق زيد بن صوحان العبديّ ، والأشتر النخعيّ ،

---

[1] انظر تاريخ الطبري ، ج:٤ ص: ٥٢١ و٥٢٢ طبعة دار المعارف بمصر .

وزياد بن النَّضْر الحارثي ، وعبد الله بن الأصمّ ، أحد بني عامر بن صعصعة ، وعددهم كعدد أهل مصر ، وعليهم جميعاً عمرو بن الأصمّ .

ولّما قدمت عائشة رضي الله عنها البصرة كتبت إلى زيد بن صُوحان : من عائشة ابنة أبي بكر أمّ المؤمنين حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان : أمّا بعد ، فإذا أتاكَ كتابي هذا فاقدم ، فانصرنا على أمرنا هذا ، فإن لم تفعل فخذّل النّاس عن عليّ .

فكتب إليها : من زيد بن صوحان إلى عائشة ابنة أبي بكر الصدّيق ، حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمّا بعد ، فأنا ابنك الخالص إن اعتزلتِ هذا الأمر ورجعت إلى بيتك ، وإلاّ فأنا أوّل من نابَذَكِ .

قال زيد بن صوحان : رحم الله أمّ المؤمنين ! أُمِرَت أن تلزم بيتها وأُمِرْنا أن نقاتل ، فتركت ما أُمِرَتْ به وأَمَرَتْنا به ، وصنعت ما أُمرنا به ونَهَتنا عنه .

ولما قام أبو موسى الأشعري على منبر الكوفة يكفكف الناس ، أقبل زيد بن صوحان على حمار حتى وقف بباب المسجد ، ومعه الكتابان من عائشة رضي الله عنها إليه وإلى أهل الكوفة ، وقد كان طلب كتاب العامّة فضمّه إلى كتابه فأقبل بهما ، فلما فرغ من الكتاب قال : أُمِرتْ بأمر وأُمِرْنا بأمر ، أُمِرَت أن تقرّ في بيتها ، وأُمِرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنة ، فأمرتْنا ما أُمِرَتْ به وركبتْ ما أمرنا به ، فقام إليه شَبَث بن رِبْعيّ ، فقال : ياعُمانيّ – وزيد بن صوحان من عبد قيس عُمان وليس من أهل البحرين – سَرقتَ بجلولاء فقطعك الله ، وعصيتَ أمّ المؤمنين فقتلك الله ! ما أمرتْ إلاّ بما أمر الله عزّ وجلّ به بالإصلاح بين الناس .

وقام أبو موسى يطلب إلى الناس القعود في بيوتهم ولا يعينوا أحداً ،

فقام زيد بن صوحان فشال يده المقطوعة ، فقال : ياعبد الله بن قيس - وهو اسم أبي موسى - ردّ الفرات عن دراجه ، اردده من حيث يجيء حتى يعود كما بدأ ، فإن قدرت على ذلك فستقدر على ما تُريد ، فدعْ عنك مالست مدركه ، ثم قرأ : ﴿الم * أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾[1] إلى آخر الآيتين ، سيروا إلى أمير المؤمنين وسيّد المسلمين ، وانفروا إليه جميعاً تصيبوا الحقّ .

وفي المعركة قُتل على راية الميسرة مع عليّ من أهل الكوفة زيد بن صوحان ، وصُرِع صعصعة بن صوحان ، ثم سيحان بن صوحان .[2]

وجاء في معارف ابن قتيبة : بنو صوحان هم : زيد بن صوحان ، وصعصعة بن صوحان ، وسيحان بن صوحان من بني عبد القيس .

فأمّا زيد فكان من خيار المسلمين ، ورُوي في الحديث : أنّ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، قال : «زيد الخير الأجذم وجُندب ماجندب ؟» فقيل : يارسول الله ، أتذكر رجلين !؟ فقال : «أمّا أحدهما فسبقته يده إلى الجنّة بثلاثين عاماً ، وأما الآخر فيضرب ضربةً يفصل بها بين الحقّ والباطل» ، فكان أحد الرجلين زيد بن صوحان شهد فتح جلولاء فقطعت يده ، وشهد مع عليٍّ يوم الجمل ، فقال : ياأمير المؤمنين ، ماأُراني إلاّ مقتولاً ، قال : وماعِلمك بذلك أبا سَلمان ؟ قال : رأيتُ يدي نزلت من السماء ، وهي تستشيلني ، فقتله عمرو بن يثربي ، وقتل أخاه سيحان يوم الجمل .

---

[1] سورة العنكبوت رقم: ٢٩ الآية رقم: ١ و٢ .

[2] انظر تاريخ الطبري ، ج:٤ ص:٣٢٦ ومابعدها طبعة دار المعارف بمصر .

وأما الآخر فهو : جُندب بن زهير الغامدي ، ضَرب ساحراً كان يلعب بين يدي الوليد بن عقبة المُعَيطي ، فقتله .

وكان صعصعة بن صُوحان مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، يوم الجمل ، وكان من أخطب الناس .[1]

وذكر صاحب الاشتقاق ، فقال : ومن غامد جُنْدَب الخير بن عبد الله بن ضبّ ، من أصحاب عليّ رضوان الله عليه .

وجُندبُ بن كعبٍ ، الذي قتل السَّاحر ، واسم السَّاحر : بُشْتاتي ، وكان يُري أنّه يقتلُ نفساً ثم يُحْييها ، ويعمد إلى ناقة فيدخلُ من فيها ويخرج من حَيائها ، فأتى مولاً له صيقلاً فقال : أعطني سيفاً هُذاماً[2] ، فأعطاه السيف ، فأقبل فضرب به السَّاحرَ فقتله ثم قال له : أحي نفسك الآن ! فأخذه الوليد بن عقبة فحبسه ، فلمّا رأى السجّانُ صلاتَهُ وصومه خلّى سبيله ، فأخذ الوليدُ السجّانَ فقتله .

وكان هذا السَّاحر الذي قتله جُندب يلعب بين يدي الوليد بن عقبة في المسجد بالكوفة ، وذكره النبيّ صلى الله عليه وسلم ولم يره .

وقيل لابن عمر : إنّ المختار بن أبي عُبَيد الثقفيّ يعمد إلى كرسيٍّ فيحمله على بغلٍ أشهب ، ويَحُفُّه بالدِّيباج ، فيطوف به أصحابُه ويستنصرون به ويستسقون ، ويقولون : هذا مثل تابوت بني إسرائيل ، فقال : أين جنادِبةُ الأزد لا يعقرونه ؟

وجنادبة الأزد : جُندب بن زُهير ، وجُندب بن كعب من بني والبة ،

---

[1] انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، ج:٢ ص: ٧١٧ طبهة دار النهضة بمصر .

[2] الصيقل : شحّاذ السيوف وجلاّؤها ، وهذاماً : قاطعاً حديداً – اللسان –.

وجُندب الخير بن عبد الله ، وجُندب بن كعب من بني ظَبْيان .[1]

وكان سيحان بن صُوحان هو الخطيب قبل أخيه صعصعة فقتل هو وزيد يوم الجمل ومعهما الرّاية ، وكانت الرّاية يوم الجمل في يد سيحان ، ثم أخذها زيد ، ثم صعصعة وعلقمة بن أسوى الشاعر .

وولد المختارُ بن رُديح بن أوس بن همّام بن ليث بن حُمران ، الحَكَم ابن المختار .

فولد الحكمُ بن المختار غَيْلانَ بن الحكم .

فولد غَيلانُ بن الحكم المُعَذِّلَ بن غيلان ، وحمحمةَ بن غيلان .

فولد المُعَذِّلُ بن غيلان عبدَ الصَّمد بن المعذّل الشاعر ، وأحمدَ بن المعذّل .

المعذّل بن غيلان العبدي .

ذكر صاحب الأغاني فقال : وجدتُ في كتابٍ بخطّ أحمد بن كامل : حدّثني غيلانُ بن المعذّل أخو عبد الصَّمد ، قال : كان أبي يقول : أفصى أبو عبد القيس هو أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، وأفصى جدُّ بكر ابن وائل هو أفصى بن دُعمي ، والنسَّابون يغلطون في قولهم عبد القيس ابن أفصى بن دُعميّ . والمعذّل وأبوه غيلان شاعران ، وقد رُوي عنهما شيء من الأخبار واللغة والحديث ليس بالكثير ، والمعذّل بن غيلان هو الذي يقول : [من الطويل]

إلى الله أشكو لا إلى النَّاسِ أنَّني ... أرى صالحَ الأعمال لا أستطيعها

أرى خُلَّةً في إخْوَةٍ وأقاربٍ ... وذي رَحمٍ ماكان مثلي يُضيعها

---

[1] انظر الاشتقاق لابن دريد ، ج:٢ ص:٤٩٥ طبعة دار المسيرة ببيروت .

فلو ساعدتني في المكارمِ قُدرةٌ ... لفاضَ عليهم بالنَّوالِ ربيعُها

وهو القائل أيضاً : [من الطويل]

ولستُ بميَّالٍ إلى جانب الغِنى ... إذا كانتِ العلياءُ في جانبِ الفَقْرِ

وإنّي لصَبَّارٌ على ما ينُوبني ... وحَسْبُكَ أنَّ الله أَثْنَى على الصَّبْرِ

وبما أن المعذّل من عبد القيس فكان يعيّر بالفسو ، فهجاه أبانُ اللاَّحقي فقال : [من الخفيف]

كنتُ أمشي مع المعذِّل يوماً ... ففسا فَسْوَةً فكدتُ أطيرُ

فتلفَّتُّ هل أرى ظَرِباناً[1] ... من ورائي والأرض بي تَسْتديرُ

فإذا ليس غيره وإذا إعـ ... ـصارُ ذاك الفُساءِ منه يفُورُ

فتعجَّبْتُ ثم قلتُ لقد أعـ ... ـرفُ، هذا فيما أرى خنزِيرُ

فأجابه المعذّل فقال : [من مجزوء الرمل]

صَحَّفَتْ أمُّكَ إذ سَمَّـ ... ـتكَ بالمَهْدِ أبانا

قد علمنا ما أرادتْ ... لم تُرِدْ إلاّ أتانا

صَيَّرَتْ باءً مكان الـ ... ـتَّاءِ والله عِيانا

قطع الله وشيكاً ... من مُسَمِّيكَ اللسانا

ومَرَّ المعذّلُ بن غيلان العبدي بعبد الله بن سَوَّار العنبري القاضي ، فاستنزله عبدُ الله ، وكان من عادة المعذّل أن ينزل عنده ، فأبى وأنشده :

---

[1] الظربان : دويبة صغيرة منتنة جداً ، ويقال إنها إذا فست في ثوب لم تذهب رائحته حتى يبلى – اللسان –.

[من الوافر]

أمِــن حــقِّ المــودةِ أن نقضِّــي ذِمــامَكُمُ ولا تقضــوا ذِمامــا
وقد قـال الأديـبُ مقـالَ صِـدقٍ رآه الآخــرون لهـــم إمامـــا
إذا أكرمتكـــم وأهنتمونـــي ولـم أغضـبْ لذلكـم فذامـا[1]

قال : وانصرف ، فبكّر إليه عبدُ الله بن سوّار ، فقال له : رأيتكُ أبا عمرو مغضباً ، فقال : أجل ماتت بنتُ أختي ولم تأتني ، قال : ماعلمتُ ذلك ، قال : ذَنبكَ أشدّ من عذرك ، ومالي أنا أعرفُ خبرَ حقوقكَ ، وأنت لا تعرف خبر حقوقي ؟ فمازال عبد الله يعتذر إليه حتّى رضيَ عنه .

عبد الصَّمد بن المعذّل الشاعر وأخوه أحمد .

٤٩- عبد الصَّمد بن المعذّل يكنى أبا القاسم ، وأمّه أمّ ولد يقال لها : الزَّرقاء ، شاعرٌ فصيح من شعراء الدولة العبّاسيّة ، بصري المولد والمنشأ ، وكان هجّاءً خبيث اللسان ، شديد العارضة ، وكان أخوه أحمد أيضاً شاعراً يكنى أبا الفضل ، وكان فقيهاً عفيفاً ورعاً عالماً بمذهب مالك بن أنس مُتكلماً له مُصنَّفات ، وكان أهل لبصرة يسمونه الراهب لدينه ، وهو أستاذ إسماعيل بن إسحاق القاضي ، وكان بعيداً من الهزل مؤثراً للجدّ نبيهاً خطيراً ، وله أشعار زهديّة وأشعار حِكميّة ، وأبوه من أهل البصرة ، وكان أخوه عبد الصَّمَد ضدّه في المجون والانهماك على الشراب ، وكان يؤذي أخاه أحمد ويتأذّ منه ، ويحلم عليه ، فكان يقول :

---

[1] انظر الأغاني ج:١٣ ص:٢٢٨ ، فذاما : أي ماذا تسمى ذلك ، والأبيات في الوافي بالوفيات ج:٨ ص:١٨٥ هي لأحمد بن المعذّل .

كيف أصنع بمن وُلد بين قدر وتنّور وأُلقح بين دَفٍّ وطنبور ؟ وكان يقول له : أنت يا أخي كالأصبع الزَّائدة إن قُطعت آلمت وإن تُركت شانت ، وتوفي قبل الأربعين ومئتين تقريباً .

وكان يوماً في عليّة وتحته أخوه عبد الصمد مع جماعة من إخوانه على مجلس شرابهم ، وقد علا صوتهم وارتفع كلامهم بفحش وغيره على عادة الشّراب فشوّشوا على أحمد فتطلع إليهم وقال : ﴿ولا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الْأَبْصَارُ﴾[1] فرفع رأسه إليه عبد الصّمد ، وقال : ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[2] .

وقال أحمد : [من الرمل]

قال لي أنتَ أخو الكلب وفي ... ظنّه أن قد هجاني واجتهدْ

أحمد الله تعالى أنّه ... ما درى أنّي أخو عبد الصَّمَدْ

وقد ظرَّف في هذا المعنى إلى الغاية ، وقال : [من الطويل]

عداوةُ ذي القربى تميقُ ذوي النُّهى ... وتؤثم ذا التَّقوى وتُؤذي وتُتعبُ

إذا ما أتاك الداءُ منْ قِبَلِ الدَّوا ... أتاك بأمرٍ صَدْعُهُ ليس يُرأَبُ[3]

حدثني أحمد بن عبد الله البكري عن ابن سنان البصري ، قال :

كان أحمد بن المعذّل لي صديقاً ، وكنت أخشاه كثيراً ، فلمّا قدم من

---

[1] سورة إبراهيم رقم: ١٤، الآية رقم : ٤٢ .

[2] سورة الأنفال رقم: ٨، الآية رقم : ٣٣ .

[3] انظر الوافي بالوفيات ج:٨ ص: ١٨٤ طبعة المعهد الألماني ببيروت .

سُرّ من رأى ، من عند أمير المؤمنين صرت إليه ، ورأيت جلّة أهل البصرة عنده ، وقد كان الخليفة أكرمه ، وخلع عليه ووصله بمالٍ كثير ، فلم أر أخاه عبد الصَّمد عنده فيمن أراه ، فقلت : مالي لا أرى أبا القاسم عندك ؟ فقال : إنّ أبا القاسم أعزّه الله وافتني هديّتهُ في هذه الليلة التي قدمتُ فيها بما يكون من الأخ البارّ بأخيه ، فإن أحببتم أريتكم ذلك ، قلنا له : قد أحببنا ، أصلحك الله ، فمثله مَنْ بَرَّ ، ومثله من وصل وأكرم أخاه ، فرفع ثِنْيَ وسادته وأخرج رقعةً وإذا فيها : [من الوافر]

وغابَ وخُصْيَتاه كأكْرَتينِ ... وآب وخصيتاه كنصِف دُبَّهْ

ولمّا أن أتته دُرَيهمات ... من السُّلطان باعَ بهنَّ رَبَّهْ

وكان يذمّهم في كلِّ يومٍ ... يَشِي بالجهل والهَذَيانِ خُطْبَهْ

كسبتَ أبا الفضول لنا مَعاباً ... وعاراً قد شُمِلْتَ به وسُبَّهْ

ولم نر مالكاً أجدى عليه ... كما أجدى على النَّرْسِيّ شُعْبَهْ

ثم قال : هذا بِرّه وإكرامه إيّاي ، قلنا : بئس والله ما أهدى ، وقَبّحنا فعله ، فقال : إن لم يكن مع هذا غيرُه فنحن بخير ، قلنا : وماعسى أن يكون ؟ فقال : هيهات ، أنا أعرف أبا القاسم أعزّه الله .

وممّا يستحسن لعبد الصمد قول : [من البسيط]

ناديتُهُ وظلامُ الليل مُعْتَكِرٌ ... تحت الرُّواقِ دفيناً في الرَّياحينِ

فقلتُ: قُمْ، قال: رجلي لاتطاوعني ... فقلتُ: خُذْ، قال: كفّي لاتُواتيني

إنّي غَفَلْتُ عن السَّاقي فَصيَّرني ... كما تراني سَلِيبَ العقل والدِّينِ

وله أيضاً : [من مجزوء الكامل]

لمّا رأيتُ البَدْرَ في أُفُقِ السَّماءِ وقد تَعَلَّى
ورأيتُ قرن الشمس في أُفق الغروب وقد تدلَّى
شَبَّهتُ ذاك وهذه وأرى شبيههما أجلاَّ
وَجْهُ الحبيبِ إذا بدا وقفا الحبيب إذا تولّى

وهذا معنى ماسبقه إليه أحد : تشبيه الوجه مقبلاً بالبدر ، وتشبيه القفا مُوَلِّياً بالشمس ليلة المقابلة ، ولكنّه أخذه من كلام مشهور لأبي نواس ومسلم ابن الوليد ، كانا واقفين بالشَّمَّاسيّة ، إذ أقبل غلام كأنه خُوط[1] بانٍ ، بوجهٍ كالبدر بهاءً ، فقال مسلم لأبي نواس : ويحك يا أبا عليّ ، أما ترى هذا ؟ قال : رأيته ، فتبارك الله ربّ العالمين وخالق هذا ، ثم ولّى الغلام فإذا قفاه مستدير لم يَرَ النّاسُ مثله في الدُّنيا ، فتحيّرا فيه ، فقال مسلم :

[من مجزوء الرجز]

الوجه بدرٌ والقفا شمْسٌ......................

فقال أبو نواس : ووجه ذابح[2]

وقال يرثي بعض الطُّفيليين : [من البسيط]

أحزانُ نفسيَ عنها غيرُ مُنْصَرِمَه وأدمعي من جفوني الدَّهْرَ مُنْسَجِمَهْ
على صديقٍ ومولىً لي فُجِعْتُ به ما إن له في جميع الصالحين لُمَهْ
كم جفنةٍ مثل جوف الحوضِ مُتْرَعةٍ كوماءَ جاء بها طبَّاخها رَذِمَهْ

---

[1] الخوط : الغصن الناعم ، أو كلّ قضيب – اللسان –.

[2] انظر طبقات شعراء ابن المعتزّ، ج:١ ص:٣٦٧ ومابعدها، طبعة دار معارف مصر .

قـد كَلَّلَتْهـا شـحومٌ مـن قليّتهـا ومـن سنامِ جـزورٍ عبطـةٍ سَنِمَهْ

غُيِّبتَ عنها فلم تعرف لها خبراً لهفي عليك وهَوْلي ياأبا سَلَمَهْ

ولو تكونُ لها حيّاً لما بَعُدَتْ عليكَ يوماً ولو في حاجمٍ حُطَمَهْ

قد كنتُ أعلمُ أنَّ الأكلَ يقتلُهُ لكنّني كنتُ أخشى ذاكَ من تُخَمَهْ

إذا تعمَّمَ في شبليه ثم أتى فإنَّ حَوْزَةَ من يأتيه مُصْطَلَمَهْ[1]

وكان هذا الطفيليّ يكنى أبا سَلَمه بالبصرة ، وكان إذا بلغه خبر وليمة لَبِسَ لِبْسَ القضاة ، وأخذ ابنيه معه وعليهما القلانس الطوال ، والطيالسة الرّقاق ، فيتقدمّا ابنيه ، فيُدقُّ الباب أحدهما ويقول : افتح ياغلام لأبي سَلَمَه ، ثم لا يلبث البوّاب حتى يتقدّم الآخر ، فيقول : افتحْ ويلك فقد جاء أبو سلمة ، ويتلوهم ، فيدّقون جميعاً الباب ، ويقولون : بادر ويلك فإنّ أبا سلمة واقف ، فإن لم يكن عرفهم فتح لهم وهاب منظرهم ، وإن كانت معرفته إيّاهم قد سبقت لم يلتفت إليهم ، ومع كلّ واحد منهم فِهْرٌ مدوَّر يسمّونه : كيسان ، فينتظرون حتّى يجيء بعض من دُعيّ ، فيفتح له الباب ، فإذا فُتح طرحوا الفهر في العتبة حيث يدور الباب ، فلا يقدر البوّاب على غلقه ، ويهجمون عليه فيدخلون .

فأكل أبو سلمة يوماً على بعض الموائد لقمةً حارَّةً من فالوذج ، وبلعها لشدّة حرارتها ، فجمعت أحشاؤه فمات على المائدة ، فقال عبد الصَّمد يرثيه .

هجا عبد الصَّمد بن المعذّل قينة بالبصرة فقال فيها : [من البسيط]

---

[1] انظر الأغاني، ج:١٣ ص:٢٣٤ طبعة دار الثقافة ببيروت .

تَفْتَرُّ عن مضحك السِّدريّ إن ضحكتْ كَرْفَ الأتانِ رأت إدلاءَ أعيار[1]
يفوحُ ريحُ كنيفٍ من ترائبها سوداء حالكةٌ دهماء كالقارِ[2]

قال : فكسدت والله تلك القينة بالبصرة ، فلم تُدعَ ولم تُستتبع حتى أخرجت عنها .

حدثني الحسن بن عليّ الخفاف ، عن ابن مهرويه عن الحمدوني ، قال : كان شروين حسن الغناء والضرب ، وكان من أراد أن يغنّيه حتى يخرج من جلده جاء بجويريةٍ سوداء فأمرها أن تطالعه ، وتلوّح له بخرقة حمراء ، ليظنّها امرأةً تطالعه ، فكان حينئذٍ يغنّي أحسن ما يقدر عليه تصنُّعاً لذلك ، فغضب عليه عبد الصَّمد في بعض الأمور ، فقال يهجوه :

[من السريع]

مَن حلَّ شروينُ له منزلاً فلتنهه الأولى عن الثانيهْ
فليس يدعوه إلى بيته إلاّ فتىً في بيته زانيهْ

عن سوّار بن أبي شُراعة ، قال : حدثني أبي ، قال :

لمّا هجا الجمّاز عبد الصمد بن المعذّل جاءني فقال لي : أنقذني منه ، فقلت له : أمثلك يَفْرَق من الجمّاز ؟ فقال : نعم ، لأنّه لا يبالي بالهجاء ولا يَفْرَق منه ، ولا عِرَض له ، وشعره ينفق على من لا يدري ، فلم أزل حتى أصلحتُ بينهما بعد أن سار قوله فيه : [من المجتث]

---

[1] السدري : عنى به أبا نبقة السدري ، كرف الأتان : شمّ بول الأتان ثم رفع رأسه وقلب جحفلته .

[2] الترائب : عظام الصدر ، أو مابين الثديين ، أو أربع أضلاع من جانبي الصدر ، أو موضع القلادة – اللسان –.

ابـــن المعـــذّل مـــن هـــو ومـــن أبـــوه المعـــذّلْ
ســـألتُ وَهْبـــانَ عنـــه فقـــال : بيـــضٌ مُحَـــوَّلْ[1]

قال : وكان وَهبان هذا رجلاً يبيع الحمام ، فجمع جماعة من أصحابه وجيرانه ، وجعل يغش المجالس ، ويحلف أنه ما قال : إنّ عبد الصمد بيضٌ محوّل ، ويسألهم أن يعتذروا إليه ، فكان هذا منه قد صار بالبصرة طُرفة ونادرة ، فجاءني عبد الصمد يستغيث منه ، ويقول لي : ألم أقُلْ لك إنّ آفتي منه عظيمةٌ ، والله لدوران وهبان على الناس يحلف لهم : إنّه ما قال : إنّي بيضٌ محوَّل ، أشدّ عليَّ من هجائه لي ، فبعثت إلى وهبان فأحضرته ، وقلت له : ياهذا ، قد علمنا أنّ الجمّاز قد كذب عليك ، وعذرناك فنحبُّ أن لا تتكلّف العذر إلى الناس في أمرنا ، فإنّا قد عذرناك ، فانصرف وقد لقي عبد الصّمد بلاء .

عن أبي شُراعة القيسي قال :

بلغ أبا جعفر مضرطان أنّ عبد الصَّمد بن المعذّل هجاه ، واجتمعا عند أبي واثلة السَّدوسي ، فقال له مضرطان : بلغني أنّك هجوتني ، فقال له عبد الصَّمد : من أنت حتى أهجوَكَ ؟ قال : هذا شرٌّ من الهجاء ، فوثب إلى عبد الصَّمد يضربه ،فقال الحمدويّ ، وهو إسماعيل بن إبراهيم ابن حَمْدَوَيه وحمدويه جدّه ، وهو الذي كان يقتل الزَّنادقة :

[مخلّع البسيط]

ألـــذّ مـــن صُحبـــة القنـــاني أو اقـــتراحٍ علـــى قيـــانِ

---

[1] بيض محوّل : أي حضنه غير أبيه .

لَكْــزُ فتــىً مــن بنــي لُكَــيزٍ يُهــدى لــه أهــون الهــوانِ

أهــوى لــه بــازلٌ خِــدَبٌّ يطحــن قرنيــه بــالجِرانِ[1]

فنــال منــه ثــؤور قــومٍ بــاليد طــوراً وباللِّســانِ

وكــان يفســو فصــار حَقّــاً يضــرط مــن خــوف مضرطــانِ

قال : وبلغ عبدَ الصمد شعرُ الحمدوي ، فقال : أنا له ، ففزع الحمدويُّ منه ، فقال : [من الكامل]

تَــرَحٌ طُعِنــتُ بــه وهَــمٌّ واردٌ إذ قيــل إنّ ابــن المعــذّل واجــدُ

هيهات أن أجد السبيلَ إلى الكرى وابنُ المعذّل من مزاحي حاردُ

فرضي عنه عبد الصَّمد .

كان يزيد بن محمد المهلّبي يعادي عبد الصَّمد ويهاجيه ويسابُّه ، ويرمي كلّ واحد منهما صاحبه بالشُّؤم ، وكان يزيد بالبصرة وأبوه يتولّى نهر تِيرَى ونواحيها ، فقال عبد الصمد يهجوه : [من الوافر]

أبــوكَ أمــيرُ قريــة نهــر تــيرى ولســتَ علــى نســائك بــالأميرِ

وأرزاقُ العبــاد علــى إلــهٍ لهــمْ وعليــك أرزاقُ الأيــورِ

فكــم في رزق ربّــك مــن فقــيرٍ ومــافي أهــل رزقــكَ مــن فقــير

عن الأنيسي ، قال :

كنتُ عند إسحاق بن إبراهيم وزاره أحمد بن المعذّل ، وكان خرج من البصرة على أن يغزو ، فلمّا دخل على إسحاق بن إبراهيم ، أنشده :

---

[1] الخدبّ : الجمل الشديد الصلب ، والقرنان : الجانبان – اللسان –.

[من البسيط]

أفضلتَ نُعمى على قومٍ رعيت لهم حقّاً قديماً من الودّ الَّذي درسا
وحرمة القصد بالآمال إنّهمُ أتَوْا سواكَ فما لاقوا به أنسا
لأنتَ أكرمُ منه عند رفعته قولاً وفعلاً وأخلاقاً ومُغْترسا

فأمر له بخمسمئة دينار ، فقبضها ورجع إلى البصرة ، وكان خرج عنها ليجاور في الثَّغر ، وبلغ عبدَ الصّمد خبره فقال فيه :

[من البسيط]

يُري الغزاة بأنّ الله هِمَّته وإنّما كان يغزو كيسَ إسحاقِ
فباعَ زُهداً ثواباً لا نفادله وابتاعَ عاجلَ رِفد القوم بالباقي

فبلغ إسحاق بن إبراهيم قوله ، فقال : قد مَسَّنا أبو السمّ عبد الصَّمد بشيء من هجائه ، وبعث إليه بمئة دينار ، فقال له موسى بن صالح : أبى الأمير إلاّ كرماً وظرفاً .[1]

كان في جوار ابن المعذّل قحبة تزني نهاراً وتصلّي بالليل وتدعو وتقول : اللهمَّ اختُمْ لي بخير ، فلما طال ذلك على ابن المعذّل ، قال لها : يافاجرة ما ينفعك هذا الدّعاء ؟ هو يُختم لك بالليل وتكسرين الختم بالنهار .[2]

وولد مُحاربُ بن عمرو بن وَديعة بن لُكَيز حَطَمةَ بن محارب ، وبه تنسب الدُّروع الحطميَّة ، وظَفَر بن محارب ، ومالكَ بن محارب ، وامرأ

---

[1] انظر الأغاني ج:١٣ ص:٢٢٨ وما بعدها طبعة دار الثقافة ببيروت .

[2] انظر نثر الدُّرّ للآبي ، ج:٤ ص:٣٠٢ .

القيس بن محارب .

فولد حَطَمةُ بن محارب عامرَ بن حطمة .

فولد عامرُ بن حطمة شبابةَ بن عامر .

فولد شبابةُ بن عامر معاويةَ بن شبابة .

فولد معاويةُ بن شبابة همّامَ بن معاوية .

فولد همّامُ بن معاوية مالكَ بن همّام .

فولد مالكُ بن همّام مَزْيدةَ بن مالك ، وعُبَيدةَ بن مالك ، وهمّامَ بن مالك .

فولد مزيدةُ بن مالك مُحاربَ بن مَزْيدة ، وفد هو وأخوه على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وعُبَيدةُ وهمّام ابنا مالك وفدا على النبي صلى الله عليه وسلم .

وولد الدّيلُ بن عمرو بن وَدِيعة ظَفَرَ بن الدّيل ، وعوفَ بن الدّيل ، وعوقَ بن الدّيل .

منهم مسعود بن قبيصة ، كان في ألفين وخمسمئة من العطاء ، وهم بالكوفة .

ومنهم أبو نَضِرَة المنذر بن مالك الذي يُروى عنه الحديث صاحب أبي سعيد الخُدْري ، وذكره ابن سعد في طبقاته ، فقال : أبو نَضْرَة واسمه المنذر بن مالك بن قُطَعة من العَوَقة ، وهو بطن من عبد القيس ، وكان ثقة إن شاء الله كثير الحديث وليس كل أحد يُحتجّ به .

قال : أخبرنا مسلم بن إبراهيم ، قال خالد بن حَرْملة ، أبو حرملة ابن عمّ أبي نضرة ، قال : حدّثتني المؤثّرة بنت أربك أنّ أبا نضرة غزا بامرأته زينب إلى خراسان ، وقال عن صالح بن راشد قال : رأيتُ أبا نضرة

يُصفِّر لحيته ، وعن ابن ميمون ، قال : شهدت الحسن حين مات أبو نضرة صلّى بنا على الجنازة ، وتُوفّي أبو نضرة في ولاية عمر بن هُبَيرة الفزاري .[1]

فولد ظُفَرُ بن الدّيل بن عمرو عامرَ بن ظَفَر ، ومُرَّةَ بن ظفر .

فولد عامرُ بن ظفر ثعلبةَ بن عامر .

فولد ثعلبةُ بن عامر هِجْرِسَ بن ثعلبة .

فولد هجرسُ بن ثعلبة عمرَو بن هجرس .

فولد عمرُو بن هجرس عبدَ الله بن عمرو .

فولد عبدُ الله بن عمرو عَبَّادَ بن عبد الله .

فولد عبّادُ بن عبد الله سَلْمانَ بن عبّاد .

فولد سلمانُ بن عبّاد كعبَ بن سلمان .

فولد كعبُ بن سلمان قُثَمَ بن كعب .

فولد قثمُ بن كعب خَبِيَّةَ بن قثم .

فولد خبيَّةُ بن قثم قُثَمَ بن خَبِيَّة ، وهو الصَّلَتان الشاعرُ .

الصَّلَتان العبدي .

٥٠- الصَّلَتان ومعناه في اللغة : النشيط الحديد من الخيل والحمار الشديد ، واسمه قُثَم بن خَبِيّة ، وهو أحد بني محارب بن عمرو بن وديعة ابن لُكَيز بن أفصى بن عبد القيس ، وينسب إليه فيقال العبدي ، (بينما

---

[1] انظر طبقات ابن سعد الكبرى ، ج:٧ ص:٢٠٨ طبعة دار صادر ببيروت ، وفيها: أبو نَضْرَة بفتح النون وسكون الثاني وكذلك في جميع المصادر ، أمّا في الجمهرة ومخطوط مختصره: أبو نَضِيرة بفتح النون وكسر الثاني .

أورده ابن الكلبي أحد بني الدِّيل بن عمرو بن وديعة) ، وله قصيدة أوردها المبرّد في كتاب الاعتنان ، والاعتنان معناه المعارضة والمناظرة في الخصومة ، ومضمون كتاب الاعتنان : بيان الأسباب التي اقتضت التهاجي بين جرير والفرزدق ، فادّعى أنّهما حكماه بينهما فقضى بشرف الفرزدق على جرير وبني مجاشع على بني كُليب ، وقضى لجرير بأنه أشعرهما ، والقصيدة عدّة أبياتها ثلاثة وعشرون بيتاً منها : [من الطويل]

أنا الصَّلَتانُ والذي قد علمتمُ ... متى ما يُحَكَّمْ فهو بالحُكْمِ صادعُ

أتتني تميمٌ حين هابتْ قُضاتُها ... وإنّي لبالفَصْلِ المبيّن قاطعُ

كما أنفذَ الأعشى قضيّةَ عامرٍ ... وما لتميمٍ من قَضائي رواجعُ

فإنْ كنتما حَكّمتمانيَ فاصْمُتا ... ولا تَجزعا وليرضَ بالحكم قاطِعُ

فإن يكُ بحرُ الحنظلِيِّين واحداً ... فما يستوي حيتانُه والضَّفَادعُ

ألا إنّما تَخطَى كُليبٌ بِشعرها ... وبالمَجْدِ تخطى دارمٌ والأقارعُ

أرى الخطَفى بَذَّ الفرزدقَ شعرُه ... ولكنّ خيراً من كُليبٍ مُجاشِعُ

فيا شاعراً لا شاعرَ اليومَ مثله ... جريرٌ ولكن في كُليبٍ تواضعُ

يناشدني النَّصْرَ الفرزدقُ بعدما ... ألَحَّتْ عليه من جريرٍ صواقِعُ

فقلت له : إنّي ونصْرَك كالَّذي ... يُثَبِّتُ أنفاً كشَّمَتْه الجوادعُ

وقالت كُليبٌ : قد شرُفنا عليهم ... فقلت لها: سُدّت عليك المطامعُ

قال المبرّد : قال أبو عُبيدة : فأمّا الفرزدق فرضي حين شرَّفه عليه وقومَه على قومه ، وقال : إنّما الشعر مُروءةُ من لا مروءةَ له ، وهو أخسّ حظّ الشريف ، وأما جرير فغضب من المنزلة التي أنزله إيّاها فقال يهجوه :

[من الطويل]

أقولُ ولم أملكْ سوابقَ عَبرةٍ: متى كان حُكْمٌ في بيوت الهجارسِ

فلو كنتَ من رهط المُعَلّى وطارقٍ قضيتَ قضاءً واضحاً غيرَ لابسِ

قال : والمعلّى أبو الجارود أو جدّه ، وطارق : ابن النعمان من بني الحارث بن جذيمة ، وأمّ المنذر بن الجارود بنت النعمان ، وقال جرير أيضاً : [من الطويل]

أقول لعيني قد تحدّر ماؤها متى كان حكم اللّه في كَرَبِ النَّخْلِ

فأجابه الصلتان بقوله : [من الطويل]

تُعيِّرنا بالنَّخْلِ والنَّخلُ مالُنا وودَّ أبوكَ الكلبُ لوكان ذا نَخلِ

وأيُّ نبيٍّ كان من غير قريةٍ وهل كان حُكْمُ الله إلاّ مع الرُّسْلِ

وقيل : هما لخُليد عَيْنَين ، أحد بني عبد الله بن دارم ، وكان ينزل في قرية بالبحرين يقال لها عينين .[1]

ومن مشهور شعر الصَّلتان العبدي ما أنشده ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء ، وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي قوله : [من المتقارب]

أشابَ الصغيرَ وأفنى الكبيـ ـرَ كرُّ الغداةِ ومَرُّ العَشِيْ

إذا هَرَّمت ليلةٌ يومها أتى بعد ذلك يومٌ فَتِيّ

نَروحُ ونَغْدُو لحاجاتنا وحاجةُ مَنْ عاش لا تنقضيْ

تموتُ مع المرءِ حاجاته وتبقى له حاجةٌ ما بقيْ

---

[1] انظر خزانة الأدب للبغدادي ج:٢ ص:١٧٦ ومابعدها ، طبعة مكتبة الخانجي بالقاهرة .

إذا قلتَ يوماً لمن قد ترى : أروني السريّ أَرَوْكَ الغنيّ

ألم ترَ لُقمانَ أوصى بنيه وأوصيتُ عَمْراً ونعم الوَصِيّ

بُنَيَّ ، بدا خِبُّ نجوى الرِّجالِ فكنْ عند سِرِّكَ خَبَّ النجيّ

وسرُّكَ ماكان عند امرئٍ وسرُّ الثلاثة غيرُ الخفيّ

قال المرزوقي في شرحه الأبيات : وقوله : بنيّ بداخِبُّ نجوى الرجال ، فالخِبُّ : المكر بكسر الخاء ، والخَبّ بفتحها : المِكّار ، ومثله رجلٌ صَبٌّ ، والنجوى : مصدر ، وهو يُستعمل فيما يتحدّث فيه إثنان على طريق السَّتر والكتمان ، فيقول : إذا ناجيتَ صاحباً لك فكن خَبّاً فيما تُودعه من سِرِّك ، فإنّ نجوى الرجال إذا بدا خِبّها ، ومَكرَ أربابها فيها عادت وبالاً وفضيحة ، والنَّجِيّ يقع على الواحد والجمع ، وكذلك النّجوى ، وفي القرآن ﴿وَإِذْ هُمْ نَجْوَى﴾ .[1]

وولد مُرَّةُ بن ظُفر بن الدِّيل حارثةَ بن مُرَّة .

فولد حارثةُ بن مرّة عامرَ بن حارثة .

فولد عامرُ بن حارثة مُرَّةَ بن عامر .

فولد مُرَّةُ بن عامر عمرَو بن مرّة .

فولد عمرُو بن مرّة مُنْقِذَ بن عمرو .

فولد منقذُ بن عمرو شراحِيلَ بن منقذ .

فولد شراحيلُ بن منقذ عبّاسَ ، ويقال عيّاشَ بن شراحيل .

فولد عبّاسُ بن شراحيل صُحَارَ بن عبّاس ، وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، وكان بليغاً خطيباً ، وهو الذي قال له معاويةُ بن أبي سفيان :

---

[1] انظر شرح الحماسة للمرزوقي ج:٣ ص:١٢٠٩ ومابعدها ، طبعة لجنة التأليف بالقاهرة .

يا أزرق ، فقال : والبازي أزرق ، فقال له معاوية : ياأحمر ، فقال له : والذَّهبُ أحمرٌ ، وقد مرّ ذكره سابقاً .

وولد نُكرة بن لُكَيز بن أفصى بن عبد القيس صَبرة بن نُكْرَة ، وشَقِرَة ابنَ نكرة ، وعَجْلانَ بن نكرة ، وظَفَرَ بن نكرة ، وشَزَنَ بن نكرة ، ومُنبِّه ابن نَكرة .

فولد مُنَبِّهُ بن نكرة عُذْرَةَ بن منبّه .

فولد عُذرةُ بن منبّه دُهنَ بن عُذرة ، وسُودَ بن عذرة .

فولد دُهْنُ بن عذرة عَوْفَ بن دُهن .

فولد عوفُ بن دُهن عَدِيَّ بن عوف .

فولد عديٌّ بن عوف وائِلَةَ بن عديّ .

فولد وائلَةُ بن عديّ ثعلبة بن وائلة .

فولد ثعلبةُ بن وائلة مِحْصَنَ بن ثعلبة .

المُثقّب العبدي الشاعر .

٥١- فولد مِحْصَنُ بن ثعلبة عائذَ بن مِحْصَن وهو المُثَقِّب العبديّ الشاعر ، سمّي المثقِّب ببيتٍ قاله وهو : [من الوافر]

أرَيْنَ محاسناً وكَتَمْنَ أخرى ... وثَقَّبْنَ الوَصَاوِصَ لِلعُيُونِ

ويروى :

ظَهَرْنَ بِكِلَّةٍ وسَدَلْنَ أخرى

وهو من قصيدة طويلة :

أفاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكِ مَتِّعيني ... ومَنْعُكِ ما سألتُ كأَنْ تَبيني

فـلا تَعـدي مَوَاعِـدَ كاذبـاتٍ تَمُـرُّ بهـا رِيـاحُ الصَّيْـف دُونـي
فـإنّي لـو تُعـاندُني شِـمالي عنـادَكِ مـا وَصَلْـتُ بهـا يمينـي
إذاً لَقَطَعْتُهـا ولَقُلْـتُ بِينـي كذلـكَ أجْتَـوِي مَـنْ يجتوينـي
ظَهَـرْنَ بكلَّـةٍ وسَـدَلْنَ أخـرى وثَقَّبْـنَ الوصـاوصَ للعيـونِ
فإمّـا أن تكـونَ أخـي بحـقٍّ فأعرفُ منك غَثِّي مـن سَميني
وإلا فـاطَّرِحني واتَّخذنـي عـدوّاً أتَّقِيـكَ وتَتَّقينـي

وهو قديم جاهلي كان في زمن عمرو بن هند ، وإيّاه عنى بقوله من القصيدة السابقة :

إلى عمـرٍو ومـن عمـرٍو أتتنـي أخـي الفَعَـلاتِ والحلـمِ الرَّزيـنِ

وممّا سبق إليه فأُخذ منه قوله في الناقة : [من الوافر]

كـأنّ مواقِـعَ الثَّفنـاتِ منهـا مُعَـرَّسُ بـاكراتِ الـوِرْدِ جُـونِ

أراد بهن القطا يبكرن بالورود إلى الماء .[1]

وقال المُثقِّب العبدي أيضاً : [من الرمل]

لا تَقُولَـنَّ إذا مَـا لَـمْ تُـرِدْ أنْ تُتِـمَّ الوعْـدَ في شـيءٍ نَعَـمْ
حَسَنٌ قَـوْلُ نعـمْ مـن بعـد لا وقبيـحٌ قـولُ لا بعـدَ نعـمْ
إنّ لا بعـدَ نعـمْ فاحِشـةٌ فَبِـلاَ فـابدأْ إذا خِفـتَ النَّـدَمْ
فـإذا قلـتَ نعـم فـاصبِرْ لهـا بنَجـاحِ القـول إنّ الخُلْـفَ ذَمّْ

---

[1] انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ج:١ ص: ٤٠٢ ومابعدها .

واعلَمَ أنّ الذَّمَّ نقصٌ للفتى ... ومتى لا يَتَّقِ الذَّمَّ يُذَمّ

أكرم الجارَ وراعي حقَّهُ ... إنّ عرفانَ الفَتى الحقَّ كرمْ

لا تراني راتعاً في مَجْلِسٍ ... في لُحوم النّاس كالسَّبْع الضَّرِمْ

إنّ شرَّ الناس من يَكْشِرُ لي ... حين يلقاني وإن غِبْتُ شَتَمْ

وكلامٍ سَيِّئٍ قد وُقِرَتْ ... أذُنِي عنه ومابي منْ صَمَمْ

فتعزَّيتُ خشاةً أن يرى ... جاهلٌ أنّي كما كان زَعَمْ

ولبَعْضُ الصَّفْح والإعراضِ عنْ ... ذي الخنا أبقى وإن كان ظَلَمْ

إنّما جادَ بشَأسٍ خالدٌ ... بَعْدَ ما حافَتْ به إحدى الظُّلَمْ

من منايا يتخاسَيْنَ بهِ ... يبتَدِرْنَ الشَّخْصَ من لحمٍ ودَمْ

مُترعُ الجفنةِ رِبْعيُّ الندى ... حسنٌ مَجْلِسُهُ غيرُ لُطَمْ

يجعلُ الْهَنءَ عطايا جَمَّةً ... إنَّ بعضَ المالِ في العِرْضِ أمَمْ

لا يُبالي طيِّبُ النَّفْسِ بهِ ... تَلَفَ المالِ إذا العِرضُ سَلِمْ

قال : إنما جاد بشأسٍ خالدٌ ، قال وكان شأس الذي ذَكَره المثقّب ابن أخت المثقّب وكان يقال له الممزّق ، وكان أسيراً عند بعض الملوك ، وكلّمه خالدُ بن أنمار بن الحارث ، أحدُ بني أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيز فوهبه له ، ويقال بل كلّمه فيه قومٌ من بني أُسَيد بن عمرو بن تميم ، يوم أغار عليهم النعمان ، فقال المثقّب هذه القصيدة .[1]

وولد سُودُ بن عُذرة بن منبّه شيبانَ بن سُود ، وعوفَ بن سود .

---

[1] انظر المفضّليّات ص: ٥٨٨ ومابعدها طبعة دار المثنى ببغداد .

فولد شيبان بن سُود عديَّ بن شيبان .

فولد عديٌّ بن شيبان أسْحَمَ بن عديّ .

فولد أسْحَمُ بن عديّ مَعْشَرَ بن أسحم .

الفضل النّكري الشاعر .

٥٢- فولد مَعشَرُ بن أسحم المُفَضَّلُ الشاعر بن معشر النّكْري ، الـذي قـال القصيدةَ المُنْصِفة ، وهـو شـاعر جاهلي ، وذكـر السيوطي أن اسـمه عامر بن معشر بن أسحم ، وإنما سمّي مفضلاً لهذه القصيدة .[1]

والمنصفات هي القصائد التي أنصف قائلوها فيها أعداءهم ، وصدقـوا عنهـم وعـن أنفسـهم فيمـا اصطلوه مـن حرّ اللقـاء ، وفيمـا وصفـوه مـن أحوالهم ، ويروى أنّ أوّل من أنصف في شعره مهلهل بن ربيعة التغلبي في حرب البسوس حيث قال : [من الوافر]

كأنّـا غُـدوةً وبنـي أبينـا بجَنْـبِ عُنَـيزةٍ رَحَيـا مُديـرِ[2]

ومن المنصفات قول الفضل بن العباس بن أبي لهب : [من البسيط]

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكـم وأن نكفّ الأذى عنكم وتُؤذونا[3]

ومطلعُ قصيدة المُفَضَّل حنين إلى جيرانه قوم سُليمى الذيـن رحلـوا وخلّوه لأحزانه وأشواقه وقد ساق في ذلك وصفاً لها ولحديثها وكانت الحرب بينهم وبين بني عجل بن لجيم : [من الوافر]

---

[1] انظر شرح شواهد المغني للسيوطي ص: ٦٢ .

[2] انظر الأغاني ج:٥ ص:٣٥ ، طبعة دار الثقافة ببيروت .

[3] انظر خزانة الأدب للبغدادي ج:٨ ص:٣٢٨ .

أَلَــم تَــرَ أنّ جيرتنــا اســتقلُّوا فنيَّتُنــا ونيَّتُهـــم فريـــقُ
فدَمْعــي لؤلــؤٌ سَــلِسٌ عُــراهُ يَخِــرُّ علــى المهــاوِي مــايليقُ
عَدَتْ مارُمْتَ إذ شحطَتْ سُلَيمى وأنــتَ لذكرهــا طـرِبٌ مَشــوقُ
فوَدِّعْهــا وإن كــانت أنــاةً مُبَتَّلَــةً لهــا خَلْــقٌ أنيــقُ[1]
تُلَهِّــي المــرءَ بالحُدثــانِ لَهْــواً وتَحْدِجُه كما حُدِجَ المُطِيقُ[2]
فــإنَّكَ لــو رأيــتَ غــداةَ جئنــا ببطـن أُثــال ضاحيــةً نسـوقُ[3]
فِــداءٌ خــالتي لبنــي حُيَــيّ خصوصاً يوم كُسُّ القوم رُوقُ[4]
هُــمُ صَــبروا وصــبرُهمُ تَليــدٌ علـى العَـزَّاءِ إذ بلـغَ المَضِيـقُ[5]
وهــم دفعــوا المنيَّــة فاسْــتَقَلَّتْ دِراكــاً بعدمــا كــادتْ تَحِيــقُ
تلاقينــا بغيْبَــةِ ذي طُرَيْــفٍ وبعضُهــمُ علــى بعــضٍ حَنيــقُ
فجــاؤوا عارضــاً بَــرِداً وجئنْــا كسَيْلِ العِرْضِ ضاق به الطريقُ
مشــينا شَــطْرَهم ومَشَــوْا إلينــا وقلنا: اليومَ ما تُقْضَى الحقوقُ
رمينــا في وجوههـــمُ بِرِشْــقٍ تَغَـصُّ بـه الحنــاجِرُ والحلــوقُ

---

[1] الأناة : المباركة الحليمة المواتية ، المبتّلة : التّامّة الخَلق .

[2] تحدجه كما حُدِجَ المُطِيق : هو مثل ، أي تغلبه بدَلّها وحديثها حتى يكون من غلبتها له كالمحدوج المركوب الذليل من الجمال – اللسان –.

[3] ضاحية : علانية وجهاراً .

[4] الكسُّ : قصر الأسنان ، والروق : طولها ، وأراد أنه إذا قتل قلص عن أسنانه فتبيّن روقاً.

[5] التليد : أراد به القديم ، وأصله المال القديم ، والعزّاء : الشدّة .

كـــأنّ النَّبْـــلَ بينَهـــمُ جَـــرادٌ تُكَفِّيـــهِ شـــآمِيَةٌ خَريـــقُ[1]

وبَسْـلٌ أن تـرى فيهـم كَمِيًّـا كَبـا ليدَيْـهِ إلاّ فيـه فُـوقُ[2]

يُهَزْهِـزُ صَعْـدةً جـرداءَ فيهـا سِـنانُ المـوتِ أو قَـرْنٌ مَحِيـقُ[3]

وجَدْنـا السِّـدْرَ خَـوَّاراً ضعيفـاً وكـان النَّبْـعُ مَنْبِتُـهُ وَثِيـقُ[4]

لَقِينـا الجَهْـمَ ثعلبـةَ بـنَ سَيْرٍ أضـرَّ بمـن يُجَمِّـعُ أو يَسُـوقُ[5]

لـدى الأعـلامِ مـن تَلَعـاتِ طفـلٍ ومنهـم مـن أضَـجَّ بـه الفُـروقُ[6]

فحَوَّط عن بني عمرو بن عوفٍ وأفنـاء العُمـورِ بهـا شـفيقُ[7]

فألقَيْنـا الرِّمـاحَ وكـان ضربـاً مَقِيـلَ الهـام كـلٌّ مـايذوقُ

وجاوَزْنـا المنـونَ بغـير نِكْـسٍ وخـاظِي الجِـلْزِ ثَعْلَبُـهُ دَمِيـقُ[8]

---

[1] تكفئه : تقلبه وسهّل الهمزة ، الخريق : الباردة الشديدة الهبوب .

[2] البسل : من الأضداد يكون للحلال والحرام ، وهنا الحرام ، الفُوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

[3] كانت العرب تضع مكا الأسنّة القرون ، والمحيق : المدلوك المحدد .

[4] السدر : شجر تتخذ منه القسي.

[5] ثعلبة بن سير: هو ثعلبة بن سيّار العجلي عمّ سيّد بكر بن وائل يوم ذي قار ، ثعلبة بن حنظلة من سيار ، وغير للضرورة .

[6] الفروق : موضع أو ماء في ديار بني سعد .

[7] بنو عمرو بن عوف : بطن من عبد القيس انظر الجمهرة ج:٣ مشجرة: ١٦٩ ، والعمور: بطون من عبد القيس، انظر الاشتقاق ص:١٤، ٣٣٤ ومازال حتى الآن العمور قبيلة مساكنها شمال شرق السلميّة في سوريا .

[8] النكس : سهم لا خير فيه ، والخاظي : الغليظ الصلب ، والجلز : أصل السنان ومعظمه ، والدميق : المدخل .

كــأنَّ هَزيزَنــا يــومَ التَقَيْنــا هَزيــزُ أبــاءةٍ فيهــا حريــقُ[1]

بكــلِّ قَــرارةٍ وبكــلِّ رَيــعٍ بنــانُ فتــىً وجُمْجُمَــةٌ فَلِيــقُ

وكــم مــن سَــيِّدٍ مِنّــا ومنهــم بــذي الطَّرْفــاء منطِقُــهُ شَــهِيقُ

بكــلِّ مَجالَــةٍ غــادرتُ خِرْقــاً مــن الفِتيــان مَبسِــمُهُ رقيــقُ

فأشــبَعْنا السِّــباعَ وأشــبعوها فراحــتْ كلُّهــا تَئِــقٌ يفــوقُ[2]

تركنــا العُــرْجَ عاكفــةً عليهــم وللغِرْبــان مــن شِــبَعٍ نَغِيــقُ

فأبكَيْنــا نســاءَهُمُ وأَبْكَــوا نســاءً مــا يَسُــوغُ لهــنَّ رِيــقُ

يُجــاوِبْنَ النِّيــاحَ بكــلِّ فَجْــرٍ فقد صَحِلَتْ من النَّوْح الحُلوقُ

قتَلْنــا الحــارثَ الوضَّــاحَ منهــم فخــرَّ كــأنَّ لِمَّتَــهُ العُــذُوقُ[3]

أصابَتْــه رمــاحُ بنــي حَيِــيٍّ فخــرَّ كأنّــهُ ســيفٌ دَلُــوقُ[4]

وقــد قتلــوا بــه منّــا غلامــاً كريمــاً لــم تُؤَشِّــبْه العــروقُ

وســائلةٍ بثعلبــةَ بــن سَــيْرٍ وقــد أودتْ بثعلبــةَ العَلُــوقُ[5]

وأفلتَنــا ابــنُ قُــرّانٍ جريضــاً تمــرُّ بــه مُسَــاعِفَةٌ حَــرُوقُ[6]

---

[1] الأباءة : أجمة القصب .

[2] التئق : الممتلئ ، يفوق : أخذه البهر .

[3] العذوق : جمع عِذق : العرجون بما فيه الشماريخ .

[4] جاء في هامش الأصمعيات ذكر القصيدة فقال : في هامش الشنقيطية : كسرت الحياء إتباعاً للياء ، انتهى ، وهذا غير صحيح فيجوز في حُيي الضم والكسر ، انظر الشريف ابن ماكولا .

[5] العَلوق: المنيّة صفة غالبة .

[6] الجريض: المغموم شديد الهمّ، يجرض بريقه: يغصّ به ، حروق: إذا كان يحترق في عدوه.

تَشُـــقُّ الأرضَ شـــائلةَ الذُّنـــابى ... وهادِيَهـا كـأَنْ جِـذْعٌ سَـحُوقُ

فلمّـــا اســتيقَنُوا بـــالصَّبْر منّـــا ... تُذُكِّـرَتِ العشـــائرُ والخَرِيــقُ[1]

فأَبْقَينـــا ولـــو شِـــئنا تَرَكْنـــا ... لُجَمْـــاً لا تقــودُ ولا تســـوقُ

وأَنْعَمْنَـــا وأَبْأَسْـــنا عليهـــم ... لنـــا في كـــلِّ أبيـــاتٍ طليـــق[2]

وولد عوفُ بن سُود بن عُذره بن مُنبّه حِيِيَّ بن عوف .

فولد حِيِيٌّ بن عوف عِساسَ بن حِيِيّ .

فولد عِساسُ بن حييّ حِيِيَّ بن عِساس .

فولد حِيِيٌّ بن عساس حُزَيْكَ بن حييّ .

فولد حُزيكُ بن حييّ أسْوَدَ بن حُزيك .

فولد أسودُ بن حزيك نَهارَ بن أسود .

فولد نهارُ بن أسود شأسَ بن نهار ، وهو الممَزَّق الشاعر لبيت قاله :

[من الطويل]

فإنْ كنتُ مَأكولاً فكُنْ خيرَ آكـلٍ ... وإلاّ فـــأدْرِكْني ولّمـــا أمَـــزَّقِ

وذكره ابن سلاَم الجمحي في طبقات فحول الشعراء ، وذكر البيت . وقال : وبلغني أنّ عثمان بن عفّان بعث بالبيت هذا إلى عليّ بن أبي طالب رحمة الله عليهما ورضي عنهما ، حين بُلغ منه وأُلحَّ عليه .[3]

وذكر المبرّد في كتاب الكامل : وكتب عثمان بن عفّان إلى عليّ بن أبي طالب رضوان الله عليهما حين أُحيط به :

---

[1] الخريق: الجماعة من الناس .

[2] انظر الأصمعيات القصيدة :٦٩ ص: ٢٠٠ ومابعدها .

[3] انظر طبقات فحول الشعراء لابن سلاّك ، ج:١ ص:٢٧٤ تحقيق محمد محمود شاكر .

أمّا بعد ، فإنّه قد جاوزَ الماءُ الزُّبَى ، وبلغَ الحِزامُ الطُّبْيَيْن ، وتجاوزَ الأمرُ بي قَدْرَهُ ، وطَمِعَ فيَّ من لا يدفع عن نفسه :

فإنْ كنتُ مَأكولاً فكُنْ خيرَ آكـلٍ ....

قوله : فقد جاوز الماءُ الزّبى ، فالزُّبْية مصيدة الأسد ، ولا تُتَّخذُ إلاّ في قُلَّةٍ أو رابيةٍ ، أو هضبةٍ ، قال الراجز : [من الرجز]

فكنتُ والأمرَ الذي قد كيدا كاللّذْ تَزَبّى زُبْيَةً فاصطِيدا

وقال الطِّرِمَّاح : [من البسيط]

ياطَيِّئ السَّهْلِ والأجبالِ موعِدُكُمْ كَمُبْتَغي الصَّيدِ أعلى زُبْيَةِ الأسدِ

وتقولُ العربُ : قد عَلاَ الماء الزُّبى ، وقد بلغ السِّكينُ العَظْمَ ، وبلغ الحِزام الطُّبيين ، وقد انقطع السَّلَى في البطن ، فالسَّلَى من المرأة والشاة ما يَلْتَفُّ فيه الولد في البطن .

وقوله : بلغ الحزامُ الطُّبْيَيْن ، فإنّ السِّباع والخيل يقال لموضع الأخْلاف منها أطباءٌ ، واحدها طُبْيٌ ، كما يقال في الظِّلْف والخُفِّ ظِلْفٌ وخِفٌّ ، فإذا بلغ الحزامُ الطبيين فقد انتهى في المكروه ، ومثل هذا من أمثالهم : التقت حَلْقَتا البَطانِ ، ويقال : حَلْقتا البطان والحَقَب .

وتمثُّلُهُ بالبيت يشاكلُ قول القائل : [من الطويل]

فإن أكُ مَقْتُولاً فكنْ أنتَ قاتلي فبعضُ منايا القومِ أكرمُ من بعضِ

ويروى عن قنبر مولى عليٍّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنّه قال : دخلتُ مع عليّ بن أبي طالب على عثمان بن عفّان رضي الله عنهما ، فأحَبَّا الخُلْوَة ، فأومأ إليّ عليّ بالتَّنَحي فتنَحَّيْتُ غير بعيد ، فجعل عثمانُ

يعاتب عليّاً وعليٌّ مُطرقٌ ، فأقبل عليه عثمان فقال : مابالُكَ لا تقول ؟ فقال : إن قلتُ لم أقُلْ إلاّ ماتكره ، وليس لك عندي إلاّ ما تُحِبُّ .

تأويل ذلك : إن قلتُ اعتدَدْتُ عليك بمثل ما اعتدَدْتَ به عليّ فلذعَكَ عِتابي ، وعقدي ألاّ أفعل – وإن كنتُ عاتباً – إلاّ ما تُحِبُّ .

وجاء في حاشية لقطب الدين اليونيني على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي : في صحاح الجوهري الممزِّق لقب شاعرٍ من عبد القيس بكسر الزاي ، وكان الفرّاء يفتحها ، وإنّما لقّب بذلك لقوله :

فإن كنتُ مأكولاً فكن خير آكلي ....

وفي جمهرة اللغة لابن دريد لم يذكر سبب تلقيبه ، وضبطه بكسرةٍ خفيَّةٍ في نسخة ، ولم يذكره في أخرى .

وفي المُفضَّليّات ذكره في الحاشية وفتحه ، وأورد هذا البيت ، وفي سطر الترجمة قال : إنّ اسمه نهار وإنه لقّب بقوله : [من البسيط]

أنا المُمَزِّقُ أعراض اللئام كما كان الممزِّقُ أعراض اللئام أبي

ورفع الممزّق الثاني جعله اسم كان ، وضبط لقبه بكسرةٍ وفوقها شدّة .

وفي ربيع الأبرار تأليف الزمخشري : المخرِّق بن الممزّق :

أنا المخرِّق أعراض اللئام كما كان الممزِّقُ أعراض اللئام أبي

وجاء في حاشية أخرى قال أحدهم : هذا تخليط فإنّ شاعر عبد القيس هو الممزَّق بفتح الزاي نصّ عليه العسكري في كتاب التَّصحيف ، والآمدي في كتاب المؤتلف والمختلف ، وأمّا الممزِّق بكسر الزاي ، فقد قال الآمدي : هو متأخّر وهو الممزِّق الحضرمي اتّعد له دعبل الخزاعي :

[من الوافر]

إذا ولـــدتْ حليلـــةُ بـــاهليٍّ غلامـــاً زيـــد في عـــدد اللئـــامِ

واسمه عبّاد بن الممزِّق ويعرف بالمخرِّق ، وله أشعار كثيرة منها :

أنـا المخـرِّق أعـراض اللئـام كمـا ....

ومنهم داودُ بن مُسلم بن الأعلم ، كان على شُرط سليمان بن عليّ ، وابنه مَسْلمة بن داود كان على شرط محمد بن سليمان .

وولد صُباحُ بن لُكَـيز بـن أفصى بـن عبـد القيس كعـبَ بـن صُبـاح ، وصيحانَ بن صُباح ، وحَبِيبَ بن صباح ، والدِّيلَ بن صباح .

فولد الدِّيلُ بن صُباح مالكَ بن الدِّيل ، وذُبْيانَ بن الدِّيل .

فولد ذُبيانُ بن الدِّيل عامرَ بن ذُبْيان .

فولد عامرُ بن ذُبيان عوفَ بن عامر .

فولد عوفُ بن عامر مالكَ بن عوف .

فولد مالكُ بن عوف عمرَو بن مالك .

فولد عمرُو بن مالك مالكَ بن عمرو .

فولد مالكُ بن عمرو الأعورَ بن مالك ، وفد على النبيّ صلى الله عليه وسلم .[1]

وولد حَبيبُ بن صُباح صُرَيمَ بن حبيب ، والحارثَ بن حبيب .

وولد غَنْمُ بن وديعة بن لُكَيز بن أفصى عوفَ بن غنم ، وعمروَ بن غنم .

فولد عوفُ بن غنم رِفاعةَ بن عوف ، والحارثَ بن عوف ، وجابرَ ابن عوف .

---

[1] لم أجد فيما تحت يدي من الكتب له ذكر فيمن وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله أعلم .

فولد الحارثُ بن عوف عوفَ بن الحارث ، وأسعدَ بن الحارث ، وثعلبةَ بن الحارث .

فولد عوفُ بن الحارث مازنَ بن عوف ، وعبّادَ بن عوف ، وعوفَ ابن عوف ، وعمرَو بن عوف ، وسُحَيْمَ بن عوف .

فولد عبّادُ بن عوف عامرَ بن عبّاد ، والحارثَ بن عبّاد .

فولد عامرُ بن عبّاد الحارثَ بن عامر .

فولد الحارثُ بن عامر قَضّامَ بن الحارث .

فولد قَضّام بن الحارث عامرَ بن قضّام ، كان من قُوّاد أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين .

وولد الحارثُ بن عبّاد بن عوف بن الحارث عوفَ بن الحارث .

فولد عوفُ بن الحارث عامرَ بن عوف .

فولد عامرُ بن عوف الحُصَينَ بن عامر .

فولد الحُصينُ بن عامر كثير بن الحُصين .

فولد كثيرُ بن الحُصين حُصينَ بن كثير .

فولد حُصينُ بن كثير عبدَ العزيز بن حُصين .

فولد عبدُ العزيز بن حُصين إبراهيم بن عبد العزيز ، كان على بريد الأهواز .

وولد عمرو بن غَنْم بن وديعة بن لُكَيز الدِّيل بن عمرو ، ومازنَ بن عمرو .

فولد الدِّيلُ بن عمرو الحارثَ بن الدِّيل .

فولد الحارثُ بن الدِّيل عديَّ بن الحارث ، وعامرَ بن الحارث .

فولد عديُّ بن الحارث مُنقذَ بن عديّ .

فولد مُنقذُ بن عديّ حنظلةَ بن مُنقذ ، وامرأ القيس بن منقذ .

فولد حنظلةُ بن منقذ مُرَيَّ بن حنظلة .

فولد مُرَيُّ بن حنظلة شراحيلَ بن مُرَيّ .

فولد شراحيلُ بن مُرَيّ قيسَ بن شراحيل .

فولد قيسُ بن شراحيل ربيعة بن قيس .

فولد ربيعةُ بن قيس مَخاشِنَ بن ربيعة ، زوّج المختار بن أبي عُبيد الثقفيّ .

وولد امرؤُ القيس بن مُنقذ بن عديّ هَرِمَ بن امرئ القيس .

فولد هَرِمُ بن امرئ القيس يزيدَ بن هَرِم .

فولد يزيدُ بن هَرم حيّان بن يزيد .

فولد حيّان بن يزيد مُنقذَ بن حيّان ، وفد على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن أخت الأشجِّ .

وولد عامرُ بن الحارث بن الدّيل بن عمرو بن غَنْم بن وديعة بن لُكَيز ، كعبَ بن عامر .

فولد كعبُ بن عامر أسْوَدَ بن كعب .

فولد أسْوَدُ بن كعب حُصَينَ بن أسود .

فولد حُصَينُ بن أسود جَبَلةَ بن حُصين .

فولد جَبَلَةُ بن حُصَين حُكَيْمَ بن جبلة ، قُتل قبل مقدم عليّ بن أبي طالب عليه السلام البصرة .

مقتل حُكَيمُ بن جبلة العبدي .

٥٣- لمّا خرجت عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها ومن معها من مكّة تريد البصرة أذَّن مروان بن الحكم ، ثم جاء حتى وقف على طلحة

ابن عبيد الله والزّبير بن العوّام رضي الله عنهما ، فقال : على أيّكما أسلّم بالإمرة وأؤذّن بالصلاة ؟ فقال عبد الله بن الزبير : على أبي عبد الله ، يعني أباه الزُّبير ، وقال محمد بن طلحة : على أبي محمد ، يعني أباه طلحة ، فأرسلت عائشة إلى مروان وقالت له : أتريدُ أن تفرّق أمرنا ! ليصلُ بالناس ابن أختي تعني عبد الله بن الزبير – لأنه ابن أسماء بنت أبي بكر أخت عائشة – وقيل : بل صلى بالناس عبد الرحمن بن عتّاب بن أسِيد حتى قُتل ، فكان مُعاذ بن عُبيد يقول : والله لو ظفرنا لاقتتلنا ، ماكان الزُّبير يترك طلحة والأمر ، ولا كان طلحة يترك الزُّبير والأمر .

وتبع عائشةَ أمّهات المؤمنين إلى ذات عِرْق ، فبكوا على الإسلام ، فلم يُرَ يومٌ كان أكثر باكياً وباكيةً من ذلك اليوم ، فكان يسمّى يوم النَّحِيب . فلما بلغوا ذات عرق لقيَ سعيدُ بن العاص مروانَ بن الحكم وأصحابه بها ، فقال : أين تذهبون وتتركون ثأركم على أعجاز الإبل وراءكم ، يعني عائشة ، وطلحة ، والزبير ، وكان قال لها ابن أمّ كلاب :

[من المتقارب]

فمنكِ البَداءُ ومنكِ الغِيَرْ ... ومنكِ الرّياحُ ومنكِ المطَرْ

وأنتِ أمرتِ بقتلِ الإمامِ ... وقُلْتِ لنا : إنّه قد كَفَرْ

فهَبْنَا أطعناك في قَتْلِهِ ... وقاتِلُهُ عندنا من أمَرْ

ولم يسقُطِ السَّقْفُ من فوقنا ... ولم ينكسفْ شمسُنا والقَمَرْ

وقد بايعَ النّاسُ ذا قُدْرَةٍ ... يُزيلُ الشَّبا ويُقيمُ الصَّعَرْ

ويلبَسُ للحَرْبِ أثوابَها ... وما مَنْ وَفَى مثلُ من قد غَدَره

اقتلوهم ثم ارجعوا إلى منازلكم ، فقالوا : نسير فلعلّنا نقتلُ قتلة

عثمان جميعاً ، فخلا سعيد بن العاص بطلحة والزبير ، فقال : إن ظفرتما لمنْ تجعلان الأمر ؟ أصدقاني ، قالا : نجعله لأحدنا أيّنا اختارَه الناس ، قال : بل تجعلونه لولد عثمان ، فإنّكم خرجتم تطلبون بدمه ، فقالوا : ندع شيوخ المهاجرين ونجعلها لأيتام ! قال : فلا أراني أسعى إلاّ لإخراجها من بني عبد مناف[1] ، فرجع ورجع عبد الله بن خالد بن أسِيد ، وقال المغيرة ابن شُعبة الثقفيّ : الرأي ماقاله سعيد ، من كان ههنا من ثقيف فليرجع ، فرجع ، ومضى القوم ومعهم أبان ، والوليد ابنا عثمان ، وأعطى يَعْلى بن مُنيَّة عائشة جملاً اسمه عسكر اشتراه بثمانين ديناراً ، فركبته ، وقيل : بل كان جملها لرجلٍ من عُرَينة .

أول شهادة زور في الإسلام .

قال العُرَني : بينما أنا أسيرُ على جمل إذ عرض لي راكب ، فقال : أتبيع جملك ؟ قلت : نعم ، قال : بكم ؟ قلت : بألف درهم ، قال : أمجنون أنت ؟ قلت : ولِمَ ؟ والله ، ما طلبتُ عليه أحداً إلاّ أدركته ، ولا طلبني وأنا عليه أحدٌ إلاّ فُتُّه ، قال : لو تعلم لمن نريده ! إنّما نريده لأمّ المؤمنين عائشة ! فقلت : خذه بغير ثمن ، قال : بل ترجع معنا إلى الرَّحْلِ فنعطيك ناقةً ودراهم ، قال : فرجعت معه ، فأعطوني ناقة مَهْرِيَّة وأربعمئة درهم أو ستّمئة ، وقالوا لي : يا أخا عُرينة هل لكَ دلاَّلة بالطريق ؟ قلت : أنا من أدلّ الناس ، قالوا : فسِرْ معنا ، فسرتُ معهم ، فلا أمرُّ على وادٍ إلاّ سألوني عنه ، حتى طرقنا الحوأب ، وهو ماء ،

---

[1] سعيد بن العاص من بني أمية، وعلي بن أبي طالب من بني هاشم وهما من بني عبد مناف، وطلحة بن عبيد الله من تيم بن مرّة، والزُّبير بن العوّام من بني أسد بن عبد العُزّى.

فَنَبحتنا كلابُه ، فقالوا : أيّ ماء هذا ؟ فقلت : هذا ماء الحوأب ، فصرخت عائشة بأعلى صوتها وقالت : إنّا لله وإنا إليه راجعون ، إنّي لَهِيَهْ ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه : «ليت شعري أيَّتكُنَّ تنبحها كلابُ الحوأب» ثم ضربت عضُدَ بعيرها فأناخته ، وقالت : رُدُّوني ، أنا والله صاحبة ماء الحوأب ، فأناخوا حولها يوماً وليلة ، فقال لها عبد الله بن الزُّبير : إنّه كذب - ويقال هذه أوّ شهادة زور في الإسلام - ولم يزل بها وهي تمتنع ، فقال لها : النَّجاء النّجاء ! قد أدرككم عليّ بن أبي طالب ، فارتحلوا نحو البصرة ، فلما كانوا بفنائها لَقِيَهم عُمَير بن عبد الله التميمي ، وقال : يا أمّ المؤمنين أنشدك الله أن تقدمي اليوم على قوم لم تراسلي منهم أحداً ، فعجِّلي ابن عامر فإنّ له بها صنائع ، فليذهب إليهم ليلقوا الناس إلى أن تقدمي ويسمعوا ما جئتم به ، فأرسلته ، فاندسّ إلى البصرة ، فأتى القومَ ، وكتبت عائشة إلى رجال من أهل البصرة ، وإلى الأحنف بن قيس ، وصَبْرة بن شَيْمان ، وأمثالهم ، وأقامت بالحُفَيْر تنتظر الجواب .

ولما بلغ ذلك أهل البصرة دعا عثمانُ بن حَنَيف والي البصرة عِمرانَ ابن حُصين وكان رجل عامّة ، وألزَّهُ[1] بأبي الأسود الدُّؤلي ، وكان رجل خاصّة ، وقال لهما : انطلقا إلى هذه المرأة فاعْلَما علمها وعلم من معها ، فخرجا فانتهيا إليها بالحُفَير ، فأذنت لهما ، فدخلا وسلّما وقالا : إنّ أميرنا بعثنا إليكِ لنسألك عن مسيرك ، فهل أنت مُخبِرتنا ؟ فقالت : والله ما مثلي يُعْطي لبنيه الخبر ، إنّ الغوغاء ونُزّاع القبائل غزوا حَرَم رسول الله

---

[1] ألزه : ألصقه .

صلى الله عليه وسلم ، وأحدثوا فيه وآووا المُحْدِثين ، فاستوجبوا لعنة الله ولعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع ما نالوا من قتل إمام المسلمين بلا تِرَةً ولا عُذْر ، فاستحلّوا الدم الحرام وسفكوه ، وانتهبوا المال الحرام ، وأحلّوا البلد الحرام ، والشهر الحرام ، فخرجت في المسلمين أُعْلِمُهم بما أتى هؤلاء ، وما النّاس فيه وراءنا ، وما ينبغي لهم من إصلاح هذه القصة ، وقرأت : ﴿لاَ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ﴾[1] الآية ، فهذا شأننا إلى معروفٍ نأمركم به ، ومُنْكَرٍ ننهاكم عنه .

فخرج عمران وأبو الأسود من عندها فأتيا طلحة وقالا : ما أقدمَك ؟ فقال : الطَّلب بدم عثمان ، فقالا : ألم تبايع عليّاً ؟ فقال : بلى والسيف على عنقي ، وما أستقيل عليّاً البيعة إن هو لم يَحُلْ بيننا وبين قَتَلة عثمان ، ثم أتيا الزُّبير فقالا له مثل قولهما لطلحة ، وقال لهما مثل قول طلحة ، فرجعا إلى عثمان بن حُنيف ، ونادى مناديها بالرحيل ، فدخلا على عثمان ، فبادر أبو الأسود عِمران فقال : [من الرجز]

يـاابنَ حُنَيـفٍ قـد أُتيـتَ فـانْفِر وطـاعِنِ القـومَ وجـالِدْ واصْـبرِ

وابـرُزْ لهـمْ مُسْـتلئماً وشَـمِّرِ

فقال عثمان : إنّا لله وإنا إليه راجعون ، دارت رحى الإسلام وربّ الكعبة ، فانظروا بأيّ زُيَفان تزيف ، فقال عمران : إيْ والله لتعركنَّكم عَرْكاً طويلاً ، قال : فأشِر عليَّ ياعمران ، قال : اعتزلْ فإنّي قاعد ، قال عثمان : بل أمنعهم حتى يأتي أمير المؤمنين ، فانصرف عمران إلى بيته وقام عثمان في أمره ، فأتاه هشام بن عامر ، فقال : إنّ هذا الأمر الذي

---

[1] سورة النساء رقم:٤ الآية رقم: ١١٤ .

تريده يُسلم إلى شرّ ممّا تكره ، إنّ هذا فَتْقٌ لا يُرتق ، وصَدْعٌ لا يُجبر ، فارفُقْ بهم وسامحهم حتى يأتي أمر عليّ ، فأبى ونادى عثمان في الناس وأمرهم بلبس السلاح ، فاجتمعوا إلى المسجد ، وأمرهم بالتجهّز ، وأمر رجلاً دسَّه إلى الناس خَدِعاً كوفيّاً قيسيّاً ، فقام فقال : أيّها الناس أنا قيس ابن العَقَدِيَّة الحُمَيْسِيّ ، إنّ هؤلاء القوم إن كانوا جاؤوا خائفين فقد أتوا من بلدٍ يأمن فيه الطّير ، وإن كانوا جاؤوا يطلبون بدم عثمان ، فما نحن بقَتَلة عثمان ، فأطيعوني ورُدُّوهم من حيث جاؤوا ، فقام الأسود بن سريع السعديّ فقال : أوَ زعموا أنّا قتلة عثمان ؟ إنّما أتوا يستعينون بنا على قَتَلة عثمان مِنّا ومن غيرنا ، فحصبه الناس ، فعرف عثمان أنّ لهم بالبصرة ناصراً ، فكسره ذلك .

فأقبلت عائشة فيمن معها حتى انتهوا إلى المِرْبَد فدخلوا من أعلاه ، ووقفوا حتى خرج عثمان فيمن معه ، وخرج إليها من أهل البصرة من أراد أن يكون معها ، فاجتمع القوم بالمربد ، فتكلّم طلحة وهو في ميمنة المربد ، وعثمان في ميسرته ، فأنصتوا له ، فحمد الله وأثنى عليه ، وذكر عثمانَ وفضله وما استُحِلَّ منه ، ودعا إلى الطّلب بدمه وحثّهم عليه ، وكذلك فعل الزّبير ، فقال من في ميمنة المربد : صدقا وبَرّا ، وقال من في ميسرته : فجرا وغدرا وأمرا بالباطل ، فقد بايعا عليّاً ثم جاءا يقولان وتحاثى[1] الناس وتحاصبوا وأرهجوا .

فتكلّمت عائشة وكانت جَهْوَرِيَّة الصوت فحمدت الله وقالت : كان الناس يتجنّون على عثمان ويُزْرُون على عمّاله ، ويأتوننا بالمدينة

[1] تحاثى الناس : أي كانوا يحثون التراب في وجوه بعضهم البعض .

فيستشيروننا بما يخبروننا عنه ، فننظر في ذلك فنجده بريئاً تقيّاً وفيّاً ، ونجدهم فَجَرة غَدَرة كَذَبة ، وهم يحاولون غير ما يُظهرون ، فلما قَووا كاثروه واقتحموا عليه داره ، واستحلّوا الدَّمَ الحرام ، والشَّهرَ الحرام ، والبلدَ الحرام ، بلا تِرَةٍ ولا عُذر ، ألا إنّ ممّا ينبغي لا ينبغي لكم غيره ، أَخْذ قَتَلة عثمان ، وإقامة كتاب الله ، وقرأت : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ﴾[1] الآية ، فافترق أصحاب عثمان فرقتين فرقة قالت : صدقت وبَرّت ، وقال الآخرون : كذبتم والله ما نعرف ماجئتم به ! فتحاثوا وتحاصبوا ، فلما رأت عائشة ذلك انحدرت ، وانحدر أهل الميمنة مفارقين لعثمان بن حُنيف حتى وقفوا في المربد في موضع الدبّاغين ، وبقي أصحاب عثمان على حالهم ، ومال بعضهم إلى عائشة وبقي بعضهم مع عثمان .

وأقبل جاريةُ بن قُدامة السعدي ، وقال : يا أمّ المؤمنين ، والله ، لقتلُ عثمان أهون من خروجك من بيتك على هذا الجمل الملعون عُرضة للسّلاح ! إنّه قد كان لك من الله سِتْرٌ وحُرمة ، فهتكتِ سترك وأبحتِ حرمتك ، إنّه من رأى قتالكِ يرى قتلكِ ! لئن كنتِ أتيتِنا طائعةً فارجعي إلى منزلكِ ، وإن كنتِ أتيتنا مُكرهةً فاستعيني بالناس .

وخرج غلام شابّ من بني سعد إلى طلحة والزُّبير ، فقال : أمّا أنتَ يازبير فحواريُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأمّا أنت ياطلحة فَوقَيْتَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدك ، وأرى أمَّكما معكما ، فهل جئتما بنسائكما ؟ قالا : لا ، قال : فما أنا منكم في شيء ، واعتزل

---

[1] سورة آل عمران ، رقم : ٣ الآية رقم : ٢٣ .

وقال في ذلك : [من الكامل]

صُنتم حلائلَكمُ وقُدتُم أُمَّكُم ... هذا لعمرُك قِلَّةُ الإنصافِ

أمِرَتْ بِجَرِّ ذيولها في بَيتها ... فهوَتْ تشُقُّ البيدَ بالإيجافِ

غَرِضاً يقاتل دونها أبناؤها ... بالنَّبْلِ والخطِّيِّ والأسيافِ

هُتِكَتْ بطلحة والزُّبير ستُورُها ... هذا المُخَبَّرُ عنهمُ والكافي

وأقبل حُكيم بن جبلة العبدي وهو على الخيل ، فأنشب القتال ، وأشرع أصحابُ عائشة رماحهم وأمسكوا ليمسك حُكيم وأصحابه ...

وقيل في إخراج عثمان بن حُنيف من القصر ، أنّ عائشة وطلحة والزبير لما قدموا البصرة كتبت عائشة إلى زيد بن صُوحان : من عائشة أم المؤمنين حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى ابنها الخالص زيد بن صوحان ، أمّا بعد ، فإذا أتاك كتابي هذا فاقدم فانصُرْنا ، فإن لم تفعل فخذِّل الناسَ عن عليّ .

فكتب إليها : أمّا بعد ، فأنا ابنك الخالص ، لئن اعتزلتِ ورجعتِ إلى بيتكِ ، وإلاّ فأنا أوّل من نابذكِ .

وقال زيد : رحم الله أمَّ المؤمنين ، أُمِرَت أن تلزم بيتها ، وأُمِرْنا أن نقاتل ، فتركتْ ما أُمِرَتْ به وأمرتْنا به ، وصنعتْ ما أُمِرنا به ونَهْتنا عنه .

وكان على البصرة عند قدومها عثمان بن حُنَيف فقال لهم : ما نقمتم على صاحبكم ؟ فقالوا : لم نره أولى بها منّا وقد صنع ماصنع ، قال : فإنّ الرجل أمَّرني فأكتب إليه فأعلمه ما جئتم به ، على أن أصلّي أنا بالناس حتى يأتينا كتابه .

فوقفوا عنه ، فكتب ، فلم يلبث إلاّ يومين أو ثلاثة حتى وثبوا على

عثمان عند مدينة الرزق ، فظفروا به وأرادوا قتله ، ثمّ خشوا غضب الأنصار ، فنتفوا شعر رأسه ولحيته وحاجبيه وضربوه وحبسوه . وقام طلحة والزُّبير خطيبين فقالا : يا أهل البصرة توبة لحوبة ، إنما أردنا أن نستعتب أميرَ المؤمنين عثمان ، فغلب السفهاءُ الحلماءَ فقتلوه ، فقال الناس لطلحة : يا أبا محمد قد كانت كتُبُكَ تأتينا بغير هذا ، فقال الزُّبير : هل جاءكم منّي كتاب في شأنه ؟ ثم ذكر قتل عثمان ، وأظهر عيب عليّ ، فقام إليه رجل من عبد القيس ، فقال : أيها الرجل أنصتْ حتى نتكلّم ، فأنصت ، فقال العبديُّ : يامعشر المهاجرين أنتم أوّل من أجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان لكم بذلك فضل ، ثمّ دخل الناس في الإسلام كما دخلتم ، فلمّا تُوفّي رسول الله صلى الله عليه وسلم بايعتم رجلاً منكم فرضينا وسلّمنا ، ولم تستأمرونا في شيء من ذلك ، فجعل الله للمسلمين في إمارته بركة ، ثم مات واستخلف عليكم رجلاً فلم تشاورونا في ذلك فرضينا وسلّمنا ، فلما تُوفّي جعل أمركم إلى ستّة نفرٍ ، فاخترتم عثمان وبايعتموهُ عن غير مشورتنا ، ثم أنكرتم منه شيئاً فقتلتموه عن غير مشورة منّا ، ثم بايعتم عليّاً عن غير مشورتنا ، فما الذي نقمتم عليه فنقاتله ؟ هل استأثر بفَيء أو عمل بغير الحقّ ، أو أتى شيئاً تُنكرونه فنكون معكم عليه ، وإلاّ فما هذا ؟ فهمّوا بقتل ذلك الرجل ، فمنعته عشيرته ، فلما كان من الغد وثبوا عليه وعلى من معه فقتلوا منهم سبعين ، وبقي طلحة والزُّبير بعد أخذ عثمان بالبصرة ومعهما بيت المال والحرس والناس ، ومن لم يكن معهما استتر .

وبلغ حُكيم بن جبلة ما صُنع بعثمان بن حُنيف ، فقال : لستُ أخاف الله إن لم أنصره ، فجاء في جماعة من عبد القيس ومن تبعه من

ربيعة ، وتوجّه نحو دار الرزق ، وبها طعامٌ أراد عبد الله بن الزُّبير أن يرزقه أصحابه ، فقال له عبد الله : مالك يا حُكيم ؟ قال : نريد أن نرتزق من هذا الطعام وأن تخلّوا عثمان ، فيقيم في دار الإمارة على ما كتبتم بينكم حتى يقدم عليّ ، وأيْم الله لو أجد أعواناً عليكم ما رضيتُ بهذا منكم حتى أقتلكم بمن قتلتم ، ولقد أصبحتم وإنّ دماءكم لنا حلال بمن قتلتم ، أما تخافون الله ؟ بِمَ تستحلّون الدمَ الحرام ؟ قال : بدم عثمان ، قال : فالذي قتلتم هم قتلوا عثمان ، أما تخافون مَقْتَ الله ؟ فقال له عبد الله : لا نرزقكم من هذا الطعام ولا نُخلّي سبيل عثمان حتى تخلع عليّاً ، فقال حُكيم : اللهمّ إنك حَكَمٌ عَدْلٌ فاشهد ، وقال لأصحابه : لستُ في شكٍّ من قتال هؤلاء القوم ، فمن كان في شكٍّ فلينصرف ، وتقدّم فقاتلهم ، فقال طلحة والزُّبير : الحمد لله الذي جمع لنا ثأرنا من أهل البصرة ، اللهمّ لا تُبْقِ منهم أحداً ! فاقتتلوا قتالاً شديداً ، ومع حُكيم أربعة قوّاد ، فكان حُكيم بجيال طلحة ، وذَرِيحُ بن عبّاد العبدي بجيال الزُّبير ، وابن المحترش ابن عبد عمرو الحنفي بجيال عبد الرحمن بن عتّاب ، وحُرقوص بن زهير السعدي – سعد تميم – بجيال عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام ، فزحف طلحة لحُكَيم وهو في ثلاثمئة ، وجعل حُكيم يضرب بالسيف ويقول : [من مجزوء الرجز]

أضربُهم باليابسِ ضَرْبَ غلامٍ عابسِ
من الحياةِ آيسِ في الغُرفاتِ نافِسِ

فضرب رجلٌ رجله فقطعها فحبا حتى أخذها فرمى بها صاحبه فصرعه ، وأتاه فقتله ثمّ اتّكأ عليه ، وقال : [من مجزوء الرجز]

يــا ســاقي لــن تُراعــي إنّ معــي ذراعــي
أحمــي بهــا كُراعــي

وقال أيضاً : [من الرجز]

ليــس علــيَّ أن أمــوتَ عــارُ والعــارُ في النّــاس هــو الفِــرارُ
والمجــدُ لا يفضحُــه الدَّمــارُ

فأتى عليه رجلٌ وهو رثيث ، رأسه على آخر ، فقال : مالك يا حُكيم ؟ قال : قُتلتُ ، قال : من قتلك ؟ قال : وسادتي ، فاحتمله وضمّه في سبعين من أصحابه .

وتكلّم يومئذ حُكيم وإنّه لقائم على رِجْلٍ واحدة ، وإنّ السيوف لتأخذهم وما يتتعتع ، ويقول : إنّا خلَّفْنا هذين ، وقد بايعا عليّاً وأعطياه الطاعة ثم أقبلا مخالفين محاربين يطلبان بدم عثمان ففرّقا بيننا ، ونحن أهل دار وجوار ، اللهمّ إنّهما لا يريدان عثمان ! فناداه منادٍ : يا خبيث ! جزعتَ حين عضَّك نكال الله إلى كلامٍ من نصبك وأصحابك بما ركبتم من الإمام المظلوم وفرّقتم من الجماعة وأُصبتم من الدماء فذُقْ وبال الله وانتقامه ، وقُتلوا وقُتل معهم ، قتله يزيد بن الأسحم الحُداني ، فَوُجد حكيم قتيلاً بين يزيد وأخيه كعب .[1]

وولد شَنُّ بن أفصى بن عبد القيس هَزِيزَ بن شنّ ، وهو أوّل من ثَقَّفَ الرِّماح بالخطِّ خطّ عبد القيس ، وإليه تنسب الرِّماح الخطِّيَّة ، قال

---

[1] انظر فهرس تاريخ الطبري وتاريخ ابن الأثير ، ومروج الذهب ، ج:٢ ص: ٣٦٧ و٣٧١، وتاريخ ابن الأعثم ج:٢ ص:٢٤٩ .

النجاشي يصف رمحاً : [من الوافر]

وثَقَّفــه الهَزِيــزُ مــن العوالــي

وعديَّ بن شنّ ، والدِّيلَ بن شنّ .

فولد الدِّيلُ بن شنّ حَبِيبَ بن الدِّيل ، وجَذِيمةَ بن الدِّيل ، وعمرَو بن الدِّيل ، وسعدَ بن الدِّيل ، وصَبِرَةَ بن الدِّيل .

فولد صَبِرَةُ بن الدِّيل الجُعَيدَ بن صَبِرة .

فولد الجُعَيْدُ بن صَبِرة عمرَو بن الجُعَيد ، وهو الذي ساقهم إلى البحرين من تهامة ، وكان يقال له الأفكل ، والأفكل من قولهم : اعتراه أفكلٌ ، أي رِعدة ونُفضة ، وكان الأفكل سيّد ربيعة في الجاهليّة ، وكان ذا بغي فسارت إليه بنو عَصَر بن عوف من بني أنمار من عبد القيس فقتلوه ، وثعلبةَ بن الجُعيد .

وجاء في حاشية على مخطوط مختصر الجمهرة ، ذكر في مخطوط النواقل لابن الكلبي : كانت السواء بنت الأعسر من هِزان من عنزة بن أسد ، وأمّ خارجة البجليّة ، وماوية بنت الجُعَيد بن صَبِرة من عبد القيس ، طلاقهن إليهن .

فولد عمرُو بن الجُعَيد مازِنَ بن عمرو .

فولد مازِنُ بن عمرو الحارثَ بن مازن .

فولد الحارثُ بن مازن الحارثَ بن الحارث .

فولد الحارثُ بن الحارث أَغْواثَ بن الحارث .

فولد أَغْواثُ بن الحارث عائِذَ بن أغواث .

فولد عائذُ بن أغواث عبدَ الله بن عائذ .

فولد عبدُ الله بن عائذ يثربيَّ بن عبد الله .

فولد يثربيٌّ بن عبد الله حَوْطَ بن يثربيّ .

فولد حَوْطُ بن يثربيّ مُخَرَّبةَ بن حوط .

المُثَنّى بن مخرَّبة كان من التوّابين .

٥٤- فولد مخرَّبة بن حوط المُثَنّى بن محرّبة العبدي كان من أشراف أهل البصرة ، فلما أجمع سُليمان بن صُرَد الخزاعي الخروج بأصحابه للمطالبة بدم الحسين بن عليّ عليهما السلام ، كتب إلى المثنى بن مخرَّبة العبدي : بسم الله الرحمن الرحيم ، من سُليمان بن صُرَد إلى المثنى بن مخرَّبة ومَن قِبَله من المؤمنين ، سلام عليكم ، أمّا بعد ، فإنّ الدنيا دارٌ قد أدبر منها ماكان معروفاً ، وأقبل منها ماكان مُنكراً ، وأصبحتْ قد تشَنَّأتْ إلى ذوي الألباب ، وأزمع بالتَّرحال منها عبادُ الله الأخيار ، وباعوا قليلاً من الدنيا لا يبقى بجزيل مثوبة عند الله لا تفنى ، إنّ أولياءَ من إخوانكم ، وشيعة آل نبيّكم نظرو لأنفسكم فيما ابتُلوا به من أمر ابن بنت نبيّهم الذي دُعِيَ فأجاب ، ودعا فلم يُجَب ، وأراد الرَّجعة فحُبِس ، وسأل الأمان فمُنع ، وترك الناسَ فلم يتركوه ، وعَدوا عليه فقتلوه ، ثم سلبوه وجَرَّدوه ظُلماً وعُدواناً وغِرَّةً بالله وجهلاً ، وبعين الله ما يعملون ، وإلى الله ما يرجعون ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾[1] فلما نظروا إخوانكم وتدبّروا عواقبَ ما استقبلوا رأوا أن قد خطئوا بخذلان الزّكيّ الطيّب وإسلامه وترك مواساته ، والنَّصر له خطأً كبيراً ليس لهم منه مخرجٌ ولا توبة ، دون قتل قاتليه ، أو قتلهم حتى تفنى على ذلك أرواحهم ، فقد جدّ إخوانكم فجِدُّوا ، وأعِدّوا واستعدّوا ، وقد ضربنا

---

[1] سورة الشعراء ، رقم: ٢٦ الآية رقم: ٢٢٧ .

لإخواننا أجلاً يوافوننا إليه ، وموطناً يلقَوننا فيه ، فأمّا الأجل فغُرَّةُ شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين ، وأمّا المواطن الذي يلقَوننا فيه فالنُّخيلة . أنتم الذين لم تزالوا لنا شيعةً وإخواناً ، وإلاّ وقد رأينا أن ندعوكم إلى هذا الأمر الذي أراد الله به إخوانكم فيما يزعمون ، ويُظهرون لنا أنهم يتوبون ، وإنّكم جُدَراءُ بتَطْلاب الفضل ، والتماس الأجر ، والتَّوبة إلى ربّكم من الذنب ، ولو كان في ذلك حزُّ الرقاب ، وقتل الأولاد ، واستيفاء الأموال ، وهلاك العشائر ، ما ضرَّ أهلَ عذراء الذين قُتلوا ألاّ يكونوا اليوم أحياء عند ربّهم يُرزقون ، شهداء قد لَقُوا الله صابرين مُحتسبين ، فأثابهم ثواب الصابرين - يعني حُجر بن عديّ الكندي وأصحابه الذين قتلهم معاوية صبراً بمرج عذراء - وما ضرّ إخوانكم المُصَلَّين صَبْراً ، والمُصلَّبين ظُلماً ، والممثَّل بهم ، المعتدى عليهم ، ألاّ يكونوا أحياء مُبتلين بخطاياكم ، قد خِيرَ لهم فلقوا ربّهم ، ووفّاهم الله إن شاء الله أجرهم ، فاصبروا رحمكم الله على البأساء والضرّاء وحينَ البأس ، وتوبوا إلى الله عن قريب ، فوالله إنكم لأحرياء ألاّ يكون أحدٌ من إخوانكم صبر على شيء من البلاء إرادة ثوابه إلاّ صبرتم التماسَ الأجر فيه على مثله ، ولا يطلبُ رضاءَ الله طالبٌ بشيء من الأشياء ولو أنّه القتل إلاّ طلبتم رضا الله به .

إنّ التقوى أفضلُ الزّاد في الدنيا ، وما سوى ذلك يبور ويفنى ، فلتعزِفْ عنها أنفسُكم ، ولتكن رغبتُكم في دار عافيتكم ، وجهاد عدّو الله وعدوّكم ، وعدوّ أهل بيت نبيِّكم حتى تقدموا على الله تائبين راغبين . أحياناً الله وإيّاكم حياةً طيّبة ، وأجازنا وإيّاكم من النّار ، وجعل منايانا قتلاً في سبيله على يديّ أبغض خلقه إليه وأشدّهم عداوةً له ، إنّه القدير على ما يشاء ، والصَّانع لأوليائه في الأشياء ، والسلام عليكم .

وبعث سليمان بن صُرَد بالكتاب مع ظبيان بن عُمارة التميمي من بني سعد .

فكتب إليه المُثنّى بن مخرَّبة : أمّا بعد ، فقد قرأتُ كتابك وأقرأته إخوانك ، فحمدوا رأيك واستجابوا لك ، فنحن مُوافُوك إن شاء الله للأجل الذي ضربت وفي المواطن الذي ذكرت ، والسلام عليك ، وكتب في أسفل كتابه : [من الطويل]

تَبَصَّرْ كأنّي قد أتيتُكَ مُعْلِماً ... على أَتْلَعِ الهادي أجَشَّ هَزِيمِ

طويلِ القَرَا نَهْدِ الشَّوَاةِ مُقَلَّصٍ ... مُلِحٍّ على فأْسِ اللجام أزُومِ

بكلّ فتىً لا يملأُ الروع نَحرَهُ ... مُحِسٍّ لِعَضِّ الحربِ غيرِ سؤُومِ

أخي ثقةٍ ينوي الإله بسَعْيهِ ... ضَرُوبٍ بنصل السيفِ غيرِ أثيمِ

وقال عبد الله بن وال وهم وقوف على قبر الحُسين عليه السلام : أما والله إنّي لاظُنّ حسيناً وأباه وأخاه أفضل أمّة محمد صلى الله عليه وسلم وسيلةً عند الله يوم القيامة ، أفما عجبتم لما ابتليتْ به هذه الأمّة منهم ! إنهم قتلوا اثنين وأشفَوْا بالثالث على القتل ، قال : يقول المسيب بن نجَبَة الفرازي : فأنا من قَتَلتِهم ومن كان على رأيهم بريءٌ ، إيّاهم أعادي وأقاتل ، قال : فأحسن الرؤوس كلّهم المنطق ، وكان المثنّى بن مخرَّبة صاحب أحد الرؤوس والأشراف ، فساءني حيث لم أسمعه تكلّم مع القوم بنحو ما تكلّموا به ، قال : فوالله مالبث أن تكلّم بكلمات ما كنّ بدون كلام أحدٍ من القوم ، فقال : إنّ الله جعل هؤلاء الذين ذكرتم بمكانهم من نبيّهم صلى الله عليه وسلم أفضل ممّن هو دون نبيّهم ، وقد قتلهم قوم نحن لهم أعداء ، ومنهم بُراء ، وقد خرجنا من الديار والأهلين

والأموال ، إرادة استئصال مَن قتلهم ، فوالله لو أنّ القتال فيهم بمَغرِب الشمس أو بمنقطع التراب يحقّ علينا طلبُه حتى نناله ، فإنّ ذلك هو الغُنم ، وهي الشهادة التي ثوابها الجنّة ، فقلنا له : صدقتَ وأصبتَ ووُفِّقت .

وخرج المثنى بن مخرَّبة في ثلاثمئة حتى صار إلى صَنْدوداء فلقي سعد ابن حُذَيفة بن اليمان وكان قد خرج في مئة وخمسين من أهل المدائن ، فأخبره بقتل بعض أصحابهم بمعركة عين الوردة فسلّموا على بعضهم وبكى بعضهم إلى بعض وأقاموا حتى وافاهم رفاعة بن شدّاد بفَلّ أهل عين الوردة فتناعوا إخوانهم وأقاموا بها يوماً وليلة ، وانصرف أهل المدائن إلى المدائن ، وأهل البصرة إلى البصرة ، وأقبل أهل الكوفة إلى الكوفة ، فإذا المختار بن أبي عُبيد الثقفي محبوس .

وكتب إليهم المختار من السجن يعزيهم بأخوانهم ، فبعثوا إليه ابن كامل ، فقالوا له : قل له قد قرأنا كتابك ، ونحن حيث يسرّك ، فإن شئت أن نأتيك حتى نخرجك فعلنا ، فأتاه فدخل عليه السجن ، فأخبره بما أرسل إليه به ، فسُرّ باجتماع الشيعة له ، وقال لهم : لا تريدوا هذا ، فإنّي أخرج في أيّامي هذه .

البيعة للمختار بن أبي عبيد بالبصرة .

٥٥- في سنة ستّ وستين دعا المثنّى بن مخرّبة العبدي إلى البيعة للمختار بالبصرة أهلها . عن عبد الله بن عطيّة الليثي وعامر بن الأسود ، قالا : إنّ المثنّى بن مخرّبة العبدي كان ممّن شهد عين الوردة مع سُليمان بن صُرد ، ثم رجع مع مَن رجع ممّن بقي من التّوّابين إلى الكوفة ، والمختار محبوس ، فأقام حتى خرج المختار من السجن ، فبايعه المثنىّ سرّاً ، وقال له المختار : الحقْ ببلدك بالبصرة فارْعَ الناس ، وأسِرَّ أمرَكَ ، فقدم البصرة

فدعا له ، فأجابه رجال من قومه وغيرهم ، فلما أخرج المختارُ ابنَ مطيع من الكوفة ، ومنَعَ عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام من الكوفة ، خرج المثنّى ابن مخرّبة فاتّخذ مسجداً واجتمع إلى قومه ، ودعا إلى المختار ، ثم أتى مدينة الرزق فعسكر عندها ، فوجّه إليه القُباعُ عبّادَ بن الحُصين وقيس بن الهيثم في الشُّرط فهزموه ، وأتى المثنى وأصحابه عبد القيس ، ورجع عبّادَ وقيس ومن معهما إلى القُباع فوجّههما إلى عبد القيس ، فأقبل زياد بن عمرو العَتَكي إلى القُباع وهو في المسجد جالس على المنبر ، فدخل زياد المسجدَ على فرسه ، فقال : أيّها الرجل لتردَّنّ خيلك عن إخواننا أو لنقاتلنّها ، فأرسل القباعُ الأحنفَ بن قيس وعمر بن عبد الرحمن المخزومي ليُصلحا أمرَ الناس ، فأتيا عبد القيس ، فقال الأحنف لبكر بن وائل والأزد وللعامّة : ألستم على بيعة ابن الزُّبير ؟ قالوا : بلى ولكنّنا لا نُسلم إخواننا ، قال : فمروهم فليخرجوا إلى أيّ بلادٍ أحبّوا ، ولا يُفسدوا هذا المِصْرَ على أهله ، وهم آمنون ، فليخرجوا حيث شاءوا .

فمشى مالكُ بن مِسْمع وزياد بن عمرو ووجوه أصحابهم إلى المثنّى ، فقالوا له ولأصحابه : إنّا والله ما نحن على رأيكم ، ولكنّا كرهنا أن تُضاموا ، فالحقوا بصاحبكم ، فإنّ من أجابكم إلى رأيكم قليل ، وأنتم آمنون ، فقبل المثنى قولهما وما أشارا به ، وشخص إلى المختار بالكوفة في نفرٍ يسير من أصحابه .[1]

ومن عبد القيس عبد الرحمن بن أُذينة ، كان عالماً ، ولي قضاء البصرة لبني أميّة .

---

[1] انظر فهارس تاريخ الطبري وتاريخ ابن الأثير .

وولد ثعلبةُ بن الجُعَيد بن صَبَرة مُرَّةَ بن ثعلبة .
فولد مُرّةُ بن ثعلبة هُزَيمَ بن مُرَّة .
فولد هُزَيمُ بن مُرّة مُرَّةَ بن هُزَيم .
فولد مُرّةُ بن هُزيم عوفَ بن مُرّة .
فولد عوفُ بن مُرّةَ ضُبَيبَ بن عوف .
فولد ضُبَيبُ بن عوف جابرَ بن ضُبيب .
فولد جابرُ بن ضُبيب معاويةَ بن جابر .
فولد معاويةُ بن جابر عمرَو بن معاوية .
فولد عمرُو بن معاوية زَيْدَ بن عمرو .

فولد زيدُ بن عمرو رِئابَ بن زيد ، تزعمُ عبد القيس أنّه كان نبيّاً ، وكان يقول : الحمد لله الذي رفع السماء بغير منار ، وشقّ الأرضَ بغير مِحْفار ، وقال الحارث بن همّام بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان :

[من الوافر]

غَنِينـا في تِهامـةَ قاطِنيهـا ... ليـالي العِـزِّ في آلِ الجُعَيْـدِ
تديـنُ لـه القبـائلُ مـنْ مَعَـدٍّ ... كمـا دانـتْ قُضَاعـةُ لابـن زَيْـدِ

يريد حنظلة بن زيد بن نهد الذي كانت تتحاكم إليه العرب في زمانه ، وله يقول القائل : [من مجزوء الرمل]

حنظـلُ بـنُ الزَّيـدِ نَهْـدِ ... خَـيْرُ نـاشٍ في مَعَـدٌّ

وذكر صاحبُ التذكرة الحمدونيّة وقال سعدُ بن قُرط العبقسي :

[من الطويل]

ولمّا رأيتُ الموتَ لا سترَ دونَـهُ ... يحومُ على هاماتِ بكر بن وائ

عطفتُ عليهم مُهْرَةً أعوجيَّةً	وناديتُ عبدَ القيس دونَ القبائلِ
فجاؤوا كأُسْدِ الغاب في مُرْجَحِنَّةٍ	لها ذمراتٌ بالقنا والمناصلِ
ففرَّجْتُ عن بكرٍ وكانت بحالةٍ	مخنِّقةٍ لِلقوم ذاتِ غوائلِ
لأنّي وبكراً من ربيعة في الذُّرى	إذا خصل الأقوامُ أهلَ

عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين يصف عبد القيس .

قال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه : خَبّروني عن حيٍ من أحياء العرب ، فيهم أشدُّ الناس ، وأسخى الناس ، وأخطب الناس ، وأطوع الناس في قومه ، وأحلم الناس وأحضرهم جواباً ، قالوا : ياأمير المؤمنين ، مانعرف هذه القبيلة ، ولكن ينبغي لها أن تكون في قريش ، قال : لا ، قالوا : ففي حِمْير وملوكها ، قال : لا ، قالوا : ففي مُضَر ، قال : لا ، قال مَسْقَلَةُ ابن كرب بن رُقبة العبدي : فهي إذاً في ربيعة ونحن هم ، قال : نعم ، قال جلساؤه : ما نعرفُ هذا في عبد القيس إلاّ أن تخبرنا به يا أمير المؤمنين .

قال : نعم ، أمّا أشدّ الناس فحُكيم بن جبلةَ كان مع عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقُطعت ساقه فضمّها إليه حتى مرّ به الذي قطعها فرماه بها فجدَّله عن دابّته ، ثم جثا عليه فقتله واتّكأ عليه ، فمرّ به الناس فقالوا له : ياحُكَيم ، من قطع ساقك ؟ قال : وسادي هذا ، وأنشأ يقول :

[من مجزوء الرجز]

يا ساقُ لا تُراعِي	إنّ معي ذراعي

أحمي بها كُراعي

---

(1) انظر التذكرة الحمدونية ج:٢ ص: ٤٧٢ طبعة دار صادر ببيروت .

وأمّا أسخى الناس : فعبدُ الله بن سوّار ، استعمله معاويةُ على السِّنْد ، فسار إليها في أربعة آلافٍ من الجند ، وكانت تُوقد معه نـارٌ حيثما سار ، فَيُطْعم الناس ، فبينما هو ذاتَ يوم إذ أبصر ناراً ، فقال : ما هذه ؟ قالوا : أصلح الله الأمير ، اعتلَّ بعضُ أصحابنا فاشتهى خَبيصاً فعملنا له ، فأمر خبَّازَه أن لا يُطْعِم الناس إلاّ الخبيصَ ، حتى صاحوا وقالوا : أصلح الله الأميرَ ، ردّنا إلى الخبز واللَّحم ، فسُمّي : مُطْعم الخبيص .

وأمّا أطوع الناس في قومه : فالجارُود بشرُ بن المُعَلّى ، إنّه لمّا قُبض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وارتدّت العرب خطب قومه ، فقال : أيها الناس ، إن كان محمدٌ قد مات فإنّ الله حَيٌّ لا يموت ، فاستَمْسِكوا بدينكم ، فمن ذَهب له في هذه الرِّدَّة دينار أو درهم أو بعير أو شاة ، فله عليّ مثلاه ، فما خالفه منهم رجل .

وأمّا أحضرُ الناس جواباً فَصَعْصعة بن صُوحان ، دخل على معاوية في وفد أهل العراق ، فقال معاوية : مرحباً بكم يا أهل العراق ، قَدِمْتم أرضَ الله المُقَدَّسة ، منها المَنْشر وإليها المحشر ، قدمتم على خير أمير يبرُّ كبيرَكم ويرحم صغيرَكم ، ولو أنّ الناس كلَّهم ولدُ أبي سفيان لكانوا حُكماء عُقَلاء ، فأشار الناسُ إلى صَعْصعة ، فقام فحمد الله وصلّى على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : أمّا قولُكَ يامعاوية إنّا قدمنا الأرضَ المقدّسة ، فلَعَمْري ما الأرض تُقَدِّس الناسَ ، ولا يقدِّسُ الناس إلاّ أعمالهم ، وأمّا قولك منها المنشر وإليها المحشر ، فلعمري ما ينفعُ قُرْبها ولا يضرّ بُعْدها مؤمناً ، وأمّا قولك لو أنّ الناس كلَّهم وَلد أبي سفيان لكانوا حكماء عقلاء ، فقد ولدهم خيرٌ من أبي سفيان ، آدمُ صلوات الله عليه ، فمنهم الحليم والسَّفيه والجاهل والعالم .

وأمّا أحلم الناس ، فإنّ وفد عبد القيس قدموا على النبيّ صلى الله عليه وسلم بصدقاتهم وفيهم الأشجّ ، ففرَّقها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في أصحابه ، وهو أوّل عطاء فرّقه في أصحابه ، ثم قال : «ياأشجّ ، ادنُ منّي» ، فدنا منه ، فقال : «إنّ فيك خَلَّتين يحبهما الله ، الأناة والحلم» ، وكفى برسول الله صلى الله عليه وسلم شاهداً ، ويقال إنّ الأشجّ لم يغضب قط .[1]

هؤلاء بنو عبد القيس بن أفصى بن دُعمي بن جديلة بن أسد .

* * * * *

---

[1] انظر العقد الفريد ، ج:٣ ص: ٣٦٥ ومابعدها ، طبعة لجنة التأليف بمصر .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

جمهرة نسب عَمِيرة بن أسد بن ربيعة بن نزار

وُلد عَمِيرة بن أسد بن ربيعة .

٥٦- وولد عَمِيرةُ بن أسد بن ربيعة مُبَشِّرَ بن عَميرة . وذكر سابقاً في أوّل نسب ربيعة بن نزار أنّ عَمِيرة بن أسد بن ربيعة ، دخلت في عبد القيس .

فولد مُبَشِّرُ بن عميرة أنْمَارَ بن مبشّر ، وعديَّ بن مبشّر ، ومَنْصُورَ بن مبشّر .

فولد عديُّ بن مبشّر القُحَاذِمَ بن عديّ ، وجَهْضَمَ بن عديّ .

وولد أنمارُ بن مُبشّر عُبْلَةَ بن أنمار ، وفَهْمَ بن أنمار ، وتَيْمَ بن أنمار .

فولد تَيْمُ بن أنمار صَعْبَ بن تيم ، دخل في بني جَذِيمة بن عوف ، وعَيّاشَ بن تيم .

وولد فَهْمُ بن أنمار مُحاربَ بن فهم ، وعُصْمَ بن فهم .

وولد عُبْلَةُ بن أنمار عمرَو بن عبلة ، وسعدَ بن عبلة ، وبكرَ بن عبلة .

فولد بَكْرُ بن عُبلة فَهْمَ بن بكر ، وسعدَ بن بكر ، وخُمامَ بن بكر ، وعمرَو بن بكر .

فولد فَهْمُ بن بكر جاريةَ بن فهم ، وخَدِيجَ بن فهم ، والقَوَّالَ بن فهم ، ويَعْمَرَ بن فهم .

فولد جاريةُ بن فهم وَهْبَ بن جارية ، وثعلبةَ بن جارية ، وسَلَمةَ بن جارية .

فولد سَلَمةُ بن جارية أبانَ بن سَلَمة .

فولد أبانُ بن سَلَمة طَريفَ بن أبان ، وفد على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، ومُطَرِّفَ بن أبان . وذكره صاحب أُسد الغابة في معرفة الصحابة أنه وفد عن ابن الكلبي .[1]

فولد طريفُ بن أبان سَلَمةَ بن طريف .

فولد سَلَمةُ بن طريف قيسَ بن سلمة .

فولد قيسُ بن سلمة جِعْثِنَةَ بن قيس ، وهم بالكوفة ومُسْلِمَ بن قيس .

فولد مُسلمُ بن قيس عامرَ بن مسلم ، قُتِلَ مع الحسين بن عليّ عليهما السلام بالطفّ هو وابنه .

وولد عمرُو بن عُبْلة غَنْمَ بن عمرو ، وثعلبةَ بن عمرو .

فولد ثعلبةُ بن عمرو إياسَ بن ثعلبة ، وبدّا بن ثعلبة ، وسعدَ بن ثعلبة .

فولد سعدُ بن ثعلبة جُشَمَ بن سعد .

وولد إياسُ بن ثعلبة عوفَ بن إياس ، وزَبينةَ بن إياس .

فولد زَبينةُ بن إياس عائشَ بن زبينة .

فولد عائشُ بن زبينة عَصَرَ بن عائش ، وأبانَ بن عائش ، وزيدَ بن عائش ، وهم في بني تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة .

وذُكر في حاشية على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي : عن الشريف ابن الجواني النسّابة في حواشي السيرة عند ذكر النعمان ، عَصَرُ البلويّ البدريّ من حلفاء الأوس ، قال : إنّه بفتحها ثم قال مامعناه : ليس فيمن هم بطون بنو عَصَر بفتح العين والصاد سوى ثلاثة أبطن : بنو عَصَر بن

---

[1] **انظر أُسْد الغابة في معرفة الصحابة ، ج:٣ ص: ٥١ طبعة دار إحياء التراث ببيروت .**

جارية من طيئٍ ، وبنو عَصَر بن عوف بن عمرو بن غوف ، ومن عَمِيرة ابن أسد بن ربيعة بنو عَصَر مثلهما بن عليّ بن عائش بن زَبينة بن إياس ابن ثعلبة بن حارثة بن فهم بن بكر بن عُبْلة بن أنمار بن مُبشّر .

وولد عوفُ بن إياس بن ثعلبة مُضابنَ بن عوف ، وعِتْرَ بن عوف ، وربيعةَ بن عوف ، وعمرَو بن عوف ، ومُرّةَ بن عوف ، وعبدّ الأشهل بن عوف .

فولد عبدُ الأشهل بن عوف وَهْبَ بن عبد الأشهل .

فولد وهبُ بن عبد الأشهل معاويةَ بن وهب .

فولد معاويةُ بن وهب راشِدَ بن معاوية .

فولد راشدُ بن معاوية النُّعمانَ بن راشد ، وهو ذو الخِرَقِ ، كان سيّدَ بني عَمِيْرَة بن أسد بن ربيعة .

وولد سعدُ بن عُبْلة بن أنمار بن مُبشّر عامرَ بن سعد ، وسُبَيعةَ بن سعد ، وثعلبةَ بن سعد .

وولد مَنْصُورُ بن مُبشّر بن عَمِيرة كِنانةَ بن منصور ، وجُبَيْلَ بن منصور .

فولد جُبَيلُ بن منصور سعدَ بن جُبيل .

فولد سعدُ بن جُبيل ذُبيانَ بن سعد ، وثعلبةَ بن سعد .

فولد ذُبيانُ بن سعد أُحَيْحَةَ بن ذُبيان ، وعِتْرَ بن ذُبيان ، وعليَّ بن ذُبيان .

فولد عليُّ بن ذُبيان زَيْدَ مناة بن عليّ ، ورُهْمَ بن عليّ .

فولد زيدُ مناة بن عليّ عامرَ بن زيد مناة ، وهو ذو الرُّجَيْلة ، وهم في بني تغلب بن وائل رهط همّام بن مُطَرِّف .

وولد رُهْمُ بن عليّ عامرَ بن رُهم .
فولد عامرُ بن رُهم الضَّحْيانَ بن عامر .
فولد الضَّحْيانُ بن عامر العَيَّارَ بن الضَّحيان .
فمن بني العيّار بن الضَّحيان ناجِيَةُ بن مُخٍّ الذي مدحه الفرزدق فقال :

[من الطويل]

عَمِيرَةُ عبد القَيْسِ خيرُ عِمارَةٍ وفارسُ عبدِ القَيْسِ منها ونابُها
فأنتمْ بدأْتُمْ بالهَدِيَّةِ قَبْلنا فكانَ علينا ياابنَ مُخٍّ ثوابُها[1]

هؤلاء بنو عَمِيرَةَ بن أسد بن ربيعة .

* * * * *

---

(1) انظر ديوان الفرزدق ، ج:١ ص: ٦٤ طبعة دار الكتاب العربي ببيروت .

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهرة نسب عَنَزَة بن أسد بن ربيعة بن نزار

وُلد عَنَزَة بن أسد بن ربيعة .

٥٧- ولد عَنَزَةُ بن أسد بن ربيعة يَذْكُرَ بن عنزة ، ويَقْدُمَ بن عنزة ، وأمُّهما سلمى بنت منصور بن عِكْرِمة بن خَصَفة بن قيس عيلان .

فولد يذكُرُ بن عنزة أسْلَمَ بن يذكر ، ومُحاربَ بن يذكر ، وعامرَ بن يذكر ، درج .[1]

فولد أسْلَمُ بن يذكر عَتِيكَ بن أسلم ، ويَعْلَى بن أسلم ، وبَعِيثَ بن أسلم ، والصَّبَّاحَ بن أسلم ، درجا .

فولد عتيكُ بن أسلم جِلاَّنَ بن عتيك ، وحَرْبَ بن عتيك ، وصُباحَ ابن عتيك .

فولد صُباحُ بن عتيك هِزّانَ بن صُباح ، بطن ، ومُحاربَ بن صباح ، بطن ، والدُّول بن صباح ، وعُكابةَ بن صباح .

ولهِزّانَ بن صُباح يقول الأعشى : [من الطويل]

لقدْ كانَ في أهْلِ اليمامَةِ مَنْكَحٌ وفِتْيانُ هِزّانَ الطِّوالُ الغَرانِقَةُ[2]

فولد هِزّانُ بن صُباح وائلَ بن هِزّان .

فولد وائلُ بن هِزّان معاويةَ بن وائل ، ومالكَ بن وائل ، وسعدَ بن وائل

---

[1] درج : مات ولم يخلّف عقباً .

[2] الغرانق : الشابُّ الأبيض الجميل - اللسان -.

فولد معاويةُ بن وائل الأَعْسَرَ بن معاوية .

فولد الأعسرُ بن معاوية الأسودَ بن الأعسر ، وفي النواقل لابن الكلبي : السواء بنت الأعسر بن معاوية ، وكانت من النسّوة التي كان طلاقهنّ إليهنَّ .

فولد الأسودُ بن الأعسر شَكْسَ بن الأسود .

فولد شَكْسُ بن الأسود عُبادةَ بن شكس ، كان فارساً شاعراً .

وولد سعدُ بن وائل بن هِزّان حِمارَ بن سعد ، ومالكَ بن سعد .

فولد حمارُ بن سعد المُخارِقَ بن حمار .

فولد المُخارقُ بن حمار العاتِكَ بن المخارق .

فولد العاتِكُ بن المخارق سعدانةَ بن العاتك ، وهو الذي أدركه عُبَيْدُ ابن يربوع بن ثعلبة الحَنَفِيُّ ، وهو جالسٌ تحت نخلة سَحُوق يَخرُفُ رَطَبها وهو قاعدٌ يقول : [من الرجز]

إنّي أرى حَمْلَكِ يَنْمِـي صاعدا ... تقاصَري آخُـذْ جَناكِ قاعدا

فأهوى له بالرُّمح ليقتله ، فقال : لا تقتلني ولكنّي أحالفكَ وأكون معك ، فدلّهم على ما أرادوا وصار فيهم إلى اليوم .

وولد مالكُ بن سعد بن وائل رِزاحَ بن مالك .

فولد رزاحُ بن مالك ضَوْرة بن رِزاح ، والحارثَ بن رزاح (بنو جُشم) .

ولبني ضَوْرة بن رزاح يقول جرير بن الخطفي ، وكان الحارثُ بن لؤيّ بن غالب ، يقال إنّه الحارث من بني هِزّان ، وكان للحارث عبدٌ

حبشيٌّ يقال له جُشم ، فحضنه فغلب عليه فقيل لهم بنو جُشم ، فقال جرير وهو ينسبهم إلى لؤيّ : [من الطويل]

بَني جُشَمٍ لَسْتُم لهِزّانَ فانتموا لفَرْعِ الرَّوابي من لُؤيٍّ بن غالبِ
ولا تُنْكِحُوا في آل ضَوْرٍ بناتِكُمْ ولا في شُكَيْسٍ بِئْسَ حَيٌّ الغرائبِ

وولد الحارث بن رزاح (بنو جشم) سَعْدَ بن الحارث .
فولد سعدُ بن الحارث معاويةَ بن سعد .
فولد معاويةُ بن سعد آزرَ بن معاوية .
فولد آزرُ بن معاوية مَكْروهَ بن آزر .
فولد مكروهُ بن آزر سَلَمَة بن مكروه .
فولد سلَمَةُ بن مكروه رِئابَ بن سلَمَة .
فولد رِئابُ بن سلمة زيدَ بن رئاب .
فولد زيدُ بن رئاب بُكَيْرَ بن زيد .
فولد بُكَيْرُ بن زيد دَيْسَمَ بن بُكَيْر .
فولد دَيْسَمُ بن بُكير عبدَ الله بن ديسم .

وذكر الطبري في تاريخه ، وفي سنة مئة وثمانية وعشرين أيام مروان الجعدي في حرب العصبية القبلية في خراسان قال : خرج الكرماني إلى بشر بن جرموز ، وعسكر خارجاً من المدينة ، مدينة مرو ، وبشر في أربعة آلاف فعسكر الحارث بن سُريج مع الكرماني ، فأقام الكرماني أيّاماً بينه وبين عسكر بشر فرسخان ، ثم تقدّم حتى قرب من عسكر بشر ، وهو يريد أن يقاتله ، فقال للحارث : تقدّم ، وندم الحارث على اتباع الكرماني ، فقال : لا تعجل إلى قتالهم فإنّي أردّهم إليك ، فخرج من

العسكر في عشرة فوارس حتى أتى عسكر بشر في قرية الدَّرزيجان ، فأقام معهم وقال : ما كنتُ لأقاتلكم مع اليمانيّة - والكرماني اسمه جُدَيع بن علي بن شبيب من الأزد اليمانيّة - وجعل المضريّون ينسلّون من عسكر الكرماني إلى الحارث حتى لم يبق مع الكرماني مضريّ غير سلَمَة بن أبي عبد الله ، مولى بني سُليم ، فإنّه قال : والله لا أتبع الحارث أبداً فإنّي لم أره إلاّ غادراً ، والمهلّب بن إياس ، وقال : لا أتبعه فإنّي لا أره قط إلاّ في خيل تطّرد ، فقاتلهم الكرماني مراراً يقتتلون ثم يرجعون إلى خنادقهم ، فمرّةً لهؤلاء ومرّةً لهؤلاء ، فالتقوا يوماً من أيّامهم ، وقد شرب مَرْثد بن عبد الله المجاشعي ، فخرج سكران على بِرْذون للحارث ، فطُعن فصُرع ، وحماه فوارس من بني تميم ، حتى تخلّص ، وعاد البرذون ، فلما رجع لامه الحارث ، وقال : كدتَ تقتل نفسك ، فقال للحارث : إنّما تقول ذلك لمكان برذونك ، امرأتي طالق إن لم آتك بِبرْذون أفرَه من برذونك من عسكرهم ، فالتقوا من غدٍ ، فقال مرثد : أيّ برذون في عسكرهم أفرّه ؟ قالوا : برذون عبد الله بن دَيْسم العَنزِيّ ، وأشاروا إلى موقفه فسار حتى وصل إليه ، فلما غشيه رمى ابن دَيْسم نفسه عن برذونه ، وعلَق مرثد عنان برزون ابن دَيْسم في رمحه ، وقاده حتى أتى به الحارث ، فقال : هذا مكان برذونك ، فلقي مخلّد بن الحسن مرثداً ، فقال له يمازحه : ما أهيأ برذون ابن دَيْسَم تحتَكَ ! فنزل عنه ، وقال : خذه ، قال : أردت أن تفضحني ! أخذتَهُ منّا في الحرب ، وآخذه في السِّلم !.[1]

وولد مُحاربُ بن صُباح بن عتيك بن أسلم وديعةَ بن محارب .

---

[1] انظر تاريخ الطبري ، ج:٧ ص: ٣٤١ ومابعدها ، طبعة دار المعارف بمصر .

فولد وديعةُ بنِ محارب ضُبَيعة بن وديعة ، وعامرَ بن وديعة .

وولد جِلاّنُ بن عتيك بن أسلم الحارث بن جلاّن ، وخُزَزَ وهو جُشم بن جلاّن ، ومُرَّةَ بن جلاّن ، وربيعةَ بن جلاّن ، وجُرَثُومة الشاعر بن جلاّن .

فولد الحارثُ بن جلاّن غَنْمَ بن الحارث .

فولد غَنْمُ بن الحارث مُرَّةَ بن غنم .

فولد مُرَّةُ بن غنم جَنْدَلَ بن مرّة .

فولد جندلُ بن مرّة نَضْلَةَ بن جندل .

فولد نَضْلَةُ بن جندل النّابي بن نضلة ، الذي يقال له مُكَعْبِرْ الجلاّني ، كان شريفاً .

وولد الدُّولُ بن صُباح بن عتيك الحارثَ بن الدُّول ، وهو الذي كان إذا مَصَّرَ ثوبيه مصَّرت معه عنزة ، ولا يُمَصِّر أحدٌ ثوبيه إلاّ نزعوا كتفه .

فولد الحارثُ بن الدُّول ضُبَيعةَ بن الحارث .

فولد ضُبَيعةُ بن الحارث عمرَو بن ضُبَيعة .

فولد عمرُو بن ضُبيعة مُرَّة وهو القُدار بن عمرو .

فولد مُرّةُ القُدار بن عمرو عبدَ شمس بن مُرّة ، وهم الذين أسروا حاتم طيّءٍ ، والحارثَ بن ظالم المرّيّ ، وكعبَ بن مامة الإياديّ .

وذكر صاحب الأغاني ، فقال : أسرت عنزةُ حاتماً ، فجعل نساء يُدارئن بعيراً لِيَفْصدنه ، فضعُفْن عنه ، فقلن : ياحاتم أفاصده أنت إن أطلقنا يديك ؟ قال : نعم ، فأطلقن إحدى يديه ، فَوَجأ لَبَّتَه فاستَدمَيْنه ، ثم إنّ البعير عَضِد ، أي لوى عنقه ، أي خَرَّ ، فقلن : ما صنعت ؟ قال : هكذا فصدي فجرت مثلاً ، قال : فلطمته إحداهن ، فقال : ما أنتن نساءَ عنزة بكرامٍ ولا ذوات أحلامٍ ، وإنّ امرأة منهن يقال لها عاجزة أعجبت

به فأطلقته ، ولم ينقموا عليه ما فعل ، فقال حاتم يذكر البعير الذي فصده : [من الطويل]

كذلك فَصْدي إن سألت مطيَّتي دمُ الجَوْفِ إذْ كُلُّ الفصاد

وذكر ابن دُريد في الاشتقاق : ومن بني هِزّان : ابنا حُلاكة أسر الحارث بن ظالم ، قال الحارث : [من البسيط]

ابنا حُلاكةَ باعاني بلا ثمنٍ وباع ذو آلِ هِزّانٍ بما باعا

وذلك أنهم باعوه من بني عجل .[2]

وذكر الميداني في مجمع الأمثال : هكذا فصدي ، قيل : إنّ أوّل من تكلم به كعبُ بن مامة الإياديّ ، وذلك أنّه كان أسيراً في عنزة ، فأمرته أمُّ مُنْزِلِهِ أن يفصد لها ناقةً ، فنحرها ، فلامته على نحره إيّاها ، فقال : هكذا فصدي ، يريد أنّه لا يصنع إلاّ ما يصنع الكرام .[3]

وولد محاربُ بن يذكر بن عنزة عِدّ بن محارب ، وسعدَ بن محارب .

وولد يَقْدُمُ بن عنزة تَيْمَ بن يقدم ، والنَّمِرَ بن يقدم .

فولد النَّمِرُ بن يقدم طَرِيفَ بن النَّمر ، وجَسْرَ بن النّمر ، بطن ، وربيعةَ بن النّمر ، وعبدَ بن النّمر ، وسعدَ بن النَّمر ، ودَهْرَ بن النَّمر ، ومعاويةَ بن النَّمر .

فولد سعدُ بن النَّمر حَبِيبَ بن سعد ، وجَزْءَ بن سعد ، رهطَ أوْسٍ الشاعرِ ، ورُشَيْدَ بن رُمَيضٍ الشاعر ، ودَهْمَةَ بن سعد .

---

[1] انظر الأغاني ، ج: ١٧ ص: ٢٩٩ و٣٠٠ طبعة دار الثقافة ببيروت .

[2] انظر الاشتقاق لابن دريد ، ص: ٣٢١ و٣٢٢ طبعة دار المسيرة ببيروت .

[3] انظر مجمع الأمثال للميداني ، ج:٢ ص: ٣٩٤ طبعة السنّة المحمدّية بمصر .

ذكر صاحب الأغاني : [من الرجز]

هذا أوانُ الشَّدِّ فاشْتَدِّي زِيَمْ[1] قد لفَّها الليلُ بسَوَّاقٍ حُطَمْ

ليس براعي إبلٍ ولا غَنَمْ ولا بِجَزَّارٍ على ظَهْرِ وَضَمْ[2]

باتت يقاسيها غُلامٌ كالزَّلَمْ[3] خَدَلَّجُ الساقين خَفَّاقُ القَدَمْ

قال أبو عبيدة : كان شُريح بن ضُبيعة غزا اليمن في جُموعٍ جمعها من ربيعة ، فغنم وسبى بعد حرب كانت بينه وبين كِندة أُسر فيها فَرغانُ بن مهديّ بن معدِ يكرب عمّ الأشعث بن قيس[4] ، وأخذ على طريق مفازة فضَلَّ بهم دليلهم ثم هرب منهم ، ومات فَرغانُ في أيديهم عطشاً ، وهلك منهم كثيرٌ بالعطش ، وجعل الحُطَمُ يسوق بأصحابه سوقاً عنيفاً حتى نجوا ووردوا الماء ، فقال فيه رُشيد هذه الأبيات ، فلقّب يومئذٍ الحُطَمَ لقول رَشَيد هذا فيه ، وأدرك الحُطَمُ الإسلام فأسلم ثم ارتدّ بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم .[5]

وذكر صاحب خزانة الأدب لرُشَيد بن رُميض : [من الوافر]

حلفتُ بمائراتٍ حولَ عَوضٍ وأنصابٍ تُرِكْنَ لدى السُّعَيْر

---

[1] زِيَمْ : فسرت بأنها اسم فرس وبأنها الغارة – اللسان –.

[2] الوضم : كل شيء يوضع عليه اللحم – اللسان –.

[3] الزلم : بالضمّ والفتح ، القدح : أي السهم – اللسان –.

[4] لم يذكر ابن الكلبي في نسب معد واليمن الكبير فرغان عم الأشعث ، انظر النسب الكبير ج:٣ مشجرة رقم : ٥ .

[5] انظر أخبار الحطم في الجزء الرابع عشر من هذا الكتاب ، الفقرة : ٤٢ بنو قيس بن ثعلبة ابن عُكابة .

أجوبُ الأرضَ دهراً إثر عمرٍو ولا يُلقَى بساحتِه بَعيرِي[1]

وذكر ابن الكلبي في كتاب الأصنام : وكان لعنزة صَنَمٌ يقال له سُعَيْر .

فخرج جعفر بن طلاسٍ الكلبي على ناقته ، فمرّت به وقد عترت عنزة عنده ، فنفرت ناقته منه ، فأنشأ يقول : [من الكامل]

نَفَرتْ قَلُوصي من عتائرَ[2] صُرِّعتْ حَوْلَ السُّعَيْرِ تزورهُ ابنا[3] يقدمِ

وجموعُ يذكُرَ مُهْطِعين[4] جنابَهُ ما إنْ يُحِيرُ إليهمُ بتكلُّمِ

وكانت للعرب حجارة غير منصوبة ، يطوفون بها ويعترون عندها يسمّونهَا الأنصاب ، ويسمّون الطواف بها الدَّوار .

وفي ذلك قال عامر بن الطفيل ، وأتى غنيّ بن أعصر يوماً وهم يطوفون بنُصُبٍ لهم ، فرأى في فتيانهم جمالاً وهُنَّ يطفن به ، فقال :

[من الوافر]

ألا ياليْتَ أخوالي غنيّاً عليهم كُلَّما أمْسَوْا دَوارا

وذكر شيخ العروبة أحمد زكي باشا في شرحه كتاب الأصنام : نصّ ياقوت على أن السُّعَير بلفظ التصغير وآخره راء مهملة ، فوافق ما في نسخة الخزانية الزكيّة ، وأمّا العلامة ولها وزن فأورده أيضاً على وزن أمير ، وكأنّي به قد اعتمد على طابع «لسان العرب» فإنه كتبه سَعِير بفتح السين وكسر العين ، ولكن صاحب لسان العرب نفسه لم ينبه على ذلك ولم

---

(1) انظر خزانة الأدب ، ج:٧ ص: ١٤٠ و١٤١ .

(2) العتائر : جمع عتيرة وهي الذبيحة التي أوّل ما تُنتج كانوا يذبحونها لآلهتهم – اللسان –.

(3) ابنا : يعني أبناء يقدم .

(4) هطع : نظر في ذُلٍّ وخشوع .

يضبطه بالحروف ، وعبارة «الصحاح» توهم هذا الوهم أيضاً ، ولو راجع العلامة ولها وزن «القاموس» وشرحه لما أضاف هذا الوزن قال في «تاج العروس» وغلط في ضبطه كأمير ، نبّه عليه صاحب العُباب .[1]

وولد تَيْمُ بن يقدُم بن عنزة ربيعةَ بن تيم .

فولد ربيعةُ بن تيم عبدَ العُزّى بن ربيعة ، وسعدَ بن ربيعة .

فولد عبدُ العزّى هُمَيْمَ بن عبد العزّى ، بطن ، وذُهْلَ بن عبد العزّى ، وساعدة بن عبد العزّى .

فمن بني هُميم بن عبد العزّى عِمْرانُ بن عصام الشاعر ، قتله الحجّاج ابن يوسف بدير الجماجم .

عمران بن عصام الشاعر العنزي حكم بين بني بكر بن وائل .

٥٨- كان منزل مالك بن مِسْمع الحَجْدَري من بني بكر بن وائل قريب من المسجد الجامع ، فكان مالك يحضر المسجد ، فبينا هو قاعد فيه - وذلك بعد يسير من ولاية عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب ، بَبّة - وافى الحلقة رجل من ولد عبد الله بن عامر بن كريز الأموي القرشي يريد ببّة ، ومعه رسالة من عبد الله بن خازم ، وبيعة بهرّاة ، فتنازعا فأغلظ القرشيُّ لمالك ، فلطم رجل من بني بكر بن وائل القرشيَّ ، فتهايج مَنْ ثَمَّ من مضر وربيعة ، وكثرة من في الحلقة من ربيعة ، فنادى رجل من مضر : يا آل تميم ، فسمعتْ الدَّعوةَ عصبةٌ من بني ضبَّة ابن أدّ - كانوا عند القاضي - فأخذوا رماحَ حرسٍ من المسجد وتِرَسَتَهم ثم شدّوا على الرِّبعيّين فهزموهم ، وبلغ ذلك شقيق بن ثور السدوسيّ ،

---

[1] انظر كتاب الأصنام لابن الكلبي ص:٤١ طبعة الدار القومية بالقاهرة .

وهو يومئذ رئيس بكر بن وائل ، فأقبل إلى المسجد فقال : لا تجدُنَّ مضريّاً إلاّ قتلتموه ، فبلغ ذلك مالك بن مسمع ، فأقبل مُتفضّلاً يُسكّن الناس ، فكفّ بعضهم عن بعض ، فمكث الناس شهراً أو أقلّ ، وكان رجل من بني يشكُر يجالس رجلاً من بني ضبّة في المسجد فتذاكروا لطمة البكريّ القرشيَّ ، ففخر اليشكريُّ ، ثم قال : ذهبت ظَلْفاً[1] ،فأحفظ الضبيَّ بذلك ، فوجأ عنقهُ ، فوقذه الناس في الجمعة فحُمل إلى أهله ميتاً – يعني اليشكري – فثارت بكر بن وائل إلى رأسهم أشيمَ بن شقيق ، فقالوا : سِرْ بنا ، فقال : بل أبعث إليهم رسولاً فإنّ سيّبوا لنا حقّنا وإلاّ سرنا إليهم ، فأبت ذلك بكر ، فأتوا مالك بن مِسْمع ، وقد كان قبل ذلك مملّكاً عليهم قبل أشيم ، فغلب أشيم على الرّياسة حين شخص أشيم إلى يزيد بن معاوية ، فكتب له إلى عُبيد بن زياد أن ردّوا الرّياسة إلى أشيم ، فأبت اللَّهازم ، وهم بنو قيس بن ثعلبة وحلفاؤهم عَنَزَة ، وشيع[2] اللاّت وحلفاؤها عجل ، وآل ذُهل بن شيبان وحلفاؤها يشكر ، وذُهل بن ثعلبة وحلفاؤها ضُبيعة ابن ربيعة بن نزار ، أربع قبائل وأربع قبائل ، وكان هذا الحلف في أهل الوبر في الجاهليّة ، فكانت حنيفة بقيتْ من قبائل بكر لم تكن دخلت في الجاهلية في هذا الحلف ، لأنهم أهل مَدَر ، فدخلوا في الإسلام مع أخيهم عجل ، فصاروا لهزمة ، ثم تراضوا بحكم عمران بن عصام العنزي أحد بني هُمَيم ، فردّها إلى أشيم بن شقيق .[3]

---

[1] ذهبت ظلفاً : أي من غير فائدة .

[2] شيع اللاّت : هكذا جاء في تاريخ الطبري وهو سهو وصحته تيم الّلات ، انظر جمهرة النسب ج:٣ مشجرة رقم: ١٤٠ .

[3] انظر تاريخ الطبري ، ج:٥ ص: ٥١٤ و٥١٥ .

قال الحجّاج بن يوسف يوماً لأهل ثقته من جلسائه : ما من أحد من بني أميّة أشدّ بغضاً إليَّ من عبد العزيز بن مروان ، وليس يوم من الأيّام إلاّ وأنا أتخوّف أن تأتيني منه قارعة ، فهل من رجل تدلّوني عليه له لسان وشعر وجَلد ؟ قالوا : نعم ، عمران بن عصام العنزيّ ، فدعاه فأخلاه ثم قال له : اخرجْ بكتابي هذا إلى أمير المؤمنين فاقدَحْ في قلبه من ابنه شيئاً في الولاية ، فقال له عمران : دُسَّ أيها الأمير إليَّ دسّاً ، فقال له الحجاج : إنّ العَوان لا تُعَلَّمُ الخِمْرَة – يريد الخبير لا يُعَلَّم – فخرج بكتاب الحجّاج ، فلما دخل على عبد الملك دفع إليه الكتاب ، وسأله عن الحجّاج وأمر العراق ، فاندفع يقول : [من الوافر]

أميرَ المؤمنين إليك أهدي ... على الشَّحْطِ التحيَّةَ والسَّلاما

أميرٌ من بنيك يَكُنْ جوابي ... لهم أُكرومةً ولنا نظاما

فلو أنّ الوليدَ أُطاعُ فيه ... جَعَلْتَ له الإمامة والذِّماما

فكتب عبد الملك إلى عبد العزيز في ذلك ، ثم ذكر ما جرى بينهما في ذلك وقال فيه : وكتب إلى عبد العزيز في أن تكون البيعة بولاية العهد لابنه الوليد ، حيث كانت البيعة لعبد العزيز بولاية العهد بعد عبد الملك في عهد أبيهما مروان ، فكتب عبد العزيز إليه : لي ابنٌ ليسَ ابنُكَ أحبَّ إليك منه إليَّ ، فإن استطعتَ أن لا يفرّق بيننا الموت وأنت لي قاطع فافعل ، فرَقّ عبد الملك رقّة شديدة ، وقال : لا يكون إلى الصلة أسْرَع منّي ، فكفّ عن ذلك ، وما لبث عبد العزيز إلاّ ستّة أشهر حتى مات .

فلما كان زمان ابن الأشعث خرج عمران بن عصام معه على الحجّاج ، فأتي به بعد قتل ابن الأشعث فقتله الحجّاج بدير الجماجم ، فبلغ ذلك

عبد الملك فقال : قطع الله يدي الحجّاج ، أقتله وهو الذي يقول :

[من الكامل]

وبعثْتَ من ولد الأغرِّ مُعَتِّبٍ ... صَقْراً يلوذ حمامُهُ بالعَوْسَجِ

وإذا طبختَ بناره أنضَجْتَها ... وإذا طبختَ بغيرها لم تُنْضِجِ[1]

وولد طَرِيفُ بن النَّمِرِ بن يقدُم بن عنزة الأوسَ بن طَريف ، وحَرْبَ ابن طريف ، ومالكَ بن طريف ، وسَطِيْحَ بن طريف .

منهم قِرارٌ وعِرارٌ ابنا ثعلبة بن مالك بن الحارث ، وأمُّهما ماريةُ بنت الجُعَيد من عبد القيس ، وبالكوفة صحراءُ بني قِرارٍ .

فولد الأوسُ بن طريف حَبِيبَ بن الأوس ، وعَتِيكَ بن الأوس .

فولد حبيبُ بن الأوس بِلالَ بن حبيب ، وغَيَّانَ بن حبيب .

فولد غيّانُ بن حبيب سعدَ بن غيّان .

فولد سعدُ بن غيّان فَزارةَ بن سعد .

فولد فزارةُ بن سعد عامرَ بن فزارة .

فولد عامرُ بن فزارة ذُهلَ بن عامر ، وعمرَو بن عامر .

فولد ذُهل بن عامر عبدَ الله بن ذُهل ، ومُنَجِيَّ بن ذُهل ، وهما الأفكلان ، وهم الأفاكل كانت تأخذهم رِعدةٌ عند الحرب فسمّوا الأفاكل .

وولد عمرُو بن عامر بن فزارة جُشَمَ بن عمرو .

فولد جُشَمُ بن عمرو عمرَو بن جُشم .

فولد عمرُو بن جُشم عبدَ الله بن عمرو .

فولد عبدُ الله بن عمرو قَيْسَ بن عبد الله .

---

[1] انظر الأغاني ج:١٧ ص: ١٩٩و٢٠٠ .

فولد قيسُ بن عبد الله عمرَو بن قيس .
فولد عمرُو بن قيس الحارثَ بن عمرو .
فولد الحارثُ بن عمرو عليَّ بن الحارث .
فولد عليُّ بن الحارث مِنْدَلَ بن عليّ ، وحِبّان بن عليّ .

حِبّانُ بن عليّ العنزي .

حِبّان بن عليّ العنزي ، ويكنى أبا عليّ ، وهو أسنّ من أخيه مندل ، وكان المهدي أمير المؤمنين أحبّ أن يراهما فكتب إلى الكوفة في إشخاصهما إليه ، فلمّا دخلا عليه سلّما ، فقال : أيّكما مندل ؟ فقال مندل : هذا حِبّان يا أمير المؤمنين ، وتوفي حِبّان بالكوفة سنة إحدى وسبعين ومئة في خلافة هارون الرشيد ، وكان حِبّان ضعيفاً في الحديث أضعف من مندل .

مندل بن عليّ العنزي .

مندل بن عليّ العنزي ، ويكنى أبا عبد الله ، وكان أنبه وأذكر من أخيه حبّان ، وكان أصغر منه . وتوفي مندل بالكوفة سنة سبعٍ أو ثمانٍ وستّين ومئة في خلافة المهدي ، قبل أخيه حبّان ، وفيه ضعف ، ومنهم من يشتهي حديثه ويوثّقه ، وكان خيّراً فاضلاً من أهل السنّة .[1] ويقال اسمه عمرو ، ومِندل لقب غلب عليه .

وجاء في حاشية على مخطوط مختصر جمهرة ابن الكلبي : في النواقل لابن الكلبي ، يقال هو عنزة بن أسد بن خُزيمة ، فلو كان غلط صاحب صحاح الجوهري بهذا لحمل على هذه الرّواية ، وإنّما غلط بعبد القيس

---

[1] انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ، ج:٦ ص: ٣٨١ .

فقال : من بني أسد يعني أسد بن ربيعة فأساء العبارة ، انتهى .

القارظان لم يذكرهما ابن الكلبي في الجمهرة ، وقد ذكرهما المبرّد في الكامل ، فقال : قال عُمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير :

[من الطويل]

دعاني أبو سَعْدٍ وأهدى نَصِيحةً إلـيَّ ومِمّـا أنْ تَغُـرَّ النَّصـائحُ

لِأُجْزِرَ لحمي كلبَ نبهانَ كالّذي دعـا القاسِطيَّ حَتْفُهُ وهوَ نـازِحُ

القاسطيُّ رجل من النَّمِر بن قاسط خرج يبغي قَرَظاً[1] من بُعدٍ فنهشته حَيَّةٌ فمات ، فهو أحد القارِظَيْن ، والقارظُ الأول من عنزة كان خرج مع ابن عمّ له في طلب القَرَظ فقتله ابنُ عمّه ، لأنه كان يريد ابنته فمنعه ، قال أبو ذؤيب الهذلي : [من الطويل]

وحتَّى يَؤُوبَ القارظانِ كلاهما ويُنْشَرَ في القَتْلَى كُليبٌ لوائلِ[2]

وقال ابن قتيبة في معارفه : القارظان : تقول العرب : لا أفعل كذا حتى يؤوب القارظان ، أمّا الأول ، فهو القارظ العنزي ، وهو يَذْكرُ بن عنزة ، وكان خُزيمة بن نهد بن زيد يهوى ابنته فاطمة ، وهو القائل :

[من الوافر]

إذا الجـوزاءُ أردَفَـتِ الثُّريّـا ظننـتُ بـآل فاطمـةَ الظُّنونـا

وأنّ أباها خرج يطلب القَرظ فلقيه خزيمة ، فقتله فلم يرجع ، ولم تُعرف قصّته ، حتى قال خزيمة : [من المتقارب]

---

[1] القرظ شجر عظام أمثال شجر الجوز وورقه أصفر من ورق التفاح – اللسان –.

[2] انظر الكامل للمبرّد ، ج:١ ص: ٢١٩ و٢٢٠ تحقيق الدكتور الدالي .

فتـــاةٌ كـــأنّ رُضـــاب العبيـــرِ بفيهـــا يُعَـــلُّ بـــه الزَّنْجَبيـــلُ
قتلـــتُ أباهـــا علـــى حُبِّهـــا فتَبخـــل إن بخلـــت أو تُنِيـــلُ

فلما قال هذين البيتين تحاربوا .

والقارظ الآخر هو أبو رَهم ، رجل من عنزة ، وكان عشق ابنة عمّ له ، فالتقيا في أخذ القَرَظ ، فاحتملها على بعيره حتى وقع في بني ضابئ من همدان ، وهم اليوم يدعون : بني قارظ ، ولهما يقول أبو ذؤيب :

وحتى يؤوب القاظان كلاهما[1] ....

أبو العتاهية الشاعر لقب غلب عليه ، واسمه إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ، مولى عنزة ، وكنيته أبو إسحاق ، وأمّه أمّ زيد بنت زياد المحاربي مولى بني زُهرة ، وفي ذلك يقول أبو قابوس النصراني ، وقد بلغه أنّ أبا العتاهية فضَّل عليه العتَّابي : [من مجزوء الكامل]

قُـــلْ للمُكنِّـــي نفسَـــهُ مُتَخـــيِّراً بعَتاهِيـــهْ
والمرســـلِ الكَلِـــمَ القبيـــحَ وَعَتْـــه أُذْنٌ واعيـــهْ
إن كنـــتَ ســـرّاً ســـؤتني أو كـــان ذاكَ عَلانيـــهْ
فعليـــكَ لعنـــةُ ذي الجـــلال وأمُّ زيـــدٍ زانيـــهْ

قال محمد بن سَلاّم : وكان محمد بن أبي العتاهية يذكر أن أصلهم من عنزة ، وأن جدّهم كيسان كان من أهل عين التَّمْرِ ، فلما غزاها خالد بن الوليد كان جدّهم كيسان هذا يتيماً صغيراً يكفله قرابةٌ له من عنزة ، فسباه خالد مع جماعة صبيان من أهلها ، فوجّه بهم إلى أبي بكر ، فوصلوا

---

(1) انظر معارف ابن قتيبة ص: ٦١٧ طبعة دار المعارف بمصر .

إليه وبحضرته عَبّادُ بن رِفاعةَ العنزيّ بن أسد بن ربيعة بن نزار ، فجعل أبو بكر رضي الله عنه يسأل الصبيان عن أنسابهم ، فيُخبره كلّ واحد بمبلغ معرفته ، حتى سأل كَيْسان ، فذكر له أنّه من عنزة ، فلمّا سمعه عبّاد يقول ذلك استوهبه من أبي بكر رضي الله عنه ، وقد كان خالصاً له ، فوهبه له فأعتقه فتولّى عنزة .

وحدّث مصعب بن دُؤيل الجَلاّني ، قال : لم أرَ قطّ مِنْدلَ بن عليّ العنزي وأخاه حِبّان بن عليّ غضبا من شيء قطُّ إلاّ يوماً واحداً ، دخل عليهما أبو العتاهية وهو مُضمَّخ بالدماء ، فقالا له : ويحك ! مالك ؟ فقال لهما : مَنْ أنا ؟ فقالا له : أخونا وابن عمّنا ومولانا ، فقال : إنّ فلاناً الجزّار قتلني وضربني وزعم أنّي نَبَطيٌّ ، فإن كنتُ نبطيّاً هربتُ على وجهي ، وإلاّ فقوما فخُذا لي بِحقّي ، فقام معه مندل بن عليّ وما تعلّق نعلَهُ غضباً ، وقال له : والله لو كان حقُّكَ على عيسى بن موسى لأخذتهُ لكَ منه ، ومرّ معه حافياً حتى أخذ له بحقّه .[1]

هؤلاء بنو عنزة بن أسد بن ربيعة .

وهؤلاء بنو أسد بن ربيعة بن نزار .

* * * * *

---

[1] انظر الأغاني ، ج:٤ ص:٤ ومابعدها ، طبعة دار الثقافة ببيروت .

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

جمهرة نسب ضُبَيعة بن ربيعة بن نزار

وُلد ضُبَيعة بن ربيعة بن نزار .

٥٩- وولد ضُبيعةُ بن ربيعة بن نزار أحْمَسَ بن ضُبيعة ، والحارثَ بن ضُبَيعة ، وهو بُنانَةُ الذي في قُريش .

فولد أحْمَسُ بن ضُبَيعة جُلّيَّ بن أحمس ، ونَذِيْرَ بن أحمس ، وعوفَ ابن أحمس ، وزيدَ بن أحمس ، وبَلَّ بن أحمس ، وهو في بني ثعلبة بن بكر ابن حُبَيْب من بني تغلب بن وائل ، منهم بالكوفة ناسٌ ، وبالجزيرة ناسٌ ، وفيهم يقول الأوّل :

إنّ بلالاً مَوْلَى بَلِّ

فولد جُلَيُّ بن أحمس جُماعةَ بن جُليّ ، ووَهْبَ بن جليّ ، ومعنَ بن جليّ .

فولد جُماعةُ بن جُلَيّ بِلالَ بن جُماعة ، وسعدَ بن جُماعة .

فولد بِلالُ بن جُماعة جُشَمَ بن بلال ، ووائلَ بن بلال .

فولد جشمُ بن بلال مالكَ بن جشم .

فولد مالكُ بن جشم عمرَو بن مالك ، وعامرَ بن مالك ، وعديَّ بن مالك .

فولد عديُّ بن مالك ثعلبة بن عديّ .

فولد ثعلبةُ بن عديّ زيدَ بن ثعلبة .

فولد زيدُ بن ثعلبة قُمامةَ بن زيد .

فولد قُمامةُ بن زيد عمرَو بن قُمامة .

فولد عمروُ بن ثُمامة مالكَ بن عمرو .

فولد مالكُ بن عمرو عَلَسَ بن مالك .

فولد عَلَسُ بن مالك ، المُسَيَّبَ بن عَلَس الشاعر .

المسيَّب بن علس .

٦٠- وذكر ابن قتيبة في الشعر والشعراء : هو من شعراء بكر بن وائل المعدودين وخال أعشى قيس ، ويكنى أبا الفِضَّة ، وكان الأعشى راويته ، واسمه زهير بن عَلَس وإنما لُقّب المسيَّب ببيت قاله ، وهو جاهلي لم يدرك الإسلام ، وكان امتدح بعض الأعاجم فأعطاه ، ثم أتى عدوّاً من الأعاجم يسأله ، فسمّه فمات ، ولا عقب له .

والبيت في الاشتقاق ونقل عنه صاحب الخزانة ، وهو : [من الطويل]

فإن سَرّكم ألاّ تَؤوبَ لقاحُكم غِزاراً ، فقولوا للمسيِّب يلحقِ

وجعل المسيِّب بتشديد الياء وكسرها وقال المسيِّب : اسم فاعل لقَب به لأنّه كان يرعى إبل أبيه فسيّبها ، فقال له أبوه : أحقُ أسمائك المسيِّب ، فغلب عليه .

وذكره الضبيّ في المفضّليّات : المسيَّب بن علس بالتشديد والفتح ، وهو الذي ذكره وائل بن شرحبيل بن عمرو بن مَرْثَد في هجائه الأعشى وتعيير إيّاه بنسب أخواله بني ضُبيعة : [من الطويل]

أبوكَ رضيعُ اللُّؤمِ قيس بن جَنْدَلٍ وخالُكَ عبدٌ من جُماعةَ راضِعُ

وقال مُؤرج السدوسي : إنما لقب زهير بن علس بالمسيَّب حين أَوْعدَ

بني عامر بن ذُهل ، فقالت له بنو ضُبيعة : قد سيَّبناكَ والقوم .

وذكر المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكر شارح كتاب الشعراء فقال في حاشيته : وهذا كلّه يدلّ على أنه المسيِّب بصيغة اسم المفعول ، وفي الخزانة أنه بصيغة اسم الفاعل ، وهو خطأ أو شذوذ .

والمسيِّب هو القائل لذي الرُّقَيبة مالك بن سلمة الخير بن قُشَير :

[من الكامل]

ولقدْ بَلَوْتُ الفاعلينَ وفِعلَهم ... فلذي الرُّقَيبَةِ ماله مِثْلُ

كَفَّاهُ مُخْلِفَةٌ ومُتْلِفَةٌ ... وعَطاؤهُ مُتَخَرِّقٌ جَزْلُ

ويُستحسن قوله في بني شيبان : [من المتقارب]

تَبيتُ المُلوكُ على عَتْبها ... وشيبانُ إن غَضِبَتْ تُعْتَبُ

وكالشُّهْدِ بالراح أخلاقُهُمْ ... وأحلامُهُمْ منهما أعْذَبُ

وكالمِسكِ تُرْبُ مناماتِهمْ ... وريّا قُبورِهِمُ أطيبُ

ويستجاد قوله : [من الكامل]

لو كنتَ من شَيءٍ سوى بَشَرٍ ... كنتَ المُنوِّرَ ليلةَ البَدْرِ

قال أبو عبيدة : اتّفقوا على أنّ أشعر المُقِلِّين ثلاثة : المسيِّب بن علس ، والحُصَين بن الحُمام ، والمتلمِّس الضُّبيعي .

وقال يخاطب بني عامر بن ذُهل بن ثعلبة ، وعامر هو أخو شيبان بن ثعلبة ، في شيء صنعوه بحلفائهم : [من الطويل]

وأقسمُ أنْ لو التقَينا وأنتُمُ ... لكان لكم يومٌ من الشَّرِّ مُظْلِمُ

لعمري لئن جَدَّتْ عداوةُ بيننا ... ليَنتحيَنْ منِّي على الوَخْمِ مَيْسَمُ

رأَوْا نَعَمـا سُـوداً فهمُّـوا بـأخْذِهِ إذا التفَّ من دون الجميعِ المزنَّـمُ

ومن دونـه طعـنٌ كـأنَّ رشاشَـهُ عَزالَـى مَـزادٍ والأسـنّة تُـرذِمُ

ألا تتّقـون اللـه يـاآل عـامرٍ وهـل يتَّقـي اللـهَ الأَبـلُّ المصمَّـمُ

وله قصيدة طويلة في المفضّليّات ذكرها الضّبّي مطلعها : [من الكامل]

أرحَلْتَ من سلمى بغير متاعِ قبـل العُطَـاسِ ورُعْتَهـا بِـوَدَاعِ

ومنها :

فلأُهْدِيـنَّ مـع الرّيـاحِ قصيـدة منّـي مُغَلْغلـةً إلى القعقـاعِ

ويعني القعقاع بن معبد بن زرارة الدّارمي ثم التميمي .[1]

وولد وَهْبُ بن جُلَيّ بن أحمس حَرْبَ بن وهب ، وساهِرَةَ بن وهب ، وصَعْبَ بن وهب .

فولد حربُ بن وهب ذَوْفَنَ بن حرب ، وبُهثةَ بن حرب ، وسلمانَ ابن حرب ، وسُليم بن حرب ، وهُنَيَّ بن حرب .

فولد ذَوفنُ بن حرب ربيعةَ بن ذوفن ، وزيادَ بن ذوفن ، وزيْدَ بن ذوفن .

فولد ربيعةُ بن ذوفن عبدَ الله بن ربيعة .

فولد عبدُ الله بن ربيعة الحارثَ الأضجمَ بن عبد الله ، سُمّي الأضجم للقْوَةٍ أصابته ، وأوّل حربٍ كانت في ربيعة فيه .

وولد زيدُ بن ذوفن عبدَ الله بن زيد .

---

[1] انظر فهارس خزانة الأدب للبغدادي ، والشعر والشعراء لابن قتيبة ج:١ ص:١٨٠ تحقيق الشيخ المرحوم أحمد محمد شاكر ، ومفضليّات الضبّي ص:٩١ ومابعدها طبعة مكتبة المثنى ببغداد .

فولد عبدُ الله بن زيد عبدَ المسيح بن عبد الله .

فولد عبدُ المسيح بن عبد الله جريرَ المُتَلَمِّسَ الشاعر بن عبد المسيح .

المُتَلَمِّسُ الشاعر الضُّبعي .

٦١- ذكر ابن حبيب في كتابه المحبّر : إنّ ضبيعات العرب ثلاث كلّها من ربيعة ، ضبيعة أضجم التي منها المتلمس الشاعر ، وضُبيعة بن قيس بن ثعلبة التي منها الشاعر أعشى قيس ، وطرفة بن العبد ، والمُرَقاشان ، والحارث بن عبّاد فارس النعامة ، وضُبيعة عجل بن لُجَيم من بكر بن وائل التي منها يزيد الشاعر بن حنظلة ، وعمرو الذّهّاب الشاعر بن جندل .

وكان العزّ والشرف والرئاسة على ربيعة في ضُبيعة أضجم ، وكان سيّدها الحارث الأضجم وبه سمّيت ضبيعة أضجم ، وكان يقال للحارث : حارث الخير ، والضَّجم هو اعوجاج في الفكّ أو الحنك ، وكان قديم السودد فيهم ، وكانت تجبى إليه أتاواتهم .[1]

وكانت أمّ المتلمس من بني يشكر بن بكر بن وائل وفيهم وُلِدَ حتى كادوا يغلبون على نسبه ، فسأل عمرو بن هند ملك الحيرة الحارث بن التَّوْأم عن نسب المتلمّس ، فقال : أواناً يزعم أنّه من بني يشكر ، وأواناً يزعم أنه من بني ضبيعة أضجم .

فقال عمرو بن هند : ما أراه إلاّ كالساقط بين الحَيَّيْن .

وهذا مثل يضرب لمن يتردَّد في أمرين وليس في أحدٍ منهما .

فلما بلغ المتلمس قولة الحارث فيه ، قال : [من الطويل]

يُعَيِّرني أمّي رجالٌ ولا أرى أخا كرمٍ إلاّ بأنْ يتكرَّما

---

[1] انظر الاشتقاق لابن دريد ، ص:٣١٧ طبعة دار المسيرة ببيروت .

ومَنْ كان ذا عِرْضٍ كريمٍ فلم يصُنْ   لـه حَسَـباً كـان اللئيـمَ المُذَمّمـا
أحـارثُ إنّـا لـو تُشـاطُ دماؤنـا   تزيَّلْـنَ حتـى لايَمَـسَّ دمٌ دمـا
أمُنتقِـلاً مـن آل بُهثـة خِلْتَنـي   ألا إنّني منهـمْ وإن كنـتُ أينمـا
ألا إنَّني منهمْ وعِرضِيَ عِرضُهُـمْ   كذي الأنفِ يحمي أنفَهُ أن يُكَشَّما
وإنّ نِصـابي إن سـألتَ وأسـرتي   من النـاس حَـيٌّ يقتَنُـونَ المُزَنّمـا

والنصاب : الأصل ، والأسرة هنا القبيلـة ، والمزنّـم : الـذي سِمته التزنيم ، وهو أن تقشر جلدة الأذن ، وهي علامة تجعل على ضرب من الإبل كرام ، وهو أن يسمى ظاهر الأذن ، أي تقشر جلدته ثم تفتل فتبقى زنمة تنوس ، أي تضطرب .

وكُنّـا إذا الجبّـارُ صَعَّـرَ خَـدَّهُ   أقمنـا لـه مـن مَيْلِـهِ فتقَوَّمـا

وأخذه الفرزدق فقال :   [من الطويل]

وكُنّـا إذا الجبّـارُ صَعَّـرَ خـدَّهُ   ضربناه حتى تستقيم الأخـادِعُ

وأخذه بشّار بن بُرد ، فقال :   [من الطويل]

إذا الملـك الجبّـارُ صعَّـرَ خـدَّه   مشـينا إليـه بالسـيوف نُعاتِبُـهْ

لذي الحِلْمِ قَبْلَ اليوم ما تُقرعُ العصا   ومـا عُلِّـمَ الإنسـانُ إلاّ ليَعْلَمـا

وذو الحلم هذا اختلف فيه فابن الأعرابي قال : أوّل من قُرِعت له العصا عامر بن الظرب العدواني ، وربيعة تقول : بل هو قيس بن خالد ابن ذي الجدّين ، وتميم تقول : بل هو ربيعة بن مخاشن أحد بني أسيِّد بن عمرو بن تميم ، واليمن تقول : بل هو عمرو بن حممة الدَّوسيّ ، والذي يريده المتلمِّس هو عامر بن الظرب .

وقال الأصمعي : المتلمِّس أحدُ فحول الشعراء .

وقال أبو عُبيدة : ما سُبق المتلمِّس إلى مثل هذا المثل . [من الطويل]

ولو غيرُ أخوالي أرادُوا نقيصَتِي جعلتُ لهم فوق العرانين مَيْسما

وهلْ لِيَ أمٌّ غيرها إن تركتُها أبى الله إلاّ أن أكونَ لَهَا ابنما

وماكنتُ إلاّ مثلَ قاطِعِ كفِّه بكفٍّ له أخرى فأصبح أجذما

وللقصيدة بقيّة ، ذكرها كاملة ديوانه .[1]

صحيفة المتلمِّس .

قال المفضّل الضبّي : كان من حديثها أنّ عمرو بن المنذر بن امرئ القيس ، كان يرشِّحُ أخاه قابوس – وهما لهند بنت الحارث بن عمرو الكندي آكل المُرار – ليملك بعده ، فقدم عليه المتلمِّس وطرفة فجعلهما في صحابة قابوس وأمرهما بلزومه ، وكان قابوس شاباً يعجبه اللهو ، وكان يركب يوماً في الصيد فيركض ويتصيّد وهما معه يركضان حتى رجعا عشيّة وقد لغبا ، فيكون قابوس من الغد في الشراب فيقفان بباب سرادقه إلى العشيّ ، وكان قابوس يوماً على الشراب فوقفا ببابه النهار كلّه ولم يصلا إليه ، فضجر طرفة وقال : [من الوافر]

فليتَ لنا مكان الملك عمرو رغوثاً حول قُبَّتِنا تخورُ

لعمرك إنّ قابوسَ بن هندٍ لَيَخْلِطُ ملكَهُ نُوكٌ كبيرُ

وكان طرفة عدّواً لابن عمّه عبد عمرو ، وكان هذا كريماً على عمرو بن هند ، وكان سميناً بادناً ، فدخل مع عمرو الحمّام ، فلمّا تجرَّد

---

[1] انظر ديوان المتلمّس الضبعي ص:١٤ ومابعدها طبعة معهد المخطوطات العربية .

قال عمرو بن هند : لقد كان ابن عمّك طرفة رآكَ حين قال ما قال ، وكان طرفة هجا عبد عمرو فقال : [من الطويل]

ولا خير فيه غير أنّ له غِنىً وأنّ له كَشْحاً إذا قامَ أهضما
تظلّ نساءُ الحيّ يعكُفْنَ حوله يقلن عَسيبٌ من سرارة مَلْهما

فلما قال له ذلك قال عبد عمرو : إنه قال ما قال وأنشده :

[من الوافر]

فلَيْتَ لنا مَكانَ المَلْكِ عَمرٍو ....

فقال عمرو : ما أصدِّقُكَ عليه ، وقد صدّقه ولكن خاف أن ينذره ، وتدركه الرَّحِمُ ، فمكث غير كثير ثم دعا المتلمّس وطرفة ، فقال : لعلّكما قد اشتقتما إلى أهلكما وسَرَّكما أن تنصرفا ، قالا : نعم ، فكتب لهما إلى أبي كَرِب عامله على هَجَر - قاعدة البحرين - أن يقتلهما وأخبرهما أنه قد كتب لهما بحِباء ومعروف ، وأعطى كلّ واحدٍ منهما شيئاً ، فخرجا وكان المتلمِّس قد أسَنَّ فمرّ بنهر الحيرة على غلمان يلعبون فقال المتلمِّس : هل لك في كتابينا فإن كان فيهما خير مضينا له ، وإن كان شرّاً اتقيناه ، فأبى طرفة عليه ، فأعطى المتلمِّس كتابه بعض الغلمان فقرأه عليه فإذا فيه السوأة ، فألقى كتابه في الماء وقال لطرفة : أطعني وألْقِ كتابَكَ ، فأبى طرفة ومضى بكتابه ، قال : ومضى المتلمِّس حتى لحق بملوك بني جفنة بالشام ، وقال في ذلك : [من الكامل]

مَنْ مُبلغُ الشعراء عن أخويهمُ خبراً فتصدُقَهُمْ بذاكَ الأنفُسُ
أودى الذي عَلِقَ الصَّحِيفةَ منهما ونجا حِذار حِبائه المتلمِّسُ

أَلقــى صحيفَتَـهُ ونَجَّــتْ كُــورَهُ عنسٌ مداخلَةُ الفقـارة عِرْمسُ[1]

عَنْسٌ إذا ضَمِـرَتْ تعـزَّزَ لحمُهـا وإذا تُشـدُّ بِنِسْـعِها لا تَنْبِــسُ[2]

أَلْـقِ الصَّحِيفَــةَ لا أبــالكَ إنّــه يخشى عليكَ من الحباءِ النِّقْرِسُ

ثكلتْكَ يـابْنَ العَبْدِ أُمُّكَ سـادراً أبسـاحةِ الملـكِ الهُمـامِ تَمَـرَّسُ

ومضى طرفة بكتابه إلى العامل فقتله .

وقال صاحب ديوان المتلمِّس حسن كامل الصيرفي : ومن عجبٍ أن يُضرب المثل بصحيفته وقد نجا هو من شرّ ما يحمل ، ولكن طَرَفة هو الذي لقي بعناده شرّ ما يحمل .

ويذكر لنا أبو الفرج الأصفهاني أنّ الكتب لم تزل في قديم الدهر منشورة غير مختومة ولا معنونة ، فلما قرأ المتلمّس صحيفته التي كتبها له عمرو بن هند إلى عامله بالبحرين واطّلع على سرِّه فيها خُتمت الكتب .

يقول الدكتور نجيب محمد البهبيتي : وكان الشعراء الجاهليون هم من ذكرنا طبقةً ومنزلةً من أُمّتهم ، وكان مقامهم منها ذلك المقام ، فما أسخف أن يقال عنهم أنهم كانوا أُمِّيِّين لا يقرأون ولا يكتبون ، وكيف يمكن أن يكونوا أمِّيِّين ، والكتابة قد تركت على شعرهم وفي نفوسهم طابعاً لا يمحى ، نلمحه في ثنايا الشعر الجاهلي ، في عبارات وصور جاءت في كلّ مكان منه ، من التشبيه بالكتاب بأنواعه ، الأعجميّ والعربيّ ، وذكر أدوات الكتابة وتشبيه الأطلال بها .

ثم يشير إلى قصّة طرفة والمتلمس فيقول : إن قصّة طرفة والمتلمّس

---

[1] الكورة بالضم : الرَّحل وقيل الرّحل بأدائه ، والعنس والعرمس : الناقة القوية .

[2] لاتنبس : لا ترغو ولا تصوّت .

وكتابيهما قد تحضر الأذهان هنا ، ولكن من يستطيع أن يقطع بصحّة هذه القصّة ، وبأنّها ليست في قبيل القصص الشعبي الذي يصاغ حول حياة الأبطال ؟ أو من يقطع - صحّت الرواية - بأن هذين الكتابين كانا مكتوبين بلغة عربيّة ، أو لغة معروفة لهذين الشاعرين ، أليس محتملاً أن يكون الكتابان قد كُتبا بالفارسيّة ، فحال ذلك بين الشاعرين وقراءتهما ، حتى عثرا على ذلك الغلام الحميريّ .[1]

وأنا أقول : هل يعقل أن لا يتبادر الشكّ إلى نفس طرفة وقد رأى أن في كتاب المتلمس القتل وقطع اليدين والدّفن وهو حيّ فيأبى أن يُقرأ الكتاب ، وهل كان طرفة بهذا القدر من الحمق والجهل بأن يأبى قراءة كتابه وهو مفتوح غير مختوم ، وما يضرّه إذا قُرئ له ؟

ولما صار المتلمّس إلى الشام سكن في بصرى الشام ومدح ملوكها وقال في قصيدة له يحرّض قومه على عمرو بن هند فقال : [من البسيط]

إنّ الهوان حمارُ القوم يعرفه ... والحرُّ يُنكرهُ والرَّسْلَةُ الأُجُدُ[2]

كونوا لبَكْرٍ كما قد كان أوَّلكُمْ ... ولا تكونوا كعبد القيس إذ قعدوا

حضّهم في هذا البيت على عصيان عمرو بن هند وترك طاعته ، وضرب لهم بكر بن وائل مثلاً إذ سامهم كُليبٌ خسفاً فقتلوه وكان سيّدهم ، ولا تكونوا كعبد القيس غزاهم عمرو بن هند فأصاب فيهم فلم يدفعوا عن أنفسهم وأموالهم ، وذكر قصّة غزو عمرو بن هند لعبد القيس شاعرهم المثقّب العبدي فقال : [من الرمل]

---

[1] انظر تاريخ الشعر العربي حتى آخر القرن الثالث الهجري ، ص: ١٩٧ طبعة دار الكتب المصرية .

[2] الرّسْلة : الناقة السريعة ، الأُجُدُ : الموثقة الخَلق ، الديوان .

ضربَــتْ دَوْسَــرُ فينــا ضَرْبَــةً أثبتَــتْ أوتــادَ مُلْــكٍ مُسْــتَقِرّ

وقال في أبيات : [من البسيط]

يُعطون ما سُئلوا والخطُّ منزلهُمْ كما أكَبَّ على ذي بَطْنِهِ الفَهَدُ[1]

ولن يُقيمَ على خَسْفٍ يُسامُ به إلاّ الأذَلاّن : عَيْرُ الحيِّ والوَتِـدُ

هذا على الخَسْفِ مربوطٌ برُمَّتِهِ وذا يُشَجُّ فلا يرثـي لـه أحَـدُ

فإن أقمتُمْ على ضَيْمٍ يرادُ بِكُمْ فـإنّ رَحْلـي لكـم والٍ ومُعْتَمَـدُ

وأتى المتلمّس بصرى فهلك بها ، وكان له ابن يقال له عبد المدان أدرك الإسلام ، وكان شاعراً ، وهلك ببصرى ولا عقب له .

وولد بُهثةُ بن حرب بن وَهْب بن جُليّ بن أحْمَس بن ضُبيعة مالكَ ابن بُهثة ، ومحاربَ بن بهثة ، وبلالَ بن بهثة ، وسَوادةَ بن بهثة .

فولد مُحاربُ بن بهثة قُطْبَةَ بن محارب .

فولد قُطبةُ بن محارب عوفَ بن قطبة .

فولد عوفُ بن قطبة عمرَو بن عوف .

فولد عمرُو بن عوف علقمةَ بن عمرو .

فولد علقمةُ بن عمرو قيسَ بن علقمة .

فولد قيسُ بن علقمة عمرَو بن قيس .

فولد عمرُو بن قيس سُمَيْرَ بن عمرو .

فولد سُميرُ بن عمرو عبدَ الله بن سُمَير الكاتب ، كان يُعلّمُ بالحيرة ، وأمّه ظَبْيَةُ .

---

[1] الفَهَد : الضبّ ، ذو بطنة : الضبّ يرمي ما يأكله أي يقيء ثم يرجع فيأكله .

وولد مالك بن بُهثة بن حرب يَعْمَرَ بن مالك ، كانوا في بني كلب دَهراً ، ولهم يقول امرؤ القيس بن حُجْر الكندي : [من الطويل]

كِنانِيَّةٌ بانَتْ وفي الصَّدْرِ وُدُّها مُجاوِرةُ غَسَّانَ والحَيَّ يَعْمُرا

ثم رجعوا بعد إلى قومهم .

وولد بِلال بن بُهثة بن حرب سَعْدَ بن بلال ، وعامرَ بن بلال .

فولد سَعْدُ بن بلال سَلَمةَ بن سعد .

فولد سَلَمةُ بن سعد ربيعةَ بن سلمة .

فولد ربيعةُ بن سلمة عبدَ يغوثَ بن ربيعة .

فولد عبدُ يغوثُ بن ربيعة هاشَةَ بن عبد يغوث .

فولد هاشَةُ بن عبد يغوث ربيعةَ بن هاشَة .

فولد ربيعةُ بن هاشة عوفَ بن ربيعة .

فولد عوفُ بن ربيعة صَيَفِيَّ بن عوف .

فولد صيفيٌّ بن عوف عمرَو بن صيفيّ .

فولد عمرُو بن صيفيّ ثعلبةَ بن عمرو .

فولد ثعلبةُ بن عمرو زَيْدَ بن ثعلبة .

فولد زيدُ بن ثعلبة التِّكلاَّمَ بن زيد ، الذي يقول : [من البسيط]

عَيَّرَتني شَتَراً من غير فاحشَةٍ كانتْ إلى أجَلٍ منّي ومِقدارِ

فإنكم وهِجائي غير مُكْتَرِثٍ كَالمُسْتَغيثِ من الرَّمْضاء بالنّارِ

[و] إن هجَتْكَ بنو شيبان فارجعْ كلابكَ ماضَرَبْتَ من ضَارِي

كالثَّوْرِ يُضْرَبُ إن عافَتْ طَرُوقَتُهُ ماءَ الحياضِ فهلْ عَيَّرْتَ مِنْ عَارِ

قُبْحاً لقَوْمٍ بنو حِمْصانَ سادَتُهمْ　　فاعْتَبِر الأرضَ بالأسماءِ أو ماري

إنّ ربيعة لن تُثْني سوابِقَها　　نَزْوُ الجداءِ على بطحَاءِ ذي قارِ

كأنَّ فقحَتَها وجارَ فَقْحَتِها　　عَيْنَانِ رُكِّبتا في رأسِ حَجَّارِ

قال : كالثور يضرب .... لأنهم كانوا إذا أوردوا البقر ولم تشرب ، إمّا لكدر الماء أو لقلّة العطش ، ضربوا الثّور ليقتحم الماء لأنّ البقر تتبعه كما تتبع الشولُ الفحل ، وكما تتبع أُتن الوحش الحمار ، وقال في ذلك عوفُ بن الخِرِع : [من الوافر]

تَمَنَّتْ طيِّئٌ جهلاً وجُبناً　　وقد خَالَيتُهم فأَبَوا خِلائي

هجوني إن هَجَوْتُ جبالَ سَلْمَى　　كضَرْبِ الثّورِ للبقرِ الظمِّاءِ

وكانوا يزعمون أن الجنَّ هي التي تصدُّ الثيران عن الماء حتى تمسك البقر عن الشرب حتى تهلك ، وقال في ذلك الأعشى : [من الطويل]

فإنّي وما كَلَّفتُموني - وربِّكم -　　لأعلَمُ مَنْ أمْسى أعقَّ وأحوبا

لكالثَّوْر والجنيُّ يضرب ظهرَهُ　　وما ذَنْبُه إن عافتِ الماءَ مَشْرَبا

وما ذَنْبُه إن عافَتِ الماءَ باقِرٌ　　وما إن تعافُ الماءَ إلاّ ليُضربَا

كأنّه قال : إذا كان يُضْرَب أبداً لأنها عافت الماء ، فكأنّها إنما عافت الماء ليُضرب .

وقال يحيى بن منصور الذهليّ في ذلك : [من الطويل]

لَكالثَّور والجنيُّ يضرب وَجْهَهُ　　وما ذَنْبُه إن كانتِ الجنُّ ظالِمَهْ[1]

---

[1] انظر كتاب الحيوان للجاحظ ، ج:١ ص: ١٨ طبعة بيروت .

وولد ساهِرَةُ بن وَهْب بن جُليّ مالكَ بن ساهرة .

وولد صعبُ بن وهب بن جُليّ ذُبيانَ بن صعب ، ورُهْمَ بن صعب ، وعمرَو بن صعب ، والحارثَ بن صعب .

وولد زيدُ بـن أَحْمَس بـن ضُبيعـة أوسَ بـن زيـد ، ويَشْكُرَ بـن زيـد ، وبَيْتَ اللَّعْنِ اسمه بن زيد .

فولد أوسُ بن زيد مازنَ بن أوس ، وسُبَيْعَ بن أوس .

فولد مازِنُ بن أوس مُرَّةَ بـن مـازن ، وأمُّـه الكلبـةُ مـن بنـي العنبر مـن تميم بن مُرّ ، فهـم بنو الكلبة ، وهي مَيَّةُ بنت عِلاج بـن سُـحْمة بـن مُنـذر ابن جهور بن عديّ بن جُندب .

وولد سُبَيْعُ بن أوس مَنْعَةَ بن سبيع .

فولد مَنْعَةُ بن سبيع ظَفَرَ بن منعة ، ومازنَ بن منعة .

فولد مازنُ بن منعة أسْحَمَ بن مازن .

وولد ظَفَرُ بن منعة وائلةَ بن ظَفَر ، وشَحْنَةَ بن ظفر .

فولد وائلةُ بن ظفر المُخَبَّلُ بن وائلة .

فولد المخبَّلُ بن وائلة مُشَمِّتَ بن المُخبَّل ، وقد رأس .

فولد المُشَمِّتُ بن المخبّل الحُلَيْسَ بن المشمِّت ، وقد رأس .

وولد عوفُ بن أحْمَس بن ضُبيعة زيدَ بن عوف .

هؤلاء بنو ضُبَيْعة بن ربيعة بن نزار .

وهؤلاء بنو ربيعة بن نزار .

* * * * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

جمهرة نسب إياد بن نزار بن مَعَدّ بن عدنان

وُلد إياد بن نزار بن معدّ .

٦٢– ولد إيادُ بن نزار بن مَعَدّ دُعْمِيَّ بن إياد ، وزُهْرَ بن إياد ، ونُمارةَ بن إياد ، وثعلبة بن إياد ، وأمُّهم ليلى بنت الحاف بن قُضاعة .

فولد نُمارةُ بن إياد الطَمَّاحَ حيٌّ عظيم ، ولهم بأسٌ وعددٌ ، فهلكوا ولهم يقول عمرو بن كلثون التغلبي : [من الوافر]

ألا أبْلِغْ بني الطمَّاحِ عنّا ... ودُعْمِيّاً فكيف وجَدْتُمونا

وولد زُهْرُ بن إياد حُذَاقَةَ[1] بن زُهر ، والشَّلَلَ بن زُهر دخل في تنوخ ، وعبدَ الله بن زُهر دخل في بني تميم ، وعمرَو بن زُهر دخل في بني العَمِّ .

فولد حذاقةُ بن زُهر أميَّةَ بن حُذاقة ، ومُنَبِّهَ بن حذاقة .

فولد أميَّةُ بن حُذاقة الدِّيلَ بن أميّة ، وقَدَمَ بن أميّة .

فولد الدِّيلُ بن أميّة دَوْسَ بن الدِّيل .

فولد دَوْسُ بن الدِّيل بُرْجانَ بن دوس .

فولد بُرجانُ بن دوس مَنْعَةَ بن برجان .

فولد مَنْعَةُ بن بُرجان لُجَمَ بن منعة ، وقَنصَ بن منعة .

---

[1] جاء في جمهرة نسب ابن الكلبي من تحقيقي : حذافة بالفاء المعجمة وصحته بالقاف المعجمة، حيث جاء في اللسان حذاقة بالقاف المعجمة في إياد فقط وفي كل العرب حذافة بالفاء المعجمة .

فولد لُجَمُ بن منعة عبدَ هند بن لُجم ، الذي يقول له عَدِيٌّ بن زيد :

[من السريع]

أَبْلِغْ خَلِيلي عبدَ هندٍ فلا زِلْتَ قريباً من سواد الخُصُوصْ

فولد عبدُ هند بن لُجم مالكَ بن عبد هند ، صاحبَ أقساسِ مالك .

وجاء في معجم البلدان لياقوت الحموي : أقساس : قرية بالكوفة ، أو كورة يقال لها أقساس مالك منسوبة إلى مالك بن عبد هند بن نجم بالجيم بوزن زُفر ابن مَنَعة بن بُرجان بن الدُّوس بن الدِّيل بن أميّة بن حُذاقة بن زُهر بن إياد بن نزار ، والقَسّ في اللغة تتبُّعُ الشيء وطلبه ، وجَمْعُه أقساس ، ليجوز أن يكون مالك تطلَّب هذا الموضع وتتبّع عمارته فسُمّي بذلك ...، وينسب إلى هذا الموضع ، أبو محمد يحيى بن محمد بن الحسن بن محمد بن عليّ بن محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن عليّ بن أبي طالب الأقساسي ، توفي سنة نيف وسبعين وأربعمئة بالكوفة ، وجماعة من العلويين ينسبون كذلك إليها .

وولد مُنَبِّهُ بن حُذاقة نَبْهانَ بن منبّه .

فولد نبهانُ بن منبّه عِصامَ بن نبهان .

فولد عِصامُ بن نبهان بَحْرَ بن عصام .

فولد بَحْرُ بن عصام حُمْرانَ بن بحر .

فولد حمرانُ بن بحر جارِيَةَ بن حمران ، وهو أبو دُوادٍ الشاعر ، ومارِيَةَ ابن حمران ، وأرِيةَ بن حمران .

أبو دُواد الشاعر .

٦٣- قال ابن حبيب : أو دواد الإيادي هو جارية بن الحجّاج ، وكان الحجّاج يلقّب حُمران ، أحد بني برد بن دُعميّ بن إياد بن نزار ،

شاعر قديم من شعراء الجاهليّة وكان وصّافاً للخيل ، وأكثر أشعاره في وصفها ، وله في غير وصفها تصرُّفٌ بين مدحٍ وفخر وغير ذلك ، إلاّ أنّ شعره في وصف الفرس أكثر وأشهر .

عن الهيثم بن عديّ وغيره : أنّ أبا دواد الإيادي مدح الحارث بن همّام بن مُرَّة بن ذُهل بن شيبان ، فأعطاه عطايا كثيرة ، ثم مات ابنٌ لأبي دواد وهو في جواره ، فوَدَاه ، فمدحه أبو دواد ، فحلف له الحارث أنه لا يموت له ولد إلاّ وداه ، ولا يذهب له مال إلاّ أخلفه ، فضربت العرب المثل بجار أبي دواد ، وفيه يقول قيس بن زَهير العبسيّ :

[من الوافر]

أطَوِّفُ ما أُطَوِّف ثمَّ آوي ... إلى جارٍ كجارِ أبي دوادِ

وقال أبو عبيدة : جاور أبي دواد الإيادي كعبَ بن مامة الإيادي ، فكان إذا هلك له ولد وداه وإن هلك له بعير أو شاة أخلفها له ، وفيه يقول طَرَفة يمدح عمرو بن هند : [من البسيط]

إنّي كفانيَ من أمرٍ هممتُ به ... جارٌ كجار الحذاقيِّ الذي اتَّصَفا

وكان لأبي دواد ابن يقال له دواد شاعر ، وهو الذي يقول يرثي أباه :

[من البسيط]

فباتَ فينا وأمسى تحت هاديةٍ ... وما بعد يومكَ من ممسى وإصباحِ

لا يدفعُ السُّقْمَ إلاّ أن تُفَدِّيَهُ ... ولو ملكْنا مَسَكْنا السُّقمَ بالراحِ

وتزوّج أبو دواد امرأة من قومه فولدت له دواداً ثم ماتت ، ثم تزوّج أخرى فأُولِعَتْ بدواد وأمرت أباه بجفوه وبعده ، وكان يحبها ، فلما

أكثرت عليه قالت : أخرجه عني ، فخرج به وقد أردفه خلفه إلى أن انتهى إلى أرض جرداء ليس فيها شيء ، فألقى سوطه متعمّداً ، وقال : أي دواد انزل فناولني سوطي ، فدفع بعيره وناداه : [من الكامل]

أدُوادُ إنَّ الأمر أصبح ما ترى فانظر دُوَادُ لأيّ أرضٍ تَعْمِدُ

فقال له دوادُ : على رِسْلكَ ، فوقف له ، فناداه : [من الكامل]

وبأيّ ظَنِّكَ أن أقيم ببلدةٍ جرداء ليس بغيرها مُتلَدَّدُ[1]

فرجع إليه وقال له : أنت والله ابني حقّاً ، ثم ردّه إلى منزله وطلّق امرأته .

وعن الأصمعي قال : ثلاثة كانوا يصفون الخيل لا يقاربهم أحدٌ : طُفَيلُ الغَنويّ ، وأبو دواد الإياديّ ، والنّابغة الجعديّ .

وعن ابن الأعرابي قال : لم يصف أحد قطّ الخيل إلاّ احتاج إلى أبي دُواد ، لا وصف الخمر إلاّ احتاج إلى أوْس بن حَجَر ، ولا وصف أحد نعامة إلاّ احتاج إلى علقمة بن عَبَدة ، ولا اعتذر أحد في شعره إلاّ احتاج إلى النابغة الذبياني .

كان عليّ عليه السلام يُفطر الناسَ في شهر رمضان ، فإذا فُرغ من العشاء تكلّم فأقلَّ ، وأوجز فأبلغ ، فاختصم الناس ليلة حتّى ارتفعت أصواتهم في أشعر الناس ، فقال عليّ عليه السلام لأبي الأسود الدُّؤَلي : قلْ يا أبا الأسود ، فقال أبو الأسود ، وكان يتعصّب لأبي دُواد الإيادي : أشعرهم الذي يقول : [من الخفيف]

---

[1] متلدّد : متلبّث .

ولقــد أغتــدي يُدافــعُ ركنــي أحْــوذيٌّ ذو مَيْعــةٍ إضريــجُ[1]
مُخْلِــطٌ مِرْبَــذٌ مِكَــرٌّ مِفَــرٌّ مِنْفَحٌ مِطْرَحٌ سَبُوحٌ خَروجُ[2]
سَلْهَبٌ شَرْحَبٌ كـأنّ رماحـاً حملتْـه وفي السَّـراة دُمـوجُ[3]

فأقبل عليّ عليه السلام على الناس ، فقال : كلّ شعرائكم محسن ، ولو جمعهم زمان واحد وغاية واحدة ومذهب واحد في القول ، لعلمنا أيّهم أسبق إلى ذلك ، وكلّهم قد أصاب الذي أراد وأحسن فيه ، وإن يكن أحدٌ فَضَلَهُم فالّذي لم يقل رغبةً ولا رهبة امرؤ القيس بن حُجر ، فإنّه كان أصحّهم بادرةً وأجودهم نادرةً .

اسم أبي دُواد الإيادي جُوَيْرية بن الحجّاج ، وكانت له ناقة يقال لها الزَّبّاء ، وكانت بنو إياد يَتبرّكون بها ، فلمّا أصابتهم السَّنَةُ تفرّقوا ثلاث فرق : فرقة منهم سلكت في البحر فهلكت ، وفرقة قصدت اليمن فسَلِمت ، وفرقة قصدت أرض بكر بن وائل فنزلوا على الحارث بن همّام الشيباني ، وكان السبب في ذلك أنهم أرسلوا الزّبّاء وقالوا : إنها ناقة ميمونة فخلُّوها فحيث توجَّهت فاتبعوها ، وكذلك كانوا يفعلون إذا أرادوا نُجْعة ، فخرجت تخوض العرب حتى بركت بفناء الحارث بن همّام ، وكان أكرم الناس جواراً ، وهو جار أبي دواد المضروب به المثل ، فقال أبو دواد يمدح الحارث ويذكر ناقته الزّبّاء : [من الكامل]

---

[1] الأضريج : الواسع اللبان ، أو الفرس الجواد الشّديد العدو ، والميعة : أول جري الفرس وأنشطه ، الأحوذي : السريع في كلّ ما أخذ فيه .

[2] مخلط : تداخل أجزاء الشيء بعضه في بعض ، المِرْبَذ : خفة القوائم في المشي ، المطرح : البعيد الطويل ، والفحل المطرح : البعيد موقع الماء في الرَّحم .

[3] السلهب والشرحب : الطويل ، والسَّراة : الظهر ، والدموج : التداخل والاستحكام .

فإلى ابن همّامٍ بن مُرَّة أصعدتْ ظُعْنُ الخليط بهم فَقَلَّ زِيالُها

أنعمتَ نعمةَ ماجدٍ ذي مِنَّةٍ نُصِبتْ عليكَ من العُلا أظْلالُها

وجعلتَنا دون الوَليّ فأصبحتْ زبَّاءُ مُنقَطِعاً إليكَ عِقالُها

وكانت إياد تفخر على العرب فتقول : منّا أجود الناس كعبُ بن مامَةَ ، ومنّا أشعر الناس أبو دواد ، ومنّا أنكح الناس ابنُ ألْغزَ .

قتل أبناء أبي دواد .

كان أبو دواد الإيادي الشاعر جاراً للمنذر بن ماء السماء ، وإنّ أبا دواد نازع رجلاً بالحيرة من بهراء ، يقال له رَقَبة بن عامر بن كعب بن عمرو ، فقال له رقبة : صالحني وحالفني ، فقال له أبو دواد : فمن أين يعيش أبو دواد إذاً ، فوالله لولا ماأُصيب من بهراء لهلكتُ ، وانصرفا على تلك الحال .

ثمّ إنّ أبا دواد أخرج بنين له ثلاثة في تجارةٍ إلى الشام ، فبلغ ذلك رَقَبة البهرانيّ ، فبعث إلى قومه فأخبرهم بما قال له أبو دواد عند المنذر ، وأخبرهم أنّ القوم ولد أبي دواد ، فخرجوا إلى الشام فقتلوهم وبعثوا برؤوسهم إلى رقبة ، فلما أتته الرؤوس صنع طعاماً كثيراً ثم أتى المنذر فقال له : قد اصطنعتُ لك طعاماً كثيراً ، فأنا أحبُّ أن تتغدى عندي ، فأتاه المنذر وأبو دواد معه ، فبينا الجفانُ ترفع وتوضع إذ جاءته جَفْنةٌ عليها أحد رؤوس بني أبي دواد ، فوثب وقال : أبيت اللَّعن ، إنّي جارك ، وقد ترى ما صُنع بي ، وكان رَقَبة أيضاً جاراً للمنذر ، فوقع المنذر بينهما في سَوْأةٍ وأمر برَقَبة فحُبس ، وقال لأبي دواد : أما يرضيك توجيهي بكتيبتيَّ : الشهبا والدَّوسَر إليهم ؟ قال : بلى ، قال : قد فعلتُ ، فوجّه إليهم

بالكتيبتين ، فلما بلغ ذلك رقَبة ، قال لامرأته : ويحك الحقِي بقومكِ فأنذريهم ، فعمدت إلى بعض إبل زوجها فركبته ، ثم خرجت حتى أتت قومها ، فلما قربت منهم تعرّت من ثيابها وصاحت وقالت : أنا النَّذِيرُ العُرْيان ، فأرسلتها مثلاً ، فعرف القوم ما تريد فصعدوا إلى أعالي الشام ، وأقبلت الكتيبتان فلم تُصيبا منهم أحداً ، فقال المنذر لأبي دواد : قد رأيت ما كان منهم وأنا أدِي كل ابن لك بمئتي بعير ، فأمر له بستمئة بعير ، فرضي بذلك ، فقال فيه قيس بن زهير العبسي : [من الوافر]

سأفعلُ مابدا لي ثمّ آوِي إلى جارٍ كجار أبي دواد[1]

وقال ابن قُتيبة : والعرب لا تروي شعر أبي دواد وعديّ بن زيد ، وذلك لأنّ ألفاظَهما ليست بنجدية .

وقيل للحطيئة : من أشعر الناس ؟ فقال : الّذي يقول : [من الخفيف]

لا أعُدُّ الإقْتارَ عُدْماً ولكنْ فقْدُ منْ قد رُزِئْتُهُ الإعْدامُ

من رجالٍ من الأقاربِ فادُوا من حُذاق هُمُ الرُّؤُوسُ الكرامُ[2]

فيهمُ لِلْمُلاينينَ أناةٌ وعُرامٌ إذا يُرادُ العُرامُ

فَعَلى إِثْرِهِمْ تَساقَطُ نفسي حَسَراتٍ وذِكْرُهُمْ لي سَقامُ

وهذه القصيدة أجودُ شعره ، ويُستجاد منها قوله في صفة إبله :

إبلي الإبْلُ لا يُحَوِّزُها الرَّا عُونَ مَجُّ النَّدَى عليها المُدامُ

---

[1] انظر الأغاني ، ج:١٦ ص: ٢٩٤ ومابعدها طبعة دار الثقافة ببيروت .

[2] فادوا : أي ماتوا .

سَمِنَتْ فاسْتَحَشَّ أكْرُعُها، لا الـ ... ـنّـيُّ نَـيٌّ ولا السَّـنامُ سَـنامُ[1]

فـإذا أقبلَـتْ تقـول : إكـامٌ ... مُشـرفاتٌ ، بـين الإكـامِ إكـامُ

وإذا أعرضَـتْ تقـول : قُصُـورٌ ... مـن سَـماهِيجَ فوقهـا آطـامُ[2]

وإذا مـا فَجِئْتَهـا بَطْـنَ غَيْـثٍ ... قلتَ: نخلٌ قَدْ حانَ منها صِرامُ[3]

فهيَ كالبَيْضِ في الأداحِيِّ، مايو ... هَـبُ منهـا لُمسْـتَتِمٍّ عِصَـامُ[4]

ومِمّا يتمثَّل به من شعره قوله : [من المتقارب]

أكُـلَّ امـرِئٍ تَحْسِـبينَ امْـرأً ... ونـاراً تَحَـرَّقُ بـاللَّيْلِ نـارا

ومِمّا سَبق إليه فأُخذ منه قوله : [من المتقارب]

تـرى جارنـا آمِنـاً وَسْـطنا ... يَـرُوحُ بعَقْـدٍ وثيـقِ السَّـبَبْ

إذا مـا عَقَدْنـا لـه ذِمَّـةً ... شَدَدْنا العِناجَ وعَقْدَ الكَرَبْ[5]

أخذه الحُطيئة فقال : [من البسيط]

قـومٌ إذا عَقَـدُوا عَقْـداً لجـارِهِمُ ... شَدُّوا العِناج وشدّوا فوقه الكَرَبا

ومن بني أميّة بن حُذاقة الأعور ، الذي ينسب إليه دير الأعور ، ولموضع الدّير يقول أبو دُواد : [من المتقارب]

ودارٍ يقـول لهـا الرَّائـدُو ... نَ وَيْـلُ أُمِّ دارِ الحُذَاقـيِّ دارا

---

[1] استحش : استدق ، النّيّ : الشحم .
[2] سماهيج : جزيرة بين عمان والبحرين .
[3] الغيث : ما اطمأن من الأرض .
[4] الأدحى : الموضع الذي تبيض فيه النعامة ، المستتم : الذي يطلب الصوف والوبر ليتم نسج كسائه ، والعصام : رباط القربة وسيرها .
[5] انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ج:١ ص: ٢٤٣ ومابعدها .

وذكر الدّير صاحبُ معجم البلدان فقال : هو بظاهر الكوفة بناه رجل من إياد ، يقال له الأعور من حذاقة بن زُهر بن إياد .

ومنهم قُرّة الذي ينسب إليه دَير قُرَّة ودَير السَّوا.

فأمّا دير السَّوَا فهو بظاهر الحيرة ، ومعناه دير العدل لأنهم كانوا يتحالفون عنده فيتناصفون ، وقال الكلبي : هو منسوب إلى رجل من إياد ، وقيل هو منسوب إلى بني حُذاقة ، وقيل السَّوا امرأة منهم ، وقيل السَّوا أرض نسب الدِّير إليها ، وذُكر في شعر أبي دواد الإيادي حيث قال :

[من الخفيف]

بل تأمَّلْ وأنتَ أبصرُ منّي ... قَصْدَ دير السَّوا بعينٍ جَلِيَّةْ

لِمَنِ الظُّعْنُ بالضُّحَى وَارِداتٍ ... جدولَ الماءِ ثم رُحْن عَشِيَّةْ

مُظهراتٍ رقماً تُهال له العَيْـ ... ـنُ وعَقْلاً وعَقْمةً فارِسيَّةْ

وأمّا دير قُرَّة فهو بإزاءِ دير الجماجم ، وفيه نزل الحجّاج بن يوسف لما نزل ابن الأشعث بدير الجماجم ، وقُرّة الذي نُسب إليه رجل من لَخْم بناه على طرف من البرِّ في أيّام المنذر بن ماء السماء ، وهو ملاصق لطرف البَرّ ، ودير الجماجم ممايلي الكوفة ، وقال ابن الكلبي : هو منسوب إلى قُرَّة وهو رجل من بني حُذاقة بن زُهر بن إياد ، وكان ابن الأشعث اختار دير الجماجم لتأتيه الميرة من الكوفة ، ولما نزل الحجّاج بدير قُرّة ، قال : ما اسم هذا الموضع الذي نزل فيه ابن الأشعث ؟ قيل له دير الجماجم ، فقال : تكثر فيه جماجمهم ، وما هذا الذي نزلناه ؟ قيل دير قُرّة ، قال : يستقرُّ فيه أمرنا وتقرُّ فيه أعيننا ، فكان الأمر كما قال .[1]

---

[1] انظر معجم البلدان لياقوت الحموي .

وولد الشَّلَلُ بن زُهر بن إياد ذُبيانَ بن الشَّلَل ، والأوسَ بن الشَّلل ، والحارث بن الشَّلل وللأوس بن الشَّلل يقول علقمة بن عَبَدة :

[من الطويل]

كأنّ رجالَ الأوْسِ تحتَ لَبَانِهِ وما جَمَعتْ جَلٌّ معاً وعَتِيبُ

وروى بعد ابن أبي السَّريِّ :

كأنّي وجَدِّي الأوسَ حول كِنَانِهِ وما جمعتْ قاسٌ معاً وشَبِيبُ

فولد ذُبيانُ بن الشَّلَل أَهْيَبَ بن ذبيان .

فولد أهْيَبُ بن ذبيان غطفانَ بن أَهْيب .

فولد غطفان بن أهيب عوفَ بن غطفان .

فولد عوفُ بن غطفان عبدَ العاص بن عوف .

وولد دُعْمِيُّ بن إياد أفصى بن دُعميّ ، وغَيْلانَ بن دُعميّ ، وأمُّهما رملة بنت أسد بن ربيعة بن نزار ، ويقال بنت مُدْركة بن الياس .

فولد أفصى بن دُعميّ يَقْدُمَ بن أفصى ، وبُرْدَ بن أفصى ، والحارثَ ابن أفصى ، وأمُّهم زينب بنت قيس بن عيلان بن مُضَر ، وأمُّها عَمْرة بنت طابخة بن الياس بن مُضَر ، ويقال لبُرْدٍ وغيلان غَمامتا إيادٍ .

فولد الحارث بن أفصى صُبْحَ بن الحارث ، وأمّ خارجة البجليّة المشهورة بسرعة النكاح كانت امرأة صُبْحٍ هذا ، ورُكْبَةَ بن الحارث ونَخْنَ بن الحارث ، دخل في تنوخ .

فولد رُكْبَةُ بن الحراث مُعْرِضَ بن رُكبة .

وولد صُبْحُ بن الحارث أفصى بن صُبح ، والحارثَ بن صُبح .

وولد يَقْدُمُ بن أفصى عَوْذَ مناة بن يَقدم ، ومَنْصُورَ بن يقدم ، وأبا

دَوْس بن يقدم ، ومالكَ بن يقدم ، وأمُّهم أسماء بنت عَمِيرة بن أسد بن ربيعة بن نزار .

فولد مَنْصُورُ بن يقدم النَّبِيْتَ بن منصور ، وعمرَو بن منصور ، وسَعْدَ ابن منصور .

فولد النَّبِيْتُ بن منصور مُنَبِّهَ بن النَّبيت وهو النُّعْمان ، وساهِرَة بن النِّبيت ، ولِحْيانَ بن النَّبيت .

فولد مُنَبِّهُ بن النَّبيت قَسِيَّ وهو ثَقِيفُ بن منبّه ، فيما يقال واللَّهُ أعلم ، وكُنَّةَ بن مُنبّه ، وثعلبةَ بن منبّه ، ولَحْيونَ بن منبّه ، ومالكَ بن منبّه ، وأمُّهم أُمَيْمَةُ بنت سعدِ بن هُذَيْل .

فمن نسب ثَقِيفَ بن منبّه إلى إياد بن نزار فهذا نسبهم ، ومَنْ نسبهم إلى قيس بن عيلان ، فهو قَسِيُّ بن منبّه بن بكر بن هوازن .

يقولون : كانت أُميمة بنت سعد بن هُذيل عند منبّه بن النَّبيت ، فتزوّجها منبّه بن بكر فجاءت بقَسِيٍّ معها من الإيادي ، والله أعلم .

والحجّاج بن يوسف الثقفيّ نُسب إلى إياد بن نزار ، وإلى بكر بن هوازن ، وإلى ثمود ، وإلى عنزة بن أسد .

الحجّاج بن يوسف الثقفي ثم الإيادي .

٦٤- الحجّاج بن يوسف نسب إلى قيس عيلان وقد مرّ نسبه في هذا الكتاب سابقاً في الجزء الثاني عشر ، وأمّا فمن نسبه إلى إياد بن نزار فهذا نسبه كما مرّ أعلاه ، وأمّا من نسبه إلى ثمود فقد نسبه إلى جدّه أبي رغال دليل أبرهة الحبشي إلى غزو مكة ، والذي قبره يرحم في طريق بدر .

قال الشعبي : كان بين الحجّاج وبين الجُلُنْدَ الذي ذكره الله تعالى :

﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾[1] سبعون جدّاً ، وقيل إنّه كان من وُلد عبد من عبيد الطائف لبني ثقيف من ولد أبي رغال وقال مالك بن الرَّيب الشاعر :[2] [من الطويل]

فماذا عَسَى الحجّاجُ يَبلغ جُهده ... إذا نحنُ جاوزنا حَفِيرَ زيادِ

فلولا بنو مروان كان ابنُ يوسف ... كما كان عبداً من عبيدِ إيادِ

زمانَ هو العَبْدُ المقرّ بذُلِّهِ ... يراوحُ صبيانَ القرى ويغادي

وقال ابن الأثير في تاريخه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأهلك الله من كانت بين المشارق والمغارب منهم – أي من ثمود من أجل عقرهم ناقة صالح – إلاّ رجلاً كان في الحَرَم فمنعه الحرم ، قيل ومن هو ؟ قيل : هو أبو رغال ، وهو أبو ثقيف في قول .[3]

وكتب أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان إلى الحجّاج كتاباً ، منه : ما تقدّم فيكم الإسلام ولقد تأخّرتم ، وما الطّائف منّا ببعيد يُجْهل أهله ، ثم قمتَ بنفسك وطمحتَ بهمَّتك ، وسرّكَ انتضاء سيفك ، فاستخرجكَ أميرُ المؤمنين من أعوان رَوْح بن زِنباع وشُرطته ، وأنت على معاونته يومئذٍ محسود ، فهفا أميرُ المؤمنين ، والله يُصلح بالتوبة والغُفران ذلّته ، وكأنّي بك وكأنّ ما لو لم يكن لكان خيراً ممّا كان ، كلّ ذلك من تجاسرك وتَحاملك على المُخالفة لرأي أمير المؤمنين ، فصدعتَ صفاتنا ، وهتكتَ حُجبنا ، وبَسطت يديك تحقِن بهما من كرائم ذوي الحقوق

---

[1] سورة الكهف رقم: ١٨ الآية رقم : ٧٩ .

[2] انظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، ج:١ ص: ٢٣٠ طبعة دار الكتب المصريّة.

[3] انظر الكامل لابن الأثير ج:١ ص: ٨٥ ومرآة الزمان ، ج:١ ص: ٢٦٦ .

اللاّزمة ، والأرحام الواشجة ، في أوعية ثقيف ، فاستغفر الله لذنبٍ ماله عُذر ، فلئن استقال أميرُ المؤمنين فيكَ الرأيَ فلقد جالت البصيرةُ في ثقيف بصالح النبيّ صلى الله عليه وسلم ، إذ أئتمنه على الصدقات ، وكان عبده فهرب بها عنه .[1]

وكتب المهلّب بن أبي صُفرة الأزدي إلى الحجّاج ردّاً على كتاب الحجّاج إليه :

وردَ عليّ كتابك تزعم أنّي أقبلتُ على الخراج وتركتُ قتال العدوّ ، ومن عجز عن جباية الخراج فهو عن قتال العدو أعجز ، وزعمتَ أنك ولّيتني وأنتَ ترى مكان عبد الله بن حَكِيم المجاشعي ، وعبّاد بن الحُصين الحَبَطي ، ولو ولَّيتهما لكانا مُستحقّين لذلك لفضلهما وغَنَائهما وبطشهما ، واخترتني وأنا رجلٌ من الأزد ، ولعمري إنّ شرّاً من الأزد لقبيلة تنازعها ثلاث قبائل ، لم تستقرّ في واحدة منهن .

وجاء في شرح الشيخ المرصفي رحمه الله للقبائل الثلاثة هذه : هنّ قيس بن عيلان ، وربيعة بن نزار ، وقبيلة ثمود ، وهي من قدماء العرب ، وفي ذلك يقول هاجي الحجّاج : [من الكامل]

عبدٌ دَعِيٌّ من ثمودٍ أصله   لا بل يقال أبو أبيهم يقدمُ

يريد يقدم بن عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، انتهى شرح المرحوم المرصفي .

---

[1] انظر إلى العقد الفريد ج:٥ ص:٢٢ وفي هامشها يشير إلى مايذكر في نسب ثقيف من أنّه كان عبداً لصالح عليه السلام ، وإنّه سرّحه إلى عامل له على الصدقات ، فبعث بها العامل معه ، فهرب واستوطن الحرم ، انظر نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، ج:٢ ص: ٣٩٢ .

وأنا أقول : لقد التبس على الشيخ المرصفي الأمر فبدلاً من أن ينسب يقدم إلى إياد وهو يقدم بن أفصى بن دُعميّ بن إياد بن نزار فنسب يقدم هذه إلى عنزة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، والصحيح هو يقدم بن أفصى من إياد ، ولذلك قال في إحدى القبائل ربيعة بن نزار وهو خطأ وصحته : إياد بن نزار ولا يوجد أحدٌ في العرب وغيرهم نسب الحجّاج إلى عنزة بن أسد غير المرحوم الشيخ المرصفي[1] ، ومن أحسن ما قرأت ردّ الحجّاج على من نسبه إلى ثمود ، فقال : هذا كذّبه الله تعالى في كتابه العزيز حيث قال : ﴿وَأَنَّهُ أَهْلَكَ عَادًا الأُولَى وَثَمُودَ فَمَا أَبْقَى﴾[2] .

وولد أبو دَوْس بن يقدم بن أفصى جُدَيَّ بن أبي دَوْس .

منهم قُسُّ بن ساعدة بن عمرو بن شَمِر بن عديّ بن مالك ، الخطيبُ الحكيم البليغ ، ويقال هو من بني عَوْذ مناة بن يقدم ، وسيأتي نسبه هناك .

ومن يقدم عليّ بن الحارث بن مُرَيّ بن مَرْذول .

ومنهم الحُرُّ بن ثابت بن عبد الله بن ثابت بن حسّان .

وولد عَوْذُ مناة بن يقدم بن أفصى بن دُعميّ الطَّمَثَانَ بن عَوْذ مناة ، وبَجَلَ بن عوذ مناة ، وذُهل بن عوذ مناة .

فولد الطَّمَثانُ بن عوذ مناة وائلة بن الطَّمَثان ، وعمرَو بن الطَّمثان .

فولد عمرو بن الطَّمثان أمينَ بن عمرو ، ورِبِّيْلَ بن عمرو ، وغطفانَ ابن عمرو ، ومُطَران بن عمرو ، وأمُّهم أميمة بنت سعد بن هُذيل ، فهم إخوة ثقيفٍ لأُمّه .

---

[1] انظر كتاب رغبة الآمل من كتاب الكامل شرح المرصفي طبعة مكتبة الأسدي بطهران ، ج: ٨ ص: ٧٦ .

[2] سورة النجم رقم: ٥٣ الآية رقم : ٥٠-٥١ .

ومن بني رِبِّيل بن عمرو بن الطّمثان أبو مُسَيْكَةَ الذي شتر عينَ الأشتر مالك بن الحارث النَّخْعِيّ يوم اليرموك ، وهم بالرُّوم كثير .

وولد وائلةُ بن الطَّمَثان الهَوْنَ بن وائلة ، والنَّمِرَ بن وائلة .

فولد النَّمِرُ بن وائلة أيْدَعَانَ بن النَّمِر .

فولد أيْدَعانُ بن النَّمِر مالكَ بن أيْدَعان ، والطَّوْلَ بن أيدعان .

فولد مالكُ بن أيْدَعان عَدِيَّ بن مالك ، وذُهْلَ بن مالك ، وثعلبةَ بن مالك .

فولد عديُّ بن مالك شَمِرَ بن عديّ .

فولد شَمِرُ بن عديّ عمرَو بن شَمِر .

فوُلد عمرُو بن شَمِر سَاعِدَةَ بن عمرو .

فولد ساعِدَةُ بن عمرو قُسَّ بن ساعدة ، الحكيم البليغ الخطيب .

قُسَّ بن ساعدة الإياديّ .

٦٥- قال صاحب الأغاني : هو خطيب العرب وشاعرها وحليمها وحَكِيمها وحَكَمها في عصره ، يقال : إنّه أوّل من علا على شَرَف وخطب عليه ، وأوّل من قال في كلامه : أمَّا بعد ، وأوّل من اتّكأ عند خطبته على سيفٍ أو عصا ، وأدركه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل النبوّة ورآه بعكاظ فكان يَأْثِرُ عنه كلاماً سمعه منه ، وسئل عنه فقال : «يُحْشر أمَّةً وحدّه» .

عن ابن عبّاس قال : لمّا قدم وفد إياد على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، قال : «مافعل قُسُّ بن ساعدة ؟» قالوا : مات يارسول الله ، قال : «كأنّي أنظر إليه بسوق عُكاظ على جملٍ له أورق ، وهو يتكلّم بكلام عليه حلاوة ما أجدني أحفظه» ، فقال رجلٌ من القوم : أنا أحفظه يارسول

الله ، قال : «كيف سمعته يقول ؟» قال : سمعته يقول : أيّها الناس اسمعوا وعُوا ، من عاش مات ، ومن مات فات ، وكلّ ما هو أتٍ آت ، ليلٌ داجٍ ، وسماءٌ ذات أبراج ، بحارٌ تَزْخَرِ ، ونجومٌ تَزْهَر ، وضوءٌ وظلام ، وبرٌّ وآثام ، ومطعمٌ ومَشرب ، وملبسٌ ومركب ، مالي أرى النّاسَ يذهبون ولا يرجعون ؟ أرَضُوا بالُمقام فأقاموا ، أم تُركوا فناموا ، وإله قُسّ بن ساعدة ماعلى وجه الأرض دينٌ أفضلُ من دِينٍ قد أظلَّكم زمانُه ، وأدْرَكَكُم أوانُه ، فطُوبى لمن أدركه فاتَّبعه ، وويلٌ لِمَن خالفه ، ثم أنشأ يقول : [من مجزوء الكامل]

في الذّاهِبِينَ الأوَّلِيـ ـنَ من القرونِ لنا بصائرْ

لمّا رأيتُ مواردًا للموتِ ليس لها مصادِرْ

ورأيتُ قومي نحوها يمضِي الأصاغِرُ والأكابِرْ

أيقنتُ أنّي لا محا لةَ حيثُ صارَ القومُ صائِرْ

فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : «يرحم الله قُسّاً ، إنّي لأرجو أن يُبعث يوم القيامة أُمَّةً وحده» ، فقال رجل : يارسول الله لقد رأيتُ من قُسّ عجباً ، قال : «وما رأيتَ ؟» قال : بينا أنا بجبل يقال له سَمْعانُ في يومٍ شديد الحرّ إذ أنا بقسّ بن ساعدة تحت ظلّ شجرةٍ عند عين ماء ، وعنده سِباع ، كلّما زأر سبع منها على صاحبه ضربه بيده وقال : كُفَّ حتى يشرب الذي ورَدَ قبلك ، قال : فَفَرِقْتُ ، فقال : لا تخف ، وإذا أنا بقبرَيْنِ بينهما مسجدٌ ، فقلتُ له : ما هذا القبران اللذان أراهما ؟ قال : هذان قبرا أخوين كانا لي فماتا فاتّخذتُ بينهما مسجداً أعبد الله جلّ وعزّ فيه حتى ألحق بهما ، ثم ذكر أيّامهما فبكى ، ثم أنشأ يقول :

[من الطويل]

خليليَّ هُبّا طالما قد رقدتما أجِدَّكما لا تقضيان كراكُما[1]

ألم تعلما أنّي بسَمْعانَ مُفْرَدٌ وماليَ فيه من حَبيبٍ سواكُما

أقيمُ على قبريكما لستُ بارحاً طَوال الليالي أو يُجِيب صداكُما

كأنّكما والموت أقربُ غايةٍ بجسمِيَ في قبريكما قد أتاكُما

فلو جُعلَتْ نَفْسٌ لنفسٍ وقايةً لجُدْتُ بنفسي أن تكون فداكُما

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : «يرحم الله قُسّاً» .[2]

وقيل لقُسّ بن ساعدة : ما أفضلُ المَعْرِفة ؟ قال : معرفة الرجل نفسه ، قيل له : فما أفضلُ العِلْم ؟ قال : وقوف المرء عند عِلْمه ، قيل له : فما أفضل المروءة ؟ قال : استبقاءُ الرجل ماءَ وَجْهه .

وقال قُسٌّ بن ساعدة : من فاته حَسَبُ نَفْسه لم يَنْفَعه حَسَب أبيه .

وقال قُسٌّ بن ساعدة : لأَقْضِيَنَّ بين العرب بقضيَّةٍ لم يقضِ بها أحدٌ قبلي ، ولا يَردُّها أحدٌ بعدي : أيّما رجلٌ رمى رجلاً بملامة دونها كرم فلا لَوْمَ عليه ، وأيّما رجلٌ ادعى كرماً دونه لؤم فلا كرم له .

وقال قيصر لقُسّ بن ساعدة : صِفْ لي مقدار الأطعمة ، فقال : الإمساك عن غاية الإكثار ، والبقيا على البدن عند الشهوة ، قال : فما أفضل الحكمة ؟ قال : معرفة الإنسان قدره ، قال : فما أفضل العقل ؟ قال : وقوف الإنسان عند منتهى علمه .

---

[1] الكركم : الزعفران وبه سمّي دواء الكركم – اللسان – .

[2] انظر الأغاني ج:١٥ ص: ١٩٢ و١٩٣ طبعة دار الثقافة ببيروت .

قال قيصر لقسّ بن ساعدة : أيُّ الأشربة أفضلُ عاقبةً في البدن ؟ قال : ما صفا في العين ، واشتدَّ على اللسان ، وطابت رائحتُه في الأنف ، من شراب الكَرْمِ ، قيل له : فما تقول في مطبوخه ؟ فقال : مرعىً ولا كالسَّعدان ! قيل له : فما تقول في نبيذ الزَّبيب ؟ قال : ميتٌ أُحيِيَ ، فيه بعض المتعة ، ولا يكاد يحيا مَنْ مات مرَّة ، قيل له : فما تقول في العسل : قال : نِعم شراب الشيخ ذي الإبردة[1] ، والمعدة الفاسدة .[2]

وولد الهَوْنُ بن وائلة بن الطَّمَثان بن عوذ مناة عوفَ بن الهَوْن ، وغَطفانَ بن الهون ، وغَوثَغانَ بن الهون .

فولد غَوثَغانُ بن الهَوْن عامرَ بن غوثغان ، وعَبِيدَ بن غوثغان ، وعمرَو بن غوثغان ، وحُطَيْطَ بن غوثغان .

فولد حُطَيْطُ بن غوثغان مَعْبَدَ بن حُطيط .

فولد معبدُ بن حُطيط خارِجةَ بن معبد .

فولد خارجةُ بن معبد مَعْبَدَ بن خارجة .

فولد مَعْبَدُ بن خارجة لَقِيطَ بن معبد ، الشاعر الذي كان في رَهْنِ كسرى وكتب ينذر قومه :

يادارَ عَمْرَةَ من مُحْتَلِّها الجرعا

لقيط بن معبد الشاعر الإيادي .

٦٦- قال هشام بن الكلبي : حدثني أبو زهير بن عبد الرحمن بن مغراء الدَّوْسِيّ ، عن رجل منهم كان عالماً ، قال : كان عند كسرى بن

---

[1] الإبْرِدة : بكسر الهمزة والراء علّة من غلبه البرد والرطوبة ، تفتر في الجماع -اللسان -.

[2] انظر فهارس العقد الفريد .

هُرْمُز رُهنٌ من إياد وغير إياد من العرب ، وكان كسرى يضع الدَّرِيَّةَ لأساوِرَتِهِ ، فيرمونها ، فيوالون فيها بالنُشَّاب ، فقالَ رجلٌ من الرُّهن الذين من إياد : لو أنزلني الملك رميتُ مثل رَمْيهم ، فأُخبر بذلك كسرى ، فأمر به فأُنزل ، فرمى ، فأجاد الرَّمْيَ ، فقال له كسرى : أفي قومك من يَرْمي رَمْيَك ؟ قال : كلّهم يرمي رَمْي ، قال : فأتِني منهم بثلاثمئة رجل أو أربعمئة ، يرمون مثل رميك ، فجاءه بهم ، فكانوا يكونون عنده ، وجعلهم مَراصِدَ على الطريق ، فيما بينه وبين الفرات ، لئلا يعبره أحدٌ عليهم ، قال : وكان مابين المدائن إلى نهر الملك ، مَرْجٌ واحدٌ من البساتين لا حائط له .

قال : فخرجت سيرين ومعها جواريها ، وأصْلُها روميٌّ ، فعرض لها رجل من الإياديّين ، يقال له الأحْمَرُ وكان معه صاحبٌ له ، فعبثا بهنَّ ، قال : فجعلتهما العربُ الأحمرين ، قال راجزهم : [من الرجز]

الأحمــرانِ أهلكــا إيــادا وحَرَمَــا قَوْمَهمــا السَّــوَادا

قال : فشكوا ذلك إلى كسرى ، فبعث إليهم عِدَّتهم من الفُرْس ، وهربا الأحمران فأنذرا أصحابهما ، فلحقتهم الفُرْس وقد عبروا دجلة ، وقد كان قال لهم كسرى : خذوهم أخذاً ، قال : فلحقوهم ، فجثا الإياديُّون على الرُّكَب ، فرموا رَشْقاً واحداً فأَعْمَوْهم جميعاً ، فأُخبر كسرى بذلك ، فبعث إليهم الخيل ، وأمرَ لقيط بن مَعْبَد[1] بن خارجة بن عَوْثْبان الإيادي ، وكان محبوساً عند كسرى ، أن يكتب إلى من كان من شِداد قومه ، فيما بينه وبين الجزيرة ، أن يُقْبِلوا إلى قومهم فيجتمعوا ،

---

[1] في معجم ما استعجم ومختارات ابن الشجر والأغاني : لقيط بن يَعْمُر .

ليغير على إياد كلّهم ، فيقتلَهُم ، قال فكتب لقيط إلى قومه يُنْذِرهم كسرى ويحذِّرُهُمْ إيّاه : [من الوافر]

سلامٌ في الصَّحِيفَةِ من لَقِيطٍ ... على من بالجزيرة من إيادِ
بأنَّ اللَّيْثَ يأتيكُمْ دَلِيفاً ... فلا يَشْغَلكُمُ سَوْقَ النِّقادِ[1]

ويروى : بأنّ اللَّيث كسرى قد أتاكم .

وكتب إليهم أيضاً بقصيدةٍ أوّلها : [من البسيط]

يادارَ عَمْرَةَ[2] من مُحْتَلِّها الجَرَعا ... هاجَتْ لِيَ الهَمَّ والأَحْزانَ والوَجَعا

ويروى :

قد هِجْتِ لي الهَمَّ والأحزان والوجعا

أبلغْ إياداً وخَلِّلْ[3] في سَرَاتِهِمِ ... إنّي أرى الرَّأيَ إن لم أُعْصَ قد نَصَعَا
يا لَهْفَ نَفْسي إذا كانت أمورُكُمُ ... شتَّى وأُحْكِمَ أمرُ الناس فاجتمعا
ألا تخافون قوما لا أبا لكُمُ ... أمْسَوْا إليكم كأَرْسال الدَّبى سَرَعا[4]
أبناءَ قَوْمٍ تَأَيَّوْكم[5] على حَنَقٍ ... لا يَشْعُرون أضرَّ اللَّهُ أمْ نفعا
في كلِّ يومٍ يَسُنُّونَ الحرابَ لكم ... لا يَهْجَعون إذا ما غافِلٌ هَجَعا

---

[1] النِقاد : بكسر النون جمع نَقدَة وهي الصغيرة من الغنم ، والذكر والأنثى في ذلك سواء -اللسان-.

[2] في معجم مااستعجم : عبلة .

[3] خلّل : خصص .

[4] الدَّبى : اسم للجراد إذا تحرك واسود ، قبل أن تنبت له أجنحة .

[5] تأوت الطير : تجمع بعضها إلى بعض .

مـالي أراكـم نيامـاً في بُلَهْنِيَـةٍ[1] ... وقد تَرَوْنَ شهابَ الحرب قد سطعا

يـاقَوْمُ بَيْضَتُكـم لا تُفْجَعُـنَّ بهـا ... إنّي أخاف عليها الأزْلَمَ الجَذَعا[2]

يـاقوم لا تـأمنوا إن كنتُـمُ غُـيُراً ... على نسائكمُ كسرى وما جمعا

هـو الفنـاءُ الـذي يجتَـثُّ أصلَكُـمُ ... فمن رأى مثل ذا رأياً ومن سَمِعا

وقَلِّـدُوا أمْرَكُـم للّـهِ دَرُّكُـمُ ... رَحْبَ الذِّراعِ بأمر الحربِ مُضْطَلِعا

لا مُتْرَفاً إنْ رخاءُ العَيْشِ ساعَدَهُ ... ولا إذا عَضَّ مكرُوهٌ بـه خَشَعا

ما انفكَّ يَحْلُبُ هذا الدَّهر أشْطُرَهُ ... يكـون مُتَّبعـاً طَـوْراً ومُتَّبَعـا

حتى استمَرَّتْ على شَزْرٍ مَريرتُهُ ... مُستحكِمَ السِّنِّ لا قَحْماً ولا ضَرَعا[3]

لا يَطْعَـم النَّـوْمَ إلاّ رَيْـثَ يَبْعَثُـهُ ... هـمٌّ يكـادُ شباه يفصـم الضِّلَعـا

مُسْتَنْجِداً يتحَدَّى الناسَ كلَّهـمُ ... لو صارَعوهُ جميعاً في الوَغى صرَعـا

لقد نَخَلْتُ لكم رأيي بلا دَخَلٍ ... فاستيقظوا إنَّ خيرَ العلم مانفعـا

قال : فلما أتاهم الكتاب هربوا ، وأمر كسرى الخيل فأحدقن بهم ، وبالذين بقوا من خلف الفرات ، ثم وضعوا فيهم السيوف .

قال هشام ابن الكلبي : فمن غرق منهم بالماء أكثر ممّن قُتل بالسيف ، ولما بلغ كسرى شعر لقيط قتله ، وكان كاتبه بالعربيّة وترجمانه ، وكان مَقْروفاً بامرأة كسرى .

---

[1] البلهنية : الرفاهة ورخاء العيش ، وهو يريد الغفلة عن أحداث الزمان .

[2] البيضة : المجتمع وموضع العزّ ، على التشبيه ببيضة الدجاج ، والأزلم : الجذع ، وفي الأصل الوعل ، ثم استعير للدَّهْر .

[3] القحم : الكبير المسنّ ، والضرع : الصغير السنّ أو الضعيف - اللسان -.

ودانت إيادٌ لغسّان ، وتنصَّروا ولحق أكثرهم بلاد الرُّوم ، فيمن دخلها مع جَبَلةَ بن الأيهم ، من غسّان وقضاعة وغيرهم ، وبقايا من بقاياهم متفرّقون في أجناد الشام ومدنها ، وكان من دخل مع جبلة بن الأيهم من إياد وقضاعة وغسّان ولخم وجُذام نحو أربعين ألف ، وهم معهم إلى اليوم ، ومدينتهم تعرف بمدينة العرب .

قال هشام عن أبيه : حدّثني عليّ بن وثّاب الإيادي ، عن أبيه ، قال : إنّ إياداً حين دخلوا الرّوم لم يزالوا بها يحنّون إلى الإسلام ، فلما كان زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، بعث رسلاً من عنده معهم المصاحف ، إلى ملك الرُّوم : أنِ اعرضْ هذه المصاحف على من قِبَلك من قومنا من العرب ، فمن أسلم منهم فلا تحولنّ بينه وبين الخروج إلينا ، فوالله لئن لم تفعل لأتتبعنَّ كل من كان على دينك في جميع بلادنا ، فلأقتلَنَّه .

قال : فلما قدمت المصاحفُ عليه عُورضت بالإنجيل ، فوجدوا القرآن يوافق الإنجيل ، فأسلموا ، ونادى مُنادٍ بالصلاة ، قال ابن وثّاب عن أبيه : فجعلتُ أنظر إلى الصفوف ، ما أرى أطرافها من كثرتها ، قال : فلمّا كان عند الخروج ، لم يخرج منهم إلاّ أربعة آلاف منهم أبي .

وقال ثعلبة بن غيلان يذكر خروجَ إياد من تِهامة : [من الطويل]

تحِنُّ إلى أرضِ المُغَمِّسِ ناقتي ... ومن دونها ظَهْرُ الجريب فَرَاكِسُ

بها قطعَتْ عنَّا الوَذِيمَ نساؤُنا ... وخَرَّسَتِ الأبناءَ فيها الخوارسُ[1]

---

[1] الوذيم : ماتعلّق به التمائم ونحوها من خيط أو نحوه ، الحوارس : النسوة اللواتي يطعمن الناس في ولادة المرأة ، واسم ذلك الطعام : الخرس .

إذا شِئْتُ غَنَّاني الحمامُ بأيكةٍ وليس سواء صوتُها والعَرانِسُ[1]

تجوبُ بنا المَوْماة كلُّ شِملَّةٍ إذا أَعْرَضَتْ منها القِفارُ البَسابسُ[2]

فيا حَبَّذا أعلامُ بيشةَ واللِّوَى ويا حبَّذا أخشافها والجوارسُ[3]

أقامت بها جَسْرُ بن عَمْرو وأصبَحتْ إيادٌ بها قد ذلَّ منها المعاطِسُ

تَبدَّلَ دُعميٌّ بدعوى أخيهم سَباسبَ آلٍ تَجْتويها الفوارسُ

جَسْر بن عمرو النَّخْعيُّ ، ودُعميٌّ بن إياد .

فلم يبق بتهامة وغَوْرها من ولد عدنان إلا مُضَر وربيعة ومن كان معهم أو دخيلاً فيهم أو مجاوراً لهم ، قال ابن شبَّة : وإلاّ قسيٌّ بن مُنبِّه بن النَّبيت بن منصور بن يقدم بن أفصى بن دُعميّ بن إياد – وقسيّ هو ثقيف .[4]

وقال الأسود بن يَعْفُر الشاعر : [من الكامل]

ماذا أُؤمِلُ بعدَ آل مُحَرِّقٍ تركوا منازِلَهُمْ وبعدَ إيادِ

أهلِ الخَوَرْنَقِ والسَّدير وبارقٍ والقَصْرِ ذي الشُرفاتِ من سَندادِ

أرضاً تخيّرها لدار أبيهمُ كعبُ بن مامَةَ وابن أمّ دُوادِ

نزلوا بأنقرة يسيلُ عليهمُ ماءُ الفراتِ يسيل من أطوادِ[5]

---

[1] العرانس : جمع عرناس : طائر يشبه الحمامة .

[2] الموماة : المغازة الواسعة الملساء .

[3] الجوارس : الطيور المصوّتة .

[4] انظر معجم ما استعجم للبكري ، ج:١ ص: ٧١ ومابعدها طبعة لجنة التأليف بمصر .

[5] انظر صفة جزيرة العرب للهمداني ، ص: ٣٢١ طبعة دار اليمامة بالرياض .

وولد ثَعْلَبَةُ بن مالك بن أيدعان بن النَّمِر بن وائلة بن الطَّمثان عمرَو ابن ثعلبة ، ومالكَ بن ثعلبة ، وذُهْلَ بن ثعلبة ، وأمُّهم الهَيْجُمانة بنت سعد بن زيد مناة بن تميم ، بها يُعرفون .

فولد عمرُو بن ثعلبة كعبَ بن عمرو ، وعامرَ بن عمرو ، وسالِمَ بن عمرو ، وعديَّ بن عمرو ، وحارثةَ بن عمرو ، وأمُّهم تَيْمُ بنتُ عَبْد شَمْسٍ بن سعد بن زيد مناة بن تميم .

فولد عامِرُ بن عمرو مالكَ بن عامر ، وامرأَ القيس بن عامر ، وحُطَيْطَ بن عامر .

وولد كعبُ بن عمرو بن ثعلبة زُفَرَ بن كعب ، وامرأَ القيس بن كعب .

وولد عَوْذُ مناة بن يقدُم بن أفصى بن دُعميّ بن إياد بَجَلَ بن عَوْذ مناة .

فولد بَجَلُ بن عوذ مناة سلامانَ بن بَجل .

فولد سلامانُ بن بَجل عمرَو بن سلامان .

فولد عمرُو بن سلامان كعبَ بن عمرو .

فولد كعبُ بن عمرو قَنانَ بن كعب .

فولد قَنانُ بن كعب سلامةَ بن قنان ، وحِبالَ بن قنان .

فولد سلامةُ بن قنان زَيْدَ بن سلامة ، وهو الذي باع الفَسْوَ من عبد القيس ، اشتراه منه عبد الله بن بيذرة بن مهو بن عوف بن جذيمة العَبْدِيّ ، فقال للإياديّ : [من الرجز]

إنّ الفُسَاةَ قبلنا إيادُ ... ونحن لا نفسو ولا نَكادُ

أي لا نفعل .[1]

---

[1] راجع الفقرة : ٤٧ من هذا الكتاب .

وولد حِبالُ بن قَنان بن كعب جَلَيْحَ بن حِبال .
فولد جَلِيحُ بن حِبال المُنْذِرَ بن جليح .
فولد المنذرُ بن جليح الحارثَ بن المنذر .
فولد الحارثُ بن المنذر المنذِرَ بن الحارث .
فولد المنذرُ بن الحارث الحارثَ بن المنذر ، وهو الذي ذكره لقيط بن مَعْبَد الإيادي في شعره فقال : [من البسيط]

كمالكِ بن قنان أو كصاحبه ... زيد القنا حين لاقى الحارثين معا

ومنهم سَعْدُ بن الضَّبابِ الذي نزل به امرؤ القيس بن حُجْر ومدحه ، فقال : [من الوافر]

مَنعتَ اللَّيثَ من أكلِ ابن حُجْرِ ... وكاد اللَّيثُ يُودِي بابن حُجْرِ
منعتَ وأنتَ ذو مَنٍّ ونُعْمَى ... عليَّ ابن الضَّباب بحيث تَدْرِي
سأشكرُك الَّذي دافعتَ عنِّي ... وما يَجْزِيك عنِّي غيرُ شُكرِي
فَلا جارٌ بأَوْثَقَ منكَ عَهْداً ... فنصرُكَ للطَّرِيدِ أعَزُّ نَصْرِ

وقوله : من أكل ابن حُجْر ، يريد امرأ القيس نفسه ، وهذا كما ينسب الرجل إلى جدّه وكما ينسب إلى أبيه ، فعمر بن أبي ربيعة المخزوميّ الشاعر ، لا يعرف إلاّ بابن أبي ربيعة ، وهو عمر بن عبد الله ابن أبي ربيعة .

وقال أيضاً : [من الطويل]

لعَمْرُكَ ما سَعْدٌ بخُلَّةِ آثمٍ ... ولا نأْنأٍ يومَ الحِفاظِ ولا حَصِرْ[1]

---

[1] النأنأ : الضعيف المقصّر ، والخُلّة : الصداقة والمودّة ، والخلّة أيضاً : الخليل .

يُفاكِهُنَا سَعْدٌ ويَغْدُو لجَمْعِنا بِمَثْنَى الزِّقاقِ المُتْرَعاتِ وبالجُزُرْ
لَعَمْرِي لسعدٌ حيثُ حُلَّتْ دِيارُه أحبُّ إلينا مِنْكَ فَافَرَسٍ حَمِرْ

قوله : فافَرَسٍ حَمِر : عيّره ببخر الفمّ ، لأنّ الفرس إذا حَمِر أنتن فوه ، فناده بذلك وعيّره . وهذه الأبيات من قصيدة يمدح فيها سعد بن الضّباب الإياديّ ، ويهجو هانئ بن مسعود بن عامر الخصيب بن عمرو المزدلف بن أبي ربيعة الشيبانيّ – وكان أفوه شاخص الأسنان – وكان امرؤ القيس استجاره فلم يُجِرْه ، وقال : أنا في دين الملك ، فأتى سعد بن الضّباب فأجاره .

وقال قوم : إنّ أمّ سعد كانت عند حُجْر بن عمرو فطلّقها وهي حُبلى فتزوجها الضّباب فولدت له سعداً على فراشه .[1]

ومنهم ابن أَلْغَز الموصوف بعظم الأير ، قال هشام بن الكلبي أبو المنذر : اسم ابن ألغز الحارث ، وجاء في مجمع الأمثال للميداني : أنْكَحُ من ابن ألغز .

هو رجل اختلفوا في اسمه ، فقال أبو اليقظان : هو سعدُ بن ألغز الإياديّ ، وقال ابن الكلبي : هو الحارثُ بن ألغز ، وقال حمزة : هو حمزة ابن أشْيَمَ الإياديّ ، وكان أوفر الناس متاعاً ، وأشدّهم نِكاحاً ، زعموا أنّ عروسه زُفَّت إليه ، فأصاب رأسُ أيره جَنْبها ، فقالت له : أتهدّدني بالرُّكْبَة . ويقال : إنه كان يستلقي على قفاه ثم يُنْعِظ فيجيء الفَصِيلُ فيحتكُّ بمتاعه يظنّه الجِذْل الذي يُنْصَبُ في المعاطن ليتحتكَّ بها الجَرْبَى ، وهو القائل : [من الطويل]

---

[1] انظر فهارس ديوان امرئ القيس ، طبعة دار المعارف بمصر .

ألا رُبَّما أنعظْتُ حتّى إخالَهُ ... سَيَنْقَدُّ للإنعاظِ أو يَتَمَزَّقُ
فأعمله حتّى إذا قُلتُ قد وَنى ... أبى وتَمطّى جامحاً يَتَمطَّقُ[1]

وقال صاحب الأغاني : كان ابن ألغز أيارياً ، فكان إذا أنعظ احتكّت الفِصالُ بأيره ، قال : وكان في إياد امرأةٌ تستصغر أيور الرجال ، فجامعها ابن ألغز فقالت : يامعشر إياد أبا لرُكَبٍ تجامعون النساء ؟ قال : فضرب بيده على استها وقال : ماهذا ؟ فقالت : وهي لا تعقل ما تقول : هذا القمر ، فضربت العرب بها المثل : أريها استَها وتُريني القمر .

وأُنْشِد وقد كان الحجّاج منع من لحوم البقر خوفاً من قلّة العمارة في السَّواد فقيل فيه : [من المتقارب]

شكونا إليه خراب السَّوادِ ... فحرَّم فينا لحوم البَقَرْ
فكُنَّا كمن قال من قبلنا ... أُريها استَها وتُريني القَمَرْ[2]

ومنهم بِلالُ الرَّمَّاحُ بن مُحْرِزٍ صاحبُ دير الجماجم ، الذي قتل الفُرْسَ ونصب جماجمهم فسمّي دير الجماجم .

وقال ياقوت الحموي في معجم البلدان أصحّ الأقوال في دير الجماجم ماحكاه البلاذري عن ابن الكلبي أن بلاداً الرّمّاح ، وبعضهم يقول : بلال الرّمّاح ، وهو أثبت ابن محرز الإيادي قتل قوماً من الفُرس ونصب رؤوسهم عند الدير فسمّي دير الجماجم .

وقرأتُ في كتاب أنساب المواضع لابن الكلبي قال : كان كسرى قد قتل إياداً ونفاهم إلى الشام فأقبل ألف فارس منهم حتى نزلوا السَّواد ، فجاء

---

[1] انظر مجمع الأمثال للميداني ، ج:٢ ص: ٣٤٧ المثل رقم : ٤٢٨٨ .
[2] انظر الأغاني ، ج: ١٦ ص: ٢٩٨ و٢٩٩ طبعة دار الثقافة ببيروت .

رجلٌ منهم وأخبر كسرى بخبرهم ، فانفذ إليهم مقدار ألف وأربعمئة فارس ليقتلوهم ، فقال لهم ذلك الرجل الواشي : انزلوا قريباً حتى أعلمُ لكم علمهم ، فرجع إلى قومه وأخبرهم فأقبلوا حتى وقعوا بالأساورة فقتلوهم عن آخرهم ، وجعلوا جماجمهم قُبّة ، وبلغ كسرى خبرهم فخرج في أهليهم يبكون ، فلما رآهم اغتمّ لهم وأمر أن يُبنى عليهم دير وسُمّي دير الجماجم .

وولد بُرْدُ بن أفصى بن دُعميّ بن إياد أشيبَ بن بُرد ، وعبدَ القيس ابن بُرد ، والأوسَ بن بُرد .

فولد عبدُ القيس بن بُرد اللَّبُوءَ بن عبد القيس ، وأبا وائل بن عبد القيس ، وعمرَو بن عبد القيس ، وعديَّ بن عبد القيس .

فولد اللَّبُوءُ بن عبد القيس عوفَ بن اللَّبوء ، وثعلبةَ بن اللَّبوء .

فولد ثعلبةُ بن اللَّبوء زيدَ مناة بن ثعلبة .

وولد أبو وائل بن عبد القيس قيسَ بن أبي وائل ، وأبا الدِّيلِ بن أبي وائل .

وولد أشيبُ بن بُرد بن أفصى الدِّيلَ بن أشيب .

فولد الدِّيلُ بن أشيب مالكَ بن الدِّيل ، وسعدَ اللآت بن الدِّيل .

فولد سعدُ اللآت بن الدِّيل شبابةَ بن سعد اللآت ، وذُهل بن سعد اللآت ، وكعب بن سعد اللآت ، وعمرَو بن سعد اللآت .

فولد شبابةُ بن سعد اللآت كِنانةَ بن شبابة ، وعمرَو بن شبابة ، والطَّمَثانَ بن شبابة .

فولد كنانةُ بن شبابة مالكَ بن كنانة ، وسَلُولَ بن كِنانة .

فولد مالكُ بن كِنانة عوفَ بن مالك ، وعمرَو بن مالك .

فولد عوفُ بن مالك ثعلبةَ بن عوف ، ويحيىَ بن عوف ، والضّبّابَ ابن عوف .

فولد ثعلبةُ بن عوف قَنانَ بن ثعلبة .

فولد قنانُ بن ثعلبة مازِنَ بن قنان ، الذي ذكره لقيط بن مَعْبَد في شعره فقال : [من البسيط]

كمازن بن قنانٍ أو كصاحبه ....

وولد يحيى بن عوف بن مالك سِنانَ بن يحيى .

فولد سِنانُ بن يحيى زيدَ القنا بن سنان ، الذي ذكره لقيط بن معبد في شعره فقال :

.... زَيْدِ القنا يوم لاقى الحارثين معا

وولد الضّبّاب بن عوف بن مالك سعدَ بن الضّبّاب .

وولد سَلُولُ بن كِنانة بن شبابة ثعلبةَ بن سلول .

فولد ثعلبةُ بن سلول عمرَو بن ثعلبة .

فولد عمرُو بن ثعلبة مامَةَ بن عمرو .

فولد مامةُ بن عمرو كعبَ بن مامة الجواد الذي يضرب به المثل ، وأبوه مامةُ كان ملك إياد .

كعبُ بن مامة الإيادي .

جاء في مجمع الأمثال : أجْوَدُ من كعب بن مامة .

كعبُ بن مامة الإيادي ، ومن حديثه أنّه خرج في ركب فيهم رجلٌ من النَّمِر بن قاسط في شهر ناجر[1] فضلّوا فتصافنوا ماءهم ، وهو أن

---

[1] شهر ناجر : هو كلّ شهر في صميم الحرّ الشديد لأنّ الإبل تنجر فيه أي يشتدّ عطشها -اللسان-.

يطرح في القعب حَصاة ، ثم يُصَبّ فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة ، وتلك الحصاة هي المَقْلة ، فيشرب كلّ إنسان بقدرٍ واحد ، فقعدوا للشرب ، فلما دار القعب فانتهى إلى كعب أبصَرَ النَّمِريَّ يحدّد النظر إليه ، فآثره بمائه ، وقال للسَّاقي : اسْقِ أخاكَ النَّمِريّ ، فشرب النَّمِريُّ نصيبَ كعب ذلك اليوم من الماء ، ثم نزلوا من غدهم المنزل الآخر ، فتصافنوا بقيّة مائهم ، فنظر إليه النّمري كنظره أمس ، فقال كعب كقوله أمس ، وارتحل القوم وقالوا : يا كعبُ ارْتَحِلْ ، فلم يكن به قوَّة للنهوض ، وكانوا قد قربوا من الماء ، فقيل له : رِدْ كعبُ إنّك ورّاد ، فعجز عن الجواب ، فلمّا يئسوا منه خيَّلُوا عليه بثوب يمنعه من السبع أن يأكله ، وتركوه مكانه ، ففاظ ، فقال أبوه مامةُ يرثيه : [من البسيط]

ماكانَ من سُوقَةٍ أسْقَى على ظَمأٍ ... خمراً بماءٍ إذا ناجُودُها بردا

مِنَ ابنِ مامةَ كعبٍ حين عَيَّ به ... زوُّ المنيّةِ إلا حرة وقَدَا

أوفى على الماء كعبٌ ثمّ قيل له: ... رِدِ كعبُ إنّك ورّادٌ فما وَرَدا[1]

ورثاه أبو دُواد الإيادي بقصيدة منها : [من الخفيف]

لا أعُدُّ الإقتارَ عُدْماً ولكنْ ... فَقْدُ من قد رُزِئتُهُ الإعدامُ

من رجالٍ من الأقارب بادوا ... من حُذاقٍ همُ الرؤُوسُ العِظامُ

فيهمُ للمُلاينين أناةٌ ... وعُرامٌ إذا يُراد عُرامُ

فعلى إثْرِهم تَساقَطُ نفسي ... حَسَراتٍ وذِكرُهمْ لي سَقَامُ[2]

---

[1] انظر مجمع الأمثال للميداني ، ج:١ ص: ١٨٢ و١٨٣ المثل رقم: ٩٧٨ .

[2] انظر خزانة الأدب للبغدادي ، ج:٩ ص: ٥٩٠ و٥٩١ طبعة مصر .

وقال فيه أبو تمّام الطائي : [من البسيط]

يجودُ بالنَّفْسِ إنْ ضَنَّ البخيلُ بها والجودُ بالنَّفْسِ أقصى غايةِ الجُودِ

وله ولحاتم الطائي يقول : [من الكامل]

كعبٌ وحاتمٌ اللّذان تَقَسَّما خُطَطَ العُلا من طارفٍ وتَلِيدِ

هذا الذي خلف السَّحابَ ومات ذا في المجدِ مِيتة خَضْرَمٍ صِنْديدِ

إلاّ يكُنْ فيها الشهيدَ فقومُهُ لا يَسْمَحون به بألفِ شَهيدِ[1]

وولد عمرُو بن مالك بن كنانة بن شبابة عامرَ بن عمرو .

فولد عامرُ بن عمرو قُرْط بن عامر .

وبنو قُرْطِ بن عامر هذا حُلفاءٌ لبني رُفَيع بن كعب بن جَذِيمة بن عوف بن بكر بن عوف بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لُكَيز بن أفصى ابن عبد القيس بن أفصى ، وهم معهم بالخَطِّ من البحرين .

ومنهم الحارثُ بن دَوْسٍ الشاعر .

وولد غَيْلانُ بن دُعميّ بن إياد مَسْعُودَ بن غيلان ، وجُلْزانَ بن غيلان .

فولد جُلْزانُ بن غيلان عمرَو بن جُلزان .

فولد عمرَو بن جُلزان نُعَمَ بن عمرو .

فولد نُعَمُ بن عمرو مالكَ بن نُعم .

فولد مالكُ بن نُعم عبدَ الرحمن بن مالك .

فولد عبدُ الرحمن بن مالك المِنْهالَ بن عبد الرحمن .

وولد مسعودُ بن غيلان رِياحَ بن مسعود .

---

[1] انظر العقد الفريد ، ج:١ ص: ٢٩٣ طبعة لجنة التأليف بمصر .

فولد رياحُ بن مسعود وائلَ بن رِياح ، ورُدْنَ بن رياح ، وزُرْعةَ بن رياح .

منهم وَعْوَعةُ بن هُرَيم الذي أسر حاتمَ طيّء فيما تقول إياد .

ومنهم هارون بن عمران بن راشِد ، واسم راشد قِرْضابُ بن شِهاب ابن عمرو ، من بني غيلان ، ثم أحدُ بني رَبْعَة وفد على النبيّ صلى الله عليه وسلم فسمّاه راشداً ، وكان يسمّى أيضاً حُنيفاً .

وذكر ابن الأثير في كتابه أُسْد الغابة في معرفة الصحابة : راشدُ بن شِهاب بن عمرو من بني غيلان بن عمرو بن دُعميّ بن إياد ، الإيادي ، وفد على النبيّ صلى الله عليه وسلم ، وكان اسمه قرضاباً فسمّاه راشداً ، قاله الكلبي .[1]

هؤلاء بنو إياد بن نزار بن مَعدٍّ .

آخر الجزء الخامس من أجزاء أبي سعيد السُّكر التي بخطّه وتصحيحه ، وبخط أحمد بن أبي دُوَاد قال :

وولد زُهرُ بن إياد حُذاقةَ بن زُهر .

فولد حُذاقة بن زُهر أميّةَ بن حُذاقة .

فولد أميّة بن حُذاقة الدِّيلَ بن أميّة .

فولد الدِّيل بن أميّة الدَّوْسَ بن الدِّيل .

فولد الدَّوْسُ بن الدِّيل بُرجانَ بن الدَّوس .

فولد بُرجان بن الدَّوس مَنْعَةَ بن بُرجان .

فولد مَنْعَةُ بن بُرجان قَنَصَ بن منعة .

---

[1] **انظر أسد الغابة في معرفة الصحابة ، ج:٢ ص: ١٤٩ طبعة دار إحياء التراث ببيروت .**

فولد قَنَصُ بن منعة مالكَ بن قنص .

فولد مالكُ بن قنص لُجَمَ بن مالك .

فولد لُجَمُ بن مالك عبدَ هند بن لجم .

فولد عبدُ هند بن لجم مالكَ بن عبد هند .

فولد مالكُ بن عبد هند سَلامَ بن مالك .

فولد سلامُ بن مالك عبّادَ بن سلام .

فولد عبّادُ بن سلام عبدَ الله بن عبّاد .

فولد عبدُ الله بن عبّاد مالكَ بن عبد الله .

فولد مالكُ بن عبد الله جريرَ بن مالك .

فولد جريرُ بن مالك أبا دُواد بن جرير .

فولد أبو دُواد بن جرير أحمدَ بن أبي دُواد .

أحمد بن أبي دُواد الإيادي القاضي .

٦٧- ذكره ابن خلّكان في كتابه وفيّات الأعيان ، فقال : أبو عبد الله أحمد بن أبي دُواد الإيادي القاضي ، كان معروفاً بالمروءة والعصبيّة ، وله مع المعتصم أمير المؤمنين في ذلك أخبار مأثورة ، ذكره أبو عبيد الله المرزباني في كتاب «المرشد» في أخبار المتكلّمين فقال : قيل : إنّ أصلهم من قِنِّسْرين[1] واتَّجر أبوه إلى العراق[2] وأخرجه معه وهو حدث ، فنشأ أحمد في طلب العلم وخاصّة الفقه والكلام ، حتى بلغ ما بلغ ، وصحب هيّاج بن العلاء

---

[1] في أصل الكتاب من قرية قنسرين : وهي ليست قرية وإنما هي ثغر وقال ياقوت في معجمه: هي كورة بالشام منها حلب وكانت قنسرين مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص، وبعضهم يدخل قنسرين في العواصم .

[2] في أصل الكتاب إلى الشام فأظن أنه سهو والله أعلم .

السُّلميّ ، وكان من أصحاب واصل بن عطاء ، فصار إلى الاعتزال .

قال أبو العيناء : ما رأيتُ رئيساً قطّ أفصح ولا أنطق من أحمد بن دُواد ، وقال إسحاق بن إبراهيم الموصلي : سمعتُ ابن أبي دُواد في مجلس المعتصم وهو يقول : إنّي لامتنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزّيّات الوزير في حاجةٍ كراهة أن أعلّمه ذلك ، ومخافة أن أعلّمه التأتّي لها ، وهو أوّل من افتتح الكلام مع الخلفاء ، وكانوا لا يبدؤهم أحدٌ حتى يبدؤوه ، وقال أبو العيناء : كان ابن أبي دُواد شاعراً مجيداً فصيحاً بليغاً .

وقال المرزباني : وقد ذكره دِعْبل بن عليّ الخُزاعيّ في كتابه الذي جمع فيه أسماء الشعراء وروى له أبياتاً حساناً ، وكان يقول : ثلاثة ينبغي أن يُبَجَّلُوا وتُعرف أقدراهم : العلماء ، وولاة العدل ، والإخوان ، فمن استخفَّ بالعلماء أهلك دينه ، ومن استخفّ بالولاة أهلك دنياه ، ومن استخفّ بالإخوان أهلك مروءته .

وقال إبراهيم بن الحسن : كنا عند أمير المؤمنين المأمون فذكروا من بايع من الأنصار ليلة العقبة ، فاختلفوا في ذلك ، ودخل ابن أبي دُواد فعدّهم واحداً واحداً بأسمائهم وكُناهم وأنسابهم ، فقال المأمون : إذا استجلسَ الناسُ فاضلاً فمثلَ أحمد ، فقال أحمد : بل إذا جالس العالم خليفةً فمثل أمير المؤمنين الذي يَفْهَم عنه ، ويكون أعلم بما يقوله منه .

ومن كلام أحمد : ليس بكاملٍ من لم يحمل وليه على منبر ولو أنّه حارسٌ ، وعدوَّه على جِذْع ولو إنه وزير .

أحمد بن أبي دواد ينقذ أبا دلف العجلي وغيره من القتل .

وقال أبو العيناء : كان الأفشين يحسد أبا دُلَفَ القاسم بن عيسى العِجْليّ للعربيّة والشجاعة ، فاحتال عليه حتى شَهِد عليه بجناية وقتل ،

فأخذه ببعض أسبابه فحبس له وأحضره وأحضر السَّيَّافَ ليقتله ، وبلغ ابنَ أبي دُواد الخبرُ ، فركب في وقته مع من حضره من عدوله ، فدخل على الأفشين وقد جيء بأبي دُلف لِيُقتل ، فوقف ثم قال : إنّي رسول أمير المؤمنين إليك ، وقد أمركَ أن لا تُحْدِثْ في القاسم بن عيسى حَدَثاً حتى تُسْلِمه إليّ ، ثم التفت إلى العدول ، وقال : اشهدوا أنّي قد أدَّيتُ الرسالة إليه عن أمير المؤمنين والقاسم حَيّ مُعافىً ، فقالوا : قد شهدنا وخرج ، فلم يقدر الأفشين عليه .

وصار ابن أبي دواد إلى المعتصم من وقته ، وقال : يا أمير المؤمنين قد أدّيتُ عنك رسالةً لم تقلها لي ، ما اعتدُّ بعمل خيرٍ خيراً منها ، وإنّي لأرجو لك الجنّة بها ، ثم أخبره الخبر ، فصوّب رأيه ووجّه من أحضر القاسم فأطلقه ، ووهبَ له وعَنَّف الأفشين فيما عزم عليه .

وكان المعتصم قد اشتدّ غضبه على محمد بن الجهم البرمكي ، فأمر بضرب عنقه ، فلما رأى ابن أبي دواد ذلك ، وأنّه لا حيلة له فيه ، وقد شُدّ برأسه وأُقيم في النّطع وهُزّ له السيف ، قال ابن أبي دُواد للمعتصم : وكيف تأخذ ماله إذا قتلته ؟ قال : ومن يحول بيني وبينه ؟ قال : يأبى الله تعالى ذلك ، ويأباه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويأبا عَدْلُ أمير المؤمنين ، فإنّ المال للوارث إذا قتلته حتى تقيم البيّنة على ما فعله ، وأمرُه باستخراج ما اختانه أقربُ عليك وهو حيّ ، فقال : احبسوه حتى يناظر ، فتأخّر أمره على مالٍ حمله ، وخلص محمد .

وحدّث الجاحظ أنّ المعتصم غضب على رجلٍ من أهل الجزيرة الفراتيّة ، وأحضر السَّيف والنّطع ، فقال له المعتصم : فعلتَ وصنعتَ ، وأمر بضرب عنقه ، فقال له ابن أبي دواد : يا أمير المؤمنين سَبَقَ السَّيفُ

العَذَلَ ، فتأنَّ في أمره فإنّه مظلوم ، قال : فسكن قليلاً ، قال ابن أبي دواد : وغمرني البَوْلُ فلم أقدرْ على حبسه ، وعلمتُ أنّي إن قمتُ قُتل الرجل ، فجعلتُ ثيابي تحتي وبُلْتُ فيها حتى خلصت الرجل ، قال : فلما قمتُ نظر المعتصم إلى ثيابي رَطِبة ، فقال : ياأبا عبد الله كان تحتك ماء ؟ فقلت : لا يا أمير المؤمنين ، ولكنّه كان كذا وكذا ، فضحك المعتصم ودعا لي ، وقال : أحسنتَ باركَ الله عليك ، وخلع عليه وأمر له بمئة ألف درهم .

وقال أحمد بن عبد الرحمن الكلبيّ : ابن أبي دُواد روح كلّه من قرنه إلى قدمه ، وقال لازون بن إسماعيل : ما رأيتُ أحداً قطّ أطوع لأحدٍ من المعتصم لابن أبي دُواد ، وكان يُسأل الشيء اليسير فيمتنع منه ، ثم يدخل ابن أبي دواد فيكلّمه في أهله وفي أهل الثغور وفي الحرمين وفي أقاصي أهل المشرق والمغرب ، فيجيبه إلى كلّ ما يريد ، ولقد كلّمه يوماً في مقدار ألف ألف درهم ليحفر بها نهراً في أقاصي خراسان ، فقال له : وما عليَّ من هذا النهر ؟ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنّ الله تعالى يسألك عن النظر في أمر أقصى رعيّتك كما يسألكَ عن النظر في أمر أدناها ، ولم يزل يرفق به حتى أطلقها .

وقال الحسين بن الضَّحَّاك الشاعر المشهور لبعض المتكلّمين : ابن أبي دُواد عندنا لا يحسن اللّغة ، وعندكم لا يحسن الكلام ، وعند الفقهاء لا يحسن الفقه ، وهو عند المعتصم يحسن هذا كلّه .

أوّل ظهور أمر ابن أبي دواد .

كان ابتداء اتصال ابن أبي دواد بالمأمون أنّه قال : كنتُ أحضر مجلس القاضي يحيى بن أكثم مع الفقهاء ، فإنّي عنده يوماً إذ جاءه رسولُ المأمون ، فقال له : يقول لكَ أمير المؤمنين : انتقل إلينا وجميع من معك من أصحابك ، فلم يحبّ أن أحضر معه ، ولم يستطع أن يؤخرّني ، فحضرتُ

مع القوم ، وتكلّمنا بحضرة المأمون ، فأقبل المأمون ينظر إليَّ إذا شرعتُ في الكلام ويتفهّم ما أقول ويستحسنه ، ثم قال لي : مَنْ تكون ؟ فانتسبتُ له ، فقال : ما أخَّرَكَ عنّا ؟ فكرهتُ أن أحيل على يحيى ، فقلتُ : حَبْسَة القدر وبلوغ الكتاب أجَلَه ، فقال : لا أعلمن ماكان لنا من مجلسٍ إلاّ حضرته ، فقلت : نعم يا أمير المؤمنين ، ثم اتّصل الأمر .

وقيل : قدم يحيى بن أكثم قاضياً على البصرة من خراسان من قبل المأمون في آخر سنة اثنتين ومئتين ، وهو حدثٌ سنُّه نيفٌ وعشرون سنة ، فاستصحب جماعة من أهل المروءات منهم ابن أبي دواد ، فلما قدم المأمون بغداد في سنة أربع ومئتين ، قال ليحيى : اخْتَرْ لي من أصحابك جماعةً يجالسونني ويكثرون الدخول إليّ ، فاختار منهم عشرين منهم ابن أبي دواد ، فكثروا على المأمون ، فقال : اخترْ منهم ، فاختار عشرة فيهم ابن أبي دواد ، ثم قال : اخترْ منهم ، فاختار خمسة فيهم ابن أبي دواد ، واتّصل أمره ، وأسند المأمون وصيّته عند الموت إلى أخيه المعتصم ، وقال فيها : وأبو عبد الله أحمد بن أبي دواد لا يفارقكَ الشركة في المشورة في كلّ أمرك ، فإنه موضع ذلك ، ولا تتّخذِن بعدي وزيراً .

ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن أبي دواد قاضي القضاة ، وعزل يحيى ابن أكثم ، وخُصّ به أحمد ، حتى كاد لا يفعل فعلاً باطناً ولا ظاهراً إلاّ برأيه ، وامتَحَنَ ابنُ أبي دواد الإمامَ أحمد بن حنبل ، وألزمه بالقول بخلق القرآن الكريم ، وذلك في شهر رمضان سنة عشرين ومئتين ، ولما هلك المعتصم وتولّى بعده ولده الواثق بالله حَسُنت حال ابن أبي دواد عنده .

ولّما مات الواثق بالله وتولّى أخوه المتوكّل فُلِجَ ابن أبي دوادٍ في أول خلافته وذهب شِقُّه الأيمن ، فقلّد المتوكّلُ ولَدَهُ محمد بن أحمد بن أبي

دواد مكانه ، ثم عُزِلَ محمد بن أحمد عن المظالم في سنة ست وثلاثين ومئتين ، وقُلّد يحيى بن أكثم .

وكان الواثقُ أمير المؤمنين قد أمر أن لا يرى أحدٌ من الناس محمدَ بن عبد الملك الزّيّات الوزير إلاّ قام له ، فكان ابن أبي دواد إذ رآه قام واستقبل القبلة يُصلّي ، فقال ابنُ الزّيّات : [من الكامل]

صلّى الضُّحَى لمّا استفاد عداوتي ... وأراهُ يَنْسُكُ بعدها ويَصُومُ

لا تَعْدَمَنَّ عداوَةً مَسْمُومَةً ... تَرَكَتْكَ تقعدُ تارةً وتقومُ

ومدح ابن أبي دواد جماعةٌ من شعراء عصره ، قال عليّ الرازي : رأيتُ أبا تمّام الطائي عند ابن أبي دواد ومعه رجلٌ يُنشد عنه - وكان في لسان أبي تمّام حَبْسة وفي كلامه تمتمة يسيرة - قصيدته التي مطلعها :

[من الوافر]

سَقَى عَهْدَ الحِمَى سَيَلُ العِهادِ ... ورَوَّضَ حاضِرٌ منه وبادِ

نَزَحْتُ بهِ رَكِيَّ العينِ إنّي ... رأيتُ الدَّمْعَ من خَيْرِ العَتادِ

ومنها :

وأعْيُنُ رَبْرَبٍ كُحِلَتْ بِسِحْرٍ ... وأجسادٌ تَضَمَّخُ بالْجِسادِ

بِزُهْرٍ والحُذاقِ وآل بُرْدٍ ... وَرَتْ في كُلِّ صالحةٍ زنادي

ذكر في هذا البيت ثلاث قبائل من إياد التي ينتسب إليها ابن أبي دواد وهي : زُهْر وحُذاقة وبُرْد ، ومنها أيضاً :

لَقَدْ أنْسَتْ مَسَاوِيَ كُلِّ دَهْرٍ ... محاسِنُ أحمدَ بْنِ أبي دُوادِ

متى تَحْلُلْ به تَحْلُلْ جناباً ... رَضِيعاً لِلسَّواري والغَوَادي

تُرَشَّـحُ نِعمـةُ الأيَّـامِ فيـهِ ... وتُقْسَـمُ فيـه أرزاقُ العِبَـادِ
وما اشْتَبَهتْ طريقُ المَجْدِ إلاّ ... هداكَ لِقِبْلَةِ المعروفِ هادِ
وما سافرتُ في الآفاقِ إلاّ ... ومِنْ جَدْواكَ راحلتي وزادي

فقال له ابنُ أبي دواد : هذا المعنى تفرّدت به أو أخذته ؟ فقال : هو لي وقد ألممتُ فيه بقول أبي نُواسٍ : [من الطويل]

وإن جَرَتِ الألفاظُ مِنّا بمِدْحَةٍ ... لغيركَ إنساناً فأنتَ الّذي نَعْنِي

ودخل أبو تمّام عليه يوماً ، وقد طالت أيّامه في الوقوف ببابه ولا يصل إليه ، فعتب عليه مع بعض أصحابه ، فقال له ابن أبي دواد : أحسبكَ عاتباً يا أبا تمّام ، فقال : إنما يعتب على واحدٍ وأنت الناس جميعاً ، فكيف يعتب عليك ! فقال له : من أين لك هذا يا أبا تمام ؟ فقال : من قول الحاذق – يعني أبا نواس – في الفضل بن الربيع : [من السريع]

وليس للّهِ بمُسْتَنْكَرٍ ... أن يَجْمَعَ العالمَ في واحدِ

ولمّا وليَ ابن أبي دواد المظالم قال أبو تمام يمدحه ويتظلّم إليه :

[من الطويل]

ألَمْ يأن أن تروى الظِّماءُ الحوائِمُ ... وأنْ يَنْظِمَ الشَّمْلَ المُشَتَّتَ ناظِمُ
لَئِنْ أرْقأَ الدَّمْعَ الغَيُورُ وقد جرى ... لقَدْ رَوِيَتْ منه خُدودٌ نواعِمُ

ومنها :

ينالُ الفَتى من عَيْشِه وهو جاهلٌ ... ويُكْدِي الفتى في دهرِه وهو عالمُ
ولو كانتِ الأرزاقُ تجري على الحِجا ... هَلَكْنَ إذنْ من جَهْلِهِنَّ البهائمُ
فلم يجتَمِعْ شرقٌ وغَربٌ لِقاصِدٍ ... ولا المَجْدُ في كفِّ امرئٍ والدَّراهِمُ

ومنها أيضاً :

وليسَ ببانٍ لِلعُلَى خُلُقُ امرئٍ ... وإنْ جَلَّ إلاّ وهو للمالِ هادِمُ

له من إيادٍ قِمَّةُ المجْدِ حيثما ... سَمَتْ ولها منه البِنَا والدَّعائمُ

أُناسٌ إذا راحوا إلى الرَّوعِ لم تَرُحْ ... مُسالِمةً أسيافُهمْ والجماجمُ

فأضْحَوْا لَوِ استطاعوا لفَرْطِ مَحبَّةٍ ... لَقَدْ عُلِّقَتْ خوفاً عليكَ التَّمائِمُ

ولو عَلِمَ الشَّيْخان أُدٌّ ويَعْرُبٌ ... لَسُرَّت إذنْ تِلْكَ العِظامُ الرَّمائِمُ

تَلاقى بكَ الحيَّانِ في كلِّ مَحْفَلٍ ... جليل وعاشت في ذراكَ العماعِمُ[1]

فما بالُ وَجْهِ الشِّعْرِ أغبَرَ قاتِماً ... وأنفُ العُلى مِنْ عُطْلَةِ الشِّعْرِ راغِمُ

تداركْهُ إنَّ المَكرُماتِ أصابعٌ ... وإنَّ حُلَى الأشعارِ فيها خَواتِمُ

إذا أنت لم تحفظْهُ لمْ يَكُ بِدْعةً[2] ... ولا عجباً إن ضيّعَتْهُ الأعاجمُ

فقَدْ هَزَّ عِطْفَيْهِ القَريضُ توقُّعاً ... لِعَدْلِكَ مُذْ صارتْ إليكَ المظالمُ

ولَوْلا خِلالٌ سَنَّها الشِّعْرُ مادَرَى ... بُغاةُ النَّدى من أين تُؤتى المكارِمُ

وقال أبو تمّام يمدحه : [من الوافر]

أيَسْلُبُني ثراءَ المالِ رَبِّي ... وأطلبُ ذاكَ من كَفٍّ جمادِ!

زَعَمْتُ إذَنْ بأنَّ الجودَ أَمْسَى ... لهُ ربٌّ سوى ابنِ أبي دُوادِ

وقال يمدحه ، ويعتذر إليه ، ويستشفع بخالد بن يزيد بن مزيد الشيباني : [من الكامل]

---

[1] العماعم : الجماعات واحدها عَمٌّ – اللسان –.

[2] في وفيات الأعيان : إذا أنت ضَيَّعْتَ القريض وأهله ، ج:١ ص: ٨٦ .

أَرأيْــتَ أيُّ سَــوالِفٍ وخُــدودٍ عَنَّتْ لنــا بــين اللِّــوَى فَــزَرُودِ

ومنها :

ظَعَنُوا فكانَ بُكَايَ حَوْلاً بَعْدَهُمْ ثــمَّ ارْعَوَيْــتُ وذاك حُكْــم لَبِيــدِ

– وحكم لبيد الشاعر هو قوله لابنته : [من الطويل]

تَمَنَّـى ابنتـاي أن يعيـش أبوهمـا وهـل أنـا إلاّ مـن ربيعةَ أو مُضَـرْ

فإن حانَ يوماً أن يموت أبوكما فلا تخمُشا وَجْهاً ولا تحْلِقا الشَّعَرْ

وقولا : هو المرء الذي لا حَليفَهُ أضاعَ ولا خان الصديقَ ولا غَدَرْ

إلى الحَوْلِ ثُمَّ اسمُ السَّلامِ عليكما ومَنْ يَبْكِ حَوْلاً كاملاً فقد اعتذَرْ

ومنها عودة إلى قصيدة أبي تمام : [من الكامل]

عـامِي وعـامُ العِيـسِ بين وَدِيقَـةٍ مَسْــجُورَةٍ وتَنُوفَــةٍ صَيْهُــودِ

حتّـى أغـادرَ كـلَّ يـومٍ بـالفَلاَ للطَّيْرِ عيـداً مـن بنـات العِيْـدِ

هَيْهـاتَ منهـا رَوْضَـةٌ محمـودةٌ حتّـى تُنـاخَ بـأحْمَدَ المحمـودِ

بَمُعَرَّسِ العَربِ الَّذي وجَدتْ بـه أمْـنَ المَـرُوعِ ونَجْـدَةَ المَنْجُـودِ

يـا أحمـدَ بـن أبـي دُواد حُطْتَنِـي بحيــاطَتِي ولَدَدْتَنــي بلَــدُودي

أضحــتْ إيـادٌ في مَعَـدٍّ كُلِّهـا وهُــمُ إيــادُ بنائهــا الممــدُودِ

كنــتَ الرّبيــعَ أمامَــهُ وَوَراءَهُ قَمَـرُ القبـائلِ خـالدُ بـن يزيـدِ

فـالغَيْثُ مـن زُهْـرٍ سـحابَةُ رأفَـةٍ والرُّكْنُ من شيبان طَوْدُ حديـدِ

ومن ألطف قوله فيها :

وإذا أرادَ اللَّــهُ نَشْــرَ فَضِيلَــةٍ طُوِيَتْ أتـاحَ لهـا لسـانَ حَسُـودِ

لولا اشتِعَالُ النَّارِ فيما جاوَرَتْ ... ماكان يُعْرَفُ طيبُ عَرْفِ العُودِ
لـولا التَّخَوُّفُ للعواقبِ لـم تـزلْ ... للحاسِدِ النُّعْمَـى علـى المحسـودِ

ومدحه مروان بن أبي الجنوب بقوله : [من الوافر]

لقـد حـازتْ نِـزارٌ كـلَّ مَجْـدٍ ... ومَكْرُمَـةٍ على رَغْـمِ الأعـادي
فقُـلْ للفـاخرين علـى نِـزارٍ ... ومنهـم خِنْـدِفٌ وبنـو إيـادِ
رسـولُ اللـه والخُلفـاءُ مِنّـا ... ومِنّـا أحمـدُ بـن أبـي دُوادِ
وليس كمثلهـم في غير قومـي ... بموجـودٍ إلى يَـوْمِ التَّنـادي
نبـيٌّ مُرْسَـلٌ ووُلاةُ عَهْـدٍ ... ومَهْـدِيٌّ إلى الخـيرات هـادي

ولمّا سمع هذا الشعر أبو هَفّان المَهْزَمِيُّ قال : [من الوافر]

[و] قُـلْ للفـاخرين علـى نِـزارٍ ... وهـم في الأرضِ ساداتُ العبـادِ
رسـولُ اللـه والخلفـاءُ مِنّـا ... ونَـبْرَأُ مـن دَعِـيٍّ بنـي إيـادِ
ومـا مِنّـا إيـادٌ إنْ أقَـرَّتْ ... بدعـوة أحمـد بـن أبـي دُوادِ

فقال ابن أبي دواد : ما بلغ مني أحدٌ ما بلغ منّي هذا الغلام المهزميّ ، لولا أنّي أكره أن أُنبِّهَ عليه لعاقبته عقاباً لـم يُعاقب أحدٌ بمثله ، جاء إلى مَنْقَبةٍ كانت لي فنقضها عروة عروة .

وكان ابن أبي دواد كثيراً ما ينشد ، ولم يذكر أنّهما لهما أو لغيره : [من الكامل]

ما أنتَ بالسَّبب الضَّعيف ، وإنّما ... نَجْـحُ الأمـور بقـوَّةِ الأسـبابِ
فـاليَوْمَ حاجَتُنـا إليـكَ ، وإنّمـا ... يُدعى الطَّبيبُ لِشِدَّةِ الأَوْصـابِ

أحمد بن أبي دواد ينقذ خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني .

وذُكر عن أبي العيناء أنّ المعتصم أمير المؤمنين غضب على خالد بن يزيد بن مِزيد الشيباني ، وأشخصه من ولايته لعَجْزٍ لحقه في مالٍ طُلب منه وأسبابٍ غير ذلك .

فجلس المعتصم لعقوبته ، وكان قد طرح نفسه على القاضي أحمد بن أبي دواد ، فتكلّم فيه فلم يُجبْهُ المعتصم ، فلما جلس لعقوبته حضر القاضي أحمد فجلس دون مجلسه ، فقال له المعتصم : يا أبا عبد الله ، جلستَ في غير مجلسك ، فقال : ما ينبغي لي أن أجلس إلاّ دون مجلسي هذا ، فقال له : وكيف ؟ قال : لأنّ الناس يزعمون أنه ليس موضعي موضع من يَشْفَع في رجلٍ فيُشَفَّع ، قال : فارجعْ إلى مجلسك ، قال : مُشَفَّعاً أو غير مَشَفّع ؟ قال : بل مُشَفَّعاً ، فارتفع إلى مجلسه ثم قال : إنّ الناس لا يعلمون رضى أمير المؤمنين عنه إن لم يخلفع عليه ، فأمر بالخلع عليه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، قد استحقّ هو وأصحابه رِزْقَ ستّة أشهر لا بدّ أن يقبضوها ، وإن أمرت لهم بها في هذا الوقت قامت مقام الصِّلة ، فقال : قد أمرتُ بها .

فخرج خالد وعليه الخلع والمال بين يديه ، وإنّ الناس في الطرق ينتظرون الإيقاع به ، فصاح به رجل : الحمد لله على خلاصك يا سيّد العرب ، فقال له : اسكتْ ، سيّدُ العرب والله أحمد بن أبي دواد .

وكان بين أحمد وبين الوزير ابن الزّيّات منافسات ، وشحناء ، حتى أنّ شخصاً كان يصحب القاضي المذكور ، ويختصّ بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور من التَّرداد إليه ، فبلغ ذلك القاضي ، فجاء إلى الوزير وقال له : والله ما أجيئكَ مُتكَثّراً بكَ من قِلَّةٍ ، ولا متعزِّزاً بك من ذِلَّةٍ ، ولكنّ

أمير المؤمنين رتبك مرتبةً أوجبت لقاءك ، فإن لقيناك فلَهُ ، وإن تأخّرنا عنك فلكَ ، ثم نهض من عنده .

وكان فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف .

وهجا بعضُ الشعراء الوزيرَ ابن الزّيّات بقصيدةٍ عددُ أبياتها سبعون بيتاً ، فبلغ خبرها القاضي أحمد ، فقال : [من السريع]

أحسنُ من سَبْعِينَ بيتاً هِجاً ... جَمْعُكَ معناهُنَّ في بَيْتِ

ما أحْوَجَ الملكَ إلى مَطْرَةٍ ... تَغْسِلُ عنه وضَرَ الزَّيْتِ

فبلغ ابن الزّيّات ذلك ، ويُقال إنّ بعض أجداد القاضي أحمد كان يبيع القار ، فقال الوزير ابن الزّيّات : [من السريع]

ياذا الذي يَطْمَعُ في هَجْونا ... عَرَّضْتَ بي نَفْسَكَ للموتِ

الزَّيتُ لا يُزْري بأحْسابِنا ... أَحْسابُنا مَعْرُوفةُ البَيْتِ

قَيَّرْتُم الملكَ فلم نُنْقِهِ ... حتّى غَسَلنا القارَ بالزَّيتِ

وفاة أحمد بن أبي دواد .

وأصابَ الفالجُ القاضي أحمد لستٍّ خلونَ من جمادى الآخرة سنة ثلاثٍ وثلاثين ومئتين ، بعد موت عدوّه الوزير المذكور بمئة يوم وأيام .

ولمّا حصل له الفالجُ وُلّيَ موضعَهُ ولدُه أبو الوليد محمد ، ولم تكن طريقته مرضيّة ، وكثر ذامُّوه وقَلَّ شاكروه ، حتّى عمل فيه إبراهيم بن العبّاس الصُّولي : [من البسيط]

عَفَّتْ مَساوٍ تَبَدَّتْ منكَ واضِحَةٌ ... على محاسِنَ أبقاها أبُوكَ لَكا

فقَدْ تقَدَّمْتَ أبناءَ الكرامِ بِه ... كما تقدَّمَ آباءَ اللئامِ بِكا

ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذَّمِّ ، وهو معنى بديع .

واستمرَّ القاضي أحمد على مظالم العسكر والقضاء إلى سنة سبع وثلاثين ومئتين ، فسخط المتوكّلُ عليه وعلى ولده محمد ، وأمر بالتَّوكيل على ضياعه لخمسٍ بقين من صفر من السنة المذكورة ، وصرفه عن المظالم ، ثم صرفه عن القضاء يوم الخميس لخمسٍ خلون من شهر ربيع الأوّل من السَّنة ، وأخذ من الولد مئة ألفٍ وعشرين ألف دينار ، وجوهراً بأربعين ألف دينار ، وسَيَّره إلى بغداد من سُرَّ من رأى ، وفوّض القضاء إلى القاضي يحيى بن أكثم الصَّيفي ثم التميمي ، ولمّا شهد على ابن أبي دواد حين غضب عليه الخليفة بضياعه المأخوذة منه في الجناية ، حضر المجلسَ خلقٌ كثير من الشهود وغيرهم ، فقام رجل من الشهود – وكان القاضي منحرفاً عنه في أيّامه – فقال : تشهدنا عليك بما في هذا الكتاب ؟ فقال القاضي : لا لا لا لستَ هناك ، وقال للباقين : اشهدوا عليّ ، فجلس الرجل بخزي ، وتعجّب الناس من ثبوت القاضي وقوّة قلبه في تلك الحال .

وتوفي القاضي أحمد المذكور بمرضه الفالج في المحرّم سنة أربعين ومئتين ، ونُقل عنه أنّه قال : ولدت بالبصرة سنة ستّين ومئة ، وقيل : إنّه كان أسنّ من القاضي يحيى بن أكثم بنحو عشرين سنة .

وقال أبو بكر بن دُريد : كان ابن أبي دُواد مؤالفاً لأهل الأدب من أيّ بلدٍ كانوا ، وكان قد ضمَّ منهم جماعة يعولهم ويَمُونهم ، فلمّا مات حضر ببابه جماعةٌ منهم ، وقالوا : يدفن من كان ساقةَ الكرم وتاريخ الأدب ، ولا يُتكلّم فيه ؟ إنّ هذا وهَنٌ وتقصير ، فلما طلع سريره قام إليه ثلاثةٌ منهم ، فقال أحدهم : [من البسيط]

اليومَ ماتَ نظامُ الملكِ واللَّسَنِ ... وماتَ من كان يُستَعْدَى على الزَّمَنِ

وأظلمَتْ سُبُلُ الآدابِ إذ حُجِبَتْ   شَمْسُ المكارمِ في غَيْمٍ منَ الكَفَنِ

وتقدّم الثاني فقال : [من الكامل]

تركَ المنابرَ والسَّريرَ تَواضُعاً   ولهُ منابرُ لو يَشا وسَريرُ

ولغيره يُجْبى الخراجُ، وإنّما   يُجْبى إليه محامِدٌ وأُجُورُ

وتقدّم الثالث فقال : [من الطويل]

وليسَ فَتِيقَ المسكِ ريحُ حَنوطِهِ   ولكنَّهُ ذاكَ الثَّناءُ المُخَلَّفُ

وليس صَرِيرَ النَّعْشِ ما تَسْمَعُونَهُ   ولكنَّهُ أصلابُ قَوْمٍ تَقَصَّفُ[1]

وذكر صاحب مروج الذهب المسعودي فقال : كان المعتصم ذا بأسٍ وشدَّة في جسمه وشجاعة في قلبه ، فذكر أحمد بن أبي دُواد – وكان به آنساً – قال : لمّا أنكر المعتصم نفسه وقوّته دخلتُ عليه يوماً وعنده ابن ماسويْه ، فقام المعتصم وقال لي : لا تبرح حتى أخرج إليك ، فقلت ليحيى بن ماسويْه : ويلك ، إنّي أرى أميرَ المؤمنين قد حال لونه ونقصت قوّته وذهبت سورته ، فكيف تراه أنت ؟ قال : هو والله زبرة من زبر الحديد ، إلاّ أنّ في يده فأساً يضرب به تلك الزّبرة ، قلت : وكيف ذلك ؟ قال : كان قبل هذا إذا أكل السَّمك اتّخذ له صباغاً من الخلّ والكَرَوِيا والكمّون والسَّذاب والكرفس والخردل والجوز ، فأكله بذلك الصباغ ، يدفع أذى السمك وأضراره بالعصب ، وإذا أكل الرؤوس اتّخذتُ له أصباغ تدفع أذاها وتلطفها ، وكان في أكثر أموره يلطف غذاءَه ويُكثر

---

[1] انظر وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج: ١ ص: ٨١ ومابعدها ، طبعة صادر ببيروت، وفهارس ديوان أبي تمّام الطائي طبعة دار المعارف بمصر .

مَشورتي ، فصار اليوم إذا أنكرتُ عليه شيئاً خالفني ، وقال : آكلُ هذا على رغم أنف ابن ماسويه ، فما أقدر أن أصنع ؟

قال : والمعصتم خلف الستر يسمع ما نحن فيه ، فقلت : ويلك يايحيى ، أدخل إصبعك في عينه ! قال : جُعلتُ فداك ، ما أقدر أردّه ولا أجترئ عليه في خلاف ، فلما فرغ من كلامه خرج علينا المعتصم فقال لي : ماالذي كنتَ فيه مع ابن ماسويْه ؟ قلتُ : ناظرته يا أمير المؤمنين في لونك الذي أراه حائلاً ، وفي قلَّة طعمك الذي قد هَدّ جوارحي وأنحل جسمي ، قال : فما قال لك ؟ قلت : شكا أنّكَ كنت تقبل منه ما يشير به ، وكنت ترى في ذلك ما يحبّ ، وإنّكَ الآن تخالفه ، قال : فما قلتَ له أنتَ ؟ قال : فجعلت أصرف الكلام ، فضحك وقال : هذا بعد ما دخل في عيني أو قبل ذلك ؟ قال : فارفَضَضْتُ عَرَقاً وعلمتُ أنّه قد سمع ما كنّا فيه ، ورأى ما قد دخلني ، فقال : يغفر الله لك يا أحمد ! لقد فرحتُ بما ظننتَ أنه أحزنك إذا سمعته وعلمتُ أنّه نوع من أنواع الانبساط والأنس .

وذكر أبو تمّام الطائي ، قال : خرجتُ في أوّل أيّام الواثق إلى سامرّا ، فلما قربت منها لقيني أعرابي ، فأردت أن أستعلم خبر العسكر منه ، فقلت : يا أعرابي مِمَّن أنت ؟ قال : من بني عامر بن صعصعة ، قلت : وكيف علمك بعسكر أمير المؤمنين ؟ قال : قَتَلَ أرضاً عالِمُها - هذا مثل ، وأصل القتل التَّذليل يقال : قتلتُ الخمر إذا مزَجْتَها بالماء ، ويراد بالمثل أنّ الرجل العالم بالأرض عند سلوكها يُذلِّلُ الأرض ويغلبها بعلمه -قلتُ : فما تقول في أمير المؤمنين ؟ قال : وثق بالله فكفاه ، أشجى العاصية وقصمَ العادية ، وعدل في الرَّعيّة ، ورغب عن كلِّ ذي جناية ، قلت : فما تقول في أحمد بن أبي دُواد ؟ قال : هَضَبَةٌ لا تُرام وجبلٌ لا يُضام ،

تُشحذ له المِدى وتُنصب له الحبائل وتُحلّ له الشرك حتى إذا قيل : قد هلك وثب وثبة الذئب وختَل ختْلة الضبّ ، قلتُ : فما تقول في محمد بن عبد الملك الزيّات ؟ قال : وسع الدانيَ شرُّه ووصلَ إلى البعيد ضَرُّه ، له في كلِّ يوم صريع لا يُرى فيه أثرُ نابٍ ولا مِخْلَب .[1]

وقال صاحب العقد الفريد فقال :

العتبي قال : تنازع إبراهيم بن المهدي هو وبُخْتَيشوع الطبيب بين يديّ أحمد بن أبي دُواد القاضي في مجلس الحكم في عَقار بناحية السَّواد ، فزرى عليه ابنُ المهدي وأغلظ له بين يديّ أحمد بن أبي دُواد ، فاحفظه ذلك ، فقال : يا إبراهيم ، إذا نازعت أحداً في مجلس الحُكْمِ فلا أعلمنّ أنّك رفعت عليه صوتاً ، ولا أشرت إليه بيد ، وليكن قَصْدُك أمماً وطريقك نهجاً ، وريحُكَ ساكنة ، ووفِّ مجالس الحكومة حقوقها من التوقير والتعظيم والتوجّه إلى الواجب ، فإنّ ذلك أشبه بك ، وأشْكَلُ لمذهبك في مَحْتِدِك وعِظَم خطرك ، ولا تَعْجَلْ ، فربّ عجلة تَهَبُ ريثاً ، والله يَعْصِمك من الزَّلل وخطل القول والعمل ، يُتمّ نعمته عليك كما أتّمها على أبويك من قبل ، إنّ ربّك حكيمٌ عليم .

قال إبراهيم : أصلحك الله ، أَمَرْتَ بسَداد ، وحَضَضْت على رشاد ، ولستُ بعائدٍ على ما يَثْلِم مروءتي عندك ، ويُسْقطني من عينك ، ويخرجني عن مقدار الواجب إلى الاعتذار ، فها أنذا مُعتذرٌ إليك من هذه البادرة اعتذارَ مُقِرٍ بذنبه ، باخِعٍ بجُرْمه ، فإنّ الغضب لا يزال يستفزُّني بموادّه فيردّني مثلك بحِلْمه ، وتلك عادة الله عندك وعندنا منك ،

---

[1] انظر فهارس مروج الذهب للمسعودي طبعة الجامعة اللبنانية .

وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وقد وهبتُ حقّي من هذا العقار لبختيشوع ، فليت ذلك يقوم بإرش الجناية ولن يَتْلف مال أفاد موعظة ، وبالله التوفيق .

أحمد بن دواد يجيب بآيات من القرآن .

قال أبو العيناء : قال لي أبو عبد الله أحمد بن أبي دواد : دخلتُ على الواثق ، فقال لي : مازال قومٌ في ثَلْبك ونَقْصِك ، فقلت : يا أمير المؤمنين ﴿لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[١] ، والله وليّ جزائه ، وعقابُ أمير المؤمنين من ورائه ، وما ذَلَّ من كُنتَ ناصِرَه ، ولا ضاعَ من كنتَ حافظَه ، فماذا قلتَ لهم يا أمير المؤمنين ؟ قال : قلت أبا عبد الله : [من الكامل]

وسَعَى إلـيَّ بعَيْـبِ عَـزّة نِسْـوَةٌ ... جَعَـلَ الإلَـهُ خُدودَهُـنّ نِعالُهـا

قال أبو العيناء : قلت لأحمد بن أبي دُواد : إنّ قوماً تظافروا عليّ قال : ﴿يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾[٢] قلتُ : إنّهم عَدد وأنا واحد ، قال : ﴿كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً﴾[٣] قلت : إنّ للقوم مَكْراً قال : ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾[٤] .

قال أبو العيناء : فحدّثتُ بهذا الحديث أحمد بن يوسف الكاتب ، فقال : ما يرى ابن أبي دُواد إلاّ أنّ القرآنَ أُنزل عليه .

قال أحمد بن أبي دُواد : ما رأينا رجلاً نزل به الموت فما شغله ذلك

---

[١] سورة النور رقم : ٢٤ الآية رقم : ١١ .

[٢] سورة الفتح رقم : ٤٨ الآية رقم : ١٠ .

[٣] سورة البقرة رقم : ٢ الآية رقم : ٢٤٩ .

[٤] سورة فاطر رقم : ٣٥ الآية رقم : ٤٣ .

ولا أذهله عمّا كان يجب أن يفعله إلاّ تميم بن جميل ، فإنّه كان تغلّب على شاطئ الفرات ، وأوفى به الرسولُ باب أمير المؤمنين المعتصم في يوم المَوْكب حين يجلس للعامَّة ، ودخل عليه ، فلما مَثَلَ بين يديه .[1]

ولمّا وَلِيَ الواثق وأقعد للناس أحمدَ بن أبي دُواد للمحنة في القرآن ، ودعا إليه الفقهاء ، أُتي فيهم بالحارث بن مسكين ، فقيل له : أَتشهد أنّ القرآن مخلوق ؟ قال : أشهد أنّ التَّوراة والإنجيل والزَّبور والقرآن ، هذه الأربعة مخلوقة ، ومَدَّ أصابعه الأرْبع فعرّض بها وكنّى عن خلق القرآن ، وخَلَّص مُهْجته من القتل ، وعجز أحمدُ بن نصر فقيه بغداد عن الكناية فأباها ، فقُتِل وصُلب .

قال محمد بن سعيد بن عقبة كاتب المهدي – وكان شاعراً راوية ، وطالباً للنحو علامة – : سمعتُ أحمد بن أبي دُواد يقول ، وجرى شيء من ذكر الخُطب وتَحْبير الكلام : تَلْخيصُ المعاني رِفْق ، والاستعانة بالغريب عجز ، والتَّشادق في غير أهل البادية نقص ، والنَّظر في عيون الناس عِيّ ، ومسح اللِّحية هُلك ، والخُروج عمّا بُني عليه الكلام إسهاب .

قال : وسمعته يقول : رأسُ الخطابة الطَّبع ، وعَمودها الدُّربة[2] ، وحَلْيها الإعراب ، وبَهاؤها تخيّر اللفظ ، والمحبَّة مقرونة بقلّة الاستكراه ، وأنشدني بيتاً له في خُطباء إياد : [من الكامل]

يَرْمُون بالخُطَب الطِّوالِ وتارةً ... وَحْيَ الملاحظ خِيفةَ الرُّقباء

وأنشدني في عِيّ الخَطِيب واستعانته بمسح العُثْنون وفَتْل الأصابع :

---

[1] انظر الفقرة الثالثة من هذا الكتاب حيث ذكرت القصّة مع مالك بن طوق والرشيد .

[2] الدّربة : العادة والجرأة على الحرب وكلّ أمر – اللسان –.

[من الطويل]

مَلِيءٌ بِبُهْرٍ والتفاتٍ وسُعْلَةٍ ومَسْحَةِ عُثْنونٍ وفَتْلِ أصابعِ

وقال أحمد بن أبي دُواد : إن كنتُ لأسمعُ الغناء من مُخارِق عند المعتصم فيقعَ عليَّ البكاء ، حتّى إنّ البهائم لتحنّ إلى الصوت الحسن وتعرف فضله .

وقال العتابي وذُكر رجلاً فقال : والله إنّ جليسه لِطيب عِشْرته لأطربُ من الإبل على الحُداء ، والنَّحْلِ على الغِناء .[1]

أخبار أحمد بن أبي دواد من زهر الآداب .

وكان بن أبي دُواد غالياً في التعصُّب لإياد وإلحاقها بنزار على مذهب نُسَّاب العدنانيين ، قال : وكلٌّ من بالعراق من إياد دخلوا في النَّخع ، وإليهم ينسبون ، ومن كان بالشام فهم على نسبهم في نزار ، وابن أبي دُواد يرمى بالدِّعوة .[2]

وكان ابن أبي دواد عالماً بضروب العلم والأدب ، متصرّفاً في صناعة الجدال ، على مذهب أهل الاعتزال ، وكانت العداوة بينه وبين ابن الزيّات بيّنة ، والنَّفاسة في الرِّياسة بينهما متمكّنة ، وقال له بعض الشعراء :

[من الوافر]

أكلُّ أبي دُوادٍ من إيادِ فكلُّ أبي ذُؤيبٍ من هُذَيْلِ

واسم أبي دُواد دُعميّ ، قال أبو اليقظان : وهم من قبيلة يقال لها بنو

---

[1] انظر فهارس العقد الفريد طبعة لجنة التأليف بمصر .

[2] الدِّعوة في النسب : بكسر الدال ، المدَّعي لغير أبيه وعشيرته ، أي المتّهم في نسبه – اللسان–.

زُهْرٍ إخوة بني جِدّان ، وقد ذكره أبو تمّام الطائي في قوله : [من الكامل]

والغَيْثُ من زهْرٍ سحابةُ رأفَةٍ والرُّكنُ من شيبانَ طَوْدُ حَدِيدِ

ذكر شيبان لأنّ خالد بن يزيد الشيباني شفع له عند ابن أبي دواد .

سبب غضب ابن أبي دواد على أبي تمّام .

قال محمود الورّاق : كنتُ جالساً بطرف الجسر مع أصحابٍ لي ، فمرّ بنا أبو تمّام ، فجلس إلينا ، فقال له رجلٌ منّا : يا أبا تمّام أيُّ رجل أنت لو لم تكن من اليَمَنِ ! قال : ما أُحِبُّ أنّي بغير الموضع الذي اختاره الله لي ، فَمِمَّن تُحِبُّ أن أكون ؟ قال : من مُضَر ، قال : إنّما شَرُفتَ مُضَر بالنبيّ صلى الله عليه وسلم ، ولولا ذلك ما قيسوا بملوكنا وأذوائنا - يريد ذا رعين ، وذا يزن وذا نواس - وفينا كذا ومنّا كذا يفخر ، وذكر أشياء عاب بها مُضر ، ونُمِي الخبرُ إلى ابن أبي دواد وزِيدَ فيه ، فقال : ما أُحِبُّ أن يدخل عليَّ ، فقال يعتذر إليه بقصيدة أولها :

[من الخفيف]

سَعِدَتْ غُرْبَةُ النَّوَى بسُعَادِ في طلوع الإتْهامِ والإنجادِ

يقول فيها :

بعد أنْ أصْلَتَ الوُشَاةُ سُيوفاً قَطَعتْ فيَّ وَهْيَ غيرَ حِدادِ

فنَفَى عنكَ زُخْرفَ القولِ سَمْعٌ لم يكُنْ فرضه لغير السَّداد

فما رضي عنه حتى تشفَّع إليه بخالد بن يزيد بن مزيد الشيباني ، فقال في قصيدة : [من الكامل]

أسْرَى طريداً للحياءِ مِنَ التي زَعموا، وليس لقوله بطَرِيدِ

كنتَ الرَّبيعَ، أمامَه ووراءَهُ قَمَرُ القبائل خالدُ بن يزيدِ
وغداً تَبَيَّنُ مابراءَة ساحتي لو قدْ نقضت تَهائمي ونُجودي
من بعد ما ظَنُّوا بأنْ سيكونُ لي يومٌ بزعمهمُ كيوم عَبيدِ

يريد عَبيدَ بن الأبرص الأسدي ، وكان النعمان بن المنذر لقيه بيوم بُؤسه فقتله .

قال أبو العيناء : كُنّا عند ابن أبي دُواد ومعنا محمود الورّاق وجماعةٌ من أهل الأدب والعلم ، فجاءه رسول إيتاخ فقال : إنّ الحاجب أبا منصور يقرأ على القاضي السلام ، ويقول : القاضي يتعَنَّى ويجيء في الأوقات ، وقد تفاقم الأمرُ بينه وبين كاتب أمير المؤمنين ، يريد ابن الزيّات ، فصار يضرُّنا عند قَصْدِهِ القاضي ، وما أحبُّ أن يتعَنَّى إليَّ لهذا السبب ، إذ كنتُ لا أصِلُ إلى مكافأته .

فقال ابن أبي دُواد : أجيبوه على رسالته ، فلم نَدْرِ ما نقول ، ونظر بعضُنا إلى بعض ، فقال : أما عندكم جواب ! قلنا : القاضي أعَزَّه الله أعلمُ بجوابه منّا ، فقال للرسول : اقرأْ عليه السلام ، وقُلْ له : ما أتيتُكَ متكثِّر بكَ من قلَّةٍ ، ولا متعزِّزاً بك من ذِلَّةٍ ، ولا طالباً منك رُتْبَةً ، ولا شاكياً إليك كُرْبَة ، ولكنّك رجلٌ ساعدكَ زمان ، وحَرَّكك سُلطان ، ولا عِلْمٌ يُؤْلف ، ولا أصلٌ يُعرف ، فإن جئتُكَ فبسُلطانك ، وإن تركتُكَ فلنفسك ، فعجبنا من جوابه .

وكان القاضي أحمد بن أبي دُواد أظهر على الأفشين التركي - واسمه خَيْذَر بن كاوُس ، وكان من أجلّ قُوّاد المعتصم ، وأبلى في أمر بابك الخُرَّميِّ بلاءً حمده له المعتصم ، ومدحه أبو تمّام - أنّه سيِّء السِّيرة ، وقبيح

السَّريرة وأنه على غير الإسلام ، وأنّه يريد التحصّن بموضع يَخْلَعُ فيه يده عن الطاعة ، فسخط عليه المعتصم ، فقال أبو تمام معتذراً للمعتصم :

[من الكامل]

ماكان لولا فُحْشُ غدرة خَيْذَرٍ ... ليكون في الإسلام عامُ فِجارِ

هذا الرَّسولُ وكان صفوةَ ربِّهِ ... من خَيْرِ بادٍ في الأنام وقارِ

قد خَصَّ من أهْلِ النِّفاقِ عِصابةً ... وهُمُ أشَدُّ أذىً من الكُفَّارِ

واختارَ من سَعْدٍ لَعِينَ بني أبي ... سَرْحٍ لعمر الله غيرَ خيارِ

حتّى استضاءَ بشعلةِ السُّوَرِ التي ... رَفَعت له سَتْراً من الأستارِ

ثم ذكر في هذه القصيدة أن قتل الأفشين لبابك لم يكن بصدق بصيرة ، ولا لصحّة سريرة فقال :

والهاشِمون المستقلَّة ظُعْنهم ... عن كَرْبَلاَءَ بأثْقَلِ الأوزارِ

فشفاهمُ المختارُ منه ولم يكنْ ... في دينهِ المختارُ بالمختارِ

أحمد بن أبي دواد والجاحظ .

كان الجاحظ مائلاً عن ابن أبي دُواد إلى محمد بن عبد الملك الزيّات ، وقد تشاغل عنه أياماً بشرب النبيذ مع الحسن بن وَهْب ، فطلبه محمد بن عبد الملك لمؤانسته ، فأخبر باتّصال شغله مع الحسن بن وهب فتنكّر له وتكوَّن عليه ، فكتب إليه الجاحظ رقعةً نسختها : أعاذكَ الله من سوء الغضب ، وعَصَمك من سَرَفِ الهوى ، وصرف ما أعارَكَ من القوَّة إلى حبّ الانصاف ، ورجَّح في قلبك إيثار الأناة ، فقد خِفْتُ أيَدَ الله أن أكونُ عندك من المنسوبين إلى نَزَق السفهاء ، ومجانبة سُبُلِ الحكماء ، وبعدُ ،

فقد قال عبد الرحمن بن حسّان بن ثابت : [من الطويل]

وإنّ امرأً أمسى وأصبح سَالِماً من النَّاسِ إلاّ ما جنى لسَعِيدُ

وقال الآخر : [من السريع]

ومن دعا الناس إلى ذَمِّهِ ذَمُّوهُ بالحقِّ وبالْبَاطِلِ

فإن كنتُ اجترأتُ عليك أصلحك الله ، فلم أجترئ إلاّ لأنَّ دوام تغافلكَ عنّي شبيهٌ بالإهمال ، الذي يُورِثُ الإغفال ، والعفو المتابع يؤمنُ مِنَ المكافأة ، ولذلك قال عُيَيْنة بن حِصْن بن حذيفة لعثمان رحمه الله : عمر كان خيراً لي منكَ ، أرْهَبني فأتقاني ، وأعْطاني فأغناني ، فإن كنتَ لا تَهَبُ عقابي أيّدك الله لِخِدْمَةٍ فهَبْه لأياديكَ عندي ، فإنّ النّعمةَ تشفع في النَّقْمَة ، وإلاّ تفعلْ ذلك لذلك فعُدْ إلى حُسْن العادة ، وإلاّ فافْعَلْ ذلك لِحُسِن الأحدوثة ، وإلاّ فاتِ ما أنتَ أهلُ من العفو دون ما أنا أهلُه من استحقاق العقوبة ، فسبحان من جعلك تَعْفُو عن المتعمّد ، وتتجافى عن عِقاب المُصِرّ ، حتى إذا صرت إلى من هَفْوَته ذِكْر ، وذَنْبه نسيان ، ومن لا يعرف الشُّكْرَ إلاّ لكَ ، والإنعامَ إلاّ منكَ ، هجمتَ عليه بالعقوبة ، واعلم أيّدك الله أنّ شَيْنَ غضبكَ عليّ كزَيْنِ صَفْحِكَ عنّي ، وأن موت ذِكْري مع انقطاع سببي منك كحياة ذكركَ مع اتّصال سببي بك ، واعلم أنّ لكَ فطنة عليم ، وغفلة كريم ، والسلام .

فلمّا نُكِب محمد بن عبد الملك الزيّات أُدْخِل الجاحظُ على ابن أبي دُواد مُقيّداً ، فقال له أحمد : والله ما أعلمُكَ إلاّ مُتناسِياً للنّعْمة ، كفوراً للصَّنيعة ، معدّداً للمساوي ، وما فُتَّني باسْتصْلاحي لك ، ولكنّ الأيّام لا تُصْلح منك ، لفساد طوّيتك ، ورداءة دَخِيلتك ، وسوء اختيارك ،

وتَغَالُبِ طباعك .

فقال الجاحظ : خفّض عليك ، أصلحك الله ، فوالله لأنْ يكونَ لك الأمرُ عليَّ خيرٌ من أن يكونَ لي عليك ، ولأن أُسِيء وتُحسن أحسنُ في الأُحدوثة من أن أُحْسِنَ فتسيء ، ولأن تعفو عنّي على حالِ قدرتِكَ عليّ أجْمَلُ بكَ من الانتقام مِنّي ، فعفا عنه .

وقال الفتحُ بن خاقان : ما رأيتُ أظرف من ابن أبي دُواد ، كنتُ يوماً ألاعبُ المتوكّل بالنَّرْد ، فاستُؤْذن له عليه ، فلما قَرُب منّا هممتُ برفعها ، فمنعني المتوكّل وقال : أجاهرُ اللهَ وأستره من عباده ! فقال له المتوكّل : لمّا دخلتَ أراد الفتح أن يرفع النَّرْد ! قال : خافَ يا أمير المؤمنين أن أعلم عليه ، فاستحليناه ، وقد كنّا تجهَّمْناه .[1]

وقال الشاعر يمدح أحمد بن أبي دُواد : [من الخفيف]

وعويصٌ من الأمورِ بَهِيمٌ ... غامِضُ الشَّخصِ مُظْلِمٌ مَسْتُورُ

قد تَسَهَّلْتَ ما توَّعَر منهُ ... بلسانٍ يَزِينُهُ التَّحْبِيرُ

مثلُ وَشْيِ البرود هَلْهَلَه النسْـ ... ـجُ وعند الحِجاج دُرٌّ نَثِيَرُ

حَسَنُ الصَّمْت والمقاطِعِ إمّا ... نطقَ القومُ والحديثُ يدورُ

ثُمَّ من بَعْدُ لحظةٌ تورثُ اليُسْـ ... ـرَ وعِرْضٌ مُهَذَّبٌ موفورُ

وحدّثنا أحمد بن أبي دُواد ، قال : قال لي المأمون أمير المؤمنين :

لا يستطيع النّاسُ أن يُنصِفوا الملوكَ من وزرائهم ، ولا يستطيعون أن ينظروا بالعدل بين الملوك وحُماتهم وكُفاتهم ، وبين صنائعهم وبِطانتهم ،

---

[1] انظر فهارس زهر الآداب للقيرواني .

وذلك أنهم يرون ظاهرَ حرمةٍ وخدمةٍ ، واجتهادٍ ونصيحة ، ويرون إيقاعَ الملوك بهم ظاهراً ، حتّى لا يزالُ الرَّجلُ يقول : ما أوقَعَ به إلاّ رغبةً في ماله ، أو رغبةً في بعض مالا تجود النفس به ، ولعَلَّ الحَسَدَ والملالة وشهوةَ الاستبدال اشتركتْ في ذلك .

وهناك خياناتٌ في صُلب المُلْكِ ، أو في بعض الحُرَم ، فلا يستطيع الملكُ أن يكشف للعامّة موضع العورة في المُلْك ، ولا أن يحتجَّ لتلك العقوبة بما يستحقّ ذلك الذنب ، ولا يستطيعُ الملكُ تركَ عقابه لما في لك من الفساد ، على علمه بأنّ عُذْرَه غير مبسوطٍ للعامّة ، ولا معروفٍ عند أكثر الخاصَّة .[1]

وكيع بن سلمة بن زُهير بن إياد .

ذكره الميداني في كتابه مجمع الأمثال عن ابن الكلبي وقال : وكيع بن سلمة بن زهير بن إياد انتهى ، ولم يذكر ابن الكلبي في الجمهرة زهير بن إياد ، ولكن ذكر زُهر بن إياد ولم يذكر في وُلد زهر من اسمه سَلَمة ولا ذكر وكيعاً ، ولكن الميداني قال :

كُلُّ شاةٍ برِجْلِها مُعَلَّقَةٌ : هذا مثل ، قال ابن الكلبي : أوّل من قال ذلك وكيعُ بن سلمة بن زهير بن إياد ، وكان وَلِيَ أمر البيت بعد جُرْهُم فبنى صَرْحاً بأسفل مكة عند سوق الخَيَّاطين اليوم ، وجعل فيه أمةً يقال لها حَزْوَرَة ، وبها سُمّيت حزورة مكة – والحزورة سوق مكة وضُمّ إلى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم – وجعل في الصَّرْح سُلَّماً ، فكان يرقاه ويزعم أنّه يناجي الله تعالى ، وكان ينطق بكثير من الخبر ، وكان

---

[1] انظر فهارس البيان والتبيين للجاحظ .

علماء العرب يزعمون أنّه صِدِّيق من الصِّدِّيقين ، وكان من قوله : مُرْضِعَة أو فاطمة ، ووادعة وقاصمة ، والقطيعة والفجيعة ، وصلة الرّحم ، وحُسْن الكلم . ومن كلامه : زعم ربّكم ليجزين بالخير ثواباً ، وبالشرِّ عقاباً ، إنّ مَنْ في الأرض عبيدٌ لمن في السماء ، هلكت جُرهم وربلت[1] إياد ، وكذلك الصلاح والفساد ، فلمّا حضرته الوفاة جمع إياداً فقال لهم : اسمعوا وصيتي ، الكلم كلمتان ، والأمر بعد البيان ، من رَشَد فاتبعوه ، ومن غَوَى فارفضوه ، وكلُّ شاةٍ برجلها مُعَلَّقة ، فأرسلها مثلاً .

قال ومات وكيع فنُعي على الجبال ، وفيه يقول بشير بن الحُجَيْرِ الإيادي : [من المتقارب]

وَنحنُ إيادٌ عِبادُ الإلهِ ... وَرَهْطُ مُناجِيهِ في سُلَّمِ

ونحنُ وُلاةُ حِجابِ العَتيقِ ... زَمانَ النُّخَاعِ على جُرْهُمِ

يقال : إنّ الله سلّط على جُرْهم داءً يقال له النُّخاع ، فهلك منهم ثمَانون كهلاً في ليلة واحدة سوى الشبّان ، وفيهم قال بعض العرب :

[من الخفيف]

هَلَكَتْ جُرْهُمُ الكِرامُ فِعالاً ... ووُلاةُ البَنِيَّةِ الحُجَّابُ

نُخِعُوا ليلةً ثمانونَ كَهْلاً ... وشباباً كفى بهم مِنْ شبابِ[2]

علي بن محمد الإيادي .

علي بن محمد الإيادي ، شاعر ، ذكره القيرواني صاحب كتاب زهر

---

(1) ربلت إياد : كثرت ونمت وزادت – اللسان –.

(2) البيت فيه إقواء وانظر مجمع الأمثال للميداني ، ج:٢ ص: ١٤٢ المثل رقم : ٣٠٣٨.

الآداب ، وقال في وصف فرس : [من الكامل]

مسَحَ الظَّلامُ بعُرفه يدَهُ ومَشى فَقَبَّل وَجْهَهُ البَدْرُ

وقال يصف فرسَ أبي عبد الله جعفر بن أبي القاسم القائم :

[من الكامل]

وأقَبَّ من لحق الجياد، كأنَّه قَصْرٌ تباعَدَ رُكْنُه من رُكْنِهِ

لَبِستْ قوائمهُ عصائبَ فِضَّةٍ وغَدَتْ بسُمْرِ صفا المسيل ودُكنِهِ

وكأنما انفجرَ الصَّباحُ بوجهِ حُسْناً أو احْتَبَس الظلامُ بمَتْنِهِ

قَيْدُ العيونِ إذا بصرْنَ بشَخْصه وَرِضَا القلوب إذا اصطلَيْنَ

مُتَسَيْطِر بالراكبينَ كأنَّهُ بازٍ تروحِ به الجنوب لوَكْنِهِ

يستوقف اللحَظاتِ في خَطَراته بكمالِ خِلْقَته ودِقَّة حُسنِهِ

حُلْوُ الصَّهيل تخال في لَهَواته حادٍ يَصُوغُ بدائعاً من لَحْنِهِ

مُتَجَبِّر يُنْبي بعِتْق نِجارهِ إشرافُ كاهلِهِ ودِقَّةُ أُذْنِهِ

ذو نَخْوةٍ شَمَخَتْ به عن ندِّهِ وشهامَةٍ طمحتْ به عن قِرْنِهِ

وكأنَّهُ فلكٌ إذا حَرَّكتَهُ جارٍ على سَهْلِ البلاد وحَزْنِهِ

قد راحَ يحمل جعفَر بن محمَّدٍ حَمْلَ النَّسيم لوابلٍ من مُزْنِهِ[1]

هِنْد بنت الخُسّ الإياديّة .

ذكرها الجاحظ في كتابه البيان والتبيين ، فقال : ومن أهل الدَّهاء والنَّكراء ، ومن أهل اللَّسَن واللَّقَن ، والجواب العجيب ، والكلام الفصيح ،

---

[1] انظر زهر الآداب للقيرواني ، ج:٢ ص: ٣٣٠ و٣٣٣ .

والأمثال السائرة ، والمخارج العجيبة : هندُ بنت الخُسّ ، وهي الزرقاء ، وجُمعةُ بنت حابس ، ويقال إنّ حابساً من إياد .

وقال عامر بن عبد الله الفزاري : جُمِع بين هند وجُمعة ، فقيل لجُمعة : أيُّ الرِّجال أحبُّ إليك ؟ فقالت : الشَّنِقُ الكَتَدُ[1] ، الظّاهرُ الجَلَد ، الشَّديدُ الجذب بالمسَدِ ، وقيل لهند : أيّ الرِّجال أحبُّ إليك ؟ قالت : القريبُ الأمَد ، الواسع البَلَد ، الذي يُوفَد إليه ولا يَفِد .

وقال أبو عمرو بن العلاء : داهيتا نساء العرب هند الزرقاء وعنز الزرقاء وهي زرقاء اليمامة .

وقال الخُسُّ لابنته هند : أريدُ شراء فحلٍ لإبلي ، قالت : إن اشتريته فاشتَرِه أسجَح الخدّين غائر العينين ، أرقَبَ ، أحزَم ، أعكى ، أكْوَم ، إن عُصِيَ غَشَم وإن أُطيع تَجَرْثَم .

وهي التي قالت لما قيل لها : ما حملكِ على أن زينت بعبدك ؟ قالت : طول السِّواد وقرب الوِساد .

السِّواد : السِّرار ، أسجَح : سهلٌ واسع يقال : ملكت فأسجِح ، أرقَب : غليظ الرَّقبة ، أحزم : منتفخُ المَحْزِم ، أعكى : العُكْوة مَغْرِز الوركين في المؤخّر ، تصفه بشدّة الوركين ، إن عُصي غَشم : إن عصته الناقة غَصَبها نفسّها ، تجرثم : أي بقي ، مأخوذٌ من الجرثومة ، وهي الطِّين والتّرابُ يُجْمَع حول النخلة ليقوِّيَها ، تصفه بالصَّبر والقوّة على الضِّراب ، أكوم : عظيم السنام .

أبو زيد ، قال : تخاصمت امرأتانِ إلى ابنة الخُسِّ في مراعي أبويهما ،

---

[1] الشنق : الطويل ، والكتد : أعلى الكتف .

فقالت الأولى : إبل أبي ترعى الإسليح[1] ، فقالت ابنة الخُسّ : رغوة وصَريح ، وسنامٌ إطريح[2] ، وقالت الأخرى : مرعى إبل أبي الخَلَّة ، قالت ابنة الخُسّ : سريعة الدَّرَّة والجِرَّة .[3]

هند بنت الخُسّ تصف امرأة .

قال بَهْدَلٌ الزُّبيري : أتى رجلٌ ابنةَ الخُسّ يستشيرها في امرأة يتزوّجها ، فقالت : انظرْ رمكاءَ جسيمة ، أو بيضاءَ وسيمة ، في بيت جِدٍّ ، أو بيت حَدٍّ ، أو بيت عِزّ ، قال : ما تركتِ من النساء شيئاً ، قالت : بلى ! شَرُّ النساء تركت ، السُّوَيداءَ المِمْراض ، والحُمَيراءَ المِحْياض ، الكثيرةَ المِظاظ .

قال أبو عليّ : الرمكاء : السمراء ، والرُّمْكة : لون الرماد ، ومنه قيل بعير أرمَكَ وناقة رمكاء ، والمِظاظ : المُشارَّة والمُشاقّة ، قال رؤبة :

[من الرجز]

لأْواءَهــا والأَزْلَ والمِظاظــا

اللأْواء : الشدّة ، والأَزْل : الضَّيق .

قال : وحدّثني الكلابي ، قال : قيل لابنة الخُسّ : أيُّ النساء أسوأ ؟ قالت : التي تقعد بالفناء ، وتَمْلأُ الإناء ، وتَمْذُق مافي السِّقاء ، قيل : فأيُّ النساء أفضل ؟ قالت : التي إذا مَشَتْ أغْبَرتْ ، وإذا نطقت صَرْصَرَتْ ، مُتَورِّكة جاريةً ، في بطنها جارية ، تتبعها جارية ، أي هي مِئناث .

---

[1] الإسليح : بقلة من أحرار البقول تنبت في الشتاء ، تسلح الإبل إذا استكثرت منها .

[2] الإطريح : الذي طال ثم مال في أحد شقيه .

[3] الجِرَّة : اجترار الغنم الأكل مَرّة ثانية .

قال أبو علي : أغبرت : أثارت الغبار في مشيتها ، وصَرْصرت : أحَدَّت صوتَها ، أنشدني أبو بكر بن دُريد رحمه الله لجرير بن عطيّة يرثي ابنه : [من البسيط]

لكنْ سَوادةُ يجْلُو مُقْلَتَيْ ضَرِمٍ ... بازٍ يُصَرْصِرُ فوقَ المَرْقَب العالي

ويروى : ذاكُمْ سوادة ....

قيل فأيُّ الغلمان أفضل ؟ قالت : الأسْوَقُ الأعْنَقُ ، الذي إن شَبَّ كأنّه أحمق ، قيل : فأيُّ الغلمان أفْسَلُ[1] ؟ قالت : الأُوَيْقِصُ القصيرُ العَضُد ، العظيم الحاوية ، الأُغَيْبِرُ الغِشاء ، الذي يُطيع أُمَّه ، ويعصِي عمَّه .

قال أبو علي : الأسوق : الطويل الساق ، والأعنق : الطويل العُنق ، والأوَيْقِصُ : تصغير أوْقص ، والأوقص : الذي رأسه من صدره ، قال رُؤبة : [من الرجز]

أَدَمَّه صِياغَةً وأَرْذَلُهْ ... أوْقَصُ يُخْزِي الأقْرَبِينَ عَيْطَلُهْ

العيطل : الطويل العنق ، والحاوية : ما تَحوَّى من البطن ، أي استدار مثل الحوايا ، والحوايا : جمع حَوِيَّة وهو كساء يُدار حول سنام البعير يركب عليه الراكب .[2]

وقيل لابنة الخُسّ : ما أحسن شيءٍ ؟ قالت : غاديةٌ في إثر ساريةٍ ، في نَبْخاء قاوية[3] ، وقد قالوا : نفخاء رابية ، قالوا : ليس بها رمل ولا

---

[1] الفسل : الرَّذل الذي لا مروءة له ولا جلد – اللسان –.

[2] انظر أمالي القالي ، ج:٢ ص: ٢٨٥ و٢٨٦ طبعة الهيئة العامة المصرية .

[3] النبخاء : الأكمة والأرض المشرقة المرتفعة وهي أحسن للنبات ، والقاوية : التي ليس فيها أحد – اللسان –.

حجارة ، والجمع نفاخى ، وبنت الرابية أحسن من بنت الأودية .

وقالت أيضاً : أحسن شيء ساريةٌ في إثر غادية ، في روضةٍ أُنُفٍ قد أُكِل منها وترك ، كذا كان عندها أحسن .[1]

وقيل لابنة الخُسّ : أيُّما أشدُّ الشتاء أم الصيف ؟ قالت : ومَنْ يجعل الأذى كالزمانة ؟!

وقالت هند : كنتُ والله أيّام شبابي أحسنَ من النار الموقَدَةِ .

وقيل لابنة الخُسّ : ما تقولين في مئة من المعز ؟ قالت : قِنِيً ، قيل فمئة من الضأن ؟ قالت : غِنِيً ، قيل : فمئة من الإبل ، قالت : منىً .[2]

وقالت ابنة الخُسّ : [من مجزوء الرجز]

سَلُوا نساء أَشْجَعْ ... أيُّ الأيور أنفَعْ
ألطويل النُّعْنُعْ[3] ... أمّ القصير المردَعْ
أمّ الّذي لا يرفَعْ ... أمّ الأسَكّ الأصْمَعْ
في كلِّ شيءٍ يطْمَعْ ... حتّى القَرَيض يصنَعْ[4]

وقالت ابنة الخُسّ في النيك : الأوّل داء ، والثاني دواء ، والثالث شفاء ، والرّابع نفسي له الفداء .

وقيل لها : أيّ الهَنيْنِ أحبُّ إليك ؟ قالت : الشديدُ عَتْرُه ، القليل قَطْرُه ، البطيء قَرُّه ، الصغير ضَمْرُه ، العظيم نَشْرُه ، في عَيْس جَمَلٍ ، في

---

[1] انظر مجالس ثعلب ج:٢ ص: ٣٤٣ .

[2] انظر فهارس كتاب الحيوان للجاحظ .

[3] النُعْنُع : الطويل الرقيق الضعيف .

[4] انظر المختار من شعر بشار ص: ٢٠٤ ومابعدها .

حَرِّ كَبْشٍ ، في رَهْزِ كلبٍ ، في حِقْوِ رَجُلٍ .

وقيل لها : كيف زنيت وأنت عاقلة لبيبة ؟ فقالت : طول السَّواد ، وقرب الوساد ، قال ابن محارب القميّ ، وكان فيلسوفاً : لو زادت ، وحبُّ السِّفاد لكانت قد تمَّمت عذرها .

وقيل لها : ما أحسنُ شيء ؟ قالت : دِيمةٌ على أثرِ ديمةٍ ، على عِهادٍ غير قديمةٍ ، قيل : فما أحَدُّ شيءٍ ؟ قالت : ضِرسٌ جائع ألقي في معاءٍ ضائع ، قيل : فما أشفى شيءٍ ؟ قالت : قليل مَنِيٍ من ابن عمٍّ حَفِيّ ، على فراشٍ وطيّ .[1]

وقيل لها : أيّ الأيور أعظم ؟ قالت : ماكان سُداه من قصب ولحمته من عَصَب ، ولا يُصيبه تَعَبٌ ولا نَصب ، وينيك في رَجَبٍ إلى رجب ، فقيل لها : أي الأحراج أحسن ؟ قالت : ماكان في حَرِّ الحمّام وفي مَصِّ الحَجَّام .

انتهى نسب العدنانيين .

ويرى بعض النسابين ومنهم ابن الكلبي أنّ أنمار بن نزار درج ولم يُعقب ، وهو عندهم غير أنمار بن إراش بن عمرو بن الغُوث بن نَبْت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ .

وبنو أنمار بن إراش سيأتي نسبهم مع القحطانيين في الأجزاء القادمة إن شاء الله ، وهو وليّ التوفيق .

* * * * *

---

[1] انظر فهارس البصائر والذخائر لأبي حيّان التوحيدي .

الفهارس العامة

فهرس الأعلام ٣٤٣

فهرس الأشعار ٣٧٣

المحتوى ٣٩١

فهرس الأعلام

(أ)

إبراهيم بن عبد العزيز بن حُصَين العبدي كان على بريد الأهواز، ٢٢٠

أحمد بن جندل السعدي التميمي أسره عمرو بن كلثوم التغلبي، ١٢

أحمد بن أبي دُواد الإياديّ أصله من قنسرين واتّجر أبوه إلى العراق، فأخرجه معه وهو حدث، ٣٠٨

أحمد بن أبي دواد القاضي يكنى أبا عبد الله، وكان معروفاً بالمروءة والعصبيّة، ٣٠٨

أحمد بن أبي دواد قال: إنّي أمتنع من تكليم الخلفاء بحضرة محمد بن عبد الملك الزيّات، كراهة أن أعلّمه ذلك، ٣٠٩

أحمد بن أبي دواد عدّ للمأمون من بايع من الأنصار ليلة العقبة، واحداً واحداً بأسمائهم وكناهم وأنسابهم، ٣٠٩

أحمد بن أبي دواد أنقذ أبا دلف العجلي من أن يقتله الأفشين، ٣٠٩

أحمد بن أبي دواد أنقذ محمد بن الجهم البرمكي من أن يقتله المعتصم، ٣١٠

أحمد بن أبي دواد بال في ثيابه لينقذ رجلاً غضب عليه المعتصم، ٣١٠

أحمد بن أبي دواد روحٌ كلّه من قرنه إلى قدمه، قاله: أحمد بن عبد الرحمن الكلبي، ٣١١

أحمد بن أبي دواد عند المتكلّمين لايحسن الكلام، وعند الشعراء لايحسن اللغة، وعند الفقهاء لايحسن الفقه، وهو عند المعتصم يحسن هذا كلّه، ٣١١

أحمد بن أبي دواد، وأوّل أمره عند المأمون، ٣١٢

أحمد بن أبي دواد امتحن أحمد بن حنبل وألزمه بالقول بخلق القرآن، فلم يفعل، ٣١٢

أحمد بن أبي دواد كان إذا رأى ابن الزيّات استقبل القبلة وقام يصلّي، ٣١٣

أحمد بن أبي دواد أنقذ خالد بن يزيد ابن مزيد الشيباني من المعتصم، ٣١٨

أحمد بن أبي دواد قال لابن الزيّات: والله ماجئتك متكثّراً بك من قلّةٍ، ولا متعزّزاً بك من ذلّةٍ، ٣١٨

أحمد بن أبي دواد، كان أحد أجداده يبيع القار، ٣١٩

أحمد بن أبي دواد مات سنة ثلاث وثلاثين ومئتين بعد موت عدوّه الوزير ابن الزيّات بمئة يوم وأيام، ٣١٩

أحمد بن أبي دواد سخط عليه المتوكّل وصرفه عن المظالم وحبسه وابنه، ٣٢٠
أحمد بن أبي دواد قال لابن ماسويه الطبيب: ويحك أدخل أصبعك في عين المعتصم وسبب ذلك، ٣٢٢
أحمد بن أبي دواد نصح إبراهيم بن المهدي في مجلس الحكومة، ٣٢٣
أحمد بن أبي دواد أجاب الواثق أمير المؤمنين بآيات من القرآن، ٣٢٤
أحمد بن أبي دواد وقد غضب على أبي تمّام الشاعر الطائي، ٣٢٧
أحمد بن أبي دواد كان مغالياً في التَّعصّب لإياد، ومتهماً بالدَّعوة، ٣٢٦
أحمد بن أبي دواد أظهر على الأفشين التركي أنه سيّء السِّيرة، ٣٢٨
أحمد بن أبي دواد عفا عن الجاحظ لما أُدخل عليه مُقيّداً، ٣٣١
أحمد بن أبي دواد قال للمتوكل: أخاف يا أمير المؤمنين أن أعلّم عليه في لعب النرد، ٣٣١
أحمد زكي باشا ذكر بأن ابن منظور قد أخطأ في لسان العرب في ذكر السَّعِير، وصحته السُّعَير بالتصغير، ٢٥٣
أحمد بن المعذّل الشاعر العبدي، يكنى أبا الفضل وأهل البصرة يسمّونه الراهب لدينه، ١٩٥
أحمد بن المعذّل، كان فقيهاً عفيفاً، ورعاً عالماً بمذهب مالك متكلّماً، له مُصنّفات، ١٩٥
أحمد بن المعذّل كان يقول لأخيه عبد الصمد: أنت كالأصبع الزائدة إن قُطعت آلمت، وإن تُركت شَانت، ١٩٦
الأحنف بن قيس التميمي لم يُجِزْ ابن مفرّغ الشاعر على الأمير عبيد الله بن زياد، ١٧٠
الأحوص بن جعفر الكلابي، يقال إنه كان على مضر يوم خَزاز، ٢٥
الأخطل الشاعر التغلبي، ودُّ لو أنه قال قصيدة القطاميّ التي قالها في عبد الواحد بن سليمان، ٣٥
الأخطل قال للشعبيّ: إن لكَ فنوناً في الأحاديث، وإنما لنا فن واحد، ٣٦
الأخطل الشاعر اسمه غياث بن غوث ابن سلمة بن طارقة التغلبيّ، ٣٨
الأخطل يكنى أبا مالك، وأنشد عبد الملك والجحّاف السُّلميّ عنده، ٣٩
الأخطل كان نصرانيّاً من أهل الجزيرة، ومحلّه في الشعر أكبر من أن يحتاج إلى وصف، ٣٩
الأخطل وجرير والفرزدق جعلهم ابن سلاّم، أول طبقات الإسلام، ٣٩
الأخطل قال: العالِمُ بالشعر لا يبالي إذا مرّ به الشعر السائر الجيّد، أقاله مسلم أم نصراني، ٤١

الأخطل سقاه فرّاش عبد الملك أربعة أقداح خمر، فدخل على عبد الملك فأنشده: خفّ القطين، ٤٢
الأخطل ورجل من بني ذهل، ٤٤
الأخطل قال للفرزدق: قلتُ بيتاً في جرير لم تقله العرب، فماسار، ٤٥
الأخطل كان بالكوفة حكماً بين بكر بن وائل ترضى بقوله، ٤٥
الأخطل بالجزيرة يضربه القُسّ فيصيء كما يصيء الفرخ، ٤٥
الأخطل وقوله فيمن رعف فشدّ خصاه فبرأ ولكن المرأة ليس لها خصاة، فماتت، ٤٥
الأخطل دخل على عبد الملك وعنده رجل كان يحسده الأخطل ويعارضه، ٤٥
الأخزر النسّابة التغلبيّ، منِ ولد جُشم ابن كليب بن عمرو بن غنمٍ، ٨٧
الأخنس بن شهاب الشاعرِ التغلبيّ، هو فارس العصا، ٦٤
الأخنس بن شهاب له قصيدة من أعظم القصائد، يحدّد فيها ديار بعض القبائل، ٦٤
الأخنسُ بن شهاب الشاعر هو أوّل من وصل السيوف بالخطى، ٦٤
الأخنس بن شهاب التغلبي غزا بني فزارة يوم الشَّرَبَّة، ١٠٥
الأرحاء والجماجم وتفسيرهما ومن هم، ١٧
أرنب بنت شَمْخ بن فزارة، أمّ ولدي مالك بن بكر بن حُبيب التغلبي، ٥١
إسحاق الموصلي أخذ يعارض العتّابي الشاعر عند المأمون في كل شيء يقوله، ٩١
إسحاق الموصلي قال للعتابي: أنا من الناس واسمي كلّ بصل، ٩٢
أسد بنِ يزيد بن مزيد الشيباني تمنّى ضَرْبةً في وجهه تشبه ضربة أبيه فوقعت له، ٦٧
أسماء بنت ذُهل بن عمرو، أم عتبان ابن سعد من تغلب، ٦
أسماء بنت سعد بن الخزرج من النَّمِر بن قاسط، أم أولاد حُبَيْب بن عمرو، من تغلب، ٥
أسماء بنت عميرة بن أسد بن ربيعة، أمّ أولاد يقدم بن أفصى الإياديّ، ٢٨٦
الأسود بن المنذر أخذ أموال جارات الحارث بن ظالم، فردّها الحارث إليهن، ٨٢
أبو الأسود الدُّؤلي دخل على المنذر ابن الجارود فكساه، فقال: ١٦٩
أبو الأسود الدُّؤلي قال: أشعر الناس أبو دواد الإياديّ، ٢٧٩
الأشجّ العبدي واسمه المنذر بن الحارث، وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: «إن فيك لخلّتين يحبهما الله، الحلم والأناة»، ١٨٢

الأشجّ العبدي، أحلم الناس، قاله عبد الملك بن مروان أمير المؤمنين، ٢٤١
أشيم بن شفيق، كان رأس بكر بن وائل لما قُتل اليشكري، ٢٥٥
أعرابي قال في أحمد بن أبي دواد: هضبةٌ لا تُرام وجبلٌ لا يُضام، ٣٢٣
أعرابي قال في ابن الزيّات: وسع الدّاني شرّه، ووصل إلى البعيد ضَرّه، له في كلّ يوم صريع لا يرى فيه أثر ناب ولا مخلب، ٣٢٣
أعشى تغلب الشاعر واسمه ربيعة، ٤٧
أعشى تغلب شاعر من شعراء الدولة الأمويّة، وساكني الشام إذا حضر، ٤٧
أعشى تغلب كان نصرانيّاً وعلى ذلك مات، ٤٨
أعشى تغلب وقد لطم الحُرّ بن يوسف ابن يحيى بن الحكم الأمويّ، ٤٨
الأعور الذي ينسب إليه دير الأعور بالكوفة، من بني أميّة بن حذاقة الإياديّ، ٢٨٣
الأعور بن مالك من بني صُباح بن لُكَيز العبدي، وفد على النبي، ٢١٩
أفصى أبو عبد القيس ، هو أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة، قال ذلك: المعذّل بن غيلان العبدي، ١٩٣
الأفكلان العَنَزيّان هما عبد الله بن ذُهل ومنجى بن ذُهل، ٢٥٧
أفنون الشاعر التغلبيّ، هو صُريم بن معشر، ولماذا سمّي أفنون، ٩٤
أفنون الشاعر شاهد مقتل عمرو بن هند، ٩٥
أفنون وقد تنبأ له الكاهن بموته بمكان سمّاه، فكان كذلك، ٩٦
ابن ألْغَز، هو سعد بن ألغَز الموصوف بعظم الأير، ٣٠١
امرأة رقبة بن عامر البهراوي، أنذرت قومها وتعرّت، وقالت: أنا النذير العريان، فأرسلتها مثلاً، ٢٨٢
امرؤ القيس بن إبان من تغلب قتله الحارث بن عبّاد ببُجَير بن عمرو بن عبّاد، ٢٩
امرؤ القيس الشاعر الكندي، كان أحسن الناس ابتداء قصيدة في الجاهليّة، ٣٧
امرؤ القيس فضّله علي بن أبي طالب على الشعراء، ٢٨٠
أميمة بنت سعد بن هذيل، كانت عند منبّه بن النّبيت الإيادي، فتزوجها منبّه بن بكر فجاءت بقسي وهو ثقيف معها، ٢٨٦
أميمة بنت سعد بن هذيل، أم أولاد عمرو بن الطمثان الإيادي، ٢٨٩
أنس بن مدرك الخثعمي أخذ أحد الأرماح الأربعة التي أرسلها النعمان للعرب، ٣٨

أولاد إياد بن نزار بن معدّ، ٢٧٦
أولاد بُرد بن أفصى بن دُعميّ بن إياد، ٣٠٣
أولاد بُهثة بن حرب بن وهب، من ضبيعة أضجم، ٢٧٢
أولاد تغلب دثار بن وائل بن قاسط ابن هنب، ٥
أولاد ثعلبة بن بكر بن حُبَيب التغلبيّ، ٧٣
أولاد جُشم بن حُبيب بن عمرو بن غنم، ٨٦
أولاد جشم بن زهير بن جشم من تغلب، ٢٩
أولاد الحارث بن بكر بن حُبيب التغلبيّ، ٨١
أولاد الحارث بن زهير التغلبيّ، ٥٦
أولاد الحارث بن مالك بن بكر التغلبيّ، ٥٨
أولاد دُعميّ بن إياد، ٢٨٥
أولاد سعد بن جشم بن بكر التغلبيّ، ٤٦
أولاد الشَّلل بن زهير بن إياد، ٢٨٥
أولاد شَنّ بن أفصى بن عبد القيس، ٢٣٧
أولاد صُباح بن لُكَيز بن أفصى العبديّ ٢١٩
أولاد ضُبَيعة بن ربيعة بن نزار، ٢٦٢
أولاد عائش بن زبينة بن إياس، وهم في بني تيم الله بن ثعلبة بن عُكابة، ٢٤٣
أولاد عبد القيس بن أفصى بن هنب، ١٥٣
أولاد عبد الله بن تيم بن كعب التغلبيّ، ٥٨
أولاد عمرو بن بكر بن حُبيب التغلبيّ، ٦٣
أولاد عمرو بن مالك التغلبيّ، ٣٨
أولاد عَميرة بن أسد بن ربيعة بن نزار، ٢٤٢
أولاد عنز بن وائل بن قاسط، ١٢٤
أولاد عنزة بن أسد بن ربيعة، ٢٤٦
أولاد غُفَيلة بن قاسط بن هنب، ١٥٠
أولاد غنم بن وديعة بن لُكَيز العبديّ، ٢١٩
أولاد كعب بن زهير بن جشم التغلبيّ، ٢٩
أولاد كنانة بن تيم التغلبيّ، ٥٧
أولاد مالك بن بكر بن حُبيب بن غنم بن تغلب، ٥١
أولاد مالك بن جشم بن بكر التغلبيّ، ٣٢
أولاد مالك بن حُبيب بن عمرو بن غنم التغلبيّ، ٨٧
أولاد معاوية بن جشم بن بكر التغلبيّ، ٤٧
أولاد نُكرة بن لُكَيز بن أفصى العبديّ، ٢٠٩

أولاد النَّمِر بن قاسط بن هنب بن أفصى، ١٢٩

(ب)

بشّار بن برد الشاعر يقول للعتابي: عجباً لبصير ابن زانية يقول هذا الشعر، ٩٢

بشر بن شلوة شاعر من بني تغلب، ١١٣

بشير بن سعد الأنصاري، أبو النعمان ابن بشير، مات بعين التَّمر فدفن إلى جانب عمير بن رئاب السهميّ، ١٤٨

بَعْجُ بن عتبة التغلبيّ، كان على مقدّمة كُليب يوم خزاز، وكان شريفاً، ٢٤

بَلُّ بن أحمس بن ضُبيعة بن ربيعة، هو في بني ثعلبة بن بكر من بني تغلب، ٢٦٢

بلال الرَّمَاح الإيادي قتل قوماً من الفرس ونصب جماجمهم فسمّي دير الجماجم، ٣٠٢

بهرام بن جوبين كان على جمع عظيم من العجم وعَقّة بن قيس على جمع عظيم من العرب، فلقيهم خالد بعين التَّمر، ١٤٧

(ت)

تَسْكُر بنت حرفة بن ثعلبة بن عُكابة، أمّ أولاد سعد بن زهير من تغلب، ٦

التِّكِلاَّم بن زيد من بني ضُبيعة أضجم الذي يقول، ٢٧٣

تيم بنت عبد شمس بن سعد، من تميم، أم أولاد عمر بن ثعلبة الإياديّ، ٢٩٩

(ث)

ثعلبة بن حزن بن زيد مناة العبديّ الشاعر، يقال له ابن أم حزنة بن حزن، ١٥٩

بنت ثعلبة بن عُكابة، أمّ أسامة بن مالك بن بكر التغلبيّ، ٥١

ثعلبة بن غيلان الإياديّ، قال يصف خروج مَنْ أسلم من إياد من عند الرُّوم، ٢٩٧

الثُّوير بن عمرو من النَّمِر بن قاسط، الذي ذكره الأسود بن عمرو بن كلثوم في شعره، ١٤٨

(ج)

جابر بن حُنيّ شاعر تغلبيّ قديم، كان مع امرئ القيس الشاعر لما مات بأنقرة، ٧٠

الجارود، واسمه أوس بن قيس بن نفر من النَّمِر بن قاسط سمّاه علي ابن أبي طالب، ١٣٠

الجارود بشر بن عمرو العبديّ، وكيف سمّي الجارود، ١٦٢

الجارود، كان شريفاً في الجاهلية وكان نصرانيّاً، قدم على النبيّ في وفد عبد القيس فأسلم، ١٦٢

الجارود منع قومه أن يرتدّوا عن

الإسلام، فقام وشهد شهادة الحقّ وقال، ١٦٣
الجارود شهد على قدامة بن مظعون خال عبد الله بن عمر، بأنّه شرب الخمر، ١٦٣
الجارود بشر بن المعلّى العبدي، أطوع الناس في قومه، قاله عبد الملك ابن مروان، ٢٤٠
جارية بن قدامة السعدي التميمي قال لعائشة: ياأم المؤمنين والله لقتل عثمان أهون من خروجكِ من بيتكِ، ٢٢٧
الجاحظ كان مائلاً عن ابن أبي دواد إلى محمد بن عبد الملك الزيّات، ٣٢٩
الجحّاف السُّلميّ، خرج مغضباً وأغارَ على بني تغلب في البشر، وقتل منهم ثلاثة وعشرين رجلاً، ٣٩
جُرثومة الشاعر بن جلاّن العَنَزيّ، ٢٥٠
جرير قال لابنه: لقد أدركتُ الأخطل وله ناب واحد، ولو كان له ناب آخر لأكلني، ٤٠
جشم بن ذُهل بن هلال، من بني عامر الضّحيان، كان ممّن وفد على ملك اليمن في طلب الأسرى، ٢٦
الجعد بن قصير من النَّمِر بن قاسط، كان شريفاً، ١٤٥
جعفر بن طلاس الكلبي نفرت ناقته عندما مرّ بالسُّعَير صنم عنزة، فقال، ٢٥٣
جمعة بنت حابس الإياديّة وصفت الرجال، ٣٣٥
جميل بن قيس من بني كعب بن زهير التغلبيّ، قتل عُمَير بن الحُباب السُّلميّ، ٢٩، ٣٠

(ح)

حاتم الطائي طُلب منه أن يفصد البعير، فنحره وقال: هكذا فصدي فجرت مثلاً، ٢٥٠
الحارث الأضجم من بني ضُبيعة بن ربيعة بن نزار سمّي الأضجم للقوة فيه، وأوّل حرب كانت في ربيعة بسببه، ٢٦٥
الحارث الأضجم كان سيد ضبيعة وبه سمّيت ضبيعة أضجم، كان قديم السؤدد وتجبى إليه أتاواتهم، ٢٢٦
الحارث بن الدّول العَنزيّ، كان إذا مَصَّر ثوبه مصرَّت معه عنزة، ٢٥٠
الحارث بن ضبيعة بن ربيعة بن نزار، هو بُنانة الذي في قريش، ٢٦٢
الحارث بن ظالم المرّيّ قال: است الضارط أعلم، فذهبت مثلاً، ٨٣
الحارث بن ظالم وكيف قتل شرحبيل بن الملك، ٨٣
الحارث بن ظالم قتل المرأة التي دسّها عليه الملك الغسّانيّ، ٨٥
الحارث بن عمرو الملك الكندي، فرّق بنيه ملوكاً على العرب، ٢٠
الحارث بن غفيلة بن قاسط، لم يذكر من ولد غفيلة غيره، ١٥٠

الحارث بن لؤي بن غالب، يقال إنه من بني هَزّان من عنزة، وله يقول جرير، ٢٤٧
الحارث بن المنذر بن الحارث الإياديّ، ذكره لقيط بن معبد في شعره، ٣٠٠
حُباشة المازني استدبر الهذيل بن هبيرة التغلبي بسهم فأقصده، وخرّ في الركيّة، ٨٠
حبّان بن عليّ العَنَزيّ يكنى أبا مالك، كان ضعيفاً في الحديث، ٢٥٨
الحجّاج بن يوسف قال لعبد الله بن الجارود: مالك والكلام! لتحسن حمل رأسكَ أو لأسلبنّك إيّاه!، ١٧٣
الحجّاج أرسل أعين صاحب حمّام أعين بالكوفة إلى ابن الجارود يستدعيه، ١٧٤
الحجّاج ونسبه إلى إياد، ٢٨٦
حُجيّة بن ربيعة من النّمر بن قاسط، قال لجرير بن عبد الله البجلي: اركبه من يمينه فإنّ الخيل ميامين، ١٤٩
حسّان بن الهذيل بن هبيرة أسره عامر بن شقيق الضبيّ، وكان الهذيل أطلق ابنة عامر، فأطلقت ابنه حسان، ٧٧
حُصين بن مقاتل العبدي، استعمله عليّ بن أبي طالب على الدَّسكرة، ١٨٧
الحطيئة الشاعر قال: أشعر الناس أبو دواد الإيادي، ٢٨٢
أمّ حفص بنت المنذر بن الجارود، قتلها رجل من الخوارج من عبد القيس حمية لها من البيع، ١٦٦
حُكَيم بن جبلة العبدي، قُتل قبل مقدم عليّ بن أبي طالب البصرة، ٢٢١
حُكيم بن جبلة قال لما بلغه ما صنعوا بعثمان بن حُنيف: لستُ أخاف الله إن لم أنصره، ٢٢٩
حُكيم بن جبلة جعل يضرب بالسيف ويقول، ٢٣٠
حُكيم بن جبلة كان أشدّ الناس، قاله عبد الملك بن مروان، ٢٣٩
أبو حُلاكة من بني هِزّان من عنزة أسر الحارث بن ظالم المرّيّ، ٢٥١
الحُلَيْس بن المشمّت من ضبيعة أضجم وقد رأس، ٢٧٥
الحمدوي، هو إسماعيل بن إبراهيم بن حمدويه، كان يقتل الزنادقة، ٢٠١
حمران بن أبان بن خالد، مولى عثمان ابن عفّان، كان من الأولاد الذين أخذهم خالد من البيعة، من النّمر بن قاسط، ١٣٦
حمران بن أبان كان تزوّج امرأةً في عدّتها فنكّل به عثمان بن عفّان، ١٣٦

حمران بن أبان وثب على البصرة يوم صالح الحسن بن عليّ معاوية فاستولى عليها، ١٣٧
حمران بن أبان كان من أصحاب خالد بن عبد الله بن أسيد يوم جفرة خالد، ١٣٨
حمران بن أبان لما قتل مصعب بن الزبير، تنازع البصرة مع عُبيد الله بن أبي بَكَرة، ١٣٨
حمران بن أبان مدّ رجله فابتدر معاوية وعبد الله بن عامر أيّهما يغمزها، ١٣٨
أبو حنش التغلبيّ قتل شرحبيل بن الحارث الملك، يوم الكُلاب الأوّل، ٢٠
أبو حنش هو عُصم بن النعمان التغلبيّ، ٢٢
أبو حنش قال لشرحبيل لما قتله: ذو السُّنينة ملكي، ٢٣
حنظلة بن زيد بن نهد، كانت تتحاكم إليه العرب في زمانه، ٢٣٨
حنظلة بن قيس بن هوبر، قائد تغلب أيّام عُمَير بن الحُباب، ٥٧
أبو حوط الخير بن هلال بن ربيعة، من النمر بن قاسط هو أخو المنذر بن ماء السماء لأمّه، ١٤٨
أبو حوط الخير هو أبو حوط الحظائر وسبب تسميته أبو حوط الحظائر، ١٤٨

(خ)

خالد بن أنمار بن الحارث العبديّ، كلّم الملك في أسر الممزّق العبديّ، ٢١١
خالد بن مالك بن ربعي، أعطى ابني ناشرة مئة من الإبلٍ، وأطلق للهذيل ابن هبيرة ابنه مشولاً، ٧٩
خالدة بنت المجلّد من بني معاوية بن عمرو، أمّ حُبَين بن زهير التغلبيّ، ٦
أم خارجة البجليّة، كانت امرأة صبح ابن الحارث، بن دُعميّ الإياديّ، ٢٨٥
بنو خزيمة بن طارق من تغلب هم بيت بني عتبان، ٢٩
الخمس التغلبيّ وقد قتله الحارث بن ظالم المريّ، ٨٤
الخمس التغلبيّ كان كاهناً فسأله الملك الغسّاني عن الذي قتل ناقته، فذكر أنّ الحارث بن ظالم قتلها، ٨٤
الخمس استثار مكان بيت الحارث فوثب عليه الحارث فقتله، ٨٥
ابن الخمس قتل الحارث بن ظالم بأمر الملك، وقال للحارث: وأنت ابن شرّ الأسماء، وأخذ سيفه، ٨٥
خوتعة الغفيلي يقال له: أشأم من خوتعه وسبب ذلك، ١٠٧
خوتعه بن عبد الله بن صَبِرة من غُفَيلة بن قاسط، الذي يقول له المرَقّش الأكبر، ١٥٠

(د)
دواد بن أبي دواد وكيف أراد أبوه أن يصرفه عنه، ثم رجع عن ذلك، ٢٧٩
أبو دواد الشاعر هو جارية بن حمران الإياديّ، ٢٧٧
أبو دواد الإياديّ ضرب العرب المثل بجار أبي دواد، ٢٧٨
أبو دواد الإياديّ شاعر قديم من شعراء الجاهليّة كان وصّافاً للخيل، ٢٧٨
أبو دواد الإياديّ، وطُفيل الغنويّ، والنّابغة الجعدي، هؤلاء لا يقاربهم أحد في وصف الخيل، ٢٧٩
أبو دواد الإياديّ، كانوا يتبرّك بنو إياد بناقته الزّبّاء، ٢٨٠
الدُّهيم اسم ناقة ولها حديث يوم الدُّهيم، ١٠٨
(ذ)
ذو السُّنينة، حبيب بن عُتيبة، أخو أبي حنش من أمّه، قتله شرحبيل بن الحارث الملك فقُتل به، ٢٢
(ر)
رئاب بن زيد بن عمرو الجُعَيديّ العبديّ، تزعم عبد القيس أنّه كان نبيّاً، ٢٣٨
الربيع بن زياد الكلبيّ غزا بني شيبان يوم مسحلان، ٦٩
ربيعة بن جعفر بن كلاب، يقال إنه كان على معدّ يوم خَزاز، ٢٥
ربيعة بن الحارث أبو كليب، كان على المعدّيين يوم جُراد، ٩٩
ربيعة بن عمرو العبديّ، هو حوثرة ولماذا سمّي حوثرة، ١٧٨
ربيعة بن نزار مَلّكت الحارث بن عمرو بن حُجْر آكل المُرار عليها، ٢٠
رُشَيد بن رُمَيض العنزيّ، من ولد جزء بن سعد بن النَّمِر بن حبيب، ٢٥١
رُقبة بن عامر البهراوي قتل أبناءَ أبي دواد، ووضع رأس أحدهم على جفنة وقدّمه له، ٢٨١
رملة بنت أسد بن ربيعة، أمّ ولدي دُعميّ بن إياد، ٢٨٥
أبو رمثة بالجزيرة من ولد عبد يسوع سيّد بني تغلب، ٢٤
رُميث بن شراحيل من النَّمِر بن قاسط قتل مع الحسين بن عليّ، ١٤٥
رُهم بنت عامر بن سعد من النّمر بن قاسط، أم أولاد زهير بن جشم التغلبيّ، ٦
رُهم بنت عامر بن سعد من النَّمِر بن قاسط، أمّ ولدي مالك بن بكر، ٥١
الريّان بن حُوَيص بن عوف العبديّ، صاحب هراوة العُزّاب، التي يضرب العرب المثل بها، ١٥٨

(ز)
زُخارة بن عبد الله العبديّ، رأس عبد القيس حتى خرف، ١٨٨
زُرارة بن عُدُس التميمي، يقال إنه كان على معدّ يوم خزاز، ٢٥
الزرقاءأمّ عبد الصمد بن المعذّل العبديّ، أمّ ولد، ١٩٥
الزعّاب بن مرّة من بني عبيد بن سُلَيمة العبديّ، قال فيه شاعرهم: ١٥٩
الزعّاب بن مرّة العبدي، غزا مع شريك ابن عمرو حوران فقتله أهلها، ١٥٩
زُفر بن الحارث الكلابيّ وابنه الهذيل، كانا مع عُمَير بن الحَباب السُّلميّ، على بني تغلب يوم الحشاك، ٢٩
زفر بن الحارث، اجتمعت عليه قيس بعد مقتل عُمَير بن الحُباب، ٣٠
زفر بن الحارث خلّى سبيل القطامي بعد أسره وأعطاه مئة ناقة، ٣٧
زفر بن الحارث لام عُمَير بن الحباب من أجل بقر بطون الحبالى من نساء تغلب، ٣٧
زياد بن عمرو العتكي قال للحجّاج: نحاربهم حتى نلقى ظفراً أو نموت كراماً، ١٧٥
زياد بن قتادة الشيبانيّ، قتل الربيع ابن زياد الكلبيّ في بيته، ٦٩
زيدُ بن صوحان العبديّ، قُتل يوم الجمل ومعه راية عليّ، ١٨٩
زيد بن صوحان، كان ممّن طعن على عثمان بالكوفة، ١٨٩
زيد بن صوحان، كان على الناس الذين خرجوا من الكوفة يريدون عثمان، ١٨٩
زيد بن صوحان كتب لعائشة يوم الجمل: أنا ابنك الخالص إن اعتزلت ورجعت إلى بيتكِ، ١٩٠
زيد بن صوحان قال: تركت عائشة ما أُمرت به وأمرتنا به، وصنعت ما أُمرنا به ونهتنا عنه، ١٩٠
زيد بن صوحان قال عنه النبيّ: «سبقته يده إلى الجنّة بثلاثين عاماً»، ١٩٢
زيد بن سلامة بن قنان الإياديّ، هو الذي باع الفسو من عبد القيس، ٢٩٩
زيد الفوارس الضبيّ، أسر محرّق الغساني وأخاه وقتلتهما بنو ضبّة، ٩٩
زيد القنا بن سنان، من بني بُرّ بن أفصى من إياد، ذكره لقيط بن معبد في شعره، ٣٠٤
أمّ زيد بنت زياد المحاربي، هي أمّ أبي العتاهية الشاعر، ٢٦٠
زينب بنت قيس عيلان، أمّ أولاد أفصى بن دُعميّ بن إياد، ٢٨٥
(س)
سابور ذو الأكتاف أمر ببناء جسر للمارة الخارجين، وآخر للقادمين ليمنع الزّحام على الجسر، ٤٧

سابور ذو الأكتاف غزا بلاد العرب، ٩٧
سدوس بن شيبان بن ذُهل، كان ممّن وفد إلى ملك اليمن في طلب الأسرى، ٢٦
سعد بن الضّبّاب الإياديّ، نزل به امرؤ القيس الشاعر الكنديّ، ومدحه، ٣٠٠
سعد بن حُذيفة بن اليمان، خرج في مئة وخمسين فلقي المثنى وقد خرج في ثلاثمئة مع التوّابين فأُخبره أنهم قتلوا بعين الوردة، ٢٣٦
سعدانة بن العاتك العَنَزيّ، أدركه عُبيد بن يربوع تحت نخلة سحوق يخرف رطبها، ٢٤٧
سعيد بن العاص قال للزبير وطلحة: تجعلون الأمر لولد عثمان لأنّكم خرجتم تطلبون بدمه، ٢٢٣
سعيد بن عامر العدوي، كتب إلى عمر بن الخطاب، يلومه على تحامله على الشهود في شهادتهم على قدامة ابن مظعون في شربه الخمر، ١٦٥
السفّاح التغلبي سلمة بن خالد، قيل له السفّاح لأنه سفح المزاد يوم كاظمة، ٢٧
السفّاح رفع على الجبل نارين كان على مقدّمة كليب، ٢٧
السفّاح غزا هوازن، بعد أن شعر الحارث بن حُبيش الخثعمي، ١٠٥
السفّاح ثأر لقومه من بني ثعلبة بن عُكابة في يومِ بطن حُنين، ١٠٩
سفيان بن خولْيّ العبديّ وفد على النبيّ، ١٨٤
سلاّغ بن ثعلبة العبديّ، قُتل بحضرموت، فيقال: دمُ سَلاّغٍ جُبار، ١٦٠
سلمة بن الحارث الكندي، كان ملكاً على تغلب بن وائل وغيرهم، ٢٠
سلمة بن الحارث ورد الكلاب ببني تغلب، ٢٢
سلمة بن خالد السفّاح، كان على تغلب يوم الكُلاب الأوّل، ٢٢
سلمة بن طارقة التغلبي جدّ الأخطل، أخذ رمحاً من الرماح التي أرسلها النعمان إلى فرسان العرب، ٣٨
سلمة بن عيّاش كان يفضّل الأخطل على جرير والفرزدق، ٣٩
أبو سلمة الطفيليّ وابناه وكيف يأتون الوليمة، ١٦٩
سلمى بنت عديّ بن ربيعة بنت أخي كليب، أم أبي حنش وأخيه ذي السُّنينة، ٢٣-١١٧
سلمى بنت منصور بن عكرمة، أمّ أولاد عنزة بن أسد بنِ ربيعة، ٢٤٦
سنان بن مالك من النمِر بنِ قاسط، استعمله النعمان بن المنذر على الأُبُلّة، ١٣١

السَّوَّاء بنت الأعسر بن معاوية، من بني عنزة بن أسد، كان طلاقها إليها، ٢٤٧
سودة بنت تيم بن رُفيدة من كلب، أمّ تيم الله بن النَّمِر بن قاسط، ١٢٩
سيحان بن صوحان العبدي قتل يوم الجمل ومعه راية عليّ، ١٨٩

(ش)

شبث بن ربعي قال لزيد بن صوحان يوم الجمل: سرقت بجلولاء فقطعكَ الله، ١٩٠
شبيب بن جَعْل الشاعر التغلبيّ الذي يقول، ٧٣
شبيب وجُعَيس ابنا الهذيل بن هبيرة أسرهما حُصَين بن عويّة من ضبّة، ٧٧
شُرحبيلُ بن الحارث الكندي، كان ملكاً على بكر بن وائل، وحنظلة من تميم، وأسد بن خزيمة، ٢٠
شروين المغنيّ، كان حسن الغناء والضرب، فقال عبد الصمد بن المعذّل يهجوه، ٢٠٠
شريك بن عمرو اليشكرُيّ، يلقّب ذا الكرسفة قتله الحجّاج لأنه لم يلحق بالمهلّب، ١٧٣
الشعبي قال لعبد الملك بن مروان: أسألك أن تستغفر لي الأخطل، ٣٦
شُعيث بن مُليل الخارجيّ، من بني صباح بن مالك التغلبيّ، ٥٩
شقيق بن ثور السدوسيّ، قال: لا تجدوا مضريّاً إلا قتلتموه، ٢٥٥
الشَّلل بن زُهر بن إياد، دخل في تنوخ، ٢٧٦
شَنٌّ بن أفصى بن عبد القيس، كان يُضرب به المثل: ياشنّ أثخني قاسطاً، ١٥٣
شنّ بن أفصى قيل فيه المثل: وافق شنٌّ طَبَقة، ١٥٤
شنّ بن أفصى قال: يحمل شنٌّ ويفدّى لُكَيز وسبب ذلك، ١٥٥
شهاب بن همّام يقال له: ابن أدعج، كان مع أعشى تغلب، حينما لطم الحُرَّ بن يوسف، ٤٨
بنو شيبان قتلوا تغلب ومن معها يوم بارق، ١٠٠

(ص)

صُحار بن العبّاس العبديّ، من بني لُكَيز بن أفصى بن عبد القيس، ١٨٠
صُحار العبديّ قال له معاوية: ماهذه البلاغة التي فيكم؟ ١٨١
صُحار العبدي قال: البلاغة الإيجاز، والإيجاز أن تُجيب فلا تُبطئ، وتقول فلا تخطئ، ١٨١
صحار العبدي قال: البلاغة فينا شيءٌ يختلج في صدورنا فتقذفه ألسنتنا، ١٨١
صُحار العبدي وفد إلى النبيّ في اثني عشر رجلاً فقال النبيّ قبل مجيئهم، ١٨٢

صحار العبدي وجوابه لمعاوية بن أبي سفيان، ٢٠٨
صعب بن تيم بن مبشر، كان جذيمة العبديّ سباه وادّعاه، يقال له عوكلان، ١٦٠
صعب بن جذيمة العبدي، يقال صعب بن مبشر بن عُمير بن أسد بن ربيعة بن نزار، ١٥٩
صعصعة بن صوحان العبدي، كان مع عليّ يوم الجمل، وكان من أخطب الناس، ١٩٢
صعصعة بن صوحان العبدي أحضر الناس جواباً، قاله عبد الملك بن مروان، ٢٤٠
الصَّلتان الشاعر العبدي، اسمه قُثم ابن خبيئة، ٢٠٥
الصلتان الشاعر ادّعى أنّ جريراً والفرزدق حكّماه بينهما، فقال، ٢٠٦
الصَّهباء بنت حُبيب من تغلب، سبيّة من عين التَّمر، تزوّجها عليّ بن أبي طالب فولدت له، ٣١
صُهيب بن سنان بن مالك، من النَّمِر، صحب النبيَّ، عداده في بني تيم بن مرّة من قريش، ١٣١
صُهيب بن سنان كنّاه النبيّ أبا يحيى، أغار الرّوم على قومه فأخذوه وهو غلام، ١٣٢
صهيب بن سنان اشتراه عبد الله بن جُدعان، فأقام معه إلى أن هلك عبد الله، ١٣٢
صهيب بن سنان، كان من السابقين إلى الإسلام، أسلم هو وعمّار بن ياسر في يوم واحد، ١٣٢
صهيب بن سنان آخى النبيّ بينه وبين الحارث بن الصمّة، ١٣٢
صهيب بن سنان، كان فيه مداعبة، ١٣٢
صهيب بن سنان، كان في لسانه عجمة شديدة، ١٣٣
صهيب بن سنان دلّ قريشاً على ماله فتركوه يهاجر فقال النبي: «ربح البيع أبا يحيى»، ١٣٣
صُهيب بن سنان كان ممّن عَوّل على عمر بن الخطاب لما طعن، فمنعه عمر، ١٣٥

(ض)

ضُبيعة عجل بن لجيم، منها يزيد بن حنظلة الشاعر والذّهّاب بن جندل الشاعر، ٢٦٦
ضبيعة قيس بن ثعلبة، منها أعشى قيس الشاعر وطرفة بن العبد وغيرهما، ٢٦٦
الضحيان ناجية بن مخّ من بني عَميرة ابن أسد مدحه الفرزدق فقال، ٢٤٥
ضوء بن اللَّجلاج قال للأخطل: هجوت زُفر ثم خوّفت الخليفة منه، ٤٤

(ط)
طابية بنت جزء بن سعد الرياحيّ، فداها أبوها من الهذيل بن هبيرة التغلبيّ، ٧٦
طبقة قبيلة من إياد كانت لا تطاق، فوقع فيها شنّ بن أفصى العبديّ فانتصف منها فقيل المثل، ١٥٥
طريف بن أبان بن سلمة من عَمِيرة ابن أسد وفد على النبيّ، ٢٤٣
الطمّاح بن نمارة بن إياد، حيٌّ عظيم ولهم بأسٌ وعدد فهلكوا، وفيهم قال عمرو بن كلثوم، ٢٧٦
(ظ)
ظبية أم عبد الله بن سُمير الكاتب، ٢٧٢
(ع)
عائشة أمّ المؤمنين لما خرجت كتبت إلى أهل البصرة: الأحنف بن قيس وغيره، وأقامت بالْحَفير تنتظر الجواب، ٢٢٤
عامر بن ربيعة العَنْزِيّ حليف الخطّاب شهد بدراً مع النبيّ، ١٢٥
عامر بن ربيعة حلق رأس عُكاشة بن محصن الأسدي، يوم سريّة عبد الله ابن جحش، ١٢٦
عامر بن ربيعة كان معه لواء عمر بن الخطاب يوم قدم الجابية، ١٢٨
عامر بن ربيعة آخى النبيّ بينه وبين يزيد بن المنذر، وشهد العقبة مع السبعين، ١٢٧
عامر بن ربيعة نزل في قبر مصعب ابن عُمَير يوم دفنه، ١٢٧
عامر بن زيد مناة بن عليّ، من عَميرة بن أسد، وهو ذو الرجيلة، وهم في بني تغلب، ٢٤٤
عامر بن سعد وهو الضحيان من النَّمِر بن قاسط، ربع ربيعة أربعين سنة، ١٣٩
عامر الشعبيْ قال للأخطل: قال القطامي أفضل من هذه القصيدة، ٣٥
عامر بن الطفيل رأى فتيان غُنيّ بن أعصر يطوفون فقال، ٢٥٣
عامر بن قضّام العبديّ، كان من قوّاد أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين، ٢٢٠
عامر بن مالك الكلابيّ أبو براء، أخذ رمحاً من أرماح النعمان التي أرسلها إلى فرسان العرب، ٣٨
عامر بن مسلم بن قيس العبديّ، قتل مع الحسين بن عليّ، ٢٤٣
عامر بن مسمع قال للحجّاج: إنّي أخذت لك أماناً من الناس، فحقدها عليه، ١٧٦
عبّاد بن الحصين الحبطي، غضب فصار إلى الحجّاج، فقال له الحجّاج: ما أبالي من تخلّف بعدك، ١٧٦
عبّاد بن رفاعة العَنَزِيّ، أخذ كيسان جدّ أبو العتاهية، وهو غلام لأنه من

عنزة، ٢٦١
عُباد بن عامر التغلبيّ، قتل قيس بن جابر الأسدي، يوم عاقل، ١٠٤
عُباد بن المزّق يعرف بالمخرّق، وله أشعار كثيرة منها، ٢١٨
عبادة بن شكس بن الأسود العَنَزِيّ، كان فارساً شديداً، ٢٤٧
عبد الرحمن بن أُذينة العبديّ، كان عالماً، ولي قضاء البصرة لبني أميّة، ٢٣٧
عبد الرحمن بن ثابت، وقوله في رملة بنت معاوية، ٤٣
عبد شمس بن مُرّة العنزي، هم أسروا حاتم طيّئ، والحارث بن ظالم المرّيّ، وكعب بن مامة الإياديّ، ٢٥٠
عبد الصمد بن علي قتل من جيش أبي مسلم الخراسانيّ ثمانية عشر رجلاً، ٥٥
عبد الصمد بن المعذّل العبديّ، شاعر فصيح في الدولة العبّاسيّة، هجّاء خبيث اللسان، يكنى أبا القاسم، ١٩٥
عبد الصمد بن المعذّل هجا أخاه أحمد وقد قدم في سفر بدلاً من أن يأتيه للسلام عليه، ١٩٧
عبد الصمد بن المعذّل خاف الجمّاز فاستجار منه، ٢٠٠
عبد الصمد بن المعذّل قال لجارته القحبة: يافاجرة ماينفعك هذا الدعاء، وهو يختم لك بالليل وتكسرين الختم بالنهار، ٢٠٣
عبد العزيز بن حاتم الباهليّ، قال لعمير بن الحُباب: ملئ سحرك وجبنت، ٣٠
بنو عبد القيس أبوا أن يسلّموا إخوانهم الذين بايعوا المختار، فخرجوا عنهم من البصرة آمنين، ٢٣٧
عبد الله بن بيذرة بن مهو من عبد القيس، هو الذي اشترى عار الفسو من إياد، ٢٩٩
عبد الله بن الجارود العبديّ، قتله الحجّاج بن يوسف يوم رستقباذ، ١٦٦
عبد الله بن الجارود، خرج على الحجّاج بسبب زيادة العطاء التي زادها مصعب، ١٧٣
عبد الله بن الجارود دعا بدرع فلبسها بالمقلوب فتطيّر، ١٧٧
عبد الله بن ديسم العنزي، كان برذونه أفره برذون في العسكر، ٢٤٩
عبد الله بن رقبة العبديّ قتل يوم الجمل مع عليّ ومعه الراية، ١٨٨
عبد الله بن الزبير كان أوّل شاهد زور في الإسلام لأنه حلف أنه ليس ماء الحوأب، ٢٢٣
عبد الله بن سُمير من بني بُهثة بن حرب بن ضبيعة أضجم، كان يعلّم بالحيرة، ٢٧٢
عبد الله بن سوّار القاضي، اعتذر إلى

المعذِّل بن غيلان، ١٩٥
عبد الله بن سوّار العبدي، كان أسخى الناس، قاله عبد الملك بن مروان، ٢٤٠
عبد الله بن شيخ العبدي، اشترى الفسو من إياد، ١٧٨
عبد الله بن عامر بن ربيعة العَنْزِيّ ولد زمن النبيّ، ١٢٥
عبد الله بن كعب بن ضباب، قتله غنم بن مالك التغلبيّ، ١٠٦
عبد الله بن المعتم وابن الأفكل أقاما بالحصنين، ٤٦
عبد الله بن وال قال: أما والله إني لأظنّ حسيناً وأباه وأخاه، أفضل أمّة محمد يوم القيامة، ٢٣٥
عبد المدان المتلمّس أدرك الإسلام وكان شاعراً وأقام ببصرى الشام وهلك فيها ولا عقب له، ٢٧٢
عبد الملك بن مروان تهدّد عبد يسوع في حرب قيس وتغلب، ٢٤
عبد الملك بن مروان قال للأخطل، وعنده عامر الشعبي، ٣٥
عبد الملك قال: ثكلت القطامي أمه، هذا والله الشعر، ٣٦
عبد الملك قال للأخطل: أوعهدتني أسقي الخمر، لا أمّ لك، ٤١
عبد الملك قال: لكلّ قوم شاعر، وشاعر بني أميّة الأخطل، ٤٢
عبد الملك يصف بني عبد القيس، ٢٣٩
عبد الملك لما بلغه أنّ الحجّاج قتل عمران بن عصام العَنَزيّ، قال: قطع الله يدي الحجّاج، ٢٥٧
عبد الملك كتب إلى الحجّاج ينسبه إلى ثمود، ٢٨٨
عبد الواحد بن سليمان أمر للقطامي بخمسين ناقةٍ موقرة بُرّاً وتمراً وثياباً، ٣٥
عبد يسوع بن حرب، كان سيّد بني تغلب في زمانه، ٢٤
عبد يغوث بن دوس عمّ الأخطل، كان أوّل من ورد الكُلاب من بني تغلب، ٢٢
عبد هند بن لجيم من إياد، قال له عديّ بن زيد، ٢٧٧
عبديد الفَرَسانيّ أحد رجال العرب المعدودين، ٦٤
عبيد بن كعب النميريّ قال للحجّاج: إن أتيتني منعتك، ١٧٦
عبيد الله بن زياد بن ظبيان، سمّه الجلندي الأزدي بعُمان، ١٧٧
عبيدة وهمّام ابنا مالك بن همّام العبديّان وفدا على النبيّ، ٢٠٤
العتّابي الشاعر التغلبيّ هو كلثوم بن عمرو من نسل عمرو بن كلثوم، ٨٩
العتابي شاعر مترسل مطبوع متصرّف

في فنون الشعر، أصله من قِنّسرين، ٨٩
العتّابي قال للمأمون: يدك بالعطاء أطلق من لساني بالسؤال، ٩١
العتّابي قال للمأمون: الإيناس قبل الإبساس، ٩١
العتّابي قال لإسحاق الموصليّ: لله درّك فما أحجّك، ٩٢
العتّابي يسخر من العامّة فيأكل وهو ماشٍ في الطريق، ٩٣
العتّابي ينصح قاضي القضاة يحيى بن أكثم، ٩٣
العتّابي ينادم الكلب ويصف سبب ذلك، ٩٤
عُتبة بن الزَّعل التغلبيّ سبّ الأخطل ومنعه من تفريق الغنم، ٣٩
عتبة بن الوغل التغلبيّ سرّحه سعد ابن أبي وقّاص إلى الحصنين، ٤٦
عُتيبة بن الحارث بن شهاب التميميّ، ركب ففكّ الأسرى جميعاً، ٧٦
عتيبة بن مرداس الشاعر، وسبب تسميته ابن فسوة، ١٨٠
أبو العتاهية الشاعر مولى عنزة بن أسد واسمه إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان، ٢٦٠
أبو العتاهية قال لمنذر وأخيه حبّان العنزيّان: ألست منكم؟ قالا: نعم ونصراه، ٢٦٠
عثمان بن حُنيف والي البصرة لعليّ، قال: إنّا لله وإنّا إليه راجعون، دارت رحى الإسلام، ٢٢٥
عثمان بن عفّان كتب لمّا أحيط به إلى عليّ، تمثل ببيت الممزّق العبديّ، ٢١٧
عثمان بن قطن قال للحجّاج: آخذ لك أماناً منهم فحقدها على عثمان، ١٧٥
عروة بن المغيرة الثقفيّ، استخلفه الحجّاج على البصرة لمّا خرج لحرب الخوارج، ١٧٢
عديّ بن ربيعة التغلبيّ سمّي مُهلهلاً لأنّه هلهل الشعر، ٣١
بنو عديّ بن الحارث بن عديّ العبديين الذين بالكوفة، كانوا وقعوا إلى اليمن فهاجروا مع جُعفى بن سعد العشيرة، ١٦٠
عطيّة بن حصن التغلبيّ صحب النبيّ، وكان على تغلب والنّمِر بن قاسط وإياد يوم القادسيّة، ٨٧
عطيّة بن عبد الرحمن من بني كعب ابن زهير من تغلب كان من أشدّ فارس في العرب، ٢٩
عُقّة بن قيس كان على النَّمِر بن قاسط يوم عين التَّمر يوم لقيه خالد ابن الوليد، ١٤٦
علقمة بن أسوى الشاعر، كانت معه راية عليّ يوم الجمل أيضاً، ١٩٢

علقمة الخصيّ من تميم شهد على قدامة بن مظعون بشرب الخمر، وكيف خصي، ١٦٥
علقمة بن سيف التغلبيّ، أغار على بني تميم يوم سَفْح متالع، ١٠٣
عليّ بن محمد الإيادي، شاعر ذكره القيروانيّ في زهر الآداب، ٣٣٣
عمر بن الخطّاب عاقد وفد تغلب وهم نصارى وشروط العقد، ٤٧
عمر بن عبد العزيز قال: ماأرى للشعراء في بيت المال شيئاً، ٤٩
عمران بن حصن وأبو الأسود الدُّؤلي، بعثهما والي البصرة إلى عائشة يسألانها عن سبب قدومها، ٢٢٤
عمران بن عصام الشاعر، من بني هُمَيم بن عبد العُزّى من عنزة، قتله الحجّاج بدير الجماجم، ٢٥٤
عمران بن عصام العَنزيّ حكم بين بني بكر بن وائل، ٢٥٤
عمران بن عصام طلب منه الحجّاج أن يدسّ على عبد العزيز بن مروان عند أخيه عبد الملك أمير المؤمنين، ٢٥٦
عمرو بن الجعيد من بني شنّ بن أفصى العبديّ، هو الذي ساقهم إلى البحرين من تهامة، وكان يقال له: الأفكل، ٢٣٢
عمرو بن الجعيد الأفكل كان سيّد ربيعة في الجاهلية، قتلوه بنوعَصَر بن عوف من بني أنمار العبديّ، ٢٣٢
عمرو بن حُني التغلبيّ، ماهو إلاّ جابر بن حُنيّ، ٧١
عمرو بن زُهر الإياديّ، دخل في بني العمّ، ٢٧٦
عمرو بن عديّ ابن أخت جُذيمة الأبرش، هو الذي قال: صددتِ الكأس عنّا أم عمرو، ١٠
عمرو بن عديّ وقد أطارته الجنّ، ١٠
عمرو بن عدي وقصّة المثل: شبّ عمرو عن الطوق، ١١
عمرو بن كلثوم التغلبي الشاعر الفارس، ٧
عمرو بن كلثوم ساد وله خمس عشرة سنة، ومات وله مئة وخمسون سنة، ٨
عمرو بن كلثوم أسرته بنو حنيفة بن لُجَيم، ١١
عمرو بن كلثوم نادى يوم أسر، يالربيعة، أمثلة!، ١٢
عمرو بن كلثوم عند وفاته وصّى بنيه فقال، ١٣
عمرو بن مرجوم العبديّ، قدم على النبيّ، وكان سيداً شريفاً، وكان مع عليّ يوم الجمل، ١٨٣
عمرو بن معد يكرب الزبيدي أخذ رمحاً من الأرماح التي أرسلها النعمان

إلى فرسان العرب، ٣٨
عمرو بن هند الملك قال لندمائه: من تأنف أمه من خدمة أمي؟، ٨
عمرو بن هند أرسل إلى عمرو بن كلثوم يستزيره مع أمّه، ٨
عمرو بن هند أمر أمّه أن تُنحيّ الخدم وتخدّم أمّ عمرو بن كلثوم، إذا طلب الطعام، ٩
عمرو بن هند دعا المتلمّس وطرفة بن العبد، ثم أرسلهما إلى من يقتلهما، ٢٦٩
عمرة بنت طابخة بن إلياس، أمّ زينب بنت قيس عيلان أمّ أولاد أفصى بن دُعميّ بن إياد، ٢٨٥
عُمير بن الحُباب السُّلمي، قتله جميل من بني كعب بن زهير التغلبيّ، ٢٩
عُمَير بن الحباب قال لقومه أن ينصرفوا عن بني تغلب، ثم يعودوا إليهم بعد أن يتفرّقوا، ٣٠
عُمير بن الحباب بعثت تغلب برأسه إلى عبد الملك بن مروان، فأعطى الوفد وكساهم، ٣٠
عُمير بن الحباب قال: من سرّه أن ينظر إلى الأسد صريعاً، فلينظر إلى شعيث بن مليل، ٥٩
عَمِيرة بن جَعْل الشاعر التغلبيّ كان أحد من هجا قومه فقال:.. ثم ندم فقال:..، ٧٤
بنت عوف بن حرب من عائذة قريش، أمّ أولاد سعد بن زهير التغلبيّ، ٦
عوف بن شجنة قام دون عيال شرحبيل بن الحارث الملك، ٢٤
عوف بن محلّم بن ذهل الشيباني، كان ممّن وفد إلى ملك اليمن في طلب الأسرى، ٢٦
عوف بن عمرو بن جشم من النِّمِر ابن قاسط، كان ممّن وفد إلى ملك اليمن في طلب الأسرى، ٢٦
أبو العيناء قال: مارأيتُ رئيساً قطّ أفصح ولا أنطق من أحمد بن أبي دواد، وصار إلى الاعتزال، ٣٠٩
عُيينة بن أسماء الفزاري، يقال هو الذي قال لعمير بن الحباب: امتلئ سحرك، ٣٠
عيينة بن حصن الفزاري قال لعثمان: عمر كان خيراً لي منكَ، ٣٣٠

(غ)

الغضبان بن القبعثرى الشيباني قال لابن الجارود: تعشّ بالجدي قبل أن يتغدّى بك، ١٧٥

(ف)

فاطمة بنت ربيعة، أمّ امرئ القيس الشاعر، ٨
الفضل بن العباس بن أبي لهب، أنصف في شعره حيث قال: ٢١٢

الفندس بن أوس التغلبيّ، قتل الربيع ابن زياد الكلبي يوم مسحلان، ٦٨
(ق)
القارظ العَنَزيّ، هو يذكر بن عنزة قتله خزيمة بن نهد بن زيد، ٢٥٩
القارظان الأول من عنزة، والثاني من النمر بن قاسط، ٢٥٩
القاسم بن مسلم العبديّ، كانت معه راية عبد القيس من أهل الكوفة يوم الجمل مع عليّ فقتل، ١٨٩
قدامة بن مصعب العبديّ، كان خطيباً أيام عيسى بن موسى، ١٨٧
قدامة بن مصعب قال لنصر بن سيّار: نعم إنمّا نحن بين قيس واليمن، ١٨٨
القرثع الشاعر التغلبيّ، قال فيه أعشى بني تغلب، ٨٨
قرضاب بن شهاب الإياديّ، وفد إلى النبيّ فسمّاه راشداً، وكان يسمّى أيضاً حُنيفاً، ٣٠٧
قرظ بن جمّاح العبديّ شهد القادسية، وقتل سبعة من الأعلاج، ١٨٤
قرظ بن جمّاح قتل يوم القادسية شهربراز صاحب مجرّدة مهران، ١٨٦
بنو قرظ بن عامر من إياد هم حلفاء لبني رُقيع بن كعب من عبد القيس، وهم معهم بالخطّ بالبحرين، ٣٠٦
قرفة بن عمرو بن أبير بن قرفة من تغلب، فارس يوم الخابور، ٥٠
قُرّة الإياديّ، ينسب إليه دير قُرّة ودير السوا، ٢٨٤
القِرِّيَّة هي خماعة بنت جشم بن ربيعة بن زيد مناة، من النَّمِر بن قاسط، ١٣٩
القِرية أم سفيان بن عمرو بن عامر من النَّمِر بن قاسط، ١٣٩
ابن القِرِّيَّة: أيوب بن زيد أبو سليمان من النّمِر بن قاسط المعروف بابن القرية الهلالي والقرية جدته، ١٤٠
ابن القرية: كان أعرابيّاً أميّاً، وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة، ١٤٠
ابن القرية: فسرّ كتاب الحجّاج إلى والي عين التَّمر فطلبه الحجّاج فأرسله إليه، ١٤٠
ابن القرية: بعثه الحجّاج رسولاً إلى ابن الأشعث فانضمّ إليه، ١٤١
ابن القرية بعد أن قبض عليه أخذ الحجّاج يحاوره، ١٤١
ابن القرية وصف أهل البلدان للحجّاج، ١٤٢
ابن القرية وصف القبائل العربية للحجّاج، ١٤٢
ابن القرية وصف مآثر العرب في الجاهلية للحجّاج، ١٤٣
ابن القرية وصف الأرضين للحجّاج، ١٤٣

ابن القرية قتله الحجّاج ثم ندم على قتله، ١٤٤
قُسُّ بن ساعدة الإياديّ من ولد أبي دوس بن يقدم، ٢٨٩
قسُّ بن ساعدة الحكيم البليغ الخطيب من بني عمرو بن الطمثان الإياديّ، ٢٩٠
قسّ بن ساعدة، كان أوّل من علا على شرف وخطب عليه، وأول من قال: أمّا بعد، وأول من اتكأ على سيف أو عصا عند خطبته، ٢٩٠
قسّ بن ساعدة قال عنه النبيّ: «يُحشر أمَّةً وحده»، ٢٩٠
قسّ بن ساعدة كان يضرب السبع ويقول له: كفّ حتى يشرب صاحبك، ٢٩١
قسُّ بن ساعدة وبعض أقواله، ٢٩٢
القصماء بنت الحارث بن جشم، أمّ ولدي مالك بن بكر، ٥١
القَطامي الشاعر التغلبيّ، اسمه عُمَير ابن شِييم، ٣٣
القَطامي الشاعر بالفتح لقيس، وسائر العرب يضمّون القاف، ٣٣
القَطامي أوّل من لقّب صريع الغواني بذلك، ٣٣
القَطامي نزل بامرأة من محارب قيس فلم تقره، فقال فيها، ٣٣
القطامي وأوّل ما رُفع ذكره، ٣٤
القَطامي مدح عبد الواحد بن سليمان، فقال، ٣٤
القَطامي أسره زُفَرُ بن الحارث الكلابي، ثم أطلقه وأعطاه، ٣٦
القَطامي كان أحسن الناس ابتداء قصيدة في الإسلام، ٣٨
قِنان بن ثعلبة من بني بُرد بن أفصى من إياد، ذكره لقيط بن معبد في شعره، ٣٠٤
قنبر مولى عليّ بن أبي طالب، روى ماحدث بين عليّ وعثمان، ٢١٧
قيس بن عمرو بن جميل، الذي قتل عُمير بن الحباب يوم الخابور، ٥١
قيس بن زهير بن جذيمة العبسيّ قتل ابن الخمس بسيف الحارث بن ظالم بسوق عكاظ، ٨٦

(ك)

كثيف بن عمرو التغلبيّ قتل عمرو ابن الزّبّان الذُّهليّ وإخوته، وعلّق رؤوسهم في مخلاة وضعها في عنق ناقتهم الدُّهيم وأطلقها، ١٠٧
الكرمانيّ واسمه جُدَيع بن عليّ بن حبيب من الأزد، ٢٤٩
كعب بن زهير هو بُرّة القنفذ، كان يسمّى به لشعر كان في أنفه، ٥٢
كعب بن جُعَيل كان شاعر تغلب، وحديثه مع الأخطل، ٣٩٢
كعب بن جعيل قال: إنّ غلامكم هذا لأخطل فغلب عليه ولجّ الهجاء بينهما، ٣٩

كعب بن جعيل دَلّ يزيد بن معاوية على الأخطل لهجاء الأنصار، ٤٢
كعب بن جعيل التغلبيّ كان شاعر تغلب حتى ظهر الأخطل، ٥٩
كعب بن جُعيل دفن في جزيرة ابن عمر لأنها بلاد تغلب، ٦٣
كعب بن مامة الإياديّ كان أجود الناس، وأبو دواد الإياديّ أشعر الناس، وابن ألغز الإياديّ أنكح الناس، ٢٨١
كعب بن مامة الإيادي كان يضرب به المثل بالجود، ٣٠٤
الكلبة وهي ميّة بنت عِلاج بن سحمة من بني عديّ بن جندل، أمّ مرّة بن مازن من بني ضُبيعة أضجم منهم بنو الكلبة، ٢٧٥
كلثوم بن مالك التغلبيّ كان من أفرس العرب، ٨
كليب بن ربيعة من تغلب كان أعزّ العرب، ٨
كليب يقال كان على ربيعة يوم خزاز، ٢٥
كليب وائل بعث إلى ربيعة فجمعهم، واجتمعت عليه معدّ، ٢٧
كليب بن عمرو الشاعر التغلبيّ، قال، ١١٠
الكيّسُ النسّاب هو زيد بن الحارث، من النمِر بن قاسط، ١٤٨

(ل)
أبو لجأ بن كعب بن عتّاب، حمل رأس شرحبيل الملك إلى أخيه سلمة، ١١٨
أبو اللّحام التغلبيّ شاعر جاهليّ واسمه حُريث، ١٢١
لقيط بن مَعْبَد الشاعر الإياديّ، كان في رهن كسرى فكتب ينذر قومه، ٢٩٣
لقيط بن معبد قتله كسرى لما بلغه شعره ينذر قومه، وكان مقروفاً بامرأة كسرى، ٢٩٦
لويس شيخو قد أخطأ إذ اعتبر جابر ابن حُنيّ الشاعر التغلبيّ نصرانياً، ٧١
ليلى بنت الحاف بن قضاعة، أمّ أولاد إياد بن نزار، ٢٧٦
ليلى بنت أبي حثمة، امرأة عامر بن ربيعة هاجرت معه إلى الحبشة، ١٢٥
ليلى بنت أبي حثمة، أسلمت قديماً وبايعت وهاجرت إلى الحبشة الهجرتين مع زوجها، ١٢٧
ليلى أمّ الأخطل الشاعر، هي من إياد، ٦١
ليلى بنت طريف خرجت للحرب بعد مقتل أخيها الوليد الخارجي، ٦٨
ليلى بنت مهلهل التغلبيّ، أمّ عمرو ابن كلثوم التغلبيّ الشاعر الفارس، ٧
ليلى بنت مهلهل قالت لأمّ عمرو بن هند: لتقم صاحبة الحاجة إلى حاجتها، وصاحت: يالَتَغْلب، ٩

(م)
المأمون قال للعتّابي: بلغتني وفاتك فساءتني، ثم بلغتني وفادتك فسرّتني، ٩١
المأمون قال للعتّابي ولإسحاق الموصلي: أمّا إذ اتفقتما على المودّة، فانصرفا متنادمين، ٩٢
المأمون قال: إذا استجلس الناس فاضلاً، فمثل أحمد بن أبي دواد، ٣٠٩
مارية بنت الجعيد من عبد القيس، أمّ ولدي ثعلبة بن مالك العَنَزيّ، ٢٥٧
مارية بنت ربيعة من النَّمِر بن قاسط، أمّ عمرو بن أسامة بن مالك بن بكر، ٥١
مالك بن طارق أبو صلاية بن مالك، صاحب قرية أبي صلاية بالفرات، ١٨٤
مالك بن طوق التغلبيّ وسبب بناء رحبة مالك، ١٤
مالك بن طوق كان شريفاً فارساً ولي إمرة دمشق للمتوكّل، ١٤
مالك بن طوق بن مالك، صاحب رحبة مالك بن طوق، ١٤
مالك بن طوق وقوله لمّا أوقفه الرشيد ليضرب عنقه، ١٥
مالك بن طوق كان ممدّحاً من الشعراء فقال فيه أبو تمّام، ١٦
مالك بن طوق والأعرابي الذي عاذ به منه شرطه، ١٨
مالك بن طوق طلب من الناس إعطاء الأعرابي درهماً بدرهمين، ١٩
مالك وعقيل ابنا فالج هما وجدا عمرو بن عديّ، ١٠
مالك وعقيل صارا ندمانَيْ جذيمة الأبرش، ١١
مالك بن عبد هند من إياد، صاحب أقساس مالك قرية بالكوفة، ٢٧٧
مالك بن عمرو بن عامر تزوّج القِرِّيَّة بعد أبيه نكاح مقت، ١٣٩
مالك بن مسمع الجحدري أعان بني شيبان على بني تغلب، ثم قعد عنهم، فقال أعشى تغلب، ٤٩
مالك بن مسمع الجحدري من بكر ابن وائل، سكّن الناس فكفّ بعضهم عن بعض، ٢٥٥
ماوية بنت الجعيد، والسواء بنت الأعسر من عنزة بن أسد، وأمّ خارجة البجليّة، طلاقهنّ إليهنّ، ٢٣٢
ماوية بنت حمار بن الديل من قيس عيلان، أم الأراقم من بني تغلب، ٥
ماوية بنت حذافة بن زهر بن إياد، أم أولاد عمرو بن غنم التغلبيّ، ٥
مبارك بن عبّاد، وهو أحمر بن عبّاد طُعِن سبع عشرة طعنة يوم قتال بني أمّ خوْلِيٍّ، ثم نجا فمات هرماً، ١٤٦

المُتلمّس الشاعر الضّبَعيّ، وضُبَيعات العرب ثلاثة، منها ضُبَيعة أضجم ومنها المتلمّس، ٢٦٦
أم المتلمّس من يشكر بن بكر وفيهم ولد حتى كادوا يغلبون على نسبه، ٢٦٦
المتلمّس وقصّة صحيفة المتلمّس، ٢٦٨
المتلمّس ألقى كتاب الملك عمرو بن هند في الماء، وقال لطرفة: أطعني وألقِ كتابك، فأبى طرفة، ٢٦٩
المتلمّس لما صار إلى الشام سكن بصرى الشام، ومدح ملوكها ومات بها، ٢٧١
المثنّى بن حارثة الشيباني قال لجيشه: والله مايسرّني اليوم لنفسي شيء، إلا وهو يسرّني لعامّتكم، ١٨٥
المثنّى بن مُخَرَّبة العبديّ كان من التوابين، ٢٣٣
المثنى بن مخربة كتب إلى سليمان بن صُرد الخزاعي رأس التوّابين جواب كتابه، ٢٣٥
المثنى بن مخربة دعا بالبصرة إلى بيعة المختار بن أبي عبيد الثقفيّ، ٢٣٦
المثنى بن مخربة العبديّ، كان أحد رؤوس التوّابين وأشرافهم، ٢٣٥
المثقّبُ الشاعر العبديّ، هو عائذ بن محصن، سمّي المثقّب ببيتٍ قاله، ٢٠٩
بنت المجلّد بن رزاح بن معاوية، أمّ عائذ بن أسامة بن مالك بن بكر، ٥١
محارب بن مزيدة بن مالك العبديّ، وفد على النبيّ، ٢٠٤
محرّق الغسّاني غزا ضبّة يوم بُزاخة في طوائف من العرب، ٩٩
محمد بن عُمير بن عُطارد قال لرسول الحجّاج: إن أتاني منعته، ١٧٦
محمد أبو الوليد بن أحمد بن أبي دواد وليَ القضاء بعد أبيه، فكثر ذامّوه، وقلّ شاكروه، ٣١٩
المختار بن رُدَيح العبديّ، كان شريفاً، ١٨٧
المختار كتب إلى التوّابين يعزّيهم في مصابهم، وهو في السجن، ٢٣٦
مُخْنف بن سُليم العبديّ، كانت معه راية عليّ يوم الجمل، فقتل، ١٨٨
مُرار بن علقمة الزهيريّ كان على تغلب في اليوم الثالث من الحشاك، ٣٠
مرجوم بن عبد عمرو الذي مدحه المسيَّب بن علس الشاعر، كان من أشراف عبد القيس ورؤسائهم في الجاهليّة، ١٨٣
المرزباني وغيره قالوا: إن اسم مهلهل امرؤ القيس بن ربيعة، ٣١
المرقّش الأكبر وسبب قوله الشعر في خوتعة الغفليّ، ١٥١
مرّة بن كلثوم أخو عمرو بن كلثوم، قتل المنذر بن النعمان وأخاه، ١٣

مرة بن منقذ العبديّ كانت معه راية عليّ يوم الجمل حين انتهى الأمر، ١٨٩
مروان بن الحكم قال للزبير ولطلحة: على أيكما أسلم بالإمرة؟، ٢٢٢
مَذْحج انهزمت يوم خزاز وانفضّت جموعها، ٢٧
مسعود بن ضُبيعة العبديّ، كان في ألفين وخمسمئة من العطاء، ٢٠٤
المسيَّب بن علس من بني ضُبيعة بن ربيعة بن نزار، شاعر جاهلي لم يدرك الإسلام، سمّه أحد الأعاجم، ٢٦٣
المسيَّب بن علس يكنى أبا الفضّة، وهو خال أعشى قيس، واسمه زهير ابن علس، ولقّب المسيَّب ببيتٍ قاله، ٢٦٣
المسيَّب بن علس، والحُصَين بن الحُمام، والمتلمّس الضبيعيّ، هم أشعر المقلّين، ٢٦٤
أبو مسيكة من بني عمرو بن الطمثان الإياديّ، شتر عين الأشتر النخعيّ يوم اليرموك، وهم بالروم كثير، ٢٩٠
مشمَّت بن المُخبَّل من ضبيعة أضجم وقد رأس، ٢٧٥
مشول بن الهذيل بن هبيرة التغلبيّ، أسره ابنا ناشرة من بني نهشل، فوسّل الهذيلُ ابنَ الغريرة في إطلاقه، ٧٧
مصقلة بن كرب العبديّ قال: إنّه ليس للرّعيّة أن تردّ على راعيها، ١٧٣
مصقلة بن كرب العبديّ، هو الخطيب، ١٨٨
مضرطان أبو جعفر، وقد هجاه عبد الصمد بن المعذّل، ٢٠١
معاذ بن عبيد قال يوم الجمل: والله لو ظفرنا لاقتتلنا، ماكان الزبير يترك الأمر لطلحة، ولا طلحة يترك الأمر للزبير، ٢٢٢
معبد بن عصم بن النعمان التغلبيّ قتله أصحاب الملك لأنه لطمه بلطمة كانت منه لأحدٍ من قومه، ١٢٠
معدي كرب بن الحارث، وهو غلفاء، كان ملكاً على قيس عيلان، ٢٠
معدي كرب بن عكبّ التغلبيّ، كان من سادات تغلب وأشرافها، وله يقول الشاعر، ١١٩
معدي كرب بن عكبّ أخذ درع شرحبيل الملك لمّا قتله أبو حنش، وأبى أن يردّها، ١١٩
المعذّل بن غيلان العبديّ، كان هو وأبوه شاعرين، ١٩٣
المغيرة بن شعبة الثقفي أخرج بني ثقيف من حرب الجمل، ٢٢٣
المفدّاة بنت أسلم بن أوس الله بن

النِّمِر بن قاسط، أمّ أولاد مالك بن بكر بن حُبَيب، ٥١
المفضّل النكري قال قصيدته المنصفة في حرب كانت بينهم وبين بني عجل بن لُجيم، ٢١٢
المفضّل النكري الشاعر العبديّ، وهو عامر بن معشر بن أسحم، شاعر جاهلي، قال قصيدته المنصفة، ٢١٢
الممزّق العبديّ اسمه شأس، وهو ابن أخت المثقّب العبديّ، ٢١١
الممزّق العبدي سمّي الممزّق ببيتٍ قاله، ٢١٦
مندل بن عليّ العَنَزِيّ يكنى أبا عبد الله، كان أنبه من أخيه حبّان وأذكر، ٢٥٨
المنذر بن الجارود العبديّ استعمله عليّ ابن أبي طالب على فارس، ١٦٥
المنذر بن الجارود أعطى الخارجي الذي قتل أخت المنذر حمية لها من البيع، ١٦٧
المنذر بن الجارود وصف جيش عليّ ابن أبي طالب، لما قدم البصرة لحرب الجمل، ١٦٧
المنذر بن الجارود أجار ابن مفرّغ الشاعر، فلم يقبل عبيد الله بن زياد جواره وكان صهره، ١٧٠
المنذر بن الجارود لم يكتم كتاب الحسين إليه، وظنه أنه دسيسة من عبيد الله بن زياد، ١٧٢
المنصور أمير المؤمنين، لولا بيت قاله جرير، لكان تزوّج أخت هشام بن عمرو التغلبيّ، ٥٦
منضورة بنت شقيق لم يطلقها الهذيل التغلبي فيمن أطلق، ٧٩
منضورة بنت شقيق قالت: ماكنت لأؤيّم زوجي وأنكس برأس أخي، وعادت إلى قومها، ٨٠
منقذ بن حيّان بن يزيد العبديّ، وفد على النبيّ، ٢٢١
مِهْزَم بن جوين العبديّ، قُتل مع خالد ابن يزيد بن معاوية بمصر، ١٥٨
مهلهل بن ربيعة التغلبيّ، جدّ عمرو ابن كلثوم لأمّه، ٣٢
مهلهل بن ربيعة اسمه عديّ وسمي مهلهلاً لأنه هلهل الشعر، ٣١
مهلهل بن ربيعة كان أحد الشعراء الكذبة لقوله، ٣٢
مهلهل بن ربيعة أوّل من أنصف في شعره حيث قال، ٢١٢
المهلب بن أبي صفرة كتب للحجّاج: شرٌّ من الأزد لقبيلة تنازعها ثلاث قبائل، ٢٢٨

(ن)

النابي بن نَضْلة العَنَزيّ، يقال له مكعبر الجلاّني، ٢٥٠
ناشرة بن قُعَين التغلبيّ، قتل همّام بن مُرّة الشيباني، ٦٣

نخن بن الحارث بن أفصى الإياديّ، دخل تنوخ، ٢٨٥
النخيرجان أسر أبا اللّحام التغلبيّ لما أغار على قرى السواد، ١٢٢
النَّزِيف بنت صُفيّ بن حيي، أم حُبَين ابن سعد من تغلب، ٦
نُصَير أبو موسى بن نُصَير، كان مع الغلمان الذين أخذهم خالد بن الوليد، من البيعة بعين التمر، وهو من النَّمِر بن قاسط، ١٣٦
أبو نضرة المنذر بن مالك العبدي، كان يُروى عنه الحديث، وذكره ابن سعد في طبقاته، ٢٠٤
أبو نضرة غزا بامراته إلى خراسان، وصلّى أبو نضرة على الحسن البصري، ٢٠٤
النعمان بن بشير الأنصاري غضب من هجاء الأخطل للأنصار، ودخل على معاوية، ٤٣
النعمان بن راشد بن معاوية، وهو ذو الخِرق، كان سيّد بني عَمِيرة بن أسد، ٢٤٤
النعمان بن زُرعة التغلبيّ، غزا بني تميم يوم الجِفار، ١٠١
النعمان بن زُرعة، قال يوم وادي كنهل وكان لتغلب، ١١٥
النعمان بن قُريع أوّل من ورد ماء الكُلاب من بني تغلب، ٢٢
النعمان بن المنذر أرسل بأربعة رماح إلى فرسان العرب، ٣٨
نُعْم بن ميسرة التغلبيّ، كان من الفرسان يوم الخابور، وله يقول الأخطل، ٨٨
النَّوَّار بنت عمرو بن كلثوم، أمّ شبيب بن جَعْل التغلبيّ الشاعر، ٧٣
نوح بن جرير بن عطية سأل أباه عن الأخطل فمدحه، ٤٠

(هـ)

هارون الرشيد قال لمالك بن طوق عندما صدقت فراسته ونجا هارون: حاجتك، ١٥
هالة بنت سُفَيح التغلبيّ، تزوّجها ثمانية بعد بعضهم البعض، ٣٢
هانئ بن مسعود الشيباني، كان أفوه شاخص الأسنان، ٣٠١
هدّاج بن مالك بن عامر العبديّ، قتله زهير بن جناب الكلبيّ، ١٥٨
الهُذَيل بن هُبَيرة الفارس الشاعر التغلبيّ، قد رأس في الجاهلية، وكان جرّاراً، ٧٦
الهذي بن هبيرة، أغار على بني يربوع بإراب فقتل فيهم قتلاً ذريعاً، ٧٦
الهذيل بن هبيرة وأولاده أسرهم بنو ضبّة يوم ذي بهدى، ٧٧
الهذيل بن هبيرة أغار على بني أسد

ابن خزيمة، يوم عاقل، ١٠٤
الهراوة فرس الريّان بن حويص العبدي، كان يركبها العَزَبُ ويغزو عليها حتى يتزوج، قال لبيد، ١٥٨
هَرِمُ بن حيّان من بني ثعلبة بن الحارث العبديّ، كان من خيار المسلمين، ١٥٧
هرم بن حيّان ولي الولايات في عهد عمر بن الخطاب، ١٥٧
هرم بن حيان، كان ممّن حضّ الناس بالبصرة لمساعدة أهل المدينة يوم الفتنة، ١٥٧
هزّان بن صُباح من بني عنزة أسد، يقول فيه الأعشى، ٢٤٦
هَزِيز بن شنّ بن أفصى، أول من ثقف بالخطّ خطّ عبد القيس، وإليه تنسب الرماح الخطيّة، ٢٣١
هشام بن عمرو التغلبيّ كان على الموصل لما انهزم مروان الجعدي من عبد الله بن عليّ، ٥٥
هشام بن عمرو كان في جيش أبي مسلم الخراساني لمحاربة عبد الله بن عليّ، ٥٥
هشام بن عمرو وكيف وليَ السند، ٥٦
هشام بن عمرو عرض على المنصور أمير المؤمنين أن يزوّجه أخته، ٥٦
همدان غزت ربيعة ومضر يوم جُراد، ٩٨
هند بنت الخُسّ الإياديّة، ذكرها الجاحظ في كتابه، البيان والتبيين، ٣٣٤
هند بنت الخُسنّ وصفت الجمل لأبيها الذي يجب أن يشتريه، ٣٣٥
هند بنت الخس وصفت المرأة للذي يريد أن يتزوّج، ٣٣٦
هند أمّ عمرو بن هند الملك هي عمّة امرئ القيس الشاعر الكنديّ، ٨
هند بنت مرّ بن أدّ بن طابخة، أمّ أولاد النَّمِر بن قاسط، ١٢٩
هند بنت مرّ بن أدّ، أمّ اللبوء بن عبد القيس بن أفصى، ١٥٣
هند بنت مسلم بن شكل من كلب، أمّ ولدي الحارث بن زهير التغلبيّ، ٥٦
ابن هوبر كان على تغلب يوم قتل عُمَير بن الحُباب السُلميّ، يوم الحشاك، ٢٩
ابن هوبر أصابته يوم الحشاك جراحة، فأوصى تغلب أن يولّوا أمرهم، مرار ابن علقمة الزهيري، ٣٠
الهيجمانة، أم أولاد ثعلبة بن مالك ابن أيدعان الإياديّ، ٢٩٩

(و)

الوارمة أم الحِبَيّر بن حامية التغلبيّ، ٥٨

واقد بن عبد الله التميمي قتل عمرو ابن الحضرمي يوم سرية عبد الله بن جحش، ١٢٧
الوجيهة بنت عمران بن عمرو، أمّ أولاد تغلب، ٥
وَعْوَعة بن هُرَيم من إياد أسر حاتم طيّئ فيما تقول إياد، ٣٠٧
وكيع بن سلمة بن زهير بن إياد قال المثل: كلّ شاةٍ برجلها مُعَلَّقة، ٣٣٢
الوليد بن طُرَيف الخارجيّ التغلبيّ، كان أشدّ الخوارج بأساً، ٦٦
الوليد بن طريف قتله يزيد بن مزيد الشيباني، ٦٧
الوليد بن عبد الملك، كان محسناً إلى أعشى تغلب، ٤٩
وهبان رجل يبيع الحمام، وسبب اعتذار عبد الصَّمد بن المعذّل إليه، ٢٠١

(ي)

يزيد بن الأسحم الحُداني قتل حُكيم ابن جبلة العبديّ، ٢٣١
يزيد بن بدر الفزاريّ، أطلقه الأخنس التغلبيّ ولم يأخذ له فداء يوم الشَّريَّة، ألف بعير، ١٠٥
يزيد بن حذيفة الضبيّ، أسر الهذيل ابن هبيرة التغلبي فأطلقه، فأثابه ثلاثمئة من الإبل، ٧٧
يزيد بن عمرو بن شمر الحنفيّ، أسر عمرو بن كلثوم، ١٢
يزيد بن محمد المهلّبي، كان يعادي عبد الصمد بن المعذّل ويهاجيه ويسابُّه، ٢٠٢
يزيد بن مزيد الشيباني، وجهه هارون لمحاربة الوليد بن طُريف الخارجيّ، ٦٦
يزيد بن مزيد ضرب فرس ليلى بنت طُريف وقال لها: اذهبي فضحت العشيرة، ٦٨
يزيد بن معاوية أمر عبيد الله بن زياد، أن لا يقتل ابن مفرّغ الشاعر، وإذا فعل لا يرضى منه إلاّ بالقود، ١٧١
بنو يعمر بن مالك بن بُهثه، من ضُبَيعة أضجم، كانوا في بني كلب دهراً، ثم عادوا إلى قومهم، ولهم يقول امرؤ القيس الشاعر، ٢٧٢

فهرس الأشعار

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
		(قافية الهمزة)			
هجاني المنتنانِ ابنا جُعَيلٍ	الهجاءُ	الوافر	الأخطل	٦١	(٢)
إنّ إخواننا الأراقم يغلو	إخفاءُ	الخفيف	الحارث بن حلّزة	٦	(١)
تمنّت طيّئٌ جهلاً وجُبْناً	خلائي	الوافر	عوف بن الخَرِع	٢٧٤	(٢)
يرمون بالخطب الطِّوال وتارةً	الرُّقباءِ	الكامل	أحمد بن أبي دواد	٣٢٥	(١)
		(قافية الباء)			
ترى جارنا آمناً وسطنا	السَّبَبْ	المتقارب	أبو دواد الإيادي	٢٨٣	(٢)
إن سرّكَ العزُّ التليدُ في العَربْ	عِكَبّْ	الرجز	الشاعر	١١٩	(١)
لو كنتُ من جُشم بن بكـ	غَضَبْ	مجزوء الرجز	زهير بن جناب	٥٧	(٢)
ولابنةِ حطّانَ بن عوفٍ منازلٌ	كاتبُ	الطويل	الأخنس بن شهاب	٦٦	(١٧)
ومن مُبلغٌ فتيان تغلب أنّهُ	قَلِيْبُ	الطويل	ابن فسوة	٨١	(٢)
لقد قال لي عند المجاهد صاحبي	شاربُ	الطويل	الحارث بن ظالم	٨٥	(٢)
عداوة ذي القربي تميق ذوي النهى	وتُتعبُ	الطويل	أحمد بن المعذّل	١٩٦	(٢)
كأنّ رجالَ الأوسِ تحت لَبانِهِ	وعَتِيبُ	الطويل	علقمة بن عَبَدة	٢٨٥	(٢)
ماكنتُ هاجيَ قومٍ بعد مَدْحِهِمُ	تَجِبُ	البسيط	الأخطل	٤٤	(١)
أمنَ السَّويَّة أنْ إذا استغنيتمُ	الأجربُ	الكامل	الشاعر	١٥٦	(٣)
هلكَتْ جُرْهمُ الكرامُ فعالاً	الحجّابُ	الخفيف	بعض العرب	٣٣٣	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
تبيتُ الملوكُ على عَتْبها	تَعْتَبُ	المتقارب	المسيَّب بن علس	٢٦٤	(٣)
نأتكَ بليلى نِيَّةٌ لم تقاربِ	بذاهبِ	الطويل	القطامي	٣٤	(٦)
جزى الله عنّي والجزاء بكفّه	شهابِ	الطويل	يزيد بن بدر	١٠٥	(٢)
شريتُ هلاكاً من مُزَينة عاجزاً	أجربِ	الطويل	كليب بن عمرو	١١٠	(٣)
وقام نساءٌ من سُليمة عُوَّداً	عَتِيبِ	الطويل	الشاعر	١٥٩	(١)
بنو جُشَمٍ لستم لهِزَّان فانتموا	غالبِ	الطويل	جرير بن عطية	٢٤٨	(٢)
أنا المُمَزِّقُ أعراضَ اللئام كما	أبي	البسيط	الممزّق العبدي	٢١٨	(١)
أنا المخرّق أعراض اللئام كما	أبي	البسيط	المخرّق عباد	٢١٨	(١)
ألا أبلغْ أبا حنشٍ رسولاً	الثوابِ	الوافر	معد يكرب بن الحارث	٢٣	(٤)
يهدي أوائِلَهنَّ كلّ طِمِرَّةٍ	الأعزابِ	الكامل	لبيد بن ربيعة	١٥٨	(١)
ما أنت بالسَّبب الضَّعيف وإنمّا	الأسبابِ	الكامل	أحمد بن أبي دواد	٣١٧	(٢)
قلْ لذا الآكل المُرار خذ المد	الكُلابِ	الخفيف	أبو حنش التغلبيّ	١١٧	(١١)
وقالوا: الغنيمةُ في وائلٍ	صعابِ	المتقارب	كليب بن عمرو	١١١	(١٣)
لحا الله أدنانا إلى اللُّؤمِ زُلْفَةً	أبا	الطويل	عمرو بن كلثوم	١٣	(٢)
رضينا بدين الله من كلّ حادثٍ	ربّا	الطويل	الجارود العبديّ	١٦٣	(١)
فإنّي وما كَلَّفْتُموني - وربِّكم -	وأحوبا	الطويل	أعشى قيس	١٧٤	(٣)
وليلةٍ بسعادى لم تدعْ سنداً	حَسَبا	البسيط	أبو كلبة الشيباني	١٠٠	(٢)
قومٌ همُ الأنفُ والأذنابُ غيرهمُ	الذَّنبا	البسيط	الحطيئة	١٠٣	(١)
قومٌ إذا عقدوا عقداً لجارهمُ	الكرَبا	البسيط	أبو دواد الإيادي	٢٨٣	(١)
شيوخٌ منهم عُدُسُ بن زيدٍ	الكلابا	الوافر	الفرزدق	٢١	(١)
وهل شيءٌ يكون أذلّ بيتاً	التُّرابا	الوافر	الفرزدق	٧٧	(٧)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
وأعتقتُ من أفناء كُوزٍ وهاجرٍ	جيوبها	الطويل	الهذيل بن هبيرة	٧٩	(٢)
عميرة عبد القيس خير عمارة	ونابها	الطويل	الفرزدق	٢٤٥	(٢)
ندمتُ على شتم العشيرة بعدما	مذاهِبُهْ	الطويل	عميرة بن جَعْل	٧٥	(١)
ونحن رددنا ابن الهذيل لقومه	جوالبُهْ	الطويل	أشرس بن بشامة	٧٩	(٢)
وكنّا إذا الجبّارُ صَعَّر خَدَّهُ	نُعاتِبُهْ	الطويل	الفرزدق	٢٦٧	(١)
وغاب وخُصيتاه كأكرتين	دُبَّهْ	الوافر	عبد الصمد بن المعذّل	١٩٧	(٥)
(قافية التاء)					
أرى الموتَ بين النِّطع والسَّيف كامناً	أتَلَفَّتُ	الطويل	مالك بن طوق	١٦	(٩)
أحاذرُ أن أجيئكم فتحبو	صُنَيبعاتِ	الوافر	أبو حنش عُصْم	٢٣	(٢)
وليلةَ بِتُّ أوقدُ في خزاز	مُتحيِّراتِ	الوافر	السفّاح التغلبي	٢٨	(٢)
أحاذر أن أجيئكَ ثم تحبو	صُنيبعاتِ	الوافر	أبو حنش عصم	١١٨	(٣)
منعتُ اللَّيثَ من أكل ابن حُجْرٍ	حَجْرِ	الوافر	امرؤ القيس الكندي	٣٠٠	(٢)
حَنَّتْ نَوار ولات هَنّا حَنّتِ	أحَنَّتِ	الكامل	شبيب بن جعل	٧٣	(٢)
أحسن من سبعين بيتاً هِجا	بيتِ	السريع	أحمد بن أبي دواد	٣١٩	(٢)
ياذا الذي يطمع في هجونا	للموتِ	السريع	ابن الزيّات	٣١٩	(٣)
(قافية الجيم)					
وبعثتَ من ولد الأغرِّ مُعَتِّبٍ	بالعَوشجِ	الكامل	عمران بن عصام	٢٥٧	(٢)
ياأيها المُزْمِعُ وشك النَّوى	الشّاحجِ	السريع	أفنون الشاعر	٩٥	(٣)
ولقد أغتدي يدافع ركني	إضريجُ	الخفيف	أبو الأسود الدُّؤلي	٢٨٠	(٣)
(قافية الحاء)					
لِأُجْزِرَ لحمي كلب نبهان كالّذي	نازحُ	الطويل	عمارة بن عقيل	٢٥٩	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
دعاني أبو سَعْدٍ وأهدى نصيحةً	النصائحُ	الطويل	عمارة بن عقيل	٢٥٩	(٢)
فباتَ فينا وأمسى تحت هاديةٍ	وإصباحِ	البسيط	دواد بن أبي دواد	٢٧٨	(٣)
ستعلمُ آل مرّة حيث أضحتْ	بمستباحِ	الوافر	كليب بن عمرو	١١٢	(٧)
الوجه بدرٌ والقفا	ذابحُ	مجزوء الرجز	أبو نواس	١٩٨	(١)
(قافية الدال)					
قال لي أنتَ أخو الكلب وفي	أجتهدْ	الرمل	أحمد بن المعذّل	١٩٦	(٢)
يالَكِ ليلى من ولَدْ	الأسدْ	مجزوء الرجز	كلثوم بن مالك	٧	(٢)
عمرتُ وأطولتُ التفكُّرَ خالياً	يَنْفَدُ	الطويل	أبو اللحام التغلبيّ	١٢٢	(٩)
كذلك فصدي إن سألت مَطِيَّتي	الفصادُ	الطويل	حاتم طيّئٍ	٢٥١	(١)
إنّ الهوان حمارُ القوم يعرفه	الأُجُدُ	البسيط	المتلمّس الضُّبَعيّ	٢٧١	(٢)
يُعطون ماسئلوا والخطُّ منزلهُمْ	الفَهَدُ	البسيط	المثقَّب العبديّ	٢٧٢	(٤)
تَرَحٌ طُعنتُ به وهمٌّ واردٌ	واجدُ	الكامل	الحمدوي	٢٠٢	(٢)
وبأيِّ ظنّكَ أن أقيم ببلدةٍ	مُتَلَدَّدُ	الكامل	دواد بن أبي دواد	٢٧٩	(١)
إن الفساة قبلنا إيادُ	نكادُ	الرجز	الشاعر	١٧٩	(١)
إن الفُساةَ قبلنا إيادُ	نكادُ	الرجز	عبد الله بن بيذرة	٢٩٩	(١)
حلفتُ يميناً غير ذي مَثْنَوِيَّةٍ	ماجدِ	الطويل	بشر بن شلوة	١١٤	(١٤)
وحوّل مولانا علينا اسم أمّه	زائدِ	الطويل	الشاعر	١٨٠	(١)
فماذا عَسَى الحجّاجُ يبلغ جُهده	زيادِ	الطويل	مالك بن الرّيب	٢٨٧	(٣)
وإنّ امرأً أمسى وأصبح سالماً	لسعيدِ	الطويل	عبد الرحمن بن حسان	٣٣٠	(١)
رَبَعْنا بالكُلاب وما ربعتمْ	بالصَّعيدِ	الوافر	أبو اللّحام التغلبيّ	١٢٣	(٥)
غَنِينا في تِهامة قاطنيها	الجُعَيْدِ	الوافر	الحارث بن همّام	٢٣٨	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
أطوِّفُ ماأطوف ثمّ آوي	أبي دوادِ	الوافر	قيس بن زهير	٢٧٨	(١)
سأفعلُ مابدا ليَ ثم آوي	دوادِ	الوافر	قيس بن زهير	٢٨٢	(١)
سلامٌ في الصَّحِيفة من لقيطٍ	إيادِ	الوافر	لقيط بن معبد	٢٩٥	(٢)
سقى عهد الحمى سَيلُ العِهاد	وبادِ	الوافر	أبو تمام الطائي	٣١٤	(١٠)
أيسلُبُني ثراء المال ربّي	جمادِ	الوافر	أبو تمام الطائي	٣١٥	(٣)
لقد حازتْ نزارٌ كلّ مَجْدٍ	الأعادي	الوافر	مروان بن أبي الجنوب	٣١٧	(٥)
وقُلْ للفاخرين على نزارٍ	العبادِ	الوافر	أبو هفّان المَهْزمي	٣١٧	(٣)
ياطيِّئَ السَّهْلِ والأجبال موعدكم	الأسدِ	البسيط	الطِّرمَّاح	٢١٧	(١)
يجودُ بالنَّفْس إن ضَنَّ البخيلُ بها	الجودِ	البسيط	أبو تمام الطائي	٣٠٦	(١)
ماذا أؤمّلُ بعد آل مُحَرِّقٍ	إياد	الكامل	أسود بن يعفر	٢٩٨	(٤)
كعبٌ وحاتمٌ اللَّذان تَقَسَّما	وتَلِيدِ	الكامل	أبو تمّام الطائي	٣٠٦	(٣)
أرأيتَ أيَّ سوالفٍ وخُدودِ	فَزَرُودِ	الكامل	أبو تمّام الطائي	٣١٦	(١٣)
والغيث من زُهْرٍ سحابةُ رأفةٍ	حديدِ	الكامل	أبو تمّام الطائي	٣٢٧	(١)
أسرى طريداً للحياء من التي	بطريدِ	الكامل	أبو تمّام الطائي	٣٢٨	(٤)
سَعِدَتْ غُرْبَةُ النّوى بِسُعاد	والإنجاد	الخفيف	أبو تمّام الطائي	٣٢٧	(٣)
وليس لله بمُسْتنكَرٍ	واحدِ	السريع	أبو نواس	٣١٤	(١)
حنظلُ بن الزَّيد نَهْدِ	معدِّ	مجزوء الرمل	القائل	٢٣٨	(١)
توثَّقْ من إخاء الحرّ إنّي	عبدا	الوافر	عَمِيرة بن جعل	٧٥	(٣)
ماكان من سُوقةٍ أسقى على ظمأٍ	بردا	البسيط	مامة بن عمرو	٣٠٥	(٣)
الأحمران أهلكا إيادا	السَّوادا	الرجز	راجزهم	٢٩٤	(١)
تقاصري آخذ جناكِ قاعدا	صاعدا	الرجز	سعدانة بن العاتك	٢٤٧	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
فكنتُ والأمرُ الذي قد كيدا	فاصطيدا	الرجز	الراجز	٢١٧	(١)
(قافية الراء)					
لعمركَ ماسعدٌ بخُلَّةِ آثمٍ	حِصَرْ	الطويل	امرؤ القيس الكندي	٣٠١	(٣)
تمنّى ابنتاي أن يعيش أبوهما	مُضَرْ	الطويل	لبيد بن ربيعة	٣١٦	(٤)
فمِنْكِ البداءُ ومنكِ الغِيَرْ	المطَرْ	المتقارب	ابن أمّ كلاب	٢٢٢	(٢)
شكونا إليه خراب السَّواد	البَقَرْ	المتقارب	الشاعر	٣٠٢	(٢)
ضَرَبَتْ دَوْسَرُ فينا ضربةً	مُسْتَقِرْ	الرمل	المثقّب العبديّ	٢٧٢	(١)
في الذّاهبين الأوّلِيـ	بصائرْ	مجزوء الكامل	قُسُّ بن ساعدة	٢٩١	(٤)
من عاذ منّي بعدها فلا اجتَبَرْ	الشَّجَرْ	الرجز	عمرو بن كلثوم	١٢	(٢)
يامن رأى كصَفْقَة ابن بَيْذَرَهْ	مُخسِّرَهْ	الرجز	الشاعر	١٧٩	(٢)
لقد عَيَّل الأقوامَ طعنةُ ناشِرَهْ	آشرَهْ	الطويل	باكي همّام	٦٣	(١)
لعمري لقد عاش الوليد حياته	نزرُ	الطويل	أعشى تغلب	٤٩	(٢)
تقول ابنة العمريّ: مالكَ لاترى	تَسعَّرُ	الطويل	السفّاح التغلبيّ	١٠٦	(٢)
تقول ابنة العمريّ: مالك لأرى	تَسَعَّرُ	الطويل	السفّاح التغلبيّ	١١٣	(١٢)
أيشربُها صِرفاً يفضُّ ختامها	مِسْوَرُ	الطويل	المِسْور بن مخرمة	١٥٦	(١)
كساني ولم أستكْسِهِ فحمدتُهُ	ناصِرُ	الطويل	أبو الأسود الدُّؤلي	١٦٩	(٢)
بني أميّة قد ناضلتُ دونكمو	نصروا	البسيط	الأخطل	٣١	(٣)
خفَّ القطين فراحوا منك وابتكروا	غِيَرُ	البسيط	الأخطل	٤٢	(١)
قد كنتُ أحسبَهُ قيناً وأخبره	الشَّرَرُ	البسيط	الأخطل	٤٤	(١)
بني أميّة إنّي ناصحٌ لكمُ	زُفَرُ	البسيط	الأخطل	٤٤	(٢)
ماذا عَسَى مادحٌ يثني عليكَ وقد	تطهيرُ	البسيط	العتّابي التغلبيّ	٩٠	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ولو عَلِقَتْ بذمَّةِ جُندبيٍّ	غِزارُ	الوافر	الوليد بن عقبة	٥٩	(١)
فليتَ لنا مكان الملك عمرو	تخورُ	الوافر	طرفة بن العبد	٢٦٨	(٢)
ترك المنابرَ والسَّريرَ تواضعاً	سَرِيرُ	الكامل	أحدهم	٣٢١	(٢)
مسحَ الظَّلامُ بعُرفه يدَهُ	البَدْرُ	الكامل	علي بن محمد	٣٣٤	(١)
فلو كان للشكر شخصٌ يبين	الناظِرُ	المتقارب	العتّابي الشاعر	٩٠	(٢)
كنتُ أمشي مع المعذّل يوماً	أطيرُ	الخفيف	أبان اللاحقي	١٩٤	(٤)
وعَويصٌ من الأمور بَهِيمٌ	مَسْتُورُ	الخفيف	الشاعر	٣٣١	(٥)
ليسَ عليَّ أن أموتَ عارٌ	الفِرارُ	الرجز	حُكيم بن جبلة	٢٣١	(١)
ألا سائل الجحّافَ هل هو ثائرٌ	وعامرِ	الطويل	الأخطل	٣٩	(١)
وإنّ عُميراً يوم لاقتْهُ تغلبٌ	هُوبَرِ	الطويل	الشاعر	٥٨	(١)
وأقبل دوني جَمْعُ ذُهْلٍ كأنّني	عمرِو	الطويل	الحارث بن ظالم	٨٢	(٣)
تركتُ قريشاً أن أجاورَ فيهمُ	المُشَقَّرِ	الطويل	ابن مفرّغ الشاعر	١٧٢	(٣)
ولستُ بميّالٍ إلى جانب الغنى	الفَقْرِ	الطويل	المعذّل بن غيلان	١٩٤	(٢)
قومٌ إذا استنبحَ الأضيافُ كَلْبَهُمُ	النارِ	البسيط	الأخطل	٤٥	(١)
تَفْتَرُّ عن مضحك السِّدري إن ضحكتْ	أعيار	البسيط	عبد الصمد بن المعذّل	٢٠٠	(٢)
عيَّرتني شَتَراً من غير فاحشةٍ	مِقْدارِ	البسيط	التكلاّم بن زيد	٢٧٣	(٧)
ذهبتْ قريشٌ بالسَّماحة والنَّدى	الأنصارِ	الكامل	الأخطل	٤٣	(٢)
نعم الفوارسُ يوم جَيْش مُحَرِّقٍ	يالَضِرارِ	الكامل	ابن القائف الضبيّ	١٠٠	(١٠)
سائل فُقَيماً بالجِفار ونَهْشلاً	تُخبَّرِ	الكامل	النعمان بن عقفان	١٠٣	(٦)
خيلاً يدسُّ إليهمُ عجلاً	بَصَرَ	الكامل	الشاعر	١٠٩	(١)
لو كنتَ من شيءٍ سوى بَشَرٍ	البَدْرِ	الكامل	المسيَّب بن علس	٢٦٤	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ماكان لولا فُحْشِ غُدرة خَيْذرِ	فِجارِ	الكامل	أبو تمام الطائي	٣٢٩	(٥)
ولولا الرِّيحُ أسمعَ أهلُ حَجْرٍ	بالذُّكورِ	الوافر	مهلهل بن ربيعة	٣٢	(١)
ألا من مُبلغٌ عنّي عُمَيراً	زاري	الوافر	زُفر بن الحارث	٣٧	(٢)
لقد حامَتْ عليَّ بنو زُهَيْرٍ	الحرارِ	الوافر	السفّاح التغلبيّ	١١٣	(٦)
ألا أبلغ بني تَيْمٍ رسولاً	عمري	الوافر	رجل	١١٩	(٤)
أبوكَ أمير قرية نهر تيرى	بالأميرِ	الوافر	عبد الصمد بن المعذّل	٢٠٢	(١)
كأنّا غُدوةً وبني أبينا	مُديرِ	الوافر	مهلهل بن ربيعة	٢١٢	(١)
حلفتُ بمائراتٍ حول عرضٍ	السُّعَيْرِ	الوافر	رُشيد بن رُميض	٢٥٢	(٢)
أنا زعيمٌ لكِ أمّ عمرِو	النَّجْرِ	الرجز	هاتف	٨	(٢)
أنا الوليدُ بن طُريفِ الشاري	بناري	الرجز	الوليد بن طُريف	٦٧	(١)
ياابن حُنَيفٍ قد أُتيتَ فانْفِرِ	واصْبِرِ	الرجز	أبو الأسود الدُّؤلي	٢٢٥	(١)
إذا ماخشينا من أميرٍ ظُلامةً	فعسكرا	الطويل	الشاعر	١٨٨	(١)
كنانيّةٌ بانت وفي الصَّدْرِ وُدُّها	يعمرا	الطويل	امرؤ القيس الكندي	٢٧٣	(١)
ألا ليت أخوالي غنيّاً	دوارا	الوافر	عامر بن الطفيل	٢٥٣	(١)
ودارٍ يقول لها الرائدو	دارا	المتقارب	أبو دواد الإيادي	٢٨٣	(١)
أكلَّ امرئٍ تحسبين امرأً	نارا	المتقارب	أبو دواد الإيادي	٢٨٣	(١)
رُسُل الضَّمِير إليك تترى	حَسْرَى	مجزوء الكامل	العتّابي التغلبيّ	٩٠	(٦)
		(قافية السين)			
أنا عُمَيرٌ وأبو المُغَلِّسْ	فاحبسْ	الرجز	عُمير بن الحباب	٣٠	(١)
تحنُّ إلى أرض المَغَمَّسِ ناقتي	فراكِسُ	الطويل	ثعلبة بن عيلان	٢٩٨	(٧)
من مبلغُ الشعراء عن أخويهمُ	الأنفسُ	الكامل	المتلمّس الضبعيّ	٢٦٩	(٦)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ربيعة سائل حيث حَلّ بجيشه	فوارسُهُ	الطويل	الشاعر	٦٩	(٢)
أقول ولم أملك سوابق عَبْرَةٍ	الهجارسِ	الطويل	جرير بن عطية	٢٠٧	(٢)
أضربهم باليابسِ	عابسِ	مجزوء الرجز	حُكيم بن جبلة	٢٣٠	(٢)
أفضلتَ نُعمى على قومٍ رعيت لهم	درسا	البسيط	أحمد بن المعذّل	٢٠٣	(٣)
(قافية الصاد)					
أبلغ خليلي عبدَ هندٍ فلا	الخُصُوصْ	السريع	عديّ بن زيد	٢٧٧	(١)
(قافية الضاد					
شهدتُ بأنّ الله حقٌّ وسامَحَتْ	النَّهْضِ	الطويل	الجارود العبديّ	١٦٢	(٢)
فإن أك مقتولاً فكن أنتَ قاتلي	بَعْضِ	الطويل	القائل	٢١٧	(١)
(قافية العين)					
من كان ينوي أهله فلا رَجَعْ	وَقَعْ	الرجز	أبو مسلم الخراساني	٥٦	(١)
سلوا نساء أشْجَعْ	أنْفَعْ	مجزوءالرجز	هند بنت الخُسّ	٣٣٨	(٤)
ولستُ بأحيا من رجالٍ رأيتهم	مُصْرَعُ	الطويل	مسكين الدارمي	٦٣	(١٠)
أنا الصَّلّتانُ والذي قد علمتمُ	صادِعُ	الطويل	الصَّلّتان	٢٠٦	(١١)
أبوكَ رضيعُ اللؤمِ قيسُ بن جَنْدلٍ	راضِعُ	الطويل	وائل بن شرحبيل	٢٦٣	(١)
ضَجّتْ سُمَيَّةُ لما لزّها قَرَني	الجَزَعُ	البسيط	ابن مفرّغ الشاعر	١٧١	(١)
هجا الناسُ ليلى أمَّ كعبٍ فَمُزِّقتْ	رافعُهْ	الطويل	الأخطل	٦١	(١)
إلى الله أشكو لا إلى الناس أنّني	أستطيعها	الطويل	المعذّل بن غيلان	١٩٤	(٣)
مَلِيءٌ بِبُهرٍ والتفاتٍ وسُعْلَةٍ	أصابع	الطويل	أحمد بن أبي دواد	٣٢٦	(١)
أرحلتَ من سلمى بغير متاعِ	بوَداعِ	الكامل	المسيَّب بن علس	٢٦٥	(٢)
إذا سمعتِ حنَّة اللِّفاعِ	تُراعي	الرجز	الحارث بن ظالم	٨٣	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ياساقي لن تُراعي	ذراعي	مجزوءالرجز	حُكيم بن جبلة	٢٣١	(١)
ياساقي لاتراعي	ذراعي	مجزوءالرجز	حكيم بن جبلة	٢٣٩	(١)
ويوم جُرادٍ لم ندعْ لربيعة	أجدعا	الطويل	عُمارة بن عبيد	٩٩	(٢)
ابنا حُلاكة باعاني بلا ثمنٍ	باعا	البسيط	الحارث بن ظالم	٢٥١	(١)
يادار عَمْرَة من مُحتْلِّها الجرعا	والوجعا	البسيط	لقيط بن معبد	٢٩٦	(١٧)
كمالكِ بن قنانٍ أو كصاحبه	معا	البسيط	لقيط بن معبد	٣٠٠	(١)
قفي قبل التفرّق ياضُباعا	الوداعا	الوافر	القطامي الشاعر	٣٧	(٣)
(قافية الفاء					
ببابك دون الناس أنزلتُ حاجتي	وأطوفُ	الطويل	أعرابي	١٩	(٩)
فما برحوا حتى أتى الله نصره	المصاحِفُ	الطويل	كعب بن جُعَيل	٦٢	(١)
وليس فتيقَ المسك ريحُ حَنوطِهِ	المُخَلَّفُ	الطويل	أحدهم	٣٢١	(٢)
أيا شجر الخابورِ مالك مورقاً	طريفِ	الطويل	ليلى بنت طريف	٦٨	(٣)
صُنتم حلائلكمُ وقدتمُ أمّكم	الإنصافِ	الكامل	علام بني سعد	٢٢٨	(٤)
أيا لُكَيزٍ دعوةٌ نُبْديها	لانُخفيها	الرجز	الشاعر	١٧٩	(١)
إنّي كفانيَ من أمرٍ هممتُ به	اتَّصَفا	البسيط	طرفة بن العبد	٢٧٨	(١)
(قافية القاف					
فإن كنتُ مأكولاً فكن خير آكلٍ	أمَزَّقُ	الطويل	الممزّق العبديّ	٢١٦	(١)
ألم تَر أنّ جيرتنا استقلُّوا	فريقُ	الوافر	المفضّل النكري	٢١٦	(٣٩)
ولسنا كأقوامٍ قريبٍ محلُّهمْ	بالتملُّقِ	الطويل	جابر بن حُنيّ	٧٢	(٥)
لعمرك ماعمرو بن هند وقد دعا	بموفَّقِ	الطويل	أفنون الشاعر	٩٥	(٣)
فإن سَرّكم ألاّ تؤوب لقاحُكم	يلحقِ	الطويل	المسيَّب بن علس	٢٦٣	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
يُري الغُزاة بأنّ الله هِمَّته	إسحاقِ	البسيط	عبد الصمد بن المعذّل	٢٠٣	(٢)
طَرَقتْ جَنوبُ رحالنا من مَطْرَقِ	المُغْنَقِ	الكامل	القطامي الشاعر	٣٦	(٢)
نَصِلُ السيوف إذا قَصُرْنَ بخطونا	تلحَقِ	الكامل	الأخنس بن شهاب	٦٤	(١)
لقد كان في أهل اليمامة مَنْكَحٌ	الغرانقَةُ	الطويل	أعشى قيس	٢٤٦	(١)
(قافية الكاف					
ولما رأوني في الكتيبة مُعْلَماً	مالكِ	الطويل	غنم بن مالك	١٠٦	(٥)
عَفَّتْ مساوٍ تبدَّتْ منك واضحةٌ	لكا	البسيط	إبراهيم الصولي	٣١٩	(٢)
(قافية اللام					
وسُمّيت كعباً بشرّ العظام	الجُعَلْ	المتقارب	الأخطل	٦٠	(٢)
وضجيجٍ قد تعلَّلتُ به	تَفِلْ	الرمل	كعب بن جُعَيل	٦٢	(٥)
ابن المعذّل من هو	المعذّلْ	المجتثّ	الجمّاز	٢٠١	(٢)
إنّ الكُلاب ماؤنا فخلّوه	تحلّوه	الرجز	السفاح التغلبيّ	٢٢	(١)
أدمَّهُ صِياغةً وأَرْذَلُهْ	عَيْطَلَهْ	الرجز	رؤبة بن العجّاج	٣٣٧	(١)
وأراكَ تفعلُ ماتقول وبعضهم	يفعلُ	الكامل	الأحوص الأنصاري	١٢٣	(١)
ولقدْ بلوتُ الفاعلين وفعلهمُ	مِثْلُ	الكامل	المسيَّب بن علس	٢٦٤	(٢)
إنّا محيّوكَ فاسلم أيها الطَّلَلُ	الطِّيَلُ	البسيط	القطامي الشاعر	٣٤	(٩)
وربما ضرّ بعض الناس بُطْؤهُمُ	عجلوا	البسيط	أعرابي	٣٥	(١)
فتاةٌ كأنّ رُضاب العبير	الزنجبيلُ	المتقارب	خزيمة بن نهد	٢٦٠	(٢)
كم من فتى يؤَمَّلُ	شمردَلُ	مجزوءالرجز	هاتف	٧	(٢)
أَلِكْني وفِرْ لابن الغريرة عِرْضَهُ	جَنْدلِ	الطويل	الهذيل بن هبيرة	٧٨	(٤)
لعمري لقد حلَّتْ بيَ اليومَ ناقتي	خاذِلِ	الطويل	الحارث بن ظالم	٨٢	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
وحتّى يؤوبَ القارظان كلاهما	لوائلِ	الطويل	أبو خراش الهذلي	١٣٠	(١)
جردناهُمُ بالسيف من كلّ جانبٍ	وائلِ	الطويل	الشاعر	١٦٢	(١)
تعيّرنا بالنَّخْلِ والنَّخْلُ مالُنا	نَخْلِ	الطويل	الصلتان العبديّ	٢٠٧	(٢)
أقولُ لعيني قد تحدّر ماؤها	النَّخْلِ	الطويل	جرير بن عطية	٢٠٧	(١)
ولما رأيتُ الموتَ لاسترَ دونه	وائلِ	الطويل	سعد القرظ	٢٣٩	(٥)
وحتى يؤوب القارظان كلاهما	لوائلِ	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	٢٥٩	(١)
لكن سوادةُ يجلو مُقْلَتَيْ ضَرِمٍ	العالي	البسيط	جرير بن عطية	٣٣٧	(١)
أبني غُدانة إنّني حررّتكم	جعالِ	الكامل	الفرزدق	٤٤	(٢)
ولو أنّ سلوى أبصرتني في الوغى	الكِنْهَلِ	الكامل	النعمان بن زُرعة	١١٦	(١٠)
ولقد علمت إذا العشا	الرئالِ	مجزوءالكامل	سلمة بن عيّاش	٤٠	(١)
وقالوا: من نكَحْتَ فقلت خيراً	مالِ	الوافر	الحارث بن زهير	٥٧	(٢)
لعمرو أبيكَ والأنباء تنمى	بالسؤالِ	الوافر	النعمان بن زرعة	١١٧	(١٠)
وحكّم دَغفلاً وارحل إليه	الكلالِ	الوافر	مسكين الدارمي	١٤٩	(٢)
أكلُّ أبي دوادٍ من إيادِ	هُذَيلِ	الوافر	الشاعر	٣٢٦	(١)
ومن دعا الناس إلى ذَمِّهِ	وبالباطلِ	السريع	الشاعر	٣٣٠	(١)
يغسل الماءُ مافعلتَ وقولي	البوالي	الخفيف	ابن مفرغ الشاعر	١٧١	(١)
أبني كُلَيبٍ إنّ عَمَّيَّ اللذا	الأغلال	الكامل	الأخطل	٥٣،١٣	(١)
وأخوهما السَّفّاح ظمَّأَ خيله	نهالا	الكامل	الشاعر	٥٢،٢٧	(١)
ولقد علمتْ إذا العشار تروّحتْ	شمالا	الكامل	الأخطل	٤٠	(٢)
لا تطْلُبنَّ خُؤولةً في تغلبٍ	أخوالا	الكامل	جرير بن عطية	٥٦	(١)
هل بامرئٍ في وائلٍ من صَوْلَةٍ	ومهلهلا	الكامل	الأسود بن عمرو	١٤٨	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
لله دَرُّكما ودرّ أبيكما	يقتلا	الكامل	المرقّش الأكبر	١٥٠	(١)
ياصاحِبَيَّ تلوّما لا تعجلا	تَعْذُلا	الكامل	المرقش الأكبر	١٥١	(٤)
لمّا رأيتُ البدر في	تعلّى	مجزوءالكامل	عبد الصمد بن المعذّل	١٩٨	(٤)
والتّغلبيُّ إذا تنحنح للقرى	الأمثالا	البسيط	جرير بن عطية	٤٥	(١)
أألجمع صحبتي السَّحر ارتحالا	هالا	الوافر	عمرو بن كلثوم	١٢	(٢)
إذا ما القرثع الأوسيُّ وافى	سؤالا	الوافر	أعشى تغلب	٨٩	(١)
بني أمّنا مهلاً فإن نفوسنا	مصالَها	الطويل	أعشى تغلب	٤٩	(٤)
كسا الله حيَّ تغلب ابنة وائلٍ	نصولُها	الطويل	عميرة بن جَعْل	٧٤	(٤)
قل لابن طوقٍ رحى سعدٍ إذا خبطتْ	وأسفلها	البسيط	أبو تمام الطائي	١٧	(٤)
فإلى هُمَام بن مرّة أصعدتْ	زيالُها	الكامل	أبو دواد الإيادي	٢٨١	(٣)
وسَعَى إليَّ بعيب عَزَّةَ نِسْوَةٌ	نعالها	الكامل	تمثل به الواثق	٣٢٤	(١)

(قافية الميم)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
ونفسي الفداء لعوف الفعال	جُشَمْ	المتقارب	عبيد بن قراد	٢٦	(٥)
لا تقولنَّ إذا لم تُرِدِ	نَعَمْ	الرمل	المثقّب العبديّ	٢١١	(١٦)
هذا أوان الشّدّ فاشتدّي زِيَمْ	حُطَمْ	الرجز	رُشيد بن رُميض	٢٥٢	(٣)
أبا مالكٍ هل لُمتني مذ حضضتني	لائمُ	الطويل	الجحّاف السُلميّ	٣٩	(١)
وخيلٍ تبارى للطعان شهدتُها	مُحْجِمُ	الطويل	مرثد بن الحارث	٥٤	(٢)
قفا فاسمعا أخبركما إذ سألتما	نادمُ	الطويل	الحارث بن ظالم	٨٤	(٣)
وأقسمُ أن لو التقينا وأنتمُ	مُظْلِمُ	الطويل	المسيَّب بن علس	٢٦٥	(٥)
ألم يأن أن تُروى الظّماءُ الحوائمُ	ناظمُ	الطويل	أبو تمام الطائي	٣١٥	(١٦)
لعمركَ إنّني وابنيْ جُعَيْلٍ	لئيمُ	الوافر	الأخطل	٦٠	(١)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
أيصدفُ عن أمامة أم يُقيمُ	قديمُ	الوافر	العتابي التغلبيّ	٩٢	(٤)
لا أعدّ الإقتار عُدماً ولكن	الإعدامُ	الخفيف	أبو دواد الإيادي	٢٨٣	(١٠)
عبدٌ دَعِيٌّ من ثمودٍ أصله	يقدمُ	الكامل	هاجي الحجّاج	٢٨٨	(١)
صلّى الضُّحى لما استفاد عداوتي	ويصومُ	الكامل	ابن الزّيّات	٣١٣	(٢)
قد علمت قيسُ ونحن نعلمُ	أجذمُ	الرجز	شُعيث بن مليل	٥٩	(١)
وكنّا إذا الجبّار صعَّرَ خدّه	فنقوِّمِ	الطويل	جابر بن حُنيّ	٧٠	(١)
ألا يالقومي للجديد المُصَرَّمِ	المتَوَهِّمِ	الطويل	جابر بن حنيّ	٧٣	(٨)
وماقصرت من حاضنٍ ستر بيتها	ظالمِ	الطويل	قيس بن زهير	٨٦	(٢)
تبصَّرْ كأني قد أتيتكَ مُعلماً	هزيمِ	الطويل	المثنّى بن مخرَّبة	٢٣٥	(٤)
ألهى بني تغلب عن كلّ مكرمةٍ	كُلثومِ	البسيط	شاعر بكر	١٣	(٢)
نفرَتْ قَلْوصي من عتائر صُرِّعَتْ	يقْدُمِ	الكامل	جعفر بن طلاس	٢٥٣	(٣)
وأنت إذا جلستَ إلى أناسٍ	ترمي	الوافر	أبو يعقوب التّمار	١٨٠	(٣)
إذا ولدتْ حليلةُ باهليٍّ	اللئام	الوافر	دعبل الخزاعي	٢١٨	(١)
ونحنُ إيادٌ عبادُ الإله	سُلَّمِ	المتقارب	بشير بن الحجير	٣٣٣	(٢)
يُعَيِّرني أمّي رجالٌ ولا أرى	يتكرَّما	الطويل	المتلمّس الضبعي	٢٦٧	(٦)
ولو غير أخوالي أرادوا نقيصتي	ميسما	الطويل	المتلمّس الضبعي	٢٦٨	(١)
ولا خير فيه غير أن له غنىً	أهضما	الطويل	طرفة بن العبد	٢٦٩	(٢)
خليليَّ هُبّا طالما قد رقدتما	كراكما	الطويل	قُس بن ساعدة	٢٩٢	(٥)
أمن حقّ المودَّةِ أن نقضي	ذِماما	الوافر	المعذّل بن غيلان	١٩٥	(٣)
أميرُ المؤمنين إليك أهدي	والسلاما	الوافر	عمران بن عصام	٢٥٦	(٣)
أنّى عليَّ استتبَّ لومكما	عُصُما	المنسرح	امرؤ القيس الكندي	٢١	(٣)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
لعمركَ ماقاد الجياد على الوجا	علقَمَهْ	الطويل	ابن قوزع الكسريّ	١٠٤	(٦)
لكالثَّور والجنيُّ يضربُ وجهه	ظالِمَهْ	الطويل	يحيى بن منصور	٢٧٤	(١)
أحزانُ نفسيَ عنها غير منصرمَهْ	منسجِمَهْ	البسيط	عبد الصمد بن المعذّل	١٩٩	(٨)
أصرمْتَ حبلك من أمامه	برامَهْ	مجزوءالكامل	ابن مفرّغ الشاعر	١٧٠	(٦)
(قافية النون)					
الشّيخ شيخٌ ثكلانْ	حرّانْ	مجزوءالرجز	سفيان بن مجاشع	٢١	(٢)
تُبَكّي أمّ خَوْليٍّ بنيها	السنانُ	الوافر	الشاعر	١٤٦	(١)
ألا إنّ قوماً كنتمُ أمس دونهم	غُدرانِ	الطويل	امرؤالقيس الكندي	٢٤	(١)
فإمّا تريني في رحاله جابرٍ	أكفاني	الطويل	امرؤالقيس الكندي	٧٠	(١)
ولو كان يستغني عن الشّكر ماجدٌ	مكان	الطويل	العتابي التغلبيّ	٩٣	(٢)
أبلغْ حُبَيباً وخَلّلْ في سَراتِهمُ	حزَنِ	البسيط	أفنون الشاعر	٩٥	(٢)
ناديتُهُ وظلامُ الليل مُعْتكِرٌ	الرياحينِ	البسيط	عبد الصمد بن المعذّل	١٩٧	(٣)
اليوم ماتَ نظامُ الملكِ واللَّسَنِ	الزمنِ	البسيط	أحدهم	٣٢١	(٢)
ألذّ من صحبة القناني	قيانِ	مخلع البسيط	الحمدوي	٢٠٢	(٥)
كأنّي وابن أدعج إذ دخلنا	الجبانِ	الوافر	أعشى تغلب	٤٩	(٦)
فلولا أنّ تغلبَ رهطُ أمّي	مكانِ	الوافر	النابغة الجعديّ	٦٣	(٢)
أَرَيْنَ محاسناً وكتَمْنَ أخرى	للعيونِ	الوافر	المثقّب العبديّ	٢٠٩	(١)
كأنّ مواقع الثَّفنات منها	جُونِ	الوافر	المثقّب العبديّ	٢١٠	(١)
إلى عمرٍو ومن عمرٍو أتتني	الرَّزينِ	الوافر	المثقّب العبديّ	٢١٠	(١)
أفاطمُ قبلَ بَيْنِكِ مَتّعِيني	تبيني	الوافر	المثقّب العبديّ	٢١٠	(٧)
لولا فوارس تغلب ابنة وائلٍ	مكانِ	الكامل	الفرزدق	٢٨	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
طَلَّ من طَلّ في الحروب ولم يُط	أيانِ	الخفيف	الحارث بن عبّاد	٢٩	(١)
مَنّيتنا الودّ يامضنون مضنونا	أفنونا	البسيط	أفنون الشاعر	٩٤	(١)
لاتطمعوا أن تهينونا ونكرمكم	وتؤذونا	البسيط	الفضل بن العباس	٢١٢	(١)
ألا هبيّ بصحنكِ فاصبحينا	الأندرينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٩	(٦)
متى تعقد قرينتنا بحبلٍ	القرينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	١٢	(١)
فكُنّا الأيمنينَ إذا التقينا	أبينا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٢٨	(٧)
بقرنا منكمُ ألفيْ بقيرٍ	جنينا	الوافر	الصفّار المحاربي	٣٧	(١)
إذا ضَيَّقت أمراً ضاق جدّاً	هانا	الوافر	عميرة بن جعل	٧٥	(٢)
جلبنا الخيل من قَنْوِين قُبّاً	حنينا	الوافر	السفّاح التغلبيّ	١١٠	(٣)
ألا من مبلغٍ السفّاح أنّا	ابتغينا	الوافر	عمرو بن لأي	١١٠	(٢)
إذا الجوزاء أدفَتِ الثّريّا	الظنونا	الوافر	خزيمة بن نهد	٢٥٩	(١)
ألا أبلغ بني الطمّاح عنّا	وَجَدْتُمونا	الوافر	عمرو بن كلثوم	٢٧٦	(١)
أمّا الهجاءُ الذي تخاف فلا	حسنا	المنسرح	أبو حنش التغلبي	١٢١	(٤)
صَحَّفَتْ أمُّكَ إذ سَمّـ	أبانا	مجزوءالرمل	المعذّل بن غيلان	١٩٤	(٤)
وأقَبَّ من لحق الجياد كأنّه	رُكنِهِ	الكامل	عليّ بن محمد	٣٣٤	(١٠)
(قافية الهاء)					
من حلّ شروينُ له منزلاً	الثانيهْ	السريع	عبدالصمد بن المعذّل	٢٠٠	(٢)
قل للمكّني نفسه	بعتاهيهْ	مجزوءالكامل	أبو قابوس النصراني	٢٦٠	(٤)
شاهِدُ هذا الوجه غِبَّ الحُمَّهْ	أمّهْ	الرجز	الأخطل	٦١	(١)
تَمَنَّتْنا بنو عُدْسٍ بن زيدٍ	مناها	الوافر	النعمان بن زرعة	١٠٢	(١٥)
دار لقاتلة الغرانقَ مابها	لها	الكامل	أعشى تغلب	٤٨	(٢)

صدر البيت	القافية	البحر	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات
		(قافية الياء)			
ألا لستُ في شيءٍ فروحاً معادياً	الحوازيا	الطويل	أفنون الشاعر	٩٦	(٥)
إذا جَرَتِ الألفاظُ منّا بِمدْحةٍ	نعني	الطويل	أبو نواس	٣١٤	(١)
أشابَ الصغيرَ وأفنى الكبيـ	العَشِيّ	المتقارب	الصلتان العبديّ	٢٠٨	(٨)
بل تأمّلْ وأنتَ أبْصَرُ منّي	جَلِيَّهْ	الخفيف	أبو دواد الإيادي	٢٨٤	(٣)
أيها الناعي صُفَيّاً	يَنعى	مجزوءالرمل	امرأة منهم	٦٦	(٢)
هذا جناي خيره فيهْ	فيهْ	الرجز	عمرو بن عديّ	١٠	(١)

المحتوى

نسب تغلب (دثار) بن وائل بن قاسط بن هنب.................... ٥
عمرو بن كلثوم الشاعر الفارس التغلبيّ.................... ٧
مالك بن طوق بن مالك التغلبيّ.................... ١٤
تفسير الأرحاء والجماجم.................... ١٧
يوم الكلاب.................... ٢٠
يوم خَزاز.................... ٢٥
مقتل عُمير بن الحباب السُّلميّ.................... ٢٩
القطامي واسمه عمير بن شييم الشاعر التغلبيّ.................... ٣٣
الأخطل الشاعر التغلبيّ.................... ٣٨
أعشى تغلب الشاعر التغلبيّ.................... ٤٧
كعب بن جُعَيل الشاعر التغلبيّ.................... ٥٩
الوليد بن طريف الخارجي التغلبيّ.................... ٦٦
يوم مسحلان.................... ٦٩
جابر بن حُنيّ الشاعر التغلبيّ.................... ٧٠
الهذيل بن هُبَيرة الفارس الشاعر التغلبيّ.................... ٧٦
يوم ذي بهدى.................... ٧٧
مقتل الخِمْسِ بن ربيعة التغلبيّ.................... ٨١

العتّابي الشاعر التغلبيّ.. ٨٩
حرب سابور ذي الأكتاف.. ٩٧
يوم جُراد.. ٩٨
يوم بزاخة.. ٩٩
يوم بارق.. ١٠٠
يوم الجِفار.. ١٠١
يوم سَفْح مُتالع.. ١٠٣
يوم عاقل.. ١٠٤
يوم الشَّرَبَّة.. ١٠٥
يوم لتغلب على هوازن.. ١٠٥
يوم أقطان ساجر لثعلبة بن بكر على تغلب، وهو يوم الدهيم........... ١٠٦
يوم بطن حنين لتغلب على بكر.. ١٠٩
كليب بن عمرو الشاعر التغلبيّ.. ١١٠
السفّاح الشاعر الفارس التغلبيّ.. ١١٢
بشر بن شلوة الشاعر التغلبيّ.. ١١٣
النعمان بن زرعة التغلبيّ.. ١١٥
أبو حنش عُصَم بن النعمان بن مالك التغلبيّ.. ١١٧
أبو اللَّحام الشاعر التغلبيّ.. ١٢١
نسب عنز بن وائل بن قاسط بن هنب.. ١٢٤
عامر بن ربيعة العَنَزِيّ.. ١٢٥
نسب النِّمر بن قاسط بن هنب.. ١٢٩

حُمران بن أبان بن خالد........................ ١٣٦
أيّوب بن القَرِّيَّة........................ ١٤٠
يوم فتح عين التَّمْر........................ ١٤٧
نسب غُفَيلة بن قاسط بن هنب........................ ١٥٠
نسب عبد القيس بن أفصى بن دُعميّ........................ ١٥٣
هرم بن حيّان العبدي........................ ١٥٧
الجارود بن بشر بن عمرو........................ ١٦٢
المنذر بن الجارود العبديّ........................ ١٦٦
عبد الله بن الجارود قتله الحجّاج يوم رستقباذ........................ ١٧٢
صحار بن العباس العبدي........................ ١٨٠
زيد بن صوحان العبدي........................ ١٨٩
المعذّل بن غيلان العبدي........................ ١٩٣
عبد الصمد بن المعذّل الشاعر، وأخوه أحمد........................ ١٩٥
الصَّلتان العبدي........................ ٢٠٥
المثقّب الشاعر العبدي........................ ٢٠٩
المفضل النكري الشاعر العبدي........................ ٢١٢
مقتل حُكَيم بن جبلة العبدي........................ ٢٢١
أوّل شهادة زور في الإسلام........................ ٢٢٣
المثنى بن مخرَّبة العبدي كان من التوّابين........................ ٢٣٣
عبد الملك بن مروان يصف عبد القيس........................ ٢٣٩
نسب عَمِيرة بن أسد بن ربيعة بن نزار........................ ٢٤٢

نسب عنزة بن أسد بن ربيعة........................ ٢٤٦
عمران بن عصام الشاعر العَنَزِيّ........................ ٢٥٤
حِبّان بن عليّ العنزي........................ ٢٥٨
مندل بن عليّ العنزي........................ ٢٥٨
نسب ضُبيعة بن ربيعة بن نزار........................ ٢٦٢
المتلمّس الشاعر الضبعيّ........................ ٢٦٦
نسب إياد بن نزار بن معدّ بن عدنان........................ ٢٧٦
أبو دُواد الشاعر الإياديّ........................ ٢٧٧
مقتل أبناء أبي دُواد........................ ٢٨١
نسب الحجّاج بن يوسف إلى إياد........................ ٢٨٦
قسُّ بن ساعدة الخطيب الإياديّ........................ ٢٩٠
لقيط بن معبد الشاعر الإياديّ........................ ٢٩٣
كعب بن مامة الإياديّ........................ ٣٠٤
أحمد بن أبي دُواد القاضي الإياديّ........................ ٣٠٨
أحمد بن أبي دواد أنقذ أبا دُلف العجليّ وغيره من القتل........................ ٣٠٩
أحمد بن أبي دواد أنقذ خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني........................ ٣١٨
وفاة أحمد بن أبي دواد الإياديّ........................ ٣١٩
أحمد بن أبي دواد يجيب بآيات من القرآن........................ ٣٢٤
أحمد بن أبي دواد والجاحظ........................ ٣٢٩
وكيع بن سلمة بن زهير الإياديّ........................ ٣٣٢
عليّ بن محمد الإياديّ........................ ٣٣٣
هند بنت الخُسّ الإياديّة........................ ٣٣٤

الفهارس العامة ٣٤١
فهرس الأعلام ٣٤٣
فهرس الأشعار ٣٧٣
المحتوى ٣٩١